فرسان الإيجاز

في تراجم أصحاب سيد الشهداء عليه السلام

تأليف

الشيخ ذبيح الله المحلاتي

نزيل سامراء

١٣١٠ - ١٤٠٥هـ

تحقيق وتعريب

محمد شعاع فاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

الحمد لله ربّ العالمين وصّلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

«ذبيح الله المحلّاتي» العالم الكبير والخطيب المصـــقع والكاتب القدير ، صـــاحب العلم ، البليغ بالفارسيّة والعربيّة ، بيني وبينه وأنا قد ذرفت على الستّين اليوم مابيني وبين الصبا والكهولة.

فقد عطفني إليه آية الله العالم السيّد علي الشفيعي حين أرشدني إلى كتابه «فرسان الهيجاء» وعجب منّي أن لا أكون ترجمته ، مع فائدته الكبرى لقرّاء العربيّة ، وما كنت بحاجة إلى حثّ أو تحريض بل يكفيني سماع اسم هذا العالم لتعاودني الذكريات الغضرة التي تداعي بها اسمه إلى خاطري. فقد قضيت مع والدي ورفيق عمره «الحاج موسى دشت بزرگ» رحمهما الله ردحاً من الزمن فقد كانا خليلين صفيّين تحابا في الله فترة الصبا والشباب ، وأنا أتلقّى عنهما كثيراً من معانيهما.

الحاج موسى دشت بزرگ

كان رجلاً عصاميّاً ، فقد بدأ حياته الفنّيّة الثقافيّة من موقع أدنى من الصغر فقد كان من وسط أهوازيّ فلاحيّ ، وقد سألته ذات يوم : أنت من وسط فلاحيّ

وهؤلاء قومك لا يعرفون سوى المحراث والمسحاة والزرع وآلاته ولا شيء وراء ذلك فكيف بلغت هذه المنزلة من الثقافة بحيث لايرى الإمام الأكبر والمرجع الأعلى سيّدنا آية الله العظمى السيّد البهبهاني قدّس الله سرّه الشريف وهو من هو في العلم والورع والتقوى ، الأُنس إلّا في بيتك والراحة والاستجمام إلّا عندك.

قال : أُحدّثك حديثاً عجباً عن شغفي بالعلم وأنا أعمل في الزراعة ، فما تعلّمت على أُستاذ قطّ ، اللّهمّ إلّا شيئاً أخذته من أبيك وجدّك ، ولو رأيتني لعجبت ممّا أصنع ؛ فقد كنت أعمل ومقبض المحراث بيدي والثور أمامي ولقمة الخبز وهي طعامي وأدامي في محزمي ، والكتاب في يدي الأُخرى ، أرفع صوتي تارة بحروفه أُردّدها ، وتارة أزجر الثور بها ليستقيم في الحرث ، وهكذا تقلّبت مع الظروف حلوة وما أقلّها ومرّة حتّى استوت لي القرائة والكتابة ، ووجّه بقيّة خطواتي نحو الفهم والثقافة أبوك.

كان الحاج موسى فارسي الجذم ولكنّه أكثر عروبة من كلّ عربيّ ، يتحف والدي بالكتب الفارسيّة الثمينة وإليه يعود الفضل في أُنسنا بالفارسيّة وحبّنا لها ومعرفتنا بها لأنّه أوقفنا على كنوزها الدفينة وأسرارها الثمينة ، وذات يوم وأنا أغدو وأروح بين أيديهما وأنصت لما يقولانه ، وبين يدي الحاج موسى دشت بزرگ رحمه‌الله كتاب فارسي يقرأ فيه لأبي عن الحجاب ، وكان السفور يومها على أشدّه عندنا هنا في الأهواز على عهد أُسرة «بهلوي» وكان الحاج إذا قرأ في كتاب حرّك أصابعه رافعاً يده إلى أعلى وهذه الحركة تتكيّف بمقاطع الفقرات وأطوال الجمل فتكون عندي أحلى تعبيراً من الألفاظ وأحسن دلالة على جمال المعنى من اللفظ نفسه وأكثر بداعة من الأُسلوب وبلاغة من المعنى يمزجها بغنّة غير متكلفة ، ذات طلاوة تخترق شغاف القلب ، ناهيك بالبسمات العذاب التي يتبادلها مع الوالد الدالّة على انشراح صدريهما بما يقرآن وأنا أستقي من هذين النبعين الثرين وأكنز

في طفولتي السعيدة بهما لشيوختي القاحلة ، وكان الكتاب من كتب الشيخ ذبيح الله المحلّاتي عن الحجاب وقد صدر حديثاً وطار به الحاج المذكور إلى الوالد فكانا يخرجان إلى الحقل وأنا بصحبتهما وهناك حيث الطبيعة الجذلى والخضرة والماء يتمّان قرائته وقرائة ما عداه من الكتب الغنّية بالمحتوى الشهي الدسم.

ومن يؤمئذٍ أكبرت هذا العالم المظلوم المحلّاتي ممّا رأيت من آيات الإعجاب الواضحة على جبين الوالد رحمه‌الله به ، يزجيها في نفسه أخوه في الله «دشت بزرك» للكتاب وصاحبه.

ولم يقتصرا على هذا الكتاب من كتبه ، بل كان الحاجّ موسى يتحف الوالد بكلّ علق نفيس من كنوز قلمه وأنا في بواكير تعلّمي أحضر على والدي مبادي العلوم الأُولى ، فأقفو أثرهما كلّما قرءا كتاباً أو أشارا إليه ، ومن هذه البداية وأنا بزغب الفراخ حتّى نبت الريش والخوافي والقوادم وتعلّمت كيف أطير فأحلّ ضيفاً على أدواحه فأنحوها مختاراً وأحتلّ منها ما بسقت أغصانه وتكاثفت أوراقه وتهدّل جناه ، حتّى ألفت الطلوع إلى عذباتها السامقة ، وكانت روضة العالم المحلّاتي وطن هذا الطائر الصغير المفضّل ، وقرأت له كتباً ، وأحياناً بعضاً منها إلّا أنّها قرائة شابّ ، معزول بأمانيه الطريّة وأحلامه والعريضة عن عالم كبير في مستواه يريد إثراء المكتبتين العربيّة والفارسيّة بصدق وإخلاص وما كانت غايته رحمه‌الله إلّا الخدمة الحقّة.

وكان في مقدوره أن يبذّ أقرانه ويغزوهم من حيث كانت نفوسهم تنازعهم إليه ولكنّه بقي يتألّق في أفق التأليف والكتابة ، يلمع في فلك الثقافة عازفاً عن بريق الأسماء التي تغشي أبصارهم.

وممّا وقف بالشيخ عند هذا الأُفق المجدّد مع اتّساع مداه لأكثر ممّا قنع به ، أنّ عصره عصر الإنصاف والوعي بل عصر الاتّزان ، فقد أقام موازين القسط للرجال

وعلى أساس منه صدرت أحكامه عليهم ، فالكاتب له موازينه التي تغلق على الشاعر وله مثلها وللفيلسوف أيضاً مثلها ، ناهيك بالمراجع ، فلا يمكن أن يوزن هذا بميزان ذاك ، أمّا إذا اجتمعت الصفات في واحد فله عالم من الموازين تقيم ذاتيّته.

وهذه حسنه عصره ، فما كان بوسع أحد أن يدّعي ما ليس عنده لأنّه لن يجد وسطاً يغازله أو يضمّه إلى صدره مطلقاً.

نعم أنت لا تعدم الأدعياء حتّى في دنيا الأنبياء إلّا أنّ الدعي من كلّ صنف كالطحلب ليست له جذور تثبّته ، بل يتقوّم بدعم غيره له ، من قبيل فئات مشبوهة أو سلطات جائرة ، ليس لها سلطان على الأُمّة ، ويبقى الدعي قلقاً في المجتمع تطوح به النسمات فضلاً عن الزعازع.

وقد أدركنا ذيلاً من هذا العصر ونحن في عمر الأخذ والتلقّي ، ورأينا بعضهم مدعوماً بمن وصفنا ورأينا الناس ينفرون منه كما ينفرون من ذي العاهة وفي هؤلاء البعض من خسر رصيده الشعبي تماماً وبقي منبوذاً في الأرض السبخ ، وفارقه الناس إلّا قوماً آثروا دنياهم على دينهم فكانوا بمنزلة ذنب الأبتر ؛ لاتمّت بخ خلقته ولا تمّ به نفعه.

وهكذا عاش شيخنا المحلّاتي **رحمه‌الله** تعالى في زمن صالح قياساً إلى زماننا ، لذلك أوكل أمر شخصيّته للحقّ يقرّر مدارها وإن كان ـــ والحقّ يقال ـــ لا تنقصه صفة من صفات العلم التي تزيّن الرجال الأفذاذ.

وغلب عليه الشغف بالقلم فانصرف بكلّه إليه لا يكاد يفلت من بين أصابعه ، من ثمّ كثر إنتاجه وغزر وأثمر قلمه الشريف ثماراً نافعة جدّاً ونافقة جدّاً عند إخوانه العلماء ، ولكنّهم ـ مع مزيد الأسف ـ ظلموه ، وكان من حقّه عليهم أن يُرفع قدره إلى مستواه الحقيقي فلم ينل من عنايتهم ما ناله غيره ممّن يصغر عن قدره

وتكبر البليّة فيه ، ولم يســـلم من وخز أقلامهم ، فقد نعتوه بنعت مســـتحيل عقلاً وإن تعذّر إثباته على الإيجاب والسلب ذلك أنّهم غمزوا بعض إنتاجه الضعف وقلّة التركيز والتثبّت وعلّلوه بأنّ مردّه إلى عدم إعادة النظر فيه بعد كتابته ، وهذا مســتحيل عقلاً على من هو في مســتواه ، أنا لا أنكر أنّ في واحد أو اثنين من كتبه هناك كان الأجدر بمثله أن ينجو منها ، ولكن لا يستغرب الملمّ بهدفه من وجودها لأن كتبه «كخوان الكريم» يتّســع لأصــناف الناس كافّه ، إنّه يكتب ليقرئه العالم والمتعلّم للفائدة أو للمتعة ، لذلك أنت واجد في جلّها فوائد لهؤلاء وهؤلاء بل في كلّ منها لسان يخاطب المستويات جميعاً على قدر حظوظها من العلم ، فلا بدع أن يصــيب العالم فيها ما هو دون مســتواه وغيره ما هو فوق مســتواه ، فالأوّل لغير العالم كتبه ، والثاني كتبه لذويه أيضاً ، وهذه الحقيقة يلزم اعتمادها لزوماً أكيداً عند ناقديه.

وهذا الســبب ربّما ألفيناه وجيهاً لوجود الخلل في جانب محصــور من نتاج قلمه البديع وليس من العدل أن نفرغ عليه النعوت الظالمة.

أجل ، إنذ الشــيخ عزلته من رعيل إخوانه حقيقة تقدّســها الأُمّة كما تقدّس الصــلاة ، ولكن تنظر إلى فاعليها بعين الاســتخفاف ، تلكم هي امتهان المنبر أي اتّخاذه مهنة ، فالمنبري وإن بلغ ما بلغ من العلم لا يتجاوز الأعواد التي يفترع قمّتها.

رحم الله المقدّس المبرور الشيخ جعفر التستري **رضــــيالله‌عنه** وأرضاه ، فقد بلغ المرجعيّة واجتازها أشواطاً وأشواطاً ولكنّك لا تجد اليوم من يذكره إلّا عرضاً وهو سيّد علماء زمانه غير منازع ، ولكنّه ربّما قورن بمن لا يساويه لأنّه جنت عليه مهنة المنبر ، والمحلّاتي من هذا الرعيل ..

ولي أن أصف ما سمّوه عيباً بأنّه ليس بعيب بالمعنى الحقيقي للكلمة ، وإنّما هو

التسوية بين الروايات ثقة بجامعيها ومخرجيها ، والشيخ لا يضمر للروايات المتهالكة خيراً في نفسه بسكوته عنها بل يدعها إلى قارئه ، فما الحاجة إلى نقضها إذا كان القارئ مقتنعاً بمحتواها ، أمّا الصنف الآخر من القرّاء فعليه يقع عبأ الغربلة إن كان من أهلها ليسلم الشيخ **رحمه‌الله** من تبعات التخريج ، فإنّ الحكم على حديث أهل البيت ورواياتهم لازمةُ رهن النيّة وقبول المسئوليّة أمام الله تعالى.

لهذا لا أعجب من أن يحجزه الورع عن ردّ الرواية أو نقدها ولا مانع من نقلها معزوّة إلى مخرجيها ولا دليل يدلّ على قبولها بالقطع واليقين عند المؤلّف.

كلّ هذا يجب أن يضعه منتقدوه مدّ أبصارهم قبل أن يلمزوا نتاج قلمه بصفة غير مستحبّة ، فهل فعلوا؟!

والشيخ غزير الإنتاج أثرى المكتبتين العربيّة والفارسيّة وإن كان حظّ الأُولى منه قليلاً مع أنّك حين تقرئه بلغة الضاد تحسبه ابن بجدتها ، يجري بالفقرات متدفّقاً تدفّق العذب الفرات ، وبالرجوع إلى كتابه «تاريخ سامرّاء» يتجلّى الحقّ واضحاً لعين القارئ.

فقد قال في نعته الحجّة الثبت العلّامة الطهراني **رحمه‌الله** :

«تاريخ سامرّاء» الموسوم بمآثر الكبراء للخطيب المعاصر الشيخ ذبيح الله بن محمّد علي المحلّاتي المولود بها سنة 1310 ، نزيل سامرّاء ، كبير في خمس مجلّدات ضخام ، رأيته بخطّه ، بيّن فيه ما يتعلّق بسامرّاء قبل الإسلام وبعده ، قديماً وحديثاً ، وذكر أحوال أبنتيها وقصورها ومشاهدها وأحوال من دخل إليها ومن ثوى بها من الخلفاء والملوك والعلماء وتفصيل أحوال الإمامين العسكريّين والحجّة المنتظر **عليهم‌السلام** وأصحابهم والرواة عنهم والعلماء النازلين بساحتهم ، وجعل

لكلّ مجلّد فهرساً لتسهيل التناول ، فرغ من مجلّده الأوّل سنة 1354 [1].

وشـهادة هذا العليم لكلتاب وسـرده لمواضـيعه المهمّة تعرب عن أهمّيّته وضـرورته لكلّ مكتبه ، وهذه سـعادة حظى بها الشـيخ العظيم في كتبه وهي نادراً ما تحالف إنسـاناً وهو قريع الشـيخ عبّاس القمي قدس سره ، فكلاهما نال السعادة في كتبه وسهلت على القلوب واستساغها المثقّفون وسعوا لاقتنائها ، مع الفارق طبعاً بين العلمين ؛ فالقمّيّ رحمه الله عالم يكتب بعد التحقيق ليرضـى رعيل العلماء ، والشـيخ المحلّاتي رحمه الله خطيب ليرضـي رعيل المسـتمعين وإن كان من جهة أُخرى عالماً أيضـاً. وقد غلبت عليه طبيعة المهنة حيث يكتب كما يخطب ، ولعلّه يخطب كما يكتب أيضاً.

وكتب الشـيخ كتباً كثيرة فأجاد وأفاد ، منها كتابه «الحقّ المبين في أقضـية أميرالمؤمنين» في جزئين ، و «خير الكلام في ردّ عدوّ الإسلام» في ثلاث مجلّدات وهو ردّ رسالات السيّد أحمد الكسروي ، و «رجال ذبيح الله المحلّاتي» واسـمه الكلمة التامّة ، وهو في خمس مجلّدات في تراجم أحوال أكابر العلماء من الخلفاء المتقدّمين وسـائر العلماء المتأخّرين ، و «رياحين الشـريعة ومآثر زنان دانشـمند شـيعه» في مآثر الفضـليات من نسـاء الشيعة ، فارسي و «سـاحل النجاة» في مضـرّات الخمر والترياك ، طبع بطهران سـنة 1372 ، و «قرّة العين في حقوق الوالدين» ، و «قلائد النحور في وقايع الأيام والشـهور» ، و «قضـاوتها اميرالمؤمنين» و «كشف الغرر أو مفاسد السفور» فارسي كبير ، و «لاله زار ذبيحي» فارسي ملمّع يشبه الخزائن النراقيّة يقرب من خمسـمائة صـحيفة ، و «مطلوب الراغب في حكم اللحى والشـارب» فارسي وهو يقرب من خمسة آلاف بيت ، و «نار الله الموقدة على

---

(1) الذريعة ، ج 3 ص 255.

الكافرين في حروب أميرالمؤمنين» ، وهذا الكتاب الذي وفّقنا الله لترجمته والحمد لله : «فرسان الهيجاء في شرح أصحاب سيّد الشهداء **عليه‌السلام**» وقد نعته الطهراني بـ «فرسان الهيجاء في شرح أحوال أبي عبدالله **عليه‌السلام**». ولست أدري إن كان كتاباً آخر أم هو المترجم نفسه ولكن وقع تصحيف في أصحاب إلى أحوال ، والظاهر الثاني لأنّهما لو كانا كتابين لذكر الشيخ الثاني لأهمّيّته.

وتركنا كتباً للشيخ لم نتعرّض لذكرها لأنّها تحتاج إلى مزيد تتبّع ونكل ذلك إلى القارئ ، وهذا الإنتاج الغزير يدلّ على عمر طويل. نعم لقد عمّر الشيخ حتّى دخل العقد التاسع من عمره الشريف لأنّه ولد سنة 1310 وتوفّي سنة 1405 ، إذن وافاه الأجل المحتوم في الخامسة والثمانين من العمر. ولم يحد الكبر أو العجز من تدفّق قلمه بالتأليف في المواضيع النافعة الشيّقة التي وجد الشيخ الضرورة قاضية بشغلها حيّزاً من فراغ المكتبة الإسلاميّة.

كتاب «فرسان الهيجاء»

تقدّمت إلى القاري الكريم بأنّ الفضل في توجّهي إلى هذا الكتاب القيّم يعود إلى العلّامة آية الله الحاج السيّد علي الشفيعي ، دام ظلّه ، فهو الذي أرشدني إلى أهمّيّته وشجّعني بلسانه إلى ترجمته ، وأعارنيه من مكتبته الغنيّة التي هي أمنع من عقاب الجوّ ، والسيّد المعظّم جزاه الله خيراً خدمة لإخوانه العرب آثرني بالكتاب على نحو الإعارة طبعاً ولبّيت الطلب وشرعت بالترجمة فور قرائته ، واقتضاني زمناً إضافيّاً ، لأنّ حادثة صعبة ألمّت بحياتي فعطّلت مسيرة الترجمة آناً مّا. ذلك أنّي منيت ليلاً بعارض السكتة القلبيّة . أعاذكم الله ـــ فكنت من الموت قاب قوسين أو أدنى ، ولكنّها خفت حتّى استطعت الرقاد وازدادت سوءاً بعد صلاة الصبح ونقلت على أثرها إلى «المشفى» وبعد الفحص قرّر الأطبّاء وفي مقدّمتهم ولدي

الدكتور بهاء نقلي إلى العناية المركّزة وبقيت أربعة أيّام تحت العناية الشـــديدة ثمّ نقلت إلى البيت انتظاراً لعمل القسـطرة وبعدها أثبت الأخصّـائي وجود تصـلّب في أربعة شـرايين منه وحينئذٍ لا بدّ من إجراء عمليّة الفتح ، وهنا أيقنت بالموت وآلمني حقّاً أن لا أكون أتممت الكتاب ، ومرّت الأيّام مســـرعة وخيّرت بين إجراء العمليّة بطهران أو غيره من بلاد الله الواسعة ، أو على يد طبيب مسلم مؤمن شريف من بلادنا ويُدعى الدكتور «رمضاني» وهذا الطبيب ملاك على هيئة إنسان. ورأيت ليس من الحقّ في شيء الاعتماد على غيره مع ما يتحلّى به من الصـــفات الإســـلاميّة النادرة وهو في رأيي عمل حرام أدباً إن لم يكن حراماً شـــرعاً ، وفضّـلته على غيره بما أحيا الله على يديه من البشر بعد تحقّق موتهم ، فقد كرّمته الحكومة على ألف عمليّة ناجحة وأعطته الجائزة وكنت أول الألف الثاني ، وزارني بعد عمل القسطرة في المشفى ، فرأيت نور الإسلام يتلألأ في وجه الشـريف وعرفته من سـاعتئذٍ مؤمناً مسـلماً مصـلّياً يحبّ الخير للجميع ويبذله للأقصـى مثلما يبذله للأدنى ، عازفاً عن المادّة وإن كانت مأرباً لكثير من الناس أو للأكثر إن إردنا الدقّة في الحكم ، ولله في خلقه شئون.

وقلت له ـ وهو يحاورني ـ : أنا يا سيادة الدكتور لا أنسبك إلى أُمّة من الناس وإن كنت من إحداها لأنّك أكبر من كلّ أُمّة تنسـب إليها ولكنّي أنسـبك إلى أُمّتك الحقيقيّة التي صـاغت لك هذا الخلق الشـريف أنت ابن الإسلام وأُمّتك الإسلام ويباهي بك الإسلام النحل الأُخرى.

وهذا هو الواقع فلا يمكن أن يكون الدكتور رمضـاني وأعوانه كالدكتور السـيّد رحيم الموسـوي الحسـيب النســيب والســيّد الجليل ، والدكتور عبادي ؛ دكتور التخدير المؤمن صــاحب الأخلاق الفاضــلة إلّا أبناء الإسلام.

وهنا ظاهرة غابت عن أكثر الناس وينبغي أن تعطى الأهمّيّة اللّازمة وهي : إنّ

الممرّضات في العهد الشاهاني المقيت كنّ على صفات أقلّ ما يقال فيها بأنّها دنيويّة غير ملتزمة ، وتغيّر الحال بعد الإسلام فقد تحوّلن تحت لواء الدولة الإسلاميّة إلى المثل العليا والقيم الفاضلة والأخلاق الحميدة ، ولقد لمسنا برعايتهنّ لنا نحن المرض الذي خرجنا من تحت سلطان الموت أشدّ ضعفاً من وليد اليوم واليومين ؛ يوم كنّا نرقد تحت رحمتهنّ أقول لمسنا «حنان الأُمّهات» مع الوقار العظيم والعفاف والحبّ الطهور للمرضى جزاهنّ الله خير جزاء المحسنين. هذا ولم يعهد من صبايا في مثل أعمارهنّ وجمالهنّ مثل هذا الأدب الفائق والرحمة والكمال. ولست أدري إن كان صحيحاً تعميم الحكم أو يختصّ بالمشفى الذي رقدت فيه لأنّه خاصّ بشركة النفط ، مهما تكن الحال فإنّي أتحدّث عمّا رأيت ولا يعنيني ما غاب عنّي.

وأخيراً قرّر الدكتور رمضاني يوم العمل وهو يوم الخميس ، ونقلت من حجرتي الخاصّة إلى «دار العمل» وما هي إلّا ثوان ودكتور التخدير يامرني بالإكثار من الصلاة على النبيّ حتّى متُّ على نحو الحقيقة فلم أشعر بشيء ممّا حولي وما يجري عليّ مطلقاً بل تحوّلت إلى حجر من الصوان ، تقلّبني الأيدي يميناً وشمالاً وفتحوا الصدر وأسكتوا القلب والرئتين كليهما وعبّئوا القلب بأكياس الثلج ونابت عنّي الآلة في النفس وفي تنظيم الدورة الدمويّة ، كلّ هذا تلقّيته بعد رجوعي إلى الوعي على شكل حديث وقد جرى في بدني فعلاً وأنا بين الموت والحياة وبقيت هكذا ثماني ساعات حتّى عاودني الوعي على صوت ولدي الدكتور بهاء حفظه الله : «أبتاه الحمد الله لقد تمّ العمل بنجاح ..» والحمد الله ربّ العالمين فكان سمعي وحده الذي يعمل ، وهنّأني دكتور التخدير على عودة الحياة وبارك لي ذلك وبدأت الحياة تدبّ في أوصالي شيئاً فشيئاً حتّى شعرت بها بكلّ وجودي.

وهكذا عبرت الممرّ الموحش بين عالم الدنيا وعالم الآخرة ورجعت إلى الدنيا

ثانية ، وبدأت العافية تراودني ببطأ وهذا بالطبع زمن باعد بين الكتاب وبين الكتاب وبين الإنجاز وشـــيء جديد طرأ على الحياة وهو تبرّمي بها بفعل المضـــادّات الحيويّة التي زرقت في شـــراييني ، وقوّة التخدير ولكنّها حال تزول ولله الحمد ، وأوّل صـــفة رجعت إلى عشّـــها من عقلي بعد أن طارت بعيداً هي حبّي للكتاب والكتابة ، وشرعت ثانية في مواصلة الترجمة وتمّت والحمد لله ربّ العالمين.

نظرة في الكتاب

يمكن أن ننعته بأنه المعجم الوحيد من نوعه الذي يترجم لأصحاب ضالحسين **عليه‌السلام** على حروف الهجاء وهو أوّل كتاب خرق الإجماع في عدد أصحابه **عليهم‌السلام** ودعك من المسعودي الذي أوصلهم إلى خمســـمائة رجل ، فقد كتب العدد من دون تحقيق وبهذا لا يمكن أن يقارن بالمحلّاتي الذي تولّى تعديد أســـمائهم وتحديد هويّاتهم واحداً واحداً ، ونســـبنا إليه الأوّليّة لأنّ عهدنا بمن ســـبقوه بين مكثر لا يتجاوز بهم المائة ، وبين المقلّل يقف بهم عند حدود الســـبعين ، أمّا الشـــيخ فقد قفز العدد في كتابه إلى مائتين وخمس وعشرين رجلاً خالٍ من التحقيق ، ويقتصر على ذكر المصدر الذي يعزو إليه الناصر فإذا عدم في غيره أشـار إليه بقوله : لم أعثر عليه إلّا في هذا الكتاب ، وأحياناً يكون مصـدره الزيارتين : الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسـة وحدهما ، فيذكر الناصـر إذا ذكر في أحدهما ويكفي في توثيق وجوده ذلك ، يقتصـر على العبارة القصـــيرة الواردة في أحدهما ، ثمّ يتحوّل إلى غيره وهو بين الإطناب والإيجاز ، وقد يكون الأخير مخلّاً لأنّ الباحث يهمّه إشباع الموضوع ولا يرضى بالعبارة والعبارتين ، لاسيّما في المجاهيل من الأصحاب والمشـكلة أنّ بعض الموارد من الكتاب تخلو من هذا الإشـباع وقد يفقد المؤلّف الخيار اذا فلى التاريخ فلياً فلم يصب بغيته ، فما حيلته عندئذٍ.

ولست أعرف سبباً غير هذا حمل المؤلّف على القناعة بالسرد وحده دون توجيه مشرط النقد إلى الموارد المحتاجة إليه ، فيعزل البهرج عن الجوهر لئلّا يلتبس أحدهما بالآخر عند بعض العقول وكذلك يلزمه على كلّ حال إخراج المدرة عن حبّ الحصيد بالغربلة ، والذي أظنّه ـ والله العالم ـ أنّ التحقيق لا يستدعيه وضع أنصار الحسين عليه‌السلام لعدم ترتّب أثر معتدّ به عند الزيادة أو النقصان ، فلا مانع من زيادة عددهم عن المألوف بين الناس أو نقصانه إذا كانت نتيجة معركة الطفّ في الشهادة وقد حصلت عين اليقين من ثمّ نراه نأى عن التحقيق الدقيق وإن لم يخل منه على نحو مختار ، وكذلك ترك النصوص دونما محاكمة علماً منه أنّ ذلك يبلغه النتيجة المرتضاة له وللباحث هذا كلّه يقال في كتاب الأنصار ..

وهو مع هذا ينطوي على بعض الأخبار المتناهية الضعف القريبة من الأساطير والتي وددت ومخلصاً أن يعافى هذا الكتاب الشريف منها ولكن لابدّ من تسرّبها إليه لأنّ المؤلّف يخوض في وحل الروايات فلا مندوحة من تعرّضه لنقدٍ أو لوم.

ومهما قلنا عن الكتاب مدحاً او نقداً فإنّه كتاب رائع ، فريد في بابه ، وحيد في نوعه حول المادّة المطلوبة للباحث والمحقّق والأديب والخطيب إلى مادّة معجميّة يسهل معها حصول الباحث على غرضه وتختصر له الطريق عندما يضع قدمه في مجاهيل التاريخ ، وخفّف من وطأة المعاجم على المولّفين حين اتّخذ الحرف الأوّل من الاسم دون الثاني والثالث وهذا غرم يدفع ثمنه الباحث إلّا أنّ شهرة الموضوع وحصره هوّن من ثقل هذا العزم.

ولو سلك شيخنا الجليل سلوك المعجميّين لكان أكثر إحكاماً وضبطاً. ولي أن أقول بعد ذلك بأن الشيخ رحمه‌الله جمع مادّة مفيدة وسهل الحصول عليها ووضعها بين يدي المثقّف على اختلاف مذاهبه. فهو مشكور على ذلك مثاب عليه ، لا ريب

في ذلك وتبقى مسألة التحقيق الذي أجراه ، فلنقل عنه ربّما تعمّد الشيخ ذلك لأنّ كربلاء لا يخلو كمّها وإن داخلته الغرائب ، ومن العبر والفوائد.

مضافاً إلى العنف الذي ارتكب فيها من جهة العدو والوحشيّة التي لم تشهد لها البشريّة نظيراً جعلتها حقيقة أقرب إلى الخيال فاتّسعت له وحمّلها المحبّ والخصم مشاهد ليست منها ، وقبلتها الأُمّه بل صدّقتها وأصبح ردّها مرادفاً لإنكار المسلّمات واليقينيّات ، وهذا وإن لم يكن عذراً للعالم والمحقّق إلّا أنّه عثرة في طريق التحقيق ولا أظنّ بالشيخ المحلّاتي العبقري الفذّ ، والمنبري والمتمرّس في حادثة الطفّ ، إنّ ذلك لم يطرق ذهنه فيحمله على مسّ الموضوع برفق ولين ، وهكذا فعل ، ومرّت حوادث الطفّ مرور العذب المطّرد في مجاري الجدول ، يتساوى جارية في الشكل والطبع ولكنّه متجدّد في الآنات واللحظات ، وأعطى الشيخ من نفسه الجديد المفيد وإن كان بسيطاً مع قدرته على الضرب في أعماق كلّ موضوع طرقه ، ولكنّه آثر أن يظلّ سهل التناول لكلّ أحد يرتاد نواديه أو يحطّ على أيكه.

ذيول الكتاب الثلاث

ثمّ إنّ الشيخ **رحمه‌الله** ذيّل كتابه بثلاثة ملاحق مختصرة : الأوّل عن محمّد بن الحنفيّة ، والثاني عن المختار ، والثالث عن الرأس الشريف.

ملحق محمّد بن الحنفيّة

فلم يأت فيه بشيء جديد ، وأراد الاعتذار عن سيّدنا محمّد ولكنّه ارتطم بصخرة صمّاء هي صخرة الحقّ فلم تنهض الحجّة بعذره ، ولم يأتنا بعذرٍ يصون محمّداً عن توجيه اللوم بل والنقد الحاد أيضاً وكان عليه انصاف الحقّ ومعرفة محمّد بالحق لا العكس.

أمّا أنا فلي رأيي الخاص في هذا السيّد الجليل مع علمي بأنّه يهيج عليّ جملة

من الناس لا حبّاً به ولكن بغضاً بي ، وهو لا تحرّك له ساكناً ونكله إلى أبيه وإلّا فسوف ، نواجه لا يخذلانه أخاه الإمام مفترض الطاعة أو نسبة ادغاء منصب الإمامة له فحسب بل بزيارته يزيد بعد شهادة الإمام بأقلّ من عام واحد ولم يأنف من زيارة رجل سبى عقائلهم ولم يوجّه إليه حتّى كلمة لوم في أسره زينب وعقائل الوحي وعرضهنّ في الأندية والمجالس وإبداء وجوههنّ لأهل الشام بل للخاص والعام من كربلاء إلى دمشق وهنّ عرض الله وعرض رسول الله وعرض القرآن وكان عليه أن يقف موقف ذلك الرجل العظي سيّدنا عبدالله بن عبّاس عليه السلام وما قابل به يزيد بن معاوية لعنهما الله من الغضب الصاعق الذي ألقمه به حجراً عندما كتب إليه يزيد يخطب ودّه فكان ردّه عليه زلزالاً أحدثه في حياة يزيد قضى على أحلامه في جلب قلوب بني هاشم بعد حادثة الطفّ وتنصّله من قتله الصفوة منهم بهذا ينبغي أن يجاب أسر زينب وأخواتها.

أمّا موقف صاحبنا الغريب وزيارته المتهالكة له وضعفه أمامه فإنّي لو حصلت عن خذلانه الحسين على ألف عذر وعذر وكلّ عذر يقنع أكثر الناس جدلاً فلست واحداً عذراً واحداً يبيح له زيارة يزيد وأخذ جوائزه وأكله على موائده .. وكان عليه أن يغضب لأسر عقائل الوحي ، إن لم يكن به غضب على قتل أهل البيت ولكن مع كلّ هذا أقول :

إنّا نوالي محمّد ين الحنفيّة لأبيه وندعه له ونسكت عنه سكوتاً مطبقاً وجوباً لا حسبة واحتياطاً ولاءاً لأميرالمؤمنين عليه السلام وجرياً وراء اتفاق الأُمّة في توجيه أفعاله وحفظاً لمقامه في الجهاد مع أبيه يوم الجمل وصفّين والنهروان ونترضّى عنه ونطيع أميرالمؤمنين عليه السلام في ولائنا إيّاه فحسب دون التعرّض لباقي سيرته ، هذا ما أراه لنفسي ولا أُحبّ أن يكلّفني مخلوق من بين آدم أن أقول ما لا أعتقد أو أتّبع غيري في اعتقاده اتّباع الأعمى.

والمؤلّف رحمه‌الله أجاد في تخصيص موضوع من كتابه لمحمّد بن الحنفيّة ، ولكنّه ويا للأسف لم ينجح في الدفاع عنه وهو مأجور على كلّ حال.

ملحق المختار

والموضوع الذي أبدع المؤلّف في عرضه وفاز في حكايته وردّ الشبهات عنه إنّما هو موضوع المختار وتبرئة هذا الرجل المظلوم ممّا افتري به عليه وموضوع الافتراء على المختار يصب في مستنقع معاداة أهل البيت وأصحابهم المخلصين لأنّه قتل قاتل أهل البيت وتركهم جذاذاً وشفى صدور المؤمنين ، وكان عليه لكي ترضى عنه أُمّة معاوية أن يوالي عمر بن سعد ويوثقه فلا يقتله لأنّه كما تقول أُمّة معاوية «قتل الحسين بسيف جدّه» وأن يأتلف مع شمر بن ذي الجوشن وشبث ابن ربعي وابن زياد وهكذا دواليك وإلّا فليعدّ نفسه إعداداً لتحمّل الطعنات ، وقبول الافتراءات.

وهذا الموقف لا غرابة فيه علينا فنحن الشيعة نلنا من أُمّة معاوية فنوناً من هذه الأكاذيب والافتراءات ، لأنّنا اتّخذنا عدوّ أهل البيت عدوّاً فنسب إلينا أُمور تنافي أبسط العقول وما زلنا نعاني من مهزلة ابن سبأ وتصديق المغفّلين لها وهي إن حقّقت بهم أليق ، لأنّه الذي حرّك أحجار الصحابة على رقعة الجمل وصفّين ، وهذه الأحجار قبلت قوله وصدّقته واتّبعته فهي أولى بأن تسمّى سبئيّة لا نحن الذين نبرأ منه ونلعنه.

وبناءاً على رصد مزاجهم المتقدّم كيف لا ينبزون المختار ويلصقون به مختلف التهم والبهتان ، والمؤلّف أحسن الله إليه أحسن جدّاً بدفاعه عنه لا سيّما ردّه الروايات التي وردت عن طريق الشيعة ردّاً مركّزاً يزيل إليهم وينبغي اللبس ويثبت الحقّ وهو فيما أرى خير ما قرأت في الدفاع عن المختار ويكون بناءاً على هذه المعادلة أفضل ما كتب عنه.

ملحق الرأس الشريف

أمّا عن الرأس الشـــريف فقد تمنّيت أن يخلو الكتاب من هذا الملحق ، لأنّه خال من أيّ تحقيق عنه والقارئ حين تقع عينه على موضـوع مسـتقلّ في الرأس الشـريف يطمع بتحقيق ثابت محيط بالموضـوع من كلّ أطرافه فإذا خاب ظنّه ولم يحصـــل على بغيته يكون إفراد الحديث عن الرأس بموضـــوع خاص من دون معنى.

هذا ولم يخلُ الموضوع ومن التحقيق وحده بل ربّما روى الروايات المتناهية الضعف بل الموضوعة ولكن المؤلّف ألقى عليها هالة قدسـيّة من شـعاع قلمه البليغ فخدعت كثيراً ممّن يحسـنون الظنّ بالمؤلّف فأسـأل الله أن يحسن إليه فيما أحسن وأن يعفو عنه فيما تساهل في روايته وهو لا يعدّ شيئاً قياساً إلى حسناته التي لا حصر لها.

أُسلوب المؤلّف

بعد أن عشت مع الكتاب وجرت فصوله مع أنفاسي واستمرأت عباراته البليغة النادرة رأيته لا يلحق شأوه في النثر العربي ولا تنال غايته وليس سبب ذلك استبطانه بالعراق ردحاً من الزمن فكم من مستوطن عاد وهو لا يجيد صـــياغة جملة واحدة ولكنّه الدين الذي حمله على حبّ هذه اللغة فاعتبرها لغته وهي فعلاً لغة كلّ مسلم ولا تختصّ بالعرب وحدهم.

والشـيخ المحلّاتي **رحمه‌الله** مؤمن مكافح عن الإيمان مدافع عن الإســلام حامل لواء الدفاع عنه قلعة حصينة لا يمكن أن تقتحمها القوى المعادية مهما أضرّت وتنمّرت ، ولكنّه مظلوم لم يؤدّ حقّه حملة الأقلام فيكتبون عنه ولو دراسة واحدة تتناوله منشأ وتعلّماً وإنتاجاً وعطاءاً ولست أنفي ذلك نفياً باتّاً ولكنّي لم أعثر على

هذه الدراسة مع بحثي عنها وتطلّبي لها ولكن عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.

أمّا الفارسيّة ففي اعتقادي أنّ الرجل رائد من روّاد النثر الفارسي وهو مجدّد في أساليبه وقد ازدادت هذه اللغة الجميلة على يده صقلاً وتشذيباً لا سيّما في نطاق ترجمة النصوص من العربيّة إليها ، فإنّك تجد أُسلوبه أُسلوباً عذباً صحيحاً ذي حبكة متلاحمة لا تجد فيها فواصل غريبة من غير بنيتها ، وقد اعتاد إخوانه أن يترجموا العربيّة أحياناً بالعربيّة حيث يختارون لفظاً دراجاً على الألسن أو الأقلام فيحلونه محلّ اللفظ المترجم وإن كان من لغة النصّ المترجم وهذا في نظري من أكبر العيوب في الترجمة من العربيّة.

لأنّ الفارسيّة ليست لغة فقيرة بل تملك من المفردات ما تغطّي به اكثر من المساحة المراد ترجمتها والشيخ المحلّاتي **رحمه‌الله** انطلاقاً من هذا المبدأ راح يترجم النصوص على هذا النهج الصحيح وهو أحياناً يضع النصّ المترجم في الهامش لكي يعطيك الفرصة للمقارنة وتمييز الترجمة الصحيحة عن تلك التي اسميها الملمعة التي لا تعني عند أبناء هذا العصر شيئاً .. نعم لأُستاذنا المحلّاتي رضوان الله عليه ولع خاصّ في تطعيم الترجمة بالعبارات البليغة المستوحاة من روح النصّ وهي وإن لم تكن غريبة على الترجمة وللمترجم صياغة النصّ بما يحبّبه إلى القارئى شريطة أن لا يزيد على المعنى المترجم منه شيئاً إلّا أنّه يجعل الترجمة فضفاضة من ثمّ عمدت إلى تجاوز عباراته والاقتناع بالنصّ وحده وربّما أعجبتني العبارات فترجمتها على الاستقلال في الهامش مع الإشارة إلى ذلك طبعاً وذلك فيما إذا عثرت على النصّ كما هو ، أمّا إذا عثرت عليه في معناه دون ألفاظه التي أعاد المؤلّف صياغتها من العربيّة فإنّي أضطرّ حينئذٍ إلى المزج بين ترجمة المؤلّف وعبارات النصّ وهكذا اتّخذت هذا النحو من الترجمة منهجاً حتّى النهاية ..

وآخر كلمة لي أقولها عن الشـــعر فقد اعتمدت طريقة خاصّـــة في ترجمته وذلك أنّي ألممت بالمعنى فضـعت القطعة العربيّة على أسـاس اسـتلهام المعنى فقد تقارب العربيّة على أسـاس اسـتلهام المعنى ، وقد تقارب القطعة الفارسـيّة فتكون ترجمة لها بالمعنى المطابقي للترجمة وقد أضـطرّ أحياناً إلى الاقتصـار على بعض معاني القطعة الفارسيّة أو على روحها ، وأضـيف إليها معاني جديدة منّي لا يعدّ هذا المسـلك ترجمة من ثمّ سـمّيت هذا وذاك «مباراة» ولم أُسـمّه ترجمة لأنّ المترجم ليس ملزماً بترجمة الشـعر إلى شـعر ولكنّي رأيت هذا المذهب أجمل وأحســن من الترجمة النثريّة وقد تركت قصــائد أربعاً من دون ترجمة : أمّا الأُولى فقد تركتها لطولها وعمق معانيها ، وأمّا الآخر فقد تركتها بأمر الطبيب حيث أمرني بتجنّب الضـــغط على القلب بـالإثـارة أو الانفعـال ولا شـــيء يثير القلب أكثر من التفكير في نظم الكلام والبحث عن الإلفـاظ للمعاني ، وهكذا لذلك تركت ترجمتها رعاية للصـحّة وحرصـاً على القلب الذي رأى من الأهوال ما لم يكن بالحسبان. حمى الله أحبّائنا القرّاء من كلّ سوء في النفس والأهل وأسألهم الدعاء.

وجزى الله الأخ الكبير أبا زينب ألف خير وخير حيث تعهّد بطبع وإخراج مثل هذه الكتب جرياً على سنّتهم الفاضلة.

كما جزى سـيّدي السـيّد محمّد المعلّم على تعبه الكبير في رصـف الحروف والعناية بالإخراج إخراجاً جيّداً ، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

محمّد شعاع فاخر

حرف الألف

1 . أبو ثَمامة الصائدي

اسمه عمرو بن عبدالله الصائدي ، من فرسان قبيلة همدان وجنود أميرالمؤمنين المتشيّعين له ، لم يفارق الإمام في مشهد من مشاهده ، ملازماً لركابه ، وصحب الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليهماالسلام إلى أن هلك معاوية ، وكان يسكن الكوفة ، ولمّا بلغ أهلها موت معاوية وانتشر الخبر ، اجتمع الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، وكان من الحاضرين معهم أبو ثمامة ، وكتبوا إلى الإمام كتباً حتّى أرسل إليهم مسلماً بن عقيل عليه‌السلام.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد : إنّ أبا ثَمامة كان يشتري السلاح لمسلم بن عقيل ويجمع له العُدّة والعتاد ، وكانت مساعيه في هذا السبيل موفّقة ، ويستلم الأموال الموجّهة إلى مسلم ، وكان بصيراً بالسلاح ، يعرفه معرفة تامّة.

وفي رواية الكامل لابن الأثير : لمّا دخل ابن زياد الكوفة وثار أصحاب مسلم عليه ، عقد مسلم لأبي ثَمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان ، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وأغلق الباب وأحاط مسلم بالقصر ، وامتلأ المسجد والسوق من الناس ، ومازالوا يجتمعون حتّى المساء ، وضاق بعبيد الله أمره [1].

---

(1) الكامل ، ج 3 ، ص 393.

حرف الألف

1 . أبو ثَمامة الصائدي

اسمه عمرو بن عبدالله الصائدي ، من فرسان قبيلة همدان وجنود أميرالمؤمنين المتشيّعين له ، لم يفارق الإمام في مشهد من مشاهده ، ملازماً لركابه ، وصحب الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليهماالسلام إلى أن هلك معاوية ، وكان يسكن الكوفة ، ولمّا بلغ أهلها موت معاوية وانتشر الخبر ، اجتمع الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، وكان من الحاضرين معهم أبو ثمامة ، وكتبوا إلى الإمام كتباً حتّى أرسل إليهم مسلماً بن عقيل عليه‌السلام.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد : إنّ أبا ثَمامة كان يشتري السلاح لمسلم بن عقيل ويجمع له العُدّة والعتاد ، وكانت مساعيه في هذا السبيل موفّقة ، ويستلم الأموال الموجّهة إلى مسلم ، وكان بصيراً بالسلاح ، يعرفه معرفة تامّة.

وفي رواية الكامل لابن الأثير : لمّا دخل ابن زياد الكوفة وثار أصحاب مسلم عليه ، عقد مسلم لأبي ثَمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان ، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وأغلق الباب وأحاط مسلم بالقصر ، وامتلأ المسجد والسوق من الناس ، ومازالوا يجتمعون حتّى المساء ، وضاق بعبيد الله أمره [1].

---

(1) الكامل ، ج 3 ، ص 393.

وثبت أبو ثَمامة مع مسلم حتّى تفرّق الناس عنه ، واستخفى مسلم عليه السلام ، عند ذلك لجأ أبو ثَمامة إلى قبيلته [1]. فجدّ عبيدالله بن زياد في طلبه وبالغ في ذلك حتّى اضطرّه للخروج من الكوفة مستخفياً إلى أن لحق بالحسين مع نافع بن هلال حين تلاقيا في الطريق.

وروى الطبري وآخرون أنّ عمر بن سعد لمّا بلغ بعسكره كربلاء أراد أن يرسل إلى الحسين يستطلع رأيه ، ويقف على السبب الذي حمله على القدوم إلى العراق ، فكلّ من أراده على ذلك يأبى المصير إليه عليه السلام ويقول : أنا أستحيي من الحسين لأنّني كتبت إليه ، وامتنع رؤساء الجيش كلّهم إلى أن قام كثير بن عبدالله الشعبي وقال : أرسلوني إليه ، وإن شئت لأفتكنّ به. فقال عمر بن سعد : ما أُريد أن تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به.

فأقبل اليه (وكان رجلاً فتّاكاً خبيثاً) [2] ، فلمّا رآه أبو ثَمامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله أبا عبدالله ، قد جاءك شرّ أهل الأرض وأجرأه على دم وأفتكه ، قال إليه فقال : ضع سيفط ، قال : لا والله ولا كرامة ، إنّما أنا رسول ، فإن سمعتم منّي أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم ، وإن أبيتم انصرفت عنكم. فقال له : فإنّي آخذ بقائم سيفك ثمّ تكلّم بحاجتك ، قال : لا والله ولا تمسّه. فقال : أخبرني

---

(1) إنّ ابن عساكر ذكر في تاريخ الشام وقال : هو عمرو بن عبدالله بن سعد بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب بن صائد بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزوم بن حمدان ، أبو ثَمامة ـــ بالثاء المثلّثة المفتوحة وميمن بينهما ألف ـــ. والصائدي منسوب إلى بني صائد ، بطن من همدان ، ومثل ذلك في الإصابة. وذكره الأسترآبادي في رجاله الكبير وقال : هو من أصحاب الحسين وشهد مع عليّ مشاهده كلّها ، وبعده صحب الحسين ثمّ بقي في الكوفة إلى أن هلك معاوية. وذكره الطبري والجزري وأبو مخنف وغيرهم.

(2) زيادة من المؤلف.

ما جئت به وأنا أُبلّغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنّك فاجر.

قال : فاستبّا ثمّ انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر ، قال : فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له : ويحك يا قرّة ، ألق حسيناً فسله ما جاء به؟ وماذا يريد؟ قال : فأتاه قرّة بن قيس فلمّا رآه مقبلاً ، قال : أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم ، هذا رجل من حنظلة تميميّ وهو ابن أُختنا ، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي وماكنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال : فجاء حتّى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له ، فقال الحسين عليه‌السلام : كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم ، فأمّا اذا كرهوني فأنا أنصرف عنهم. قال : ثمّ قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرّة بن قيس! أنّي ترجع إلى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة وإيّانا معك. فقال له قرّة : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي. قال : فانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر .. [1].

ونقلت أكثر الكتب أنّه في يوم عاشوراء حين حاصر العدوّ بجيوشه الجرّارة وتهاوى أصحابه كالنجوم الواحد تلو الآخر في الشهادة ، فكان النقص يبيّن في جماعتهم إذا قتل منهم الواحد والإثنان لقلّتهم ، ولا يبيّن النقص في جيش ابن سعد لكثرتهم ، فلمّا شاهد ذلك أبو ثَمامة قال للحسين : يا أبا عبدالله ، نفسي لك الفداء ، إنّي أرى هؤلاء القوم قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله ، وأُحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة وقد دنى وقتها.

قال : فرفع الحسين رأسه ثمّ قال : ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلّين الذاكرين ، نعم هذا أوّل وقتها. ثمّ قال : سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي.

---

(1) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 310 و 311.

فتقدّم حبيب بن مظاهر عليه السلام إلى عسكر ابن سعد ورفع عقيرته فيهم وصاح بهم : يابن سعد ، أنسيت شرائع الإسلام؟! هلّا أوقفت الحرب وتركتمونا نصلّي وتصلّون ، ثمّ قاتلونا إن شئتم.

فقال الحصين بن نمير لعنه الله : صلّ يا حسين فإنّ صلاتك لا تقبل ، فأجابه حبيب : لا تقبل صلاة ابن رسول الله وتقبل صلاتك يا حمار ، وأخيراً أجابهم أصحاب الحسين جواباً شديداً بعد هذا الحوار ، نشبت الحرب العوان بينهم واستشهد فيها حبيب بن مظاهر كما سنذكره في موضعه إن شاء الله.

واستعدّ أبو ثَمامة بعد أداء صلاة الخوف لمواجهة الحتوف ، فقال للحسين عليه السلام : إنّي قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلّف وأراك وحيداً من أهلك وقتيلاً. فقال الحسين عليه السلام : تقدّم يا أبا ثَمامة فإنّا لاحقون بك عن ساعة. عند ذلك انحدر أبو ثَمامة عليهم كالسيل المنصبّ من أعلى ووثب عليهم كالنمر الشرس وحمل عليهم ذات اليمين وذات الشمال حتّى خضّب الأرض من دمائهم ، حتّى أُثخن بالجراح وعجز عن القتال ، فقتله ابن عمّه قيس بن عبدالله لعداء كان بينهما.

وقال في نفس المهموم : ثمّ برز أبو ثَمامة الصائدي وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته ... على حبس خير الناس سبط محمّد

عزاءاً لبنت المصطفى وزوجها [1] ... خزانة علم الله من بعد أحمد

وجاء في الزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسة : «السلام على أبي ثَمامة عمرو بن عبدالله الصائدي ...».

---

(1) هذا الصدر فيه زحاف ، ولو قال : «ثمّ زوجها» لاستقام الوزن. (المترجم)

2. أبوبكر بن علي بن أبي طالب عليهماالسلام

ذكر العلّامة المجلسي في البحار : إن أوّل من خرج منهم أبوبكر بن عليّ واسمه عبيدالله ، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميميّة ، فتقدّم وهو يرتجز :

شيخي عليّ ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبيّ المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل

فتديه نفسي من أخٍ مبجَّل [1]

وفي الناسخ : فقتل منهم واحداً وعشرين رجلاً ، فلم يزل يقاتل حتّى قتله زحر ابن بدر النخعي ، وقيل : عبدالله بن عقبة الغنوي.

وذكره ابن شهر آشوب في المناقب بعد شهادة القاسم بن الحسن بهذا الاسم [2].

أقول : أقوال المجلسي وابن شهر آشوب تعارض ما ذكره أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيّين [3].

وقال في أعيان الشيعة في ترجمة أبي بكر هذا : وهو الذي يسمّونه عبيدالله ، وهذا خطأ لأنّ عبيدالله قتل يوم المذار ، قتله أصحاب المختار.

ويقول المامقاني في باب الكنى من كتاب رجاله : وعدّه قوم من أصحاب

---

(1) بحار الأنوار ، ج 45 ص 36.

(2) المناقب ، ج 3 ، ص 255.

(3) قال : وأبوبكر بن علي لم يعرف اسمه ، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك (بن ربعي) بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وأُمّ ليلى بنت مسعود (أحد أجدادها) سلمى ، وفيه يقول الشاعر :

تسود أقوام وليسوا بسادة بل السيّد الميمون سلم بن جندل

راجع : مقتل الطالبيّين ، ص 57 ، والمؤلّف أخذ من عبارة أبي الفرج موضع الحاجة وأشار إلى الصفحة. (المترجم)

الحسين الذين قُتلوا معه في كربلاء ، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد. وفي بعض النسخ : اسمه محمّد.

ويقول المامقاني أيضـــاً في ترجمة عبدالله بن أميرالمؤمنين : قال ابن إدريس في مزار الســـرائر : كان عبيدالله مع مصـــعب بن الزبير وقتله أصـــحاب المختار ، واعتباره من شـــهداء كربلاء خطأ محض ، وقبره مشهور في المذار وخبره متواتر.

ويؤيّده ما قاله المبرّد في الكامل ، بناءاً على ما قاله الفاضـل المعاصـر السـيّد علي الهاشـمي في كتاب محمّد بن الحنفيّة عن بحار المجلسي عن أبي جعفر عليه‌الســـلام قال : جمع أميرالمؤمنين عليه‌السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكراً ، فقال لهم : إنّ الله أحبّ أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً ، فقال لهم : إنّي أُوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا ، وأنا أُوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا له وأطيعوا ، فقال له عبدالله ابنه : دون محمّد بن عليّ؟ يعني محمّد بن الحنفيّة ، فقال له : أجرأة عليَّ في حياتي؟ كأنّي بك وقد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك.

فلمّا كان في زمان المختار أتاه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب ابن الزبير وهو بالبصرة ، فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان على مقدّمة مصعب فالتقوا بحروراء ، فلمّا حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسـطاطه لا يدري من قتله .. [1]. والمذار ناحية من نواحي البصـرة ، فقتل وهو نائم في خيمته ولم يعرف قاتله ، وقبره إلى اليوم في المذار معروف مشهور يزار.

---

(1) بحار الأنوار ، ج 42 ص 87 والمؤلّف نقل في الهامش عبارة السـيّد علي الهاشـمي ونحن نسـوقها هنا لأنّ بها زيادة لم تكن في المتن : «... فقال عبدالله ابنه : دون محمّد بن الحنفيّة ، فقال له أميرالمومنين عليه‌السلام : أجرأة عليَّ في حياتي ، كأنّي بك قد وجدت مذبوحاً في فســـطاطك لا يدري من قتلك». وقال المبرّد : هذه من الغيبيّات التي تكلّم بها أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

وبناءاً على هذا لا حجّة لمن زعم بأنّ أصحاب المختار قتلوه ، فإن كان استند إلى هذه الرواية فلا دلالة فيها على ذلك ، وإن كانت رواية أُخرى فلم نقع عليها لحدّ الآن ، ولو أنّها وجدت فإنّها فاقدة للاعتبار لأنّ أصحاب المختار كلّهم شيعة فلا يلطّخون أيديهم بدماء آل عليّ **عليه‌السلام**.

وتردّد العلّامة السماوي في إبصار العين في اسم أبي بكر بين محمّد الأصغر أو عبدالله ، وهذا غير صحيح لأنّ أميرالمؤمنين ليس له من أولاده من اسمه عبدالله إلّا واحد وهذا أُمّه أُمّ البنين وليست ليلى ، وكنيته أبو محمّد لا أبوبكر.

وعلى أيّة حال فإنّ ما قاله أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين أرجح حيث قال : أبوبكر اسمه أو كنيته ..؟ وقتله رجل من همدان ، قال المدائني : وُجِدت جنازته في ساقية ولم يعرف قاتله.

ولكن المامقاني يقول في ترجمة عبيدالله بن أمير المؤمنين : عدّة جماعة من أهل السير وكتب المقاتل من شهداء كربلاء ، وورد السلام عليه في الزيارة الرجبيّة ، والله العالم [1].

3. أبوبكر بن الحسن بن عليّ أميرالمؤمنين عليهم‌السلام

قال في مقاتل الطالبيّين : أبوبكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، قُتل مع عمّه الحسين في كربلاء ، أُمّه أُمّ ولد لا يعرف اسمها ، وهو أخو القاسم من أُمٍّ واحدة ، مع أنّ اسم أُمّ القاسم معروف نجمة أو رملة ، ويمكن أن يكون الضمير مذكّراً [2]

---

(1) من هؤلاء أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي المتوفّى 658 في كتاب «كفاية الطالب» 298 ، قال : قتل ستّة نفر من إخوة الحسين : جعفر والعبّاس وعثمان وأبوبكر وهو محمّد الأصغر ، وعبدالله وعبيدالله. (هامش الأصل)

(2) أي في قوله : «اسمها» فيكون «اسمه». (المترجم)

يعود إلى أبي بكر أي أنّ اسمه غير معروف.

وذكر في أعيان الشيعة عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد أنّ عبدالله بن عقبة الغنوي قتله ، وذكره سليمان بن قتّة في شعره ، فقال :

وعند غنّى قطرة من دمائنا وفي أسد أُخرى تُعَدّ وتُذْكَر

وروى عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر **عليه‌السلام** أنّ عبدالله بن عقبة الغنوي قتله.

وفي زيارة ناحية : السلام على أبي بكر بن الحسن بن عليّ الزكي الولي المرميّ بالسهم الردي ، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوي.

ولمّا خرج المختار جدّ في طلب الغنوي ، قيل : هرب إلى الجزيرة ، فأمر المختار بهدم داره وساواها بالأرض.

وفي نفس المهموم والطبري والجزري ـ الكامل ـ وغيرهم أنّه استشهد بعد شهادة أخيه القاسم.

ويقول في الناسخ : أُمّه أُمّ ولد ، سمّاها بعضهم نفيلة.

وجاء في شرح قصيدة أبي فراس : فبرز أبوبكر بن الحسن فقاتل حتّى قُتل **رضي‌الله‌عنه**.

فلمّا رأوا بعض الحياة مذلّة عليهم وعزّ الموت غير محرَّم

أبوا أن يذوقوا العيش والذّم واقع عليهم وماتوا ميتة لم تُذَمَّم

ولا عجب للأسد إن ظفرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى وحتف عليّ في حسام ابن ملجم [1]

---

(1) نسب القاضي النعمان في الجزء الثاني من شرح الأخبار (ص 433) البيتين الأخيرين إلى الفرزدق وكذلك فعل المجلسي في بحار الأنوار (ج 2 ص 290) واستشهد بهما المسترشد لمّا أسر (ذيل تاريخ بغداد ، ج 5 ص 146) ، وفي الأنوار العلويّة لجعفر النقدي أنّهما له أيضاً (ص 400).

4 . إبراهيم بن الحسين

قال ابن شهر آشوب وهو يحصي الشهداء : وستّة من بني الحسين مع اختلاف فيهم [1] منهم إبراهيم بن الحسين وأحصاه منهم.

وذكر صاحب أعيان الشيعة مثله ، ولم أعثر على أكثر من هذا التاريخ.

5 . إبراهيم بن الحصين

ذكره في المناقب وعدّه صاحب أعيان الشيعة من شهداء الطفّ ، وجرى اسمه على لسان الحسين **عليه‌السلام** وهو يستنصر قائلاً : يا أسد الكلبي ، يا إبراهيم بن الحصين ، إلى آخره.

وفي نفس المهموم : ثمّ برز إبراهيم بن الحصين وهو يرتجز ويقول :

أضرب منكم مفصلاً وساقا ليهرق اليوم دمي إهراقا

ويرزق الموت أبو إسحاقا أعني بني الفاجرة الفسّاقا

ثمّ حمل عليهم وقتل منهم أربعاً وثمانين رجلاً وجعلهم حطب جهنّم.

وأضاف صاحب الناسخ عن أبي مخنف لوط بن يحيى أنّ إبراهيم بن الحصين هجم على الأعداء ، ولمّا كان يحيى من أصحاب أميرالمؤمنين ويعتبر ابنه لوط من أصحاب الإمامين الحسن والحسين وكان حاضراً وقعة الطفّ فما كان رآه أو سمعه لا ينبغي أن يجرّد من الصّحة مرّة واحدة.

ومجمل القول أنّ إبراهيم حمل وهو يرتجز بهذا الرجز :

أقدم الحسين اليوم تلق أحمدا ثمّ أباك الطاهر المؤيّدا

---

(1) المناقب ، ج 4 ص 122.

والحسن المسموم ذاك الأسعدا وذا الجناحين حليف الشهدا

وحمزة الليث الكميّ السيّدا في جنّة الفردوس فازوا سُعدا

وحمل عليهم كالليث الغضبان ، وغاص في أوساطهم فقتل منهم خمسين رجلاً ، وفي رواية : أربعاً وثمانين من أبطالهم ، قتلهم بالسيف والسنان ، ثمّ ودّع الوجود الفاني وفاز بالجنان والرضوان ، واستشهد مع الحسين عليه‌السلام.

6 . إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليهماالسلام

ذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين عن المدائني أنّ محمّداً بن عليّ بن حمزة قال : قتل يومئذٍ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب وأُمّه أمّ ولد ، وما سمعت بهذا من غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً [1].

وذكر السياق نفسه في «نفس المهموم» ولم يضف شيئاً زائداً عليه ، ومثله فعل صاحب الناسخ من أنّ محمّد بن عليّ بن حمزة انفرد بذكر الخبر ، والله أعلم.

قوم إذا نودوا لدفع ملمّة والقوم بين مدعّس ومكردس [2]

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس

7 . ابن أخي حذيفة بن أُسيد الغفاري

روى الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المتوفّى بقم سنة مأتين

---

(1) مقاتل الطالبيّين ، ص 87.

(2) دعسه بالرمح طعنه ، والمدعّس الرمح يطعن به ، جمعه مداعس ومداعيس (المنجد). والكردوس من كردس وهو قطعة عظيمة من الخيل ، والمكردس ملزز الخلق أي مجتمعاً شجاعاً. (المؤلّف)

وتسعين في بصائر الدرجات بسنده عن حذيفة بن أُسيد الغفاري [1] قال : لمّا وادع الحسن معاوية وانصرف إلى المدينة صـــحبته في منصـــرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه ، فقلت له ذات يوم : جعلت فداك يا أبا محمّد ، هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجّهت! فقال : يا حذيفة ، أتدري ما هو؟ قلت : لا ، قال : هذا الديوان ، قلت : ديوان ماذا؟ قال : ديوان شـيعتنا فيه أسـمائهم ، قلت : جعلت فداك ، فأرني اسمي ، قال : اغد بالغداة.

قال : فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ ، فقال : ما غدا بك؟ قلت : الحاجة التي وعدتني ، قال : ومن ذا الفتى معك؟ قلت : ابن أخٍ لي وهو يقرأ ولسـت أقرأ ، قال : فقال لي : اجلس ، فجلسـت ، فقال : علَيّ بالديوان الأوسـط ، قال : فأُتي به ، قال : فنظر الفتى فإذا الأسـماء تلوح ، قال : بينهما هو يقرأ إذ قال : هو ذا يا عمّاه هو ذا اسمي ، قلت : ثكلتك أُمّك! انظر أين اسمي ، قال : فصفح ثمّ قال : هو ذا اسمك ، فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليهماالسلام [2].

8 . أربعة من فتيان اليمن

أبو جعفر محمّد بن جرير بن رســـتم الطبري الآملي وهو من أجلّ علماء أهل الســـنّة في القرن الرابع الهجري ذكر في كتابه معجزات الأئمّة وبلغ بالسند إلى جابر ابن عبدالله الأنصاري رضي‌اللهعنه أنّه قال : بينما أميرالمؤمنين جالس على مسند القضاء

---

(1) حذيفة المذكور عدّة الشيخ في رجاله تارة من أصحاب رسول الله وأُخرى من أصحاب الحسن. وفي أُسد الغابة : بايع رسول الله تحت الشجرة ونزل الكوفة وتوفّى بها. وذكره المقاماني وقال : إنه من حواري الحسين عليه‌السلام يوم القيامة. (منه).

(2) بصائر الدرجات ، ص 172 و 173.

في مسجد الكوفة بعد واقعة صفّين وأمر الحكمين إذ دخل المسجد أربع فتيان طوال القامة تخالهم نخلات أربعة ، فسلّموا على الإمام أميرالمؤمنين ، فألقى عليهم الإمام نظرة وقال : كأنّكم لستم من أرضنا؟! فقالوا : أجل ، نحن من أهل اليمن وأقبلنا من جيش معاوية ، فقال الإمام عليه السلام : وماذا تصنعون هنا في بلادنا وأنتم من بلاد العدوّ؟ فقالوا : معاذ الله أن نكون لك عدوّاً مع ما نعلم من أنّ رسول الله استخلفك بحفظ بيضة الدين وكشف الكربات ، والآن وقعنا في مصيبة شديدة وأمر عظيم ، فقال الإمام عليه السلام : وما ذاك؟! فقالوا : لنا أُخت عذراء وفي بطنها جنين يضطرب وهي تقسم لنا أنّ أحداً لم يرفع ذيلها ، فقال الإمام عليه السلام : وأين هي الآن؟ فقالوا : هي عند رحالنا على باب المسجد ، فقال عليه السلام : عليَّ بها.

فلمّا وقعت عين الإمام عليها ، قال لها : اقبلي وأدبري بعشر خطوات ، ففعلت الفتاة ، ثمّ أمر الإمام أن يضرب طنب في المسجد ، وأحضروا قابلة الكوفة وهي امرأة عطّارة تدعى خولة فأمرها بفحص الفتاة وكشف حالها وإخباره بما ترى منها ، وأمر ديناراً الخصيّ وهو ثقة الإمام أن يهتمّ بها ، فأقبلت القابلة بعد الفحص الشديد على الإمام وهي تقول : الفتاة ما تزال بكراً ويظهر أنّ في أحشائها جنيناً مضطرباً ، فأمرها الإمام أن تجلس الفتاة على كرسيّ مرتفع ، وتضع تحتها طشتاً وتخرج من عندها وتتركها وحدها ، ففعلت القابلة ، وأقبل الإمام على أصحابه يحدّثهم والفتاة تستمع إليه ، فالتفت إلى جانبها وهو يتحدّث ثمّ زعق زعقة هايلة وصاح صيحة مرعبة فاضطربت الفتاة خوفاً من صيحته فافتضّت بكارتها على أثر اضطرابها وألقت كائناً بقدر القطّ من بطنها ، فأمر الإمام عليه السلام ديناراً الخصيّ أي يقبل بالطشت ، فلمّا بعضهم في الإمام عليه السلام ، وقال الإمام لإخوان الفتاة : هل كان في بيتكم مستنقع ماءٍ آسن؟ فأجابوه : نعم ، فقال عليه السلام : إنّ فتاتكم هذه استنقعت في تلك

البركة في صغرها ، ونفذت إلى أحشائها هذه العلقة وإلى رحمها وتغذّت بدمها حتّى بلغت هذا الحجم.

ثمّ أقام هؤلاء الفتيان الأربعة في الكوفة وأعرضوا عن معاوية وترسّخت عقيدتهم بالإمام وزاد يقينهم به ، زوّجوا أُختهم في الكوفة ، ولازموا الإمام وأقاموا معه ، وصحبوا الإمام الحسن بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، ثمّ صحبوا الحسين سيّد الشهداء بعد وفاة الإمام الحسن عليه‌السلام إلى أن استشهدوا معه بأرض كربلاء رضوان الله عليهم [1].

أقول : في الكتاب المذكور رواية أُخرى تشبه الرواية المتقدّمة بسنده عن عمّار ابن ياسر ، وقد رواها المجلسيّ في تاسع البحار ونقلها السيّد البحراني في مدينة المعاجز ، وأنا أذكر ملخّصاً لها هنا لمناسبتها للرواية التي سلفت وإن كان موضوعها خارجاً عمّا نحن فيه ، وربّما كانت الروايتان واحدة لشدّة شبه أحدهما بالأُخرى.

عن بصير بن مدرك قال : حدّثني عمّار بن ياسر ذوالفضل والمآثر ، قال : كنت بين يدي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت في صفر وإذا بزعقة قد ملأت المسامع وكان عليّ عليه‌السلام على دكّة القضاء ، فاقل : يا عمّار ، ائت بذي الفقار ، وكان وزنه سبعة أمنان وثلثا منّ بالمكّيّ ، فجئت به ، فانتضاه من غمده ـ فصاح من عمده ـ وتركه وقال : يا عمّار ، هذا يوم يكشف

---

(1) أقول ما تزال حكاية عالقة بذهني عن الرازي الطبيب ، فقد جائه مريض لا يشكو إلّا من خروج قطع من الدم في أخلاطه ، ففكّر الرازي ثمّ قال له : هل اجتزت بماء آسن فشربت منه؟ قال : أجل ، فأعطاه الرازي نباتاً شديد المرارة وأمره بمضغه بين الحين والحين حتّى خرجت علقة من حلقه ، وجاء الرازي فأخبره ، فقال له : نعم إنّ علقاً في ذلك الماء دخل إلى حلقك ومازال به حتّى كبر ، وبمضغك للمرّ تقلّص الحلق حتّى اقتلعه ورمى به. (المترجم)

فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمّة ، ليزداد المؤمن وفاقاً ، والمخالف نفاقاً ، يا عمّار ، ائت بمن على الباب.

قال عمّار : فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبّة على جمل وهي تصبح : يا غياث المستغيثين ويا غاية الطالبين ويا كنز الراغبين ، ويا ذا القوّة المتين ، ويا مطعن اليتيم ، ويا رازق العديم ، ويا محيي كلّ عظم رميم ، ويا قديماً سبق قدمه كلّ قديم ، ويا عون من لا عون له ، ويا طود من لا طود له ، وكنز من لا كنز له ، إليك توجّهت وإليك توسّلت ، بيّض وجهي وفرّج عليَّ كربي.

قال : وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، قوم لها وقوم عليها ، فقلت : أجيبوا أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد ، فوقعت المرأة بين يدي أميرالمؤمنين عليه‌السلام وقالت : يا عليّ ، إيّاك قصدت فاكشف ما بي من غمّة إنّك وليّ ذلك والقادر عليه. فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : يا عمّار ، نادِ في الكوفة لينظروا إلى قضاء أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

قال عمّار : فناديت ، فاجتمع الناس حتّى صار القدم عليه أقدام كثيرة ، ثمّ قام أميرالمؤمنين عليه‌السلام وقال : سلوا عمّا بدا لكم يا أهل الشام ، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحميّة وحلّة عدنيّة وعلى رأسه عمامة خزسويّة ، فقال : السلام عليك يا كنز الضعفاء ويا ملجأ اللهفاء ، ويا مولاي ، هذه الجارية ابنتي وما قرّبتها ببعل قطّ وهي عاتق حامل وقد فضحتني في عشيرتي وأنا معروف بالشدّة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة والنزاهة والقناعة ، أنا قلمس بن غفريس ، وليث غسوس ووجهه على الأعداء عبوس ، لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار ، عزيز عند العرب ، بأسي ونجدتي وحملاتي وسطواتي ، أنا من أقوام بيت آبائهم بيت مجد في السماء السابعة ، فينا كلّ عبوس لا يرعوي ، وكلّ حجّاج

عن الحرب لا ينتهي ، وقد بقيت يا عليّ حائر في أمري ، فاكشـــف هذه الغمّة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها.

فقال أميرالمؤمنين عليه‌الســـلام : ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت : أمّا قوله إنّي عاتق فقد صدق فيما يقول ، وأمّا قوله إنّي حامل فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قطّ يا أميرالمؤمنين وأنت أعلم به منّي ، وتعلم أنّي ما كذبت فيما قلت ، ففرّج عنّي غمّي يا عالم السرّ وأخفى.

فصـــعد أميرالمؤمنين عليـــه‌الســـلام المنبر وقال : الله أكبر ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [1] فقال عليه‌السلام : عليَّ بداية الكوفة ، فجائت امرأة يقال لها لبنى وكانت قابلة نســاء أهل الكوفة ، فقال : اضــربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أميرالمؤمنين عليه‌الســـلام وقالت : نعم يا أميرالمؤمنين ، عاتق حامل. فقال : يا أهل الكوفة ، أين الأئمّة الذين ادّعوا منزلتي؟ أين من يدّعي في نفسه أنّ له مقام الحقّ فيكشف هذه الغمّة؟

فقال عمرو بن حريث كالمستهزئ : ما لها غيرك يابن أبي طالب ، واليوم تثبت لنا إمامتك.

فقال أميرالمؤمنين عليه‌الســـلام لأبي الجارية : يا أبا الغضب ، ألستم من أعمال دمشق؟ قال : بلى يا أميرالمؤمنين. قال : من قرية يقال لها أســـعاد طريق بإيناس الجولة؟ فقال : بلى يا أميرالمؤمنين ، قال : هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ قال أبوالغضب : الثلج في بلادنا كثير ، قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً؟ قال : نعم يا أميرالمؤمنين.

قال عمّار رضي‌الله‌عنه : فمدّ عليه‌السلام يده وهو على منبر الكوفة وردّها وفيها قطعة من الثلج

---

(1) الإسراء : 81.

تقطر ماءاً ثمّ قال لداية الكوفة : ضـــمّي هذا الثلج ممّا يلي فرج هذه الجارية ، ســـترمي علقة وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان.

قال : فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجائت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها ، فرمت علقة كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال **عليه‌السلام**.

وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمسين سنين ، فقال أهل الكوفة : استسق لنا يا أميرالمؤمنين ، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجوّ وأسجم وحمل مزناً فسال الغيث ، وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقة بين يديه ، فقال : وزنتها؟! فقالت : نعم يا أميرالمؤمنين وهي كما ذكرت ، فقال **عليه‌الســـلام** : ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [1] ثمّ قال : يا أبا الغضب ، خذ ابنتك فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقة وهي بنت عشر سنين فربت في بطنها إلى وقتنا هذا ، فنهض أبوها وهو يقول : أشهد أنّك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر [2].

---

(1) الأنبياء : 47.

(2) الرواية مذكورة في البحار ومدينة المعاجز واختصرها المؤلّف كما قال ولكنّي ذكرتها بطولها لأنّي لا يمكنني متابعته مع الحفاظ على النصّ ونقلتها من مدينة المعاجز لأنّ المؤلّف ذكر عمّاراً وحده في الســـند وفي رواية البحار ذكره مع زيد بن أرقم مِن ثَمّ آثرت رواية البحراني في مدينة المعجزات ، وفي هذه الرواية طامّات لا يمكن السكوت عنها وأرجو أن يعتبر القارئ من الأخبار الضعيفة بل متناهية الضعف ، وليس بعيداً أن يكون لها أصل ولكن الرواة حملوها من عندهم فقرات كثيرة خلطت الحقّ منها بالباطل ، وأعجب ما فيها اسم الشيخ والد الفتاة الذي ما سمّي به أحد من الإنس والجنّ أعني قلمس بن غفريس ، ثمّ الألف فارس الذين حملوها من الشام إلى الكوفة وكأنّهم قادمون لفتح الكوفة ، وعلى كلّ حال راجع مدينة المعجزات 54 : 2 ـــ 57 وبحار الأنوار ، ج 40 ص 278 . 280. (المترجم)

9 . إبراهيم بن مسلم بن عقيل

الاختلاف حاصل في إبراهيم وأخيه من عدّة جهات :

الجهة الأُولى : هل هما أولاد مسلم بن عقيل كما ذكر الصدوق في الأمالي والمشهور على ألسنة الناس ذلك أو هما ولدا عبدالله بن جعفر أو ولدا جعفر نفســـه .. [1] أو هما ولدا عقيل؟ ونحن نكتفي هنا برواية الصـــدوق التي رواها في الأمالي عن أبيه ، وأبوه عن عليّ بن إبراهيم بن رجاء ، عن جابر ، عن عثمان بن داود الهاشمي ، عن محمّد بن مسلم ، عن حمران بن أعين ، عن أبي محمّد ، عن شيخ من أهل الكوفة ، قال :

---

(1) ذكر محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» أنّهما ولدا جعفر إلّا أنّ ذلك لا دليل عليه من التاريخ ، ولو كانا لجعفر شـيخين في واقعة الطفّ ، نظير عبدالله بن جعفر مضـافاً إلى أنّ أسـماء أولاد جعفر محفوظة ولا دليل على كونهما ولدي عقيل من غير واسطة من التاريخ لأنّ أولاد عقيل أُحصيت أسمائهم وصفاتهم في التاريخ. وذكر المجلسيّ في عاشر البحار في رواية عن

هرب غلامان لمسلم بن عقيل من عسكر الحسين عليه‌السلام [1] وقبض عليهما شرطة

---

(1) واختلفوا في هذين الغلامين هل كانا مع مسلم حين خرج من الكوفة ولمّا أيقن بالقتل دفعهما إلى شريح القاضي أو أنّهما كانا مع الحسين عليه‌السلام وفرّا من المخيّم حين جرت الغارة عليهم من العدو أو أنّهما هربا من الكوفة بعد وصول السبايا إليها؟ لا يزال الأمر عنهما غامضاً.

يقول صاحب ناسخ التواريخ : لم أعثر على شهادة محمّد وإبراهيم ابني مسلم في كتب القدماء إلّا نادراً لكن ابن الأعثم الكوفي يقول : لمّا حبس ابن زياد هانياً بن عروة وخرج مسلم من دار هاني وعبَأ شيعته للهجوم على دار الإمارة أودع ولدين له عند شريح القاضي ليكونا بمأمن من شرطة ابن زياد في جواره مع أنّ صاحب روضة الشهداء يقول : كان الغلامان بأمر أبيهما في دار شريح القاضي إلى أن استشهد مسلم عليه‌السلام ، فأُخبر ابن زياد بأنّ أهل الكوفة خبّئا ولدي مسلم بن عقيل وإنّهم يحتفظون بهما ، فأمر ابن زياد مناديه ينادي في الكوفة : برئت الذمّة ممّن يعلم مكانهما ولا يدلّ عليهما ، تهدم داره ويهدر دمه وتنهب أمواله.

فلمّا سمع شريح هذا النداء أحضر محمّداً وإبراهيم عنده وشرع في البكاء ، فقيل له : ما هذا يا شريح؟ فقال : اعلموا أنّ أباكما مسلم قد استشهد وذهب من هذه الدار الفانية إلى الجنان الدائمة الباقية ، فصرخ الغلامان وعمدا إلى جيبهما فشقّاه وحثيا التراب على رأسيهما وصاحا : وا أبتاه وا غريباه ، فقال شريح : يا ابني أخي ، لا تبكيا ، ولا تهتمّا لقتلي وسجني ، لأنّ ابن زياد يطلبكما الآن أين ما كنتما ، ولا يهدأ له بال حتّى يأسركما ، ويهلك من أجاركما ، فسكتا خوفاً من ابن زياد ، وجلسا صامتين خوفاً من ابن زياد لعنه الله ، فقال شريح : أنتما قرّتا عيني ونور فؤادي ، وإنّي رأيت أن أُودعكما بيد أمينة توصلكما إلى المدينة وتسلّمكما إلى قومكما ، وقال لابنه ويُدعى أسد : إنّي سمعت على باب المدينة قافلة عراقيّة تنوي السفر إلى المدينة فأوصل الطفلين إليها وسلّمهما إلى رجل مؤتمن ليوصلهما إلى هناك ، وأعطى كلّ واحد منهما خمسين ديناراً.

فلمّا جنّ الظلام خرج بهما أسد إلى خارج الكوفة فوجد قافلة قد غادرت المكان ، وألقى أسد نظرة على الطريق فوجد شبح القافلة يبدو لعينيه من بعيد ، وقال للغلامين : هذا السواد الذي تريانه شبح القافلة فأسرعا حتّى تلحقا بها ثمّ تركهما وانصرف ، فخرج الغلامان وراء القافلة وكانا لا يعرفان الطريق فأضلّاه وضيّعا القافلة ولم يعثرا لها على عين ولا أثر ، ورآهما جماعة من أهل الكوفة فعلما أنّهما ابنا مسلم بن عقيل عليه‌السلام فأخذوهما إلى ابن زياد لعنه الله فأمر بسجنهما وكتب إلى يزيد كتاباً يستشيره بأمرهما وكان السجّان واسمه مشكور من محبّي أهل البيت عليهم‌السلام فنالته

.....

← رحمة لهما لمّا شاهد بكائهما ولو عتهما ، فمهّد لهما الفراش وأطاب لهما الطعام وبالغ بإكرامهما ، ولمّا أتت عليهما ليلة أُخرى وأرخى الليل سدوله خرج بهما إلى طريق القادسيّة وأعطاهما خاتمه وقال : صيّراه معكما فإنّه العلامة بيني وبينكما ، فإذا بلغتما القادسيّة فأخبرا أخي هناك وأعطياه الخاتم لكي يرفق بكما ويخدمكما ، فعاد مشكور من حيث أتى.

وأخذ الغلامان طريق القادسيّة فأضلّا الطريق مرّة أُخرى وبقيا يحومان حول البلد الليل كلّه فلمّا انكشف عمود الصبح علما أنّهما بالقرب من الكوفة ، فخافا خوفاً شديداً وخشيا أن يقعا في الأسر مرّة ثانية ، فقصدا ناحية السواد وأخفيا أنفسهما في غابة نخل عندها عين ماء ، فأقبلت جارية حبشيّة تستقي من العين ، فرأت خيالهما في ماء العين فأقبلت عليهما وأظهرت الودّ لهما واللطف بهما وأخبرتهما عن سيّدتها وعنها بمحبّتهما لأهل البيت وأقبلت بهما إلى بيت سيّدتها ، فقامت إليهما السيّدة فغسلت وجهيهما بعد أن قبّلتهما وأعتقت الجارية وخبّأتهما في بيتها وبالغت بإكرامهما وإطعامهما ، وأسرّت إلى الجارية بكتمان الأمر عن زوجها.

وأرسل ابن زياد خلف السجّان «مشكور» وسأله عن الغلامين ، فقال : أطلقت سراحهما قربة إلى الله تعالى ، قال : أما خفتني؟ قال : إنّي لا أخاف إلّا الله ، ويحك يابن زياد! بالأمس قتلت أباهما ، فما تريد من هذين الطفلين ، فغضب ابن زياد وقال : لأضربنّ عنقك ، فقال : لا أُريد عنقاً ليست للمصطفى ، ثمّ أمر ابن زياد بجلده خمسمائة سوط ثمّ تضرب عنقه ، ولمّا وقع بين العقابين وابتدأوا بجلده ، قال عند أوّل سوط يمسّ جسده : «بسم الله الرحمن الرحيم» ، وعند الثاني قال : «اللهمّ ألهمني الصبر» ، وفي الثالث قال : «اللهمّ إليك المشتكى فإنّهم يقتلوني على حبّ آل بيت نبيّك» ، وقال عند الرابع والخامس : «اللهمّ أدركني برحمتك» ثمّ أخلد إلى الصمت حتّى استوفى الضارب خمسمائة سوط من جسمه وهنا نطق طالباً شربة من الماء ، فقال ابن زياد : اضربوا عنقه وهو عطشان ، فطب عمرو بن حريث من ابن زياد أن يهبه له ويذهب به إلى البيت ليعالج جراحه ، ففتح مشكور عينه وجاؤوه بالماء ، فقال : لا حاجة لي به لقد ارتويت الساعة من ماء الكوثر ، قال هذا وأسلم الروح.

تعليق المترجم : آثار الصنعة ظاهرة على هذه الحكاية ولا أظنّ عاقلاً يشكّ في وضعها لا سيّما إذا أدرك أنّ روايها صاحب روضة الشهداء وقد قيل عنه أنّه تذبذب بين السنّة والشيعة في سبزوار وهراة وشاهد ذلك ثنانه البالغ على شريح القاضي ، وهل قتل مسلم وهاني إلّا بتدبير من هذا

ابن زياد فاستدعى اللعين سجّانه وأمره بسجنهما وبالتضييق عليهما ومنعهما من لذيذ الزاد ومريء الماء ، فأطاعه وتركهما في ضيق السجن ، فكانا يصومان في النهار فإذا جنّ عليهما الليل أعطاهما السجّان قرصين من الشعير وكوزاً من الماء فكان إفطارهما على ذلك ، فامتدّ بهما الحبس سنة بأكملها ، فقال أحد الغلامين لأخيه بعد مرور هذه المدّة الطويلة : إنّ حبسنا هنا قد طال وأوشك عمرنا الفاني وجسدنا الواهي على الدثور ، فإذا جاءك هذا السجّان الشيخ فاشكو له حالنا وعرّفه بنسبنا وقربنا من رسول الله صلى الله عليه و آله لعلّه يخفّف عنّا.

فلمّا جنّ عليهما الليل أقبل السجّان كعادته فإفطارهما المعهود ، فقال له الأصغر : أيّها الشيخ ، أتعرف محمّد صلى الله عليه و آله؟ فقال : نعم وكيف لا أعرفه وهو نبيّي. فقال : أو تعرف جعفراً بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال : نعم ذلك هو الرجل الذي أنعم الله عليه بجناحين يطير بهما في الجنّة مع الملائكة. فقال : وعليّ بن أبي طالب هل تعرفه؟ فقال : كيف لا أعرفه وهو ابن عمّ رسول الله وأخوه. عند ذلك قال : أيّها الشيخ ، نحن عترة نبيّك ، نحن غلامان لمسلم بن عقيل والآن وقعنا في سجنك ، فلا تضيّق علينا واعرف لنا حرمتنا.

فلمّا سمع الشيخ قولهما وقع على أقدامهما يقبّلهما وهو يقول : بأبي أنتم وأُمّي ، ونفسي لكم الفداء يا أبناء المصطفى وعترته ، هذا باب السجن مفتوح لكم فاذهبا أنّى شئتما.

فلمّا خيّم ظلام الليل على الوجود كلّه أعطاهما قرصين من الشعير وكوز الماء

← الملعون فمتى كانت له الصلة الوطيدة بمسلم بحيث يترك مسلم خيار الشيعة في الكوفة ويأتمنه على ولديه؟ وهل يؤتمن الذئب على الحمل؟ أرجو مخلصاً من القارئ أن يحتاط لدينه ويعرض عن هذه الموضوعات ، وأنا أتعجّب من المؤلّف الفاضل كيف ساغ له نقل هذه المناكير. (المترجم)

ودلّهما على الطريق وقال لهما : يا نور عينيّ إنّ لكم عدوّاً كثيراً فلا تأمنوهم ، فســـيرا في الليل واكمنا في النهار حتّى يفرّج الله عنكما.

فعمد الطفلان إلى الطريق وســـارا فيه حتّى بلغا منزل امرأة عجوز وإذا بالعجوز واقفة على باب بيتها ، ففرحا برؤيتها لما نالهما من التعب والنصـــب ، فاقتربا منها وقالا لها : نحن طفلان غريبان لا نهتدي الطريق ، فهل لك في أجر وثواب تؤوينا هذه الليلة عندك فإذا أصـــبحنا خرجنا؟ فقالت : يا نور عيني من تكونان؟ فلقد شممت عطركما فما شممت عطراً مثله؟ فقالا : نحن عترة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله هربنا من سجن ابن زياد ، فقالت امرأة : يا نور عيني إنّ لي صهراً خبيثاً فاسقاً وكان قد حضر واقعة كربلاء وأخشى أن يغشـــى بيتي هذه الليلة ويراكما عندي ويؤذيكما ، فقالا : الليل مظلم وقد أظلّنا ولعلّه لا يأتي هذه الليلة ونحن خارجان عند الصبح من هنا ، فأنزلتهما في بيتها وأطعمتهما فأكلا الطعام واضطجعا في بيتها.

وفي رواية أُخرى أنّهما قالا : لا حاجة لنا بالطعام ونريد الصـــلاة ونقضـــي منها ما فات ، ثمّ صـــليّا وبعد ذلك رقدا في مكان أعدته لهما العجوز ، فقال الأصـــغر لأخيه الأكبر : أيّها الأخ ، لعلّ هذه الليلة هي ليلة الراحة لنا ، وليلة الأمن والدعة ، فهلمّ للعناق وليشـــمّ أحدنا طيب الآخر قبل أن يفرق بيننا الموت ، فاعتنقا. فلمّا مضى هزيع من الليل وإذا بصهر العجوز قد أقبل إلى بيتها.

وفي رواية حسين الكاشفي في روضة الشهداء [1] : إنّ زوج هذه المرأة طرق الباب بشدّة ، فقالت له المرأة : أين كنت في هذا الوقت من الليل؟ فقال لها : أعياني الكلال ، فلقد هرب من ســـجن ابن زياد ولدان مســـلم ونادى منادي ابن زياد : من جاء بهما فله ألفا دينار ذهباً جائزة ، وأنا اليوم فليت الصـــحراء أبحث عنهما حتّى

---

(1) في كلّ واد أثر من ثعلبة ، لن تجد هذه العجائب إلّا عند هذا الوضّاع الكاذب. (المترجم)

أعيت فرسي ونفقت وجئتك تعباً جائعاً ظمآن ، لم يبق من نفسي إلّا رمق أو رمقان حتّى أوصلت نفسي إليك.

فقالت العجوز : اتّق الله يا رجل ولا تؤذي ذرّيّة رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** فإنّ النبيّ خصمك يوم القيامة.

فقال : من يقدر على تضييع الجائزة والتفريط بألفي دينار. فقالت : ما أهونها ، ولو أُعطيت الدنيا برمّتها ما كنت صانعاً بها ، فكان قولها للرجل كالماء في الغربال أو الريح في الشباك لم يؤثّر فيه أبداً ، ثمّ قال لها : مالي أراك تناصرتيهما فكأنّك على علم بمكانهما ، قومي معي إلى عبيدالله لأنّه يطلبك.

فقالت : المرأة : أما تخشى الله أو تستحي منه ، ما أنا وعبيدالله بن زياد؟ وهل أنا إلّا عجوز طاعنة في السنّ ، قضيت عمري في هذه القفار الموحشة.

فقال الحارث : إذن قومي واصنعي لي طعاماً لكي أتعشّى وأنام ، فإذا أصبحنا جدّدت الطلب ، فقامت العجوز متهالكة حتّى أحضرت له طعامه فأكل ثمّ أخلد إلى الوسادة ونام ولكن ولدي مسلم استيقظ محمّد وهو الأصغر ونادى إبراهيم أخاه : لا تنم يا أخي فإنّنا قتيلان لأنّي رأيت الساعة في نومي رسول الله وعليّاً المرتضى وفاطمة الزهراء والحسنين وهم يمرّون إلى الجنّة فرآنا رسول الله على بعد فأقبل على أبينا مسلم وقال : كيف أطاعك قلبك على ترك هذه الطفلين عند العدوّ وأتيتنا؟ فقال مسلم : سيلحقان بنا قريباً وغداً يكونان معنا. فقال إبراهيم : والله لقد رأيت ما رأيت بلا زيادة ولا نقصان ، فتركان العناق وأقبلا يبكيان. فأيقظ لبكائهما الحارث ورفع رأسه من الوسادة ونادى العجوز : ما هذا العويل في بيتنا؟ فقالت : بل هو عند جيراننا.

فاعترى الحارث الشكّ وطلب منها الضوء ، فماطلته ، وقام الخبيث ووضع يده على الجدار وسار هكذا حتّى بلغ مكانهما وسألهما : من تكونان؟ فقالا له : وأنت

من تكون؟! فقال : أنا ربّ هذا البيت ، فمن أنتما؟ وماذا تفعلان هنا؟ فقالا : أيّها الشـــيخ ، إن أخبرناك فنحن في أمان؟! فقال : نعم ، قالا : في أمان الله ورسـوله؟ قال : نعم أنتما في أمان الله ورسـوله ، فقالا : إنّ الله ورسـوله شـاهدان على ما نقوله؟ فقال : نعم ، فقالا : نحن عترة رسـول الله صـــلى‌الله‌عليه‌و آله وطفلان لمسـلم بن عقيل ، فررنا من سـجن عبيدالله وهذه الليلة نحن ضـيفاك. فقال اللعين بقلب أقسى من الحجر الصـلد : لقد فررتما من الموت ووقعتماعليه ، الحمد لله الذي أظفرني بكما ، لقد فليت نواحي البلد والصـــحراء فلياً ونفقت فرســي وأنتما تقيمان في بيتي وتنامان بأمن ودعة فيه ، ثمّ ضــربهما على رأســيهما وأوثقهما كتافاً وألقاهما في مكان مظلم من البيت وأحكم إغلاق الباب.

فأسـرعت المرأة إليه وشـفعت فيهما وقبّلت يده ورأسـه وخوّفته من الله ورسـوله ، وأطمعته بالأجر والثواب ولكنّه لم يصـغ لقولها فكأنّه الماء في الغربال ، ولمّا أصـبح الصـباح أفرغ عليه لامة حربة وأخذ طفلي مسـلم معه وذهب باتجاه النهر ليضـــرب عنقيهما ، وكانت المرأة تعدو خلفه وهي صـــارخة ، فإذا دنت منه حمل عليها بالسيف فتراجعت عنه ، وهكذا حتّى بلغ النهر فترجّل واستدعى غلامه.

أقول : اختلفوا في هذا الموضـــع فقال قوم : إنّ غلامه وولده ما أطاعا أمره ولكن ألقيا بنفســـيهما في الفرات خوفاً منه ، وخرجا إلى الضـــفة الأُخرى. وقال بعضـــهم : بل قتلهما الحارث كليهما ، وأنا [1] أنقل عبارة الناسخ بنصّها وأكتفي بها :

فقال الحارث لغلامه : خذ السـيف واضـرب عنق الغلامين ، فقال العبد : أنا أسـتحي من المصـطفى أن أقتل طفلين من عترته لا ذنب لهما ولن أفعل ذلك أبداً. فقال الحارث : إنّي أقتلك ، وصـاح به فعلم المولى أنّ الله لم يدع في قلبه شيئاً من

---

(1) أي المؤلّف.

الرأفة أو الرحمة أو الصـــفح ، وأنّه قاتله لا محالة ، فاعتنق الحارث وألقى الحارث بنفســـه على الغلام فأراد الغلام سلّ سيفه فأسرع الحارث وضرب المولى على يده فأبانها ووصلت زوجته وولده إليه وهما على هذه الحالة.

فأسرع الولد وأمسك المولى من خصره وقال : يا أبتاه ، هذا المولى أخي من الرضاع وهو متبنّي أُمّي ، مالك وله؟ فلم يجبه وضـــرب الغلام بالســـيف حتّى قتله وقال لولده : عجّل وانحر الولدين ، فقال ابنه : لا أفعل لأنّهما أهل بيت رســـول الله ولا أدعك تفعل ذلك ، وكانت امرأته تعول وتبكي وتقول : لماذا تقتل هذين الولدين البريئين؟ ما الضرر في اخذهما حيّين إلى ابن زياد لترى ما يصنع بهما؟ فقال اللعين : إنّ لهما أنصاراً في الحيّ وأخشى أن يسلبوهما منّي ويحرموني من جائزة ابن زياد ، وسلّ سيفه وأقبل على الولدين ، فركضـــت المرأة أمامه وتعلّق به وقالت : اتّق الله واحذره يوم الجزاء ، ما هذا العمل القبيح الذي تفعله الآن؟ فغضب الحارث وضرب المرأة حتّى جرحها جرحاً منكراً ، فأسرع الفتى لئلّا يعجّل على أُمّه بضربة ثانية ، وقضي عليها ، وقبض على يده وقال له : يا أبتي ، عُد إلى صوابك ، إنّك جننت فما تعرف قريباً من بعيد ولا عدوّاً من صديق ، واستبدّ بالحارث الغضب وضرب ولده أيضاً بسيفه فقضى عليه ، وحمل على ابني مسلم كالذئب المسعور ، فما عطفه عليهما بكائهما ولا تضرّعهما.

وفي رواية أُخرى أنّ الغلامين قالا له : خذنا حيّين إلى ابن زياد يعمل بنا ما يشـــاء ، فقال اللعين : وهذا لايكون أبداً ، فقالا : نحن نقرّ لك بالعبوديّة فبعنا وانتفع بثمننا [1] ، فقال : وهذا لا يكون أصلاً ، فقالا له : احفظ قرابتنا من رسول الله ، فقال :

---

(1) قبّح الله الكاذب الوضّاع ، أكات عترة الرسول يتفوّهون بهذا وقد جاء مشرِّفهم لتحرير الأرقّاء فكيف يصحّ رضا عترته بالرقّ؟! ولكن الكاذب لا عقل له ولا دين. (المترجم)

ما بينكم وبين رسـول الله قرابة ، فقالا : ارحم صـغرنا ، فقال : ما وضـع الله رحمة في قلبي وإنّي بقتلكما أتقرّب إلى الأمير عبيدالله ، فقالا : الآن حين عزمت على قتلنا فأمهلنا نصـلّي ، فقال صـلّيا إن نفعتكما صـلاتكما ، فصـلّى الغلامان ركعتين وبسـطا أيديهما بالدعاء ودعوا الله قائلين : يا عدل ، يا حكيم ، يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحقّ.

وفي رواية الناسـخ : لم يمهلهما يصـلّيان ، وكان كلّما قبض على واحد منهما سـعى الآخر إليه وقال : اقتلني فإنّي لا أسـتطيع رؤية أخي ذبيحاً ، فبدأ الحارث بمحمّد فأبان رأسـه عن جسـمه ورماه على التراب وألقى جسـده في النهر ، فأسـرع إبراهيم إلى رأس أخيه ووضـعه في حجره وراح يعول عليه ، فانتزع الحارث رأس محمّد منه وضربه فقتله وألقى جسده في الماء.

وفي رواية أُخرى : إنّ إبراهيم ألقى بنفسه على جسد أخيه محمّد وتمرّغ بدمه وقال : هكذا ألقى رسول الله ، فأراد الحارث فصله عن جسد أخيه فما استطاع فضربه ضربة أبان رأسه بها من القفا ووضع الرأسين في المخلاة وأقبل ينحو قصـر الإمارة ، ووضـع الرأسـين بين يدي ابن زياد ، فقال ابن زياد : ما هذا؟ قال : رأسا عدوّيك قتلتهما وأقبلت برأسيهما إليك لتنعم عليّ بالعطاء الموعود وتفي به ، فقال ابن زياد : وأيّ عدوّ هذا؟ قال : غلامان لمسلم بن عقيل ، فقام ابن زياد من مجلسه ثلاث مرّات وأمر بغسل الرأسين ووضعهما أمامه في طبق ثمّ أقبل على الحارث وقال : أما خفت الله قتلت طفلين لا ذنب لهما؟ بينما كنت أنا قد كتبت إلى يزيد بأنّي أسرت طفلين لمسلم وهما عندي فمرني بأمرك بشأنهما ؛ إن شئت بعثت بهما حيّين فماذا لو أمرني بإرسالهما على قيد الحياة فما كنت فاعلاً؟ لماذا لم تأت بهما حيّين إليّ؟

قال الحارث : خفت من الناس أن ينتزعوهما من يدي وأخسر صفقة الأمير ،

فقال ابن زياد : كنت قادراً على حفظهما عندك وإخباري بأمرهما لأرسل من يقبضهما منك ويخفيهما عن عيون الناس حتّى يوصلهما إليّ ، فأُلهم الحارث حجراً وبقي ساكتاً.

فقال ابن زياد : وأين عثرت عليهما؟ قال : في بيتي أخفتهما عجوز عندي ، فقال ابن زياد : تبّاً لك خفرت ذمّة الضيف ، فقال الحارث : كلّا ، فقال ابن زياد : ماذا قالا لك حين عزمت على قتلهما ، فأخبره بما قالا إلى أن استمهلاني حتّى يصلّيا ركعتين ، ولمّا فرغا رفعا رؤوسهما إلى السماء وقالا : يا عدل يا حكيم يا أحكم الحاكمين ، احكم بيني وبين من ظلمني. فقال ابن زياد : لقد حكم الله بينكما.

ثمّ أقبل ابن زياد على غلام له يُدعى مقاتل وقيل نادر ، وقا بعضهم : بل كان من ندمان عبيدالله ، وكان ابن زياد يعرفه بحبّ أهل البيت عليهم‌السلام ولكنّه لمّا كانت سيرته حسنة وكان من أهل الخير والصلاح لم يتشدّد عليه ابن زياد ، وقال له : إنّ الحارث قتل ابني مسلم بدون إذني فخذه إليك وغُلّ يديه من خلفه ثمّ خذه إلى مكان قتل الطفلين واقتله بأيّ نحو شئت ولا تترك دمه يمازج دمائهما ، وخُذ سلبه إليك وهذه عشرة آلاف درهم أُجيزك بها وأنت حرّ لوجه الله ، وآتني برأس عدوّ الله هذا وارم برأسي الطفلين هناك حيث رمى بجسديهما.

فسرّ مقاتل من ذلك سروراً عظيماً وقال : لو أعطاني ابن زياد سرير الملك لما اغتبطت هذه الغبطة ، وأمر عندئذ بغلّ يديه إلى عنقه ، وانتزع عمامته من رأسه ، وأخذ به على سوق الكوفة ومرّ به من هناك وكان قد أخرج رأسي الطفلين يريهما للناس ويخبرهم بما صنع الحارث وهم يلعنونه ويبكون ، ولمّا بلغوا المكان وجدوا فتى قتيلاً وغلاماً غارقاً بدمائه ، وامرأة مجروحة جرحاً بليغاً ، ولمّا علم بما جرى لهم عجب من خبث الحارث وقسوته ، عند ذلك أقبل الحارث على مقاتل ،

فقال : أطلق سـراحي لأتواري وأنا أعطيك عشـرة آلاف دينار في مقابل ذلك ، فقال مقاتل : لو أعطيتني الدنيا جميعاً ما تركتك لأنّي أرجو النعيم بقتلي إيّاك.

ولمّا وقعت عين مقاتل على مكان مقتل الطفلين وعلى دمائهما بكى بكاءاً شـديداً وتمرّغ بدمائهما ثمّ عمد إلى الحارث فقطع يديه ثمّ ثنّى برجليه ثمّ قلع عينيه ثمّ خرق بطنه ووضـع داخلها ما أبانه من جسـده وربط به صـخرة ثمّ رماه في النهر فلم يقبله الماء ، ورماه إلى السـاحل ، فوضـعوه في بئر وطمّوها بالحجارة والصـخر والتراب ثلاث مرّات فكانت الأرض تلفظه ، عند ذلك أحرقه وصـيّره رماداً ثمّ ذرّاه في الريح ، ولمّا رموا بالرأسين في الماء خرج الجسدان وأخذ كلّ جسد رأسه واعتنق أحدهما الآخر وغاصا في الماء [1].

كـأنّ رسـول الـله مـن حـكـم شـرعـه ... عـلـى أهـلـه أن يُـقـتّـلـوا أو يُصـلَّـبـوا

أبـادوهـم قـتـلاً وأسـراً ومـثـلـة ... كـأنّ رسـول الـله لـيـس لـهـم أب

وفـي كـلّ نـجـد والـبـلاد وحـاجـر ... لـهـم قـمـرٌ يـهـوي وشـمـس تـغـيّـب

كـأن لـم يـكـن هـدي الـنـبـيّ هـداهـم ... ولا حـبّـهـم فـرض مـن الـلـه يـوجـب

---

(1) أقول : ماوضـعت هذه الحكاية الكاذبة إلّا لتبييض وجه ابن زياد لعنه الله وسـوّد وجهه ، إذ متى كان ابن زياد يملك هذه الإنسـانيّة فيعطف على الطفلين ويأسـى لحالهما ويلوم قاتلهما ويقرعه ويعاتبه على تهاونه بالأخلاق حيث خفر ذمّة الضـيف وقسـى على الطفلين فيأمر بقتله بيد شيعة أهل البيت وهو الذي أباد خضراء الشيعة واستأصل شأفتهم في الكوفة وكان في ضراوة الذئب على كلّ أحد بمن فيهم الطفل الصـغير والشـيخ الكبير والمرأة الضـعيفة ، إنّي لا أملك إزاء هذه الطامّات إلّا لعن واضـعها والاسـتغفار لشـيخنا الجليل المرحوم ذبيح الله المحلّاتي على نقله مثل هذا الكذب ، ولكنّ المعروف عن الشـيخ التسـاهل برواية القصـص. (المترجم)

10 . الأدهم بن أُميّة العبدي

ذكر السماوي في إبصار العين والمامقاني في رجاله والعاملي في أعيان الشيعة أنّ الأدهم من شيعة البصرة وأبوه أبو أُميّة من الصحابة وكان يسكن البصرة وأولاده هناك ومنهم أدهم صاحب الترجمة.

قال الإمام ... : كان شيعة البصرة وفيهم أدهم يجتمعون في بيت مارية بنت منقذ العبدي وكان بيتها مألفاً للشيعة يجتمعون ليلاً عندها لأنّ هذه المرأة كانت من الشيعة وقد ذكرتها في كتابي «رياحين الشريعة في ترجمة نساء الشيعة».

وصفوة القول أنّ ابن زياد لمّا علم خروج الحسين عليه السلام أمر عامله بوضع العيون والمراصد والجواسيس في جميع المسالك لئلّا يخرج أحد من البصرة لنصرة الحسين عليه السلام. فاجتمع في بيت مارية ذات ليلة يزيد بن ثبيت وأولاده العشر وأدهم ابن أُميّة واتّعدوا على الخروج من البصرة لنصرة الحسين عليه السلام ، وأقبل يزيد بن ثبيت على أولاده وقال لهم : ماذا ترون أنتم؟ فأجابه اثنان منهم عبدالله وعبيدالله وخرجوا مع أدهم بن أُميّة يتنكّبون الطريق حتّى وصلوا إلى الحسين عليه السلام.

وروى عن الحدائق الورديّة أن أدهم استشهد يوم عاشوراء في الحملة الأُولى رضي الله عنه.

11 . أبو الحتوف بن الحارث

أبو الحتوف بن الحارث ، وقيل : الحرث بن سلمة الأنصاري الخزرجي العجلاني [1].

---

(1) عجلان نسبة إلى بني عجل بطن من عامر بن صعصعة ، سمّي بذلك لتعجيله بالقِرى للضيف

ذكر في الكنى والألقاب والمامقاني في رجاله وصـــاحب أعيان الشـــيعة عن الحدائق الورديّة في أئمّة الزيديّة أنّ أبا الحتوف وأخاه ســـعد بن الحارث كانا على مذهب الخوارج وحضـــرا مع ابن ســـعد لحرب الحسين ، فلمّا كان اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين **عليه‌الســـلام** وجعل الحسين ينادي : ألا ناصر فينصرنا؟! فسمعته النساء والأطفال فتصارخن.

وسمع سعد وأخوه أبو الحتوف النداء من الحسين والصراخ من عياله ، قالا : إنّا نقول : لا حكم إلّا لله ولا طاعة لمن عصاه ، وهذا الحسين ابن بنت نبيّنا محمّد ونحن نرجو شفاعة جدّه يوم القيامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال لا ناصر له ولا معين؟! فمالا بسيفهما مع الحسين **عليه‌السلام** على أعدائه وجعلا يقاتلان قريباً منه حتّى قتلا جمعاً وجرحا آخرين ثمّ قُتلا معاً في مكان واحد وختم لهما بالسـعادة الأبديّة بعد ما كانا من المحكّمة وإنّما الأُمور بخواتيمها [1].

12 . أبو الشعثاء الكندي

اسـمه يزيد بن زياد. قال في نفس المهموم : قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي : إنّ أبا الشـعثاء من بني بهدلة [2] جثى على ركبتيه بين يدي الحسين **عليه‌السلام** فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم ، وكان كلّما رمى قال : أنا ابن بهدلة فرســـان المرجلة ، ويقول الحســـين : اللهمّ ســـدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة. (قال الفضل بن خديج : قتل بها خمسة) وكان رجزه يومئذٍ :

← وهو عجلان بن عبدالله بن عامر بن صـعصـعة وهو جدّ تيم بن أبي مقيل بن عوف ، وأبو الحتوف هذا غير أبي الحتوف الجعفي الملعون الضارب بالحجر على جبهة أبي عبدالله. (المؤلف) أقول : كيف يكون خزرجيّاً إذا كان من بني عامر بن صعصعة. (المترجم)

(1) الكنى والألقاب ، ج 1 ص 45.

(2) قبيلة من كندة. المامقاني : كان رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً. (منه)

أنـــا يـــزيـــد وأبـــي مـــهـــاجـــر أشـــجـــع مـن لـيـث بـغـيـل خـادر [1]

(والـطـعـن عـنـدي لـلـطـغـاة حـاضـــر يـا ربّ إنّـي لـلـحســـيـن نـاصـــر

ولابـــن ســـــعـــد تـــارك وهـــاجـــر (وفـي يـمـيـنـي صـــارم بـواتـر) [2]

وذكر ابن شهر آشوب المصر الثاني هكذا :

* ليث هصور في العرين خادر * [3]

ويقول في منتهى الآمال : وذلك أوقع في النفس بلحاظ أنّ مهاصـر تناسـب هصـور وتعني صـفة من صفات الأسد أي أنّه كالأسد [4].

أقول : وهذا معارض بما ذكره المجلسي في عاشـر البحار عن أبي مخنف : فلم يزالوا يتسـايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين عليه‌السـلام فإذا راكب على نجيب له عليه سـلاح متنكّب قوسـاً مقبلاً من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرون ، فلمّا انتهى إليهم سـلّم على الحرّ وأصـحابه ولم يسلّم على الحسين وأصحابه ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله بن زياد لعنه الله فإذا فيه : أمّا بعد ، فجعجع بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلّا بالعراء من غير خضر وعلى غير ماء ، وقد أمرت أن يلزمك ولا يفارقك حتّى تأتيني بإنفاذك أمري ، والسلام.

فنظر يزيد بن المهاجر الكندي ـ وكان مع الحسين عليه‌السلام ـ إلى رسول ابن زياد فعرفه ، فقال له : (ألست مالكاً بن اليسر؟ قال : نعم) ثكلتك أُمّك ماذا جئت فيه؟

---

(1) اسم فاعل من خدر الأسد يعني الأسد الذي استخفى في أجمة القصب. «والخدار أجمة الأسد . المنجد». (منه)

(2) مقتل الحسين لأبي مخنف ، ص 158 وما بين القوسين من إضافات المؤلّف.

(3) المناقب ، ج 3 ص 252.

(4) الظاهر أنّ الشيخ صحّف كلمة «المهاجر» إلى المهاصر ثمّ استنبط منه هذا المعنى. (المترجم)

قال أطعت إمامي ووفّيت ببعيتي. فقال له ابن مهاجر : بل عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنْصَرُونَ﴾ [1] فإمامك منهم [2].

وهذه العبارة تدلّ بصراحة على أنّ أبا الشعثاء كان مع الحسين عليه‌السلام قبل الواقعة ، ولا يمكن غير ذلك ، لأنّ أبا الشعثاء مع كونه بطلاً ورامياً حاذقاً فهو عالم ومحدّث كما نقل في منتهى الآمال ذلك من كتاب القاموس .. [3].

وصرّح العلّامة السماوي بهذا أيضاً في إبصار العين ، فقال : كان يزيد رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً ، خرج إلى الحسين من الكوفة من قبل أن يتّصل به الحر [4].

إلى أن يقول : ثمّ سلّ سيفه وحمل على الأعداء حتّى عقروا به فرسه وعند ذلك جثى بين يدي الحسين على ركبتيه ورمى بمائة سهم نحو العدو ماسقط منها خمسة .. [5].

وذكره الصدوق وابن طاووس وجاء في زيارة الناحية المقدّسة السلام على يزيد بن زياد بن المهاجر الكندي ، وذكر الكميت الشاعر في قصيدته فقال :

ومال أبو الشعثاء أشعث رامياً وإنّ أبا حجل قتيل مرمّل

---

(1) القصص : 41.

(2) بحار الأنوار 280 : 44.

(3) جاء في القاموس : وصحّف عبدالملك بن مروان فقال لقوم من اليمن : ما الميل منكم؟ فقالوا يا أمير المؤمنين ، كان ملك لنا يقال له المثل فخجل وبنو المثل قبيلة منهم «أبو الشعثاء يزيد الكندي .. الخ». لم يزد على غير هذا. راجع : القاموس المحيط ، ج 4 ص 49.

(4) إبصار العين ، ص 102.

(5) العبارة في إبصار العين كما يلي : وروى أبو مخنف أنّ أبا الشعشاء قاتل فارساً فلمّا عقرت فرسه جثى على ركبتيه بين يدي الحسين عليه‌السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة وكان راميا. (ص 102)

وفي شرح قصيدة أبي فراس : قتل يزيد بن المهاجر نيّفاً وأربعين رجلاً ثمّ استشهد ، ولقد أجاد الشاعر المفلق الشيخ علي بن الشيخ جعفر :

ولله أقوام فدته نفوسهم ... فكان لهم عزّ على الدهر خالد
كأنّهم والخيل تعثر بالقنا ... أُسودٌ رعت أشبالها وأساود
بهاليل منّاعون للضيم أحسنوا ... بلائهم في الله عزّ أماجد
وفرسان موت مقدمون كأنّما ... قفاها لآجال الرجال مقاود
وما كلّ مفتول الذراعين باسل ... ولا كلّ سام في السماء فراقد
فوا لهفتاكم من نفوس كريمة ... إليها وإلّا ليس تنمى المحامد
توفّوا عطاشا بالعراء كأنّما ... لهم في المنايا في الطفوف مواعد

13 . أحمد بن الحسن عليهم‌السلام

يقول المامقاني في آخر باب أحمد : ختامه مسك ، سقط من القلم ترجمة اثنين من شهداء الطفّ ثمّ ذكر اثنين أحدهما أحمد بن الحسن والآخر أحمد بن محمّد ابن عقيل بن أبي طالب ، يقول :

أحمد بن الحسن بن أميرالمؤمنين أُمّه أُمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري ، جاء مع عمّه الحسين وأخيه القاسم وأُختين لهما أُمّ الحسن وأُمّ الخير من المدينة إلى مكّة ومن مكّة إلى كربلاء ، وعمره يومئذٍ ستّة عشر عاماً وقاتل القوم يوم عاشوراء فقتل منهم ثمانين رجلاً حتّى أثخنته الجراح واستشهد عليه‌السلام.

وساق ابن قتيبة في المعارف وصاحب تاريخ الخميس خبره على هذا المنوال [1].

---

(1) لم يذكر ابن قتيبة أحمد في أولاد الحسن (المعارف ، ص 92) وقال عن أبي مسعود : عقبة بن مسعود البدري ولم يكنه.

وقال أبو مخنف في مقتله : ولمّا نادى الحسين : واغربتاه! مستغيثاً ، خرج إليه من الخيمة غلامان كأنّهما قمران أحدهما اسمه أحمد والآخر اسمه القاسم .. الخ.

وقال في نواسخ التواريخ : وحمل أحمد بن الحسين على ميدان القتال وكان معروفاً بشجاعة القلب وسماحة الطبع وصباحة الطلعة وكان داهية الدهر وحادثة العصر ، ولم يتخطّ العقد السادس عشر من عمره ، فهجم عليهم كالليث الجريح وهو يرتجز ويقول :

إنّي أنا نجل الإمام بن علي أضربكم بالسيف حتّى يفلل
نحن وبيت الله أولى بالنبي أطعنكم بالرمح وسط القسطل

وسلّ سيفه كشعلة نار ، وعرض رمحه بسنان كلسان الشهاب ، وقلّب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة فقتل في حملته ثمانين فارساً وعاد للإمام يشكو العطش وقد غارت عيناه من شدّته ، وصاح بأعلى صوته : يا عمّاه ، هل من شربة ماء أبرد بها كبدي وأتقوّى بها على أعداء الله ورسوله؟! فقال الحسين **عليه‌السلام** : يابن الأخ ، اصبر قليلاً حتّى تلقى جدّك رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌و آله** فيسقيك شربة من الماء لا تظمأ بعدها أبداً ، فلمّا سمع أحمد قوله أقبل على ميدان القتال وهو يرتجز :

اصبر قليلاً فالمنى بعد العطش فإنّ روحي في الجهاد تنكمش
لا أرهب الموت إذا الموت وحش ولم أكن عند اللقاء ذا رعش

وحمل عليهم حملة منكرة وقتل منهم خمسين رجلاً آخرين ، ثمّ أنشأ يقول :

إليكم من بني المختار ضرباً يشيب لهوله رأس الرضيع
يبيد معاشر الكفّار جمعاً بكلّ مهنّد عضب قطيع

وقتل في هذه الحملة ستّين فارساً ثمّ استشهد **عليه‌السلام** ، فكان مجموع من قتلهم بسيفه مائة وتسعين رجلاً.

جادوا بأنفسهم في حبّ سيّدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود

14 . أحمد بن محمّد بن عقيل

يقول في ناسخ التواريخ : وخرج أحمد إلى ميدان القتال كأنّه الليث الغضبان وهو يرتجز ويقول :

اليوم أتلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني

أحمي به عن سيّدي وديني ابن عليّ كاهر أمين

ووضع فيهم السيف والسنان وقاتل حتّى قتل ثمانين رجلاً من أهل الكوفة ثمّ قتل عليه‌السلام.

وقال في أعيان الشيعة : لم يذكر أصحاب المقاتل أحمد بن محمّد بن عقيل [1] والذي ذكره ابن شهر آشوب : أحمد بن محمّد الهاشمي لا يمكن حمله على أحمد بن محمّد بن عقيل ، والله العالم.

15 . أسد الكلبي

قال أبو مخنف : جعل الحسين ينظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً من أنصاره إلّا من صافح التراب جبينه ، ومن قطع الحمام أنينه ، فنادى عليه‌السلام : يا مسلم بن عقيل ، ويا هاني بن عروة ، ويا حبيب بن مظاهر ، ويا زهير بن القين ، ويا يزيد بن

---

(1) قال في أعيان الشيعة في ترجمة أحمد بن محمّد بن عقيل : ولم نجد أحداً ذكره فيمن استشهد مع الحسين عليه‌السلام ، نعم ذكر ابن شهر آشوب : جعفر بن محمّد بن عقيل ، والبيت الأوّل من هذا الرجز نسبه ابن شهر آشوب إلى أحمد بن محمّد الهاشمي ، وقال : إنّه استشهد مع الحسين ، وكونه المراد به هذا الرجل لا دليل عليه ، والتعبير بالهاشمي في أولاد أبي طالب لعلّه غير متعارف ، والمعروف أن يقال «الطالبي» ، كما أنّه لم يذكر النسّابون لمحمّد بن عقيل ولداً اسمه أحمد ، ففي عمدة الطالب : العقب من عقيل ليس إلّا في رجل واحد وهو عبدالله ، وكان لمحمّد ولدان آخران هما القاسم وعبدالرحمن أعقبا ثمّ انقرضا. (منه رحمه‌الله)

(مصاهر) ، ويا يحيى بن كثير ، ويا نافع بن هلال الجملي ، ويا إبراهيم بن الحصين ، ويا عمرو بن المطاع ، ويا أسد الكلبي ، ويا عبدالله بن عوسجة ، ويا داود ابن الطرمّاح ، ويا حرّ الرياحي ، ويا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجاء ، مالي أُناديكم فلا تجيبون ، وأدعوكم فلا تسمعون ، أنتم نيام أرجوكم تنتبهون ، أم حالت موتتكم عن إمامكم فلا تنصرونه ، فهذه نساء الرسول قد علاهنّ النحول ، فقوموا عن نومتكم أيّها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام ، ولكن صرعكم والله ريب المنون ، وغدر بكم الدهر الخؤون ، وإلّا لما كنتم عن دعوتي تقصرون ، ولا عن نصرتي تحجبون ، فها نحن عليكم مفتجعون ، ونحن بكم لاحقون ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

نقل أبو مخنف هنا أسماء خمسة عشر رجلاً من أصحابه سمّاهم الحسين عليه‌السلام منهم «أسد الكلبي» ولا يوجد له اسم في غيره من كتب الرجال ولا علامة تدلّ عليه إلّا الفاضل القزويني في رياض الشهادة فقد ذكر من اسمه «أسد» في الشهداء ، ونقل عنه «مصاف غريبي» وهو مستبعد [1]. وفي موضع آخر سمّاه أسد ابن أبي دجانة ، والله العالم ، ولم أعثر عليه في مكان آخر ، وليس في كتب الرجال لغير أبي دجانة الأنصاري ذكر لأبي دجانة آخر وهو ليس من قبيلة كلب وترجمته في التاريخ وكتب الرجال معروفة حيث استشهد في حرب أُحد أو في قتال مسيلمة الكذّاب ، ولا يعرف له ولد اسمه أسد ...

16 . أسلم بن عمرو

قال المامقاني : هو مولى الحسين عليه‌السلام اشتراه بعد وفاة أخيه الحسن وأهداه إلى

---

(1) لم أتثبّت من الكلمة المحصورة ولم أحط بمعناها علماً فأرجوا أن يكون القارئ على علم بذلك.

ولده زين العابدين ، وكان غلاماً تركيّاً ، وكتب للحسين **عليه السلام** ، ولمّا خرج الحسين إلى مكّة خرج أسلم معه ولزم ركابه ونزل في كربلاء ، ولمّا استقرّت الحرب يوم عاشوراء استأذن الحسين في القتال فأذن له ، وهجم على العدوّ كالليث الغضبان وهو يرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجوّ من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشقّ قلب الحاسد المبنحلي

وجاء في بحر اللئالي وروضة الأحباب : لمّا استأذن هذا المولى من الإمام الحسين **عليه السلام** ، قال له الإمام : استأذن من ولدي السجّاد ، فاستأذنه هذا الغلام التركي وودّع الأهل والحرم ثمّ حمل عليهم مجرّداً سيفه وقتل منهم سبعين شخصاً ، ولمّا علم الإمام السجّاد أنّ مولاه مقبل على الحرب والضرب ، أراد أن يستطلع حاله ويرى قتاله ، فأمر برفع سجف الخيمة ، وعاد الغلام بعد طول الجهاد ومشقّة الجلاد إلى الإمام السجّاد وودّع السيّد الإمام وعاد إلى القتال ثانية ، وفي هذه المرّة هوت به جراحه الكثيرة وعطشه الشديد على التراب .. فأجرى الإمام الحسين فرسه ملأ فروجه واقبل كالصقر المنقضّ ، ونزل من ظهر جواده وبكى عليه ووضع خدّه الميمون على خدّ الغلام ، وكان في السياق ، ففتح عينيه ورأى الحسين إلى جانبه فتبسّم في وجهه وضافت نفسه الشريفة صلّى الله عليه ولعن قاتليه.

وذكره الكنجي الشافعي وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء.

وفي نفس المهموم أنّ هذا الغلام التركي كان مقرئاً للقرآن تالياً له **رضي الله عنه**.

سقى الله أرواح الذين تئآزروا على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على أطلالهم ومحالهم فكادهم الحشا ينقضّ والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا سراعاً إلى الوغى مصاليت في الهيجا حماة ضراغمه

فـإن يـقـتـلـوا فـي كـلّ نـفـس نـقـيّـة على الأرض قـد أضـحـت لـذلـك واجمـه
ومـا أن رأى الـراؤون أفضـل مـنـهـم لـدى الـمـوت سـادات وزُهـر قـمـاقـمـة

17 . أسلم بن كثير الأزدي

ولا يخفى أنّ عبارة ابن طاووس في الإقبال كما يلي عندما يروي زيارة الناحية : «السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج».

وفي كتب الرجال وأصحاب المقاتل يذكرون مكان «أسلم» ، مسلم بن كثير الأزدي الأعرج ، ثمّ لا يذكرون له ترجمة وحتّى إشارة ، ولم يذكره صاحب ذخيرة الدارين في شرحه للزيارة ، وقد ذكر أسماء الشهداء فيها وشيئاً من ترجمتهم ، ولم يرو شيئاً عن أسلم فلذلك ينبغي أن يكون اسمه مسلماً لا أسلماً ، والله العالم.

وفي الرجال الكبير يقول الأسترآبادي : مسلم بن كثير الأزدي من أصحاب الحسين ، قُتل معه بكربلاء ، ومثل هذا قاله أبو علي في رجاله ، وكذلك الشيخ الطوسي قال مثل ذلك في رجاله.

وقال المامقاني في رجاله : أصابه سهم في حرب الجمل برجله ، فأُصيب بالعرج على أثر ذلك ، وادرك صحبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ويقول العسقلاني في الإصابة : مسلم بن كثير بن قليب الصدفي الأزدي الأعرج الكوفي ، له إدراك للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وحضر فتح مصر.

ويقول أحمد بن داود الدينوري في الأخبار الطوال : رماه عمرو بن ضبّة يوم الجمل بسهم في رجله فجرحه وأُصيب بالعرج على أثرها.

وذكره الطبري وابن شهر آشوب وقال : استشهد في الحملة الأُولى.

18 . أُميّة بن سعد الطائي

قال المامقاني : أُميّة بن سعد بن زيد الطائي. قال علماء السير والمقاتل : إنّه كان فارساً شجاعاً تابعيّاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، نازلاً في الكوفة ، له ذكر في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفّين ، فلمّا سمع بقدوم الحسين عليه‌السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيّام المهادنة حتّى جاء إلى الحسين ليلة الثامن من المحرّم وكان ملازماً له إلى يوم العاشر ، فلمّا نشب القتال تقدّم بين يدي الحسين فقتل في الحملة الأُولى.

وذكره العلّامة السماوي في إبصار العين وصاحب ذخيرة الدارين وصاحب الحدائق بهذا السياق ، ولكن صاحب الأعيان قال : لم أعثر في كتب السير على ذكر لأُميّة بن سعد الطائي.

أقول : عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود ، ويكفي وروده في الحدائق الورديّة.

19 . أُمّ وهب

يأتي ذكرها في ترجمة ولدها وهب مع أنّي ذكرتها في كتاب «رياحين الشريعة» في ترجمة نساء الشيعة.

20 . أنس بن الحرث الكاهلي

في زيارة الناحية : «السلام على أنس بن الحرث الكاهلي .. [1] الأسدي».

---

(1) قال العسقلاني في الإصابة : أنس بن الحرث بن بنيه بن كاهل بن عمرو بن مصعب بن أسد بن

كتب أبو مخنف يقول : إنّ الإمام الحسين عليه‌السلام بعث أنس بن الحرث الكاهلي إلى عمر نب سعد ليستطلع رأيه وأمره بنصحه وموعظته ، وقال له : ذلك لإتمام الحجّة لأنّي أعلم أنّ القوم لا يرتدعون. فأقبل أنس حتّى دخل على ابن سعد ولم يسلّم عليه ، فقال ابن سعد : يا أخا كاهل ، مالك لا تسلّم عليَّ سلام المسلم على المسلم فإنّي لم أُشرك بالله طرفة عين ولا أتيت ببدعة ولم أنكر رسالة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله! فقال أنس : كيف عرفت الله وأدّيت حقّ رسوله وأنت عاقد العزم على سفك دم أولاد النبي وأصحابهم؟! فأطرق عمر برأسه إلى الأرض ثمّ قال : أُقسم بالله إنّي لأعلم أنّ قاتلهم في نار جهنّم لا محالة ولكن لا مناص من أمر الأمير عبيدالله. فرجع أنس إلى الحسين وأبلغه ما سمعه من ابن سعد.

ويقول في إبصار العين : استأذن الحسين فأذن له وكان شيخاً كبيراً ، فبرز وهو يقول :

قد علمت كاهلها ودودان والخندفيّون وقيس عيلان
بأنّ قومي آفة للأقران (لدى الوغى وسادة في الفرسان) [1]

← خزيمة الأسدي الكاهلي. ثمّ حدّث عن سعيد بن عبدالملك الحرّاني عن عطاء بن مسلم عن أشعث بن سجيم عن أبيه عن أنس بن الحرث بن نبيه الكاهلي ، قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ ابني هذا ــ يعني الحسين ــ يقتل بأرض يقال لها كربلاء ، فمن شهد ذلك فينصره. قال : فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين.

وقال ابن عساكر : أنس بن الحرث كان صحابيّاً كبيراً ممّن رأى النبيّ وسمع حديثه ، وذكره عبدالرحمن لاسلمي في أصحاب الصفّة وعامّة أرباب الرجال ذكروه مثل الشيخ في رجاله وابن عبدالبرّ في الاستيعاب والزري في أُسد الغابة والأسترآبادي في رجاله والعلّامة في الخلاصة وأبو علي في رجاله ، والتفرشي في نقد الرجال ، وابن مندة وأبو أحمد العسكري والبغوي وابن السكن والمزّي والماوردي والمامقاني وأبو مخنف وصاحب أعيان الشيعة وغيرهم. (منه رحمه‌الله)

(1) إبصار العين ، ص 56 ، والشطر الرابع ليس في الكتاب.

ثمّ حمل عليهم كالليث الضاري على قطيع الثعالب حتّى قتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثمّ استشهد أمام الحسين **عليه‌السلام**. ويقول الكميت في رثائه :

سوى عصبة فيها حبيب مرمّل قضى نحبه والكاهليّ معقَّر

21 . أنيس بن معقل الأصبحي

عدّه ابن شهر آشوب في المناقب وابن أعثم الكوفي والعاملي في أعيان الشيعة ، والقمّي في نفس المهموم ، وصاحب الناسخ من شهداء كربلاء ، وذكر هؤلاء بأجمعهم أنّ أنيس بن معقل خرج إلى ميدان القتال وهو يرتجز بهذا الرجز :

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو به الهامات وسقط القسطل عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول الله خير مرسل [1]

ثمّ انحدر عليهم كالسيل من علّ وكالنمر الشرس ، وأعمل السيف فيهم فرياً وبرياً حتّى قتل نيّفاً وعشرين رجلاً ثم استشهد بين يدي الحسين **عليه‌السلام**.

أُديرت كؤوس للمنايا عليهم فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي سكر

فأجسامهم في الأرضى قتلى بحبّهم وأرواحهم في الحجب نحو العلا تسري

فما عرسوا إلّا بقرب حبيبهم ولا عرجوا من مسّ بؤس ولا ضرّ

وقال الآخر :

قوم إذا فتحوا العجاج رأيتهم شمساً وخلت وجوههم أقمارا

لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا

وإذا الصريخ دعاهم لملمّة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

* * *

---

(1) المناقب لابن شهرآشوب ، ج 2 ص 252.

حرف الباء

22 . بریر [1] بن خضیر [2] الهمداني التمیمي الکوفي

من أشرف أصحاب سيّدالشهداء الحسين عليه‌السلام ومن شيوخ التابعين ، ومقدّم ركب الزاهدين وسيّد العبّاد والناسكين ويسمّونه سيّد القرّاء ومن حواريّي أميرالمؤمنين وأشراف الكوفة ، وله كتاب في القضايا والأحكام رواه عن الإمامين أميرالمؤمنين والحسن عليهماالسلام ، وهو من أُصولنا المعتبرة.

---

(1) وزان زبير وكذا خضير بالخاء المعجمة والضاد المعجمة.

(2) بطن من قبيلة همدان. وقال الصدوق في أماليه عن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن إسحاق السبيعي قاضي بلخ أنّه قال : بریر خال أبي إسحاق السبيعي. [الأمالي ، ص 150 وليس في هذا القول ، ولعلّ المؤلّف استشعره من مجموع السند]

(قيل على وزن زبير ، وقيل بل على وزن شريف) من قبيلة همدان. وقال بعضهم : بل يزيد بن الحصين خال أبي إسحاق كما في الكني والألقاب. [وكان أبو إسحاق المذكور (السبيعي) ابن أُخت يزيد بن الحصين من أصحاب الحسين عليه‌السلام. راجع : الكنى والألقاب ، ج 1 ، ص 7]

وقال أيضاً ملّا خليل القزويني في شرح أُصول الكافي ، والعلّامة في إيضاح الاشتباه من أنّ أبا إسحاق عمر بن سعيد بن عليّ الهمداني السبيعي الكوفي التابعي وبریر بن خضير خاله. وفي مجمع البحرين ذكر في مادّة عمرو عن عمر بن عبدالله السبيعي : روى محمّد ابن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق واسمه عمرو بن عبدالله السبيعي صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة

ولمّا علم بخروج الحسين إلى مكّة خرج بنفسه النفيسة إليه والتحق بركبه وصار ملازماً له لا يكاد يفارقه ، وأصبح واحداً من رجاله المجاهدين إلى أن بلغ الإمام الحسين ذا خشب في طريقة إلى العراق وكان الحرّ بن يزيد الرياحي قد اعترضه ، قام برير قائماً وقال : لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك

← وكان يختم القرآن في كلّ ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعام (الخاصّة والعامّة ـــ المؤلّف) وكان من ثقاة عليّ بن الحسين **عليه‌السلام** وولد في الليلة التي قبض فيها أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** وله تسعون سنة ، انتهى. [مجمع البحرين ، ج 3 ص 250]

ولا يخفى معارضة هذا النقل مع ما ذكره ابن خلّكان في وفاة الأعيان ، قال : إنّه رأى عليّاً وابن عبّاس وغيرهم من الصحابة ، وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفّي سنة 127 ، أو مائة وثمان وعشرين أو مائة وتسعة وعشرين.

ويقول القمّي في تحفة الأحباب : عمرو بن عبدالله بن علي الهمداني أبو إسحاق السبيعي هو نفسه الذي قال عنه الشيخ المفيد في الاختصاص : صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة ، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين **عليهما‌السلام** في الليلة التي قتل فيها أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** وقبض وله تسعون سنة ، انتهى. [الاختصاص للمفيد ، ص 83]

وقد بلغك أنّ هذا النقل يخالف ما ورد عن ابن خلّكان وكذلك يخالف ما نقله الحسين بن هاشم عن أبي عثمان الدوري أنّه قال : سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول كذهبت مع أبي للجمعة وكان يحملي على منكبه ، ورأيت عليّاً بن أبي طالب يخطب في المسجد وكان يروح عن نفسه بكمّه ، فقلت لأبي : هل يؤلم الحرّ أميرالمؤمنين؟ فقال أبي : كلّا إنّ الحرّ والبرد لديه سواء ولكنّه غسل قميصه فهو يلوح به ليجفّ.

وكذلك نقل إبراهيم بن ميمون عن عليّ بن عابس عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : كان أبي يرفعني حتّى أرى أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** وكان أبيض الرأس واللحية وكان واسع المنكبين ، هكذا يترائى لي. أقول : ما أشدّ الاختلاف بين هاذا وبين ما قاله محمّد بن جرير بن رستم الطبري في المسترشد والشيخ حسن بن عليّ بن محمّد الطبري في كامل البهائي من أنّ أبا إسحاق من مبغضي أميرالمؤمنين ، فما هو الدليل على هذا التعدد في الرأي.

أعضـائنا حتّى يكون جدّك بين أيدينا يوم القيامة شـفيعاً فلا أفلح قوم ضـيّعوا ابن بنت نبيّهم وويل لهم ماذا يلقون به الله وافٍ لهم يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنّم .. [1].

وروى أبو مخنف وغيره أنّ الحسين عليه‌السلام في ليلة التاسع من المحرّم أو في يومه ، أمر الحسين بفسطاط فضرب ثمّ أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحفة ، قال : دخل الحسين عليه‌السلام ذلك الفسـطاط فتطلّى بالنورة ، قال : ومولاي عبدالرحمن بن عبد ربّه وبرير بن حضـير الهمداني على باب الفسـطاط تحتك مناكبها فازدحمها أيّهما يطلي على أثره ، فجعل برير يهازل عبدالرحمن ، فقال عبدالرحمن : دعنا فوالله ما هذه بسـاعة باطل [فقال له برير : والله لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل شـابّاً ولا كهلاً ولكن والله لمسـتبشـر بما نحن لاقون ، والله إنّ بيننا وبين الحور العين (ليس إلّا أن نحمل على هؤلاء . المؤلّف) إلّا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت أنّهم قد مالوا بها الساعة ..] [2].

وذكر محمّد بن جرير الطبري بسـنده عن الضـحّاك بن قيس المشـرقي [3] ، قال : فلمّا أمسـى حسـين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون. قال : فتمرّ بنا خيل تحرسنا ، وإنّ حسيناً لـيـقـرأ : ﴿وَلاَ يَـحْسَـبَـنَّ الَّـذِيـنَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ *

---

(1) هذا النصّ موجود في الهامش وترجمته في المتن ، ورأيت أنّ الترجمة لا أرب لي بها ، إنّما النصّ هو المقصود فاعتضت به عن الترجمة ولم أعربها إذ لا غرض يتعلّق بذلك. (المترجم)

(2) ما كان بين الحاصرتين المؤلّف في الهامش وجاء بترجمته فألحقناه بموضعه. راجع المقتل ، ص 115.

(3) لهذا الرجل قصّة عجيبة تأتي في موضعها وقد كان حاضراً ليلة عاشوراء.

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [1] ، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا ، فقال : نحن وربّ الكعبة الطيّبون ميّزنا منكم. قال : فقلت لبرير بن حضير تدري من هذا؟ قال : لا ، قلت : هذا أبو حرب السبيعي عبدالله بن شهر ، وكان مضحاكاً بطّالاً وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً ، وكان سعيد بن قيس ربّما حبسه في جناية ، فقال له برير بن حضير : يا فاسق ، أنت يجعلك الله في الطيّبين ، فقال له : من أنت؟ قال : أنا برير من حضير ، قال : أنا لله عزّ عليَّ هلكت والله هلكت والله يا برير.

قال : يا أبا حرب ، هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام ، فوالله إنّا لنحن الطيّبون ولكنّكم لأنتم الخبيثون. قال : وأنا (والله) على ذلك من الشاهدين. قلت : ويحك أفلا ينفعك معرفتك؟ قال : جعلت فداك ، فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل؟ قال : ها هو ذا معي ، قال : قبّح الله رأيك على كلّ حال وأنت سفيه ، قال : ثمّ انصرف عنّا .. [2].

وفي مطالب السئول : ذكر محمّد بن طلحة في مطالب السئول وعليّ بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة قصّة قدوم برير بن حضير على عمر بن سعد حين منع الماء عن الحسين وأهل بيته وأصحابه ، ونحن ذكرناها في ترجمة أنس بن الحرث الكاهلي ، وفي الكتابين المذكورين عزيت الحكاية إلى يزيد بن الحصين الهمداني [3] ولكن المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام ذكر أنّه

---

(1) آل عمران : 178 . 179.

(2) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 319 و 320.

(3) أقول : لا أستبعد أن يكون جرى تصحيف للاسمين ، فما أشبه لفظ يزيد بلفظ برير ، والحصين بالحضير ، والمؤلّف ضبط حضير والد برير بالخاء المعجمة ، والأكثر على أنّها بالمهملة. (المترجم)

بربر [1] وينبغي أن يكون الأمر كذلك لأنّ بريراً معروف في الأصحاب بجهورة الصوت ، وهو مدرة القوم وشريفهم ، ولا يبعد تعدّد الواقعة.

وكيف كان فقد أتى بربر الحسين عليه‌السلام وقال له : ائذن لي يابن رسول الله لآتي هذا ابن سعد فأُكلّمه في أمر الماء لعلّه يرتدع ، فقال له الحسين عليه‌السلام : ذلك إليك ، فجاء بربر الهمداني إلى عمر بن سعد فلم يسلّم عليه ، فقال : يا أخا همدان ، ما منعك من السلام عليَّ؟ ألست مسلماً أعرف الله ورسوله؟ فقال له الهمداني : لو كنت مسلماً كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله تريد قتالهم ، وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد وخنايرها ، وهذا الحسين بن عليّ وإخوته ونسائه وأهل بيته يموتون عطشاً قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ، وأنت تزعم أنّك تعرف الله ورسوله!

فأطرق عمر بن سعد ثمّ قال : والله يا أخا همدان ، إنّي لأعلم حرمة أذاهم ولكن [2] يا أخا همدان! ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك الري لغيري!

فرجع بربر ، فقال للحسين عليه‌السلام : يابن رسول الله ، قد رضي أن يقتلك بولاية الري [3].

---

(1) منّ الله عليّ بمنّة جسيمة حيث وفّقني لترجمة هذا الكتاب النفيس وقد رأيت من بركته أشياء كثيرة والحمد لله. (المترجم) القمقام ، ج 1 ص 518.

(2)

دعاني عبيدالله من دون قومه ... إلى خطّة فيها خرجت لحيني

فوالله ما أدري وإنّي لواقف ... على خطر لا أرتضيه ومين

أأترك ملك الريّ والريّ مُنيتي ... أم راجع مأثوماً بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرّة عين

لم يذكر المؤلّف هذه الأبيات وفي مذكورة في القمقام في سياق الحكاية. راجعه ج 1 ص 518 ترجمة محمّد شعاع فاخر.

(3) كشف الغمّة ، ج 2 ص 258 و 259 ؛ مطالب السئول ، ص 263 و 264.

وفي البحار نقلاً عن كتاب مقتل محمّد بن أبي طالب بن أحمد الحسـيني الحائري : وقال محمّد بن أبي طالب : وركب عمر بن سعد فقرّب إلى الحسين عليه‌السلام فرسه فاستوى عليه وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير ، فقال له الحسين عليه‌السلام : كلّم القوم ، فتقدّم برير فقال : يا قوم ، اتّقوا الله فإنّ ثقل محمّد قد أصـبح بين أظهركم ، هؤلاء ذرّيّته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم؟ [1]

فقالوا : نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير : أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة! أنسـيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشـهدتم الله عليها؟! يا ويلكم! أدعوتم أهل بيت نبيّكم وزعمتم أنّكم تقتلون أنفسـكم دونهم حتّى إذا أتوكم أسـلمتموهم إلى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات ، بئس ما خلّفتم نبيّكم في ذرّيّته ، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم : يا هذا ، ما ندري ما تقول؟!

فقال برير : الحمد لله الذي زادني فيكم بصـيرة ، اللهمّ إنّي أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم ، اللهمّ الق بأسم بينهم حتّى يلقوك وأنت عليهم غضبان.

فجعل القوم يرمونه بالسهام ، فرجع برير إلى ورائه .. [2].

---

(1) وعند المؤلّف زيادة على ما في البحار ، فبعد قوله «بين أظهركم» ، قال : يا معشـر الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً بالحقّبشـيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسـراجاً منيراً .. الخ. واعلم بأنّ المؤلّف اتخذ طريقة خاصّـة في نقل النصّ العربي يختلف بها عن إخوانه الفضلاء حيث لم يمزجه بالمتن وإنّما جعله في الهامش واقتصر في المتن على ترجمته ، لذلك رأيت أن أضعه موضعه من المتن لا الهامش. (المترجم)

(2) بحار الأنوار ، ج 45 ص 5.

وقال العاملي في لواعج الأشـــجان بعد خطبة برير : فقالوا : يا يزيد (برير) قد أكثرت الكلام فاكفف ، والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله [1]. وغرضهم عثمان لعنه الله.

ولمّا بلغ الحديث إلى هذا الحدّ ، قال الحسين **عليه‌السلام** : اقعد يا يزيد (برير) ، ثمّ وثب الحسين متوكّئاً على قائم سيفه ونادى بأعلى صوته .. الخ.

وقال الطبري : قال أبو مخنف : وحدّثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير ابن أبي الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين **عليه‌السلام** ، قال : وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس ، فقال : يا برير بن حضير ، كيف ترى صنع الله بك؟ قال : صنع الله ــ والله ــ بي خيراً ، وصنع الله بك شرّاً.

قال : كذبت وقبل اليوم ما كنت كذّاباً ، هل تذكر وأنا أُماشـــيك في بني لوذان وأنت تقول : إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضالّ مضلّ ، وإنّ إمام الهدى والحقّ عليّ بن أبي طالب؟! فقال له برير : أشهد أنّ هذا رأيي وقولي. فقال له يزيد بن معقل : فإنّي أشهد أنّك من الضالّين. فقال له برير بن حضـــير : هل لك فلأُباهلك [2] ولندعُ الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل ، ثمّ اخرج فلأُبارزك.

---

(1) لواعج الأشجان للسيّد الأمين **رحمه‌الله** ، ص 111.

(2) لم يقتصر المؤلّف على نصّ الطبري وإنّما عمد إلى تعريف المباهلة أثناء النصّ ، قال : وصورة المباهلة كالتالي : يعمد رجلان إلى الدعاء والتضرّع والابتهال ، ويقرّان بعبوديّتهما لله تعالى ويسألانه أن يميز الصادق من الكاذب ، ثمّ يتبارزان أمام العسكرين وحينئذٍ تدور الدائرة على الكاذب لا محالة .. ولم نلحق هذه الإضافة بنصّ الطبري ليخلص الكلام للطبري ويقف عليه القاري ، ولا مانع من ذكر إضافات المؤلّف في الهوامش إذا تخلّلت النصوص ، ولم يضع المؤلّف عليها علامة. (المترجم)

قال : فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ المبطل ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه فاختلفا بضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضرّه شيئاً ، وضربه برير بن حضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنّما هوى من حالق ، وإنّ سيف ابن حضير لثابت في رأسه ، فكأنّي أنظر إليه ينضنضه من رأسه ، وحمل عليه رضى بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره ، فقال رضي : أين أهل المصاع والدفاع؟ قال : فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه .. الخ [1].

(فذكر الله بريرٌ وضرب يزيد بن معقل على أُمّ رأسه فشقّه نصفين وقذف رأسه من على بدنه فهوى عن ظهر فرسه وذهب إلى نار جهنّم) [2] ولمّا أوصله إلى دار البوار حمل عليه كالبرق الخاطف ، ولقد أجاد شيخ العراقين :

بریر بن خضیر آن خضر پیمان — سکندرسان روان شد سود حیوان
سمند افکند در ظلمات پیکار — دلیلش گشت شمشیر شرربار
به تیغ تیز آن پرشور بی باک — گروهی را فکند از باره بر خاک
گذشت از خویش این عیش مکدّر — گرفت از دست خواجه خضر صاغر

الترجمة :

وليس برير بن الخضير بال الخضر — تجلّى كذي القرنين والعسكر المجر
وفي ظلمات الحرب ألقى جواده — ويهديه قرضاب به الشرر الثرّ
وفي حدّه ألقى أخو العزم في الثرى — أعاديه حتّى ضمّها اللهب الغمر

---

(1) لم ينقل المؤلّف النصّ كلّه بل أنشأ كلاماً من عنده. راجع : تاريخ الطبري ، ج 4 ص 328.

(2) عبارة المؤلّف ، ثمّ ساق عبارة أبي الأخنس حيث يقول : فكأنّي أنظر إليه ينضنضه .. الخ.

وطـلّـق عـيشـــاً فـي الـحـيـاة مـكـدّراً لـعـيـش رغـيـد دائـم مـا لـه حصـــر [1]

وقال الخوارزمي في المقتل وابن شـهرآشـوب في المناقب وغيرهما : إنّ بريراً برز بعد مقتل الحر بن يزيد الرياحي بسيف أمضى حدّاً من أنياب الليث وهو يرتجز ويقول :

أنـــا بـــريـــر وأبـــي خضـــيـــر أضـــربـكـم ولا أرى مـن ضـــيـــر

يـعـرف فـيـنـا الـخـيـر أهـل الـخـيـر كـذاك فـعـل الـخـيـر مـن بـريـر [2]

وفي الناسخ إضافة على ما تقدّم :

لـيـث يـروع الأســـد عـنـد الـزيـري كـذاك فـعـل الـخـيـر مـن بـريـر

والأسـد الهصـور كالصـاعقة والأفعوان النافع ترتجف فرائصـه من هول صـيحتي ، ثمّ حمل عليهم فكان كالصـاعقة المتحرّكة أينما اتجه لاذ الجيش منه بالفرار ، ولم يزل يحمل عليهم مع ضـعف بدنه وظمأه وقلبه الجريح حتّى قتل منهم ثلاثين شـخصـاً وهو يصـيح فيهم : اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسـول (الله) ربّ العالمين وذرّيّة الباقين ، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدريّين ، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول ربّ العالمين وذرّيّة الباقين.

قال أبو مخنف : وحمل عليه رضـى بن منقذ العبدي (وهو أخو مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي) فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ، ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره فقال رضى : أين أهل المصاع والدفاع.

قال : فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه (فقال عفيف) فقلت :

---

(1) ليســـت الترجمة بل هي إلمام بالمعنى وقد يكون بينها وبين الأصـــل فرق كبير ولكنّها في رأيي خير من ترجمة الشـــعر نثراً. (المترجم)

(2) مناقب ابن شهرآشوب ، ج 3 ص 250.

إنّ هذا برير بن حضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد (فلم يعبأ بقولي) فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه في ظهره ، فلمّا وجد مسّ الرمح برك عليه فعضّ بوجهه وقطع طرف أنفه فطعنه كعب بن جابر حتّى ألقاه عنه وقد غيّب السنان في ظهره ثمّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتّى قتله.

قال عفيف : كأنّي أنظر إلى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول : أنعمت عليَّ يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبداً. قال : فقلت : أنت رأيت هذا؟ قال : نعم رأى عيني وسمع أُذني.

فلمّا رجع كعب بن جابر قالت له [امرأته] أو أُخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرّاء ، لقد أتيت عظيماً من الأمر لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً ، وقال كعب بن جابر (هذا الشعر يعتذر عمّا فعله إليها) :

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل ... عليَّ غداة الروع ما أنا صانع
معي يزنيٌّ لم تخنه كعوبه ... وأبيض مخشوب الغرارين قاطع
فجرّدته في عصبة ليس دينهم ... بديني وإنّي يابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ... ولا قبلهم في الناس إذ انا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى ... ألا كلّ من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسّراً ... وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيدالله إمّا لقيته ... بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثمّ حمّلت نعمة ... إلى منقذ لمّا دعى من يماصع [1]

---

(1) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، والأبيات الثلاثة الأخيرة من إضافات المؤلف وقد تخلّل الرواية كلام للمؤلّف شاعري قليل جدّاً أعرضنا عنه (ص 128).

قال أبو مخنف : وزعموا أنّ رضى بن منقذ العبدي ردّ على كعب بن جابر ، فقال :

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ... ولا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبّة [1] ... يعيّره الأبناء بعد [2] المعاشر

فياليتني قد كنت من قبل قتله [3] ... ويوم حسين كنت [4] في رمس قابر

(فيا سوأتا ماذا أقول لخالقي ... وما حجّتي يوم الحساب القماطر) [5]

ويظهر من أشعار هذا الخبيث أنّه على مذهب الجبريّة لأنّه يقول : لو لم يكن الله قد قدّر عليَّ الحضور لما حضرت قتالهم ولم تكن لابن جابر نعمة في عنقي ولقد أصبح يوم عاشوراء عاراً عليَّ ، ويعيّرنا الناس صاغراً عن كابرى في الأندية والمجامع العامّة وانقلب إلى ذمّ لي ومن قائل يقول : ليتك كنت حيضة وكنت تحت أطباق الثرى في ذلك اليوم فما هي حجّتك يوم تلاقي ربّك في المحشر ، فما هي حجّتي؟ وماذا عسى أن أقول؟ أقول : كسبت العار واللعنة الأبديّة والعذاب الأليم وخسرت خسراناً مبيناً [6].

23 . بدر بن رقيط

اسمه في الزيارة الرجبيّة : «السلام على بدر بن لقيط». ولم يرد أكثر من هذا في

---

(1) عند المؤلّف بدل هذا المصراع : لقد كان ذا عاراً عليَّ وسبّة.

(2) عند المؤلّف «عند» بدل «بعد».

(3) عند المؤلّف بدل هذا المصراع : فياليتني قد كنت في الرحم حيضة.

(4) عند المؤلّف : «ضمن» بدل «كنت».

(5) مقتل أبي مخنف ، ص 127. وما بين القوسين ممّا انفرد المؤلّف بإيراده.

(6) الظاهر أورد المؤلّف هذا الكلام ترجمة للشعر وما كان ينبغي عليَّ تعريبه ولكنّي عرّبته لارتباطه بمذهب الجبر الذي أشار إليه المؤلّف. (المترجم)

ترجمته ولا ذكرت كتب الرجال عنه شيئاً ، ويحتمل أن يكون اسمه وارداً على سبيل الخطأ ...

24 . بشر بن عمرو الحضرمي

وردت ترجمته في الاستيعاب والإصابة وأُسد الغابة وأعيان الشعية وإبصار العين والرجال الكبير وغيرها.

يقول في الاستيعاب : بشر بن عمر الحضرمي الكندي [1].

ويقول في إبصار العين : كان بشر من حضرموت وعداده في كندة وكان تابعيّاً وله أولاد معروفون بالمغازي ، وكان بشر ممّن جاء إلى الحسين عليه‌السلام أيّام المهادنة [2].

وقال في أعيان الشيعة : لمّا نشبت الحرب يوم العاشر بينما بشر يقاتل إذ جائه الخبر بأنّ ابنك أُسر في الري ، فقال بشر : أحتسبه عند الله ، وما كنت أُحبّ أن يؤسر ابني وأبقى بعد حيّاً ، ولمّا سمع الحسين مقالته قال له : أنت في حلّ من بيعتي فاعمل على فكاك ولدك ، فقال بشر : أكلتني السباع حيّاً إن أنا فارقتك ، فأعطاه الإمام عليه‌السلام ثياباً قيمتها ألف دينار ليعطيها إلى ولده محمّد ليفتدي بها أخاه.

ويقول ابن شهرآشوب في المناقب : بشر بن عمرو استشهد في الحملة الأُولى ...

السابقون إلى المكارم والعلا ... والحائزون غداً حياض الكوثر

لولا صوارمهم ووقع نبالهم ... لم يسمع الآذان صوت مكبّر

---

(1) في زيارة الناحية : «السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك بالانصراف : أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلّة الأعوان ، لا يكون هذا أبداً».

(2) إبصار العين ، ص 103.

أقول : لا يخفى أنّ السـيّد بن طاووس في اللهوف ذكر محمّداً بن بشـر مكان بشـر بن عمرو وأعطاه خصائص أحواله ، واقتفى اثره صاحب نفس المهموم ولكنّه في منتهى الآمال عدّه من الشهداء وهو الأصحّ لأنّ الزيارة والمؤلّفون في الرجال جميعاً ذكروه باسم بشر مضافاً إلى أنّه في منتهى الآمال ذكر أبيات الفضل ابن العبّاس بن الحرث بن عبدالمطّلب التي ذكر فيها الشـهداء في الحملة الأُولى كما يقول مخاطباً بني أُميّة ويذمّهم ويذمّ أفعالهم :

أرجـعـوا عـامـراً وردّوا زهـيـراً ثـمّ عـثـمـان فـارجـعـوا غـارمـيـنـا
فـارجـعـوا الـحـرّ وابـن قـيـن وقـومـاً قـتـلـوا حـيـن جـاوزوا صـفّـيـنـا
أيـن عـمـرو وأن بشـر وقـتـلـى مـنـهـم بـالـعـراء مـا يـدفـنـونـا

ومراده من ابن بشر ، بشر بن عمرو الحضرمي لأنّ هذا الاسم لا يشركه به أحد في أصحاب الحسين عليه‌السلام ووجود محمّد بن بشر معه لا ينافيه. وظاهر أقوال الإمام أنّه كان في كربلاء ولذلك قال له : أعطه هذه الثياب .. الخ.

25 . بكر بن حي

يقول العلّامة السماوي في إبصار العين عن الحدائق الورديّة [1] : كان بكر ممّن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين عليه‌السلام حتّى إذا قامت الحرب على ساق مال مع الحسين عليه‌السلام على ابن سعد فقتل بين يدي الحسين عليه‌السلام في الحملة الأُولى [2].

وعدّه في منتهى الآمال من شهداء الحملة الأُولى ، وذكره المامقاني بهذا العنوان أيضاً.

---

(1) قال في الإصـابة : بكر بن حي بن عليّ بن تيم الله بن ثعلبة له إدراك ، ولولده مسـعود ذكره في الكوفة في زمن الحجّاج بن يوسف وكان فارساً شجاعاً ذكره ابن الكلبي. (منه)

(2) إبصار العين ، ص 113.

26. بكير بن الحرّ بن يزيد الرياحي

ذكر ملّا علي الخياباني التبريزي في الجلد الرابع من كتابه «وقايع الأيّام» وسيّد عبدالمجيد الحائري في ذخيرة الدارين عن كتاب الجوهر الثمين للشيخ حسين ابن علي البغدادي الذي كتبه سنة 1119 عن الإمام الصادق **عليه‌السلام** أنّه قال : سمعت من أبي قال : لمّا نزل الحسين وأصحابه بأرض كربلاء واستقبله ابن سعد بجحافل لا تعدّ ولا تحصى ، ونشبت الحرب بينهما ، أنزل الله النصر على الحسين **عليه‌السلام** وتدلّى على رأسه وخيّره الله بين النصر على العدوّ وبين لقائه فاختار لقاء الله ونادى برفيع صوته : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله**؟ عند ذلك نظر الحرّ بن يزيد الرياحي إلى ابن سعد ... الخ ، ونرجأ ذكر ذلك إلى ترجمة الحرّ **عليه‌السلام**.

والتفت إلى ولده وقال : إن كنت معي فهلمّ إلى الحسين **عليه‌السلام** ، فأجابه ولده ، فقال الحر : الحمد لله الذي خلّصنا من مرافقة الأشرار ، ثمّ أمر ولده أن يحمل عليهم ، فحمل ذلك الشابّ سعيد الجدّ عليهم كالأسد الضاري على قطيع الثعالب ، فكان يعقر ويقتل إلى أن قتل منهم سبعين وأرسلهم إلى جهنّم وبئس المصير.

وكتب ملّا صالح البرغاني في مخزن البكاء أنّ الحرّ قال لولده : لا طاقة لنا على حرّ جهنّم فهلمّ بنا نذهب إلى معسكر الحسين ، فقال الولد السعيد : أنا لا أعصيك ، وأطيع أمرك ، فأرسله عند ذلك إلى ميدان القتال حتّى قتل منهم خمساً وعشرين رجلاً وأدخلهم دار البوار جهنّم يصلونها وبئس القرار ، ورجع إلى أبيه يشكو العطش ويقول : هل من شربة ماء أتقوّى بها على الأعداء ، أعداء الله ورسوله؟! فقال الحر : يا بني ، ارجع إلى القتال واصبر ، فعاد إلى القتال حتّى قتل جماعة منهم

واستشهد أمام سيّده عليه‌السلام. فلما وقف الحرّ على جثمان ولده ، قال : الحمد لله الذي ختم لك بالشهادة بين يدي الإمام عليه‌السلام.

وفي الناسخ : إنّ اسم ولد الحر «علي» ، ويقول : عند ذلك نظر الحر الى ولده علي وقال : أي ولدي ، قائل هؤلاء القوم الظالمين قتالاً شديداً ونادِ بالجهاد ما استطعت ، فغار عليهم ابن الحر وأقحم فرسه ميدان الحرب وحمل عليهم حملة منكرة ، فقاتله الكوفيّون وأوقعوه في حفرة وفي شرّ الشافية ، يقال : إنّه قتل أربعاً وعشرين رجلاً منهم ، وقال أبو مخنف : بل قتل سبعين رجلاً ، ثمّ قُتل رضوان الله عليه ، فسرّ الحرّ بشهادة ولده سروراً عظيماً ، وقال : الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين عليه‌السلام ...

حرف التاء والثاء [1]

حرف الجيم

27. جابر بن الحجّاج

ذكره المامقاني في رجاله عن الحدائق الورديّة ولكنّه قال : ذكر أهل السير [2] أنّه كان فارساً شجاعاً كوفيّاً بايع مسلماً بن عقيل ولمّا خذلوه اختفى عند قومه فلمّا سمع بمجيء الحسين عليه‌السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة في عسكر ابن سعد ، فلمّا وصل إلى كربلاء لحق بالحسين ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ وقاتل بين يديه حتّى استشهد.

وقال في الحدائق : قُتل في الحملة الأُولى.

وفي إبصار العين : جابر بن الحجّاج : كان جابر فارساً شجاعاً (قال صاحب الحدائق : حضر مع الحسين عليه‌السلام في كربلاء وقتل بين يديه ، وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأُولى ..) [3].

---

(1) ليس في هذين الحرفين اسم من الأنصار لذلك تركهما مهملين.

(2) قال الذهبي في التجريد : هو جابر بن الحجّاج بن عبدالله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عدي مولى عامر بن نهشل التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة.

(3) إبصار العين ، ص 112. ولم يذكر المؤلّف ما وضعناه بين قوسين. (المترجم)

جاء الزمان عليهم غير مكترث وأيّ حرّ عليه الدهر لم يجر
وكم تلاعب بالأمجاد حادثه كما تلاعبت الغلمان بالأكر
لا حبّذا فلك دارت دوائره على الكرام فلم تبق ولم تذر
وإن ينل منك مقدار فلا عجب هل ابن آدم إلّا عرضة الخطر
هي الحوادث لا تعدو ذوي شرف كالغيث يعشر قبل الأرض بالجدر
وكيف تأمن من مكر الزمان يد خانت بآل عليّ خيرة الخير
أفدى القروم الأُولى سارت ركائبهم والموت خلفهم يسري على الأثر

28 . جابر بن عروة الغفاري

في شرح الشافية عن مقتل الخوارزمي بهذه الألفاظ : ثمّ برز الجابر بن عروة الغفاري وكان شيخاً كبيراً وقد شهد مع رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** بدراً وحنيناً ، فجعل يشدّ وسطه بعمامة ثمّ شدّ حاجبيه بعصابته حتّى رفعها عن عينيه ، والحسين **عليه‌السلام** ينظر إليه وهو يقول : شكرالله سعيك يا شيخ ، فحمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل ستّين رجلاً ثمّ استشهد **رضي‌الله‌عنه**.

وقال في الناسخ : وورد في الشافية ، وحدّث بذلك أبو مخنف أنّ جابر بن عروة الغفاري كان شيخاً كبيراً .. الخ ، وذكر نحواً ممّا تقدّم [1] فبزر الجابر وهو يرتجز ويقول :

قد علمت حقّاً بنو غفاري وخندف ثمّ بنو نزاري
بنصرنا لأحمد المختار يا قوم حاموا عن بني الأطهار

---

(1) ماذكره المؤلّف من قول صاحب الناسخ ترجمة لما تقدّم فلم تكن بنا حاجة إلى تكراره.

الطيّبين السادة الأخيار صلّى عليهم خالق الأبرار [1]

أقول : نسب الخوارزمي في مقتله الذي انتشر في الآوانة الأخيرة وطبع في النجف ومنه نسخة بحيازتي هذا الرجز إلى عبدالرحمن بن عروة الغفاري مع اختلاف في الألفاظ ولم يرد ذكر لجابر بن عروة فيه ، والله العالم [2].

ومجمل القول : قال في الناسخ : ثمّ حمل جابر بن عروة وقتل من القوم ثمانين مقاتلاً ثمّ وقع على الغبراء رضي‌اللهعنه.

جادوا بأنفسهم في حبّ سيّدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود
لهم نفوس على الرمضاء مهملة وأنفس في جوار الله تقريها
كأنّ قاصدها بالضرّ نافعها وإنّ قاتلها بالسيف يحييها

29 . جبلة بن عبدالله

جاء في الزيارة الرجبيّة ذكر جبلة على النحو التالي : «السلام على جبلة بن عبدالله» ولم يحصل من المتابعة والتنقيب شيء في يدي أكثر من هذا ، ويحتمل أن يكون جرى تصحيف في البين فجاء لفظ «جبلة بن عبدالله» مكان «جبلة بن علي».

---

(1) نسب أبو مخنف هذا الرجل إلى ابني عروة الغفاريين وفيه أشطر لم يذكرها المؤلّف ومثله أهملها أبو مخنف (ص 151).

(2) قال الخوارزمي : ثمّ خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يقول :

قد علمت حقّاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بأنّني الليث الهزبر الضاري لأضربنّ معشر الفجّار
بحدّ عضب ذكر بتّار يشعّ لي في ظلمة الغبار
دون الهداة السادة الأبرار وهط النبيّ أحمد المختار

راجع : مقتل الخوارزمي ، ج 2 ص 18 تحقيق العلّامة السماوي ، وكتبة المفيد . قم ايران.

30. جبلة بن علي الشيباني

في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على جبلة بن علي الشيباني».

ونقل المامقاني والمساوي والقمّي والعاملي وغيرهم أنّ جبلة من شيعة أميرالمؤمنين عليه‌السلام [1] وكان ملازماً له وجاهد معه بصفّين وبايع مسلماً ، ولمّا قبض على مسلم فرّ جبلة واستخفى عند قومه إلى أن علم بنزول الحسين عليه‌السلام في كربلاء التحق به.

وفي الحدائق الورديّة : إنّه قتل مبارزة.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب : استشهد في الحملة الأُولى ، ومثله قال صاحب الناسخ.

وقال في منتهى الآمال : يجمل بنا ذكر أسماء من استشهد في الحملة الأُولى ، ثمّ شرع في عدّ أسمائهم حتّى بلغ جبلة بن علي الشيباني.

قال السماوي : جبلة بن علي بن سويد بن عمرو بن عرفطة بن الناقد بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الشيباني [2] وذكر الطبراني وأبو نعيم وقال : كان من شجعان أهل الكوفة ، ولقد أجاد الشاعر المفلق الأُزري :

ولله حيّ ما هنالك أرقلوا ... إلى الموت إرقال الحماس المورد

فأعظم بهم حيّاً تعاظم شأنهم ... وجلّ وجلّى في مدى كلّ سؤدد

فوارس صدق كلّما جاشت الوغى ... بمرجلها جاشوا لظاها بمحمد

من المنجدي الدين الحنيف ومحرزي ... مدى قصباب السبق في عهد أحمد

---

(1) اقتصر صاحب إبصار العين على قوله : كان جبلة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة ، قام مع مسلم أوّلاً ثمّ جاء إلى الحسين عليه‌السلام ثانياً ، ذكره جملة أهل السير .. الخ. راجع : إبصار العين ، ص 124.

(2) لم يرد في إبصار العين هذا النسب ولم يترجم إلّا لواحد اسمه جبلة ، راجع ص 124 ، ولعلّه مذكور فيك تبه الأُخرى.

يـرون الـردى فـي الـلـه أعـذب مـورد ومـرّ الـردى فـي الـلـه أعـذب مـورد
فسـلّ بهم جيش العدى حيث جلجلت ترفّ رفيف البارقات بموعد
من احتلّ في تامورها خرز القنا فصدّعها صدع الزجاج الممرّد
أولئك هم أنصار دين محمّدٍ سلام على أنصار دين محمّد

31. جعفر بن عقيل بن أبي طالب

في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على جعفر بن عقيل بن أبي طالب ، لعن الله قاتله ورامیه بشر بن خوط الهمداني» ومثلها ورد في الزيارة الرجبيّة.

يقول أبوالفرج في «مقاتل الطالبيّين» : أُمّه أُمّ الثغر بنت عامر (بنت الهضاب) الكلابي [1] العاغمري من بني كلاب ... ويقال : أُمّه الخوصاء (بنت الثغريّة) واسمه عمرو بن عامر الكلابي [2].

أقول : لا منافاة في ذلك فأُمّ الثغر كنيتها وخوصاء اسمها. وقال بعضهم : تكنى أُمّ البنين.

وقال في العوالم : فبرز جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحيّ الطالبي من معشر في هاشم من غالب [3]
ونحن حقّاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطايب

من عترة البرّ التقيّ الثاقب [4]

---

(1) زيادة من المؤلّف. وكذا في الموضع الآتي.

(2) مقاتل الطالبيّين ، ص 61.

(3) العوالم : وغالب.

(4) في العوالم : «العاقب» بدل «الثاقب». راجع : العوالم للشيخ عبدالله البحراني ، ص 276 وفيه عدد الذين قتلوا بسيفه.

ثمّ حمل على الكفّار كأنّه شعلة نار إلى أن قتل بناءاً على المشهور خمسة عشر نفراً وأنزلهم دار البوار.

مرثية جعفر بن عفّان الطائي (توفّي حدود سنة 150 هجرية)

لبيك على الإسلام من كان باكيا ... فقد ضيّعت أحكامه واستحلّت

غداة حسين للرماح دريئة ... وقد نهلت منه السيوف وعلّت

وغودر في الصحراء لحماً مبدّداً ... عليه عتاق الطير باتت وظلّت

فما نصرته أُمّة السوء إذ دعا ... لقد طاشت الأحلام منها وضلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفّهم ... فلا سلمت تلك الأكفّ وشلّت

وناداهم جهداً بحقّ محمّدٍ ... فإنّ ابنه من نفسه حيث حلّت

فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا ... وزلّت بهم أقدامهم واستزلّت

أذاقته حرّ القتل أُمّة جدّه [1] ... وإن هي صامت للإله وصلّت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها ... وكانوا كماة الحرب حين استقلّت

قال ابن الأثير الجزري : رماه عبدالله بن عامر الخثعمي بسهم فأراده صريعاً وقتله اللعين بشر بن خوط لعنه الله.

فصلٌ

فيه تاريخ عقيل بن أبي طالب

رأيت من المناسب هنا أن أستعرض نتفاً مفيدة من تاريخ عقيل لأنّه أوّلاً حاز النصيب الأوفر من الشهداء في الطفّ وأولاده يذكرون كثيراً في الكتاب.

وثانياً : لافتعال أخبار من صنع بني أُميّة منسوبة إليه لا علم لروحه بها ، ومن

---

(1) أقول : المحفوظ عندي : «فلا قدّس الرحمن أُمّة جدّه» وهذا الصدر لا يلائم العجز.

اللّائق بنا أن نوضـح المطلب هنا ليعلم الجميع بذلك أنّ عقيلاً طاهر الردن منها ، منزّه عنها ، وهي لا تعدو الأراجيف.

عقيل وإخوته الثلاثة : جعفر وطالب وعليّ من أُمّ واحدة وأب واحد. وبكر فاطمة بنت أسـد أُمّهم طالب وبعد عشر سنوات ولدت عقيلاً ، وبعده بعشر سنين ولدت جعفراً ، وبعده ولدت أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعشر سنين أيضاً. وكال عمر عقيل حتّى بلغ السادسة والتسعين ، وتوفّي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو ثمان وخمسين ، وكنيته أبو يزيد ، وكان أبوطالب يحبّه حبّاً شديداً.

وفي عمدة الطالب ، قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعقيل : إنّي أُحبّك حبّين : حبّاً للرحم ، وحبّاً لأنّ عمّي أبا طالب يحبّك.

وروى الشيخ الصدوق في أماليه عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام أنّه قال لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : يا رسول الله ، إنّك لتحبّ عقيلاً؟! قال : إي والله إنّي لأُحبّه حبّين : حبّاً له وحبّاً لحبّ أبي طالب له ، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون. ثمّ بكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى جرت دموعه على صدره ثمّ قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي [1].

وروى ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة ، قال : كان أبوطالب يحبّ عقيلاً أكثر من حبّه سائر بنيه ... (وكان النبيّ يقول :) يا أبا يزيد ، إنّي أُحبّك حبّين : حبّاً لقرابتك منّي وحبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إيّاك. (ثمّ يقول :) أُخرج عقيل إلى بدر مكرهاً كما أُخرج العبّاس ، وأُسر وفدي وعاد إلى مكّة ثمّ أقبل مسلماً

---

(1) أمالي الصدوق ، ص 138.

مهاجراً قبل الحديبيّة وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر عليه‌السلام .. [1].

وقال ابن سعد في الطبقات : فشهد غزوة مؤتة ثمّ رجع فعرض له مرض فلم يسمع له ذكر في فتح مكّة ولا الطائف ولا خيبر ولا في حنين [2].

وروى الزبير بن بكّار عن الإمام الحسن المجتبى أنّ عقيل من الذين ثبتوا في حنين ولم يفر ، وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها ، وكان الناس يتعلّمون منه علم النسب في مسجد المدينة ، وكان سريع الجواب المسكت.

وحدّث هشام الكلبي عن ابن عبّاس أنّ الناس متى ما أرادوا العلم بنسب إنسان علماً كاملاً رجعوا إلى عقيل.

وقال ابن أبي الحديد : وشهد غزاة مؤتة مع جعفر .. (وله دار بالمدينة معروفة) وخرج إلى العراق ثمّ إلى الشام ثمّ عاد إلى المدينة ولم يشهد مع أخيه أميرالمؤمنين شيئاً من حروبه أيّام خلافته ، وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلّفه الحضور [3].

ومن أكاذيب ابن حجر قوله في الإصابة في ترجمة العقيل : «تأخّر إسلامه إلى عام الفتح» ومعاذ الله أن يبقى عقيل إلى السنة الثامنة من الهجرة ـ وفيها كان فتح مكّة ـ كافراً ، وابن أبي الحديد صرّح بأنّه هاجر إلى المدينة مسلماً.

---

(1) شرح ابن أبي الحديد ، ج 11 ص 250.

(2) الطبقات الكبرى ، ج 4 ص 42 ونفى حضوره في حنين لاكما قال المؤلّف.

(3) وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيّامها ، وكان مبغوضاً عندهم لأنّه كان يعدّ مساويهم ، وله دار بالمدينة معروفة ، وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيصلّي عليها ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيّام العرب ، وكان حينئذٍ قد ذهب بصره وكان أسرع الناس جواباً وأشدّهم عارضة. راجع : شرح النهج ، ج 11 ص 250 و 251 ولم يجعل المؤلّف هذه الحاشية ضمن المتن.

وعقيدتي أنّ عقيلاً وعمّه العبّاس أسلما يوم أسلم أميرالمؤمنين عليه‌السلام وجعفر عليه‌السلام ولكنّهما خشيا قريشاً من إعلانه ، إلى أن كانت حرب بدر فأعلن عقيل إسلامه كما فعل عمّه العبّاس. وأمّا جعفر فإنّه تعرّض لظلم قريش وعسفهم بعد إسلامه فلجأ إلى الهجرة إلى حبشة مع زوجه أسماء ، وهاجر معه المستضعفون.

والأُسطورة الأُخرى مزعمة المدائني من أنّ عقيلاً ذهب إلى الشام في خلافة أميرالمؤمنين ومن نقل من العلماء وأصحاب الرجال شيئاً من هذا فإنّما نقلوه عن المدائني بمن فيهم الشيعة ، فهو منشأ هذا الكذب على عقيل عليه‌السلام.

وفي أغاني أبي الفرج وثلاثة أرباعه مشكوك فيه لا اعتبار له بل فيه ماهو مقطوع بكذبه ، ومن هذا ما نسبه إلى عقيل ، من أنّه طلب من معاوية شراء جارية قيمتها أربعون ألف درهم ، كما يأتي تفصيل ذلك في ترجمة مسلم عليه‌السلام ، وتزعم الرواية أنّه ابنها ، وبناءاً على هذا يكون في صفّين عمره إمّا سنتان أو أنّه لم يولد بعد ، بينما كان مسلم في صفّين أحد قادة أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

يقول محمّد بن علي بن شهرآشوب في المناقب : فلمّا استهلّ صفر سنة سبع وثلاثين أمر عليّ فنودي بالشام والإعذار والإنذار ثمّ عبّى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ومسلم بن عقيل ، وعلى ميسرته محمّد بن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال .. الخ [1].

وهذه العبارة صريحة بأنّ عقيلاً لم يذهب إلى الشام في حياة أميرالمؤمنين وهي فرية لا حقيقة لها. ويكون ذهابه إلى الشام بعد أميرالمؤمنين لا يترتّب عليه ضرر يعتدّ به كما فعل بعض الوافدين والوافدات على معاوية من أجل مصالح

---

(1) مناقب آل أبي طالب ، ج 2 ص 352.

خاصّــة أو تناول حقوقهم ، وكان يغلظون له القول ، وكتاب «الوافدين والوافدات» شــاهد صــدق على ما نقول.

ويقول العلّامة المعاصر الحاجي ميرزا خليل كمرئي في كتابه «مسلم» [1] نقلاً عن شرح ابن أبي الحديد حيث قال عن خروج عقيل إلى أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** هل كان في حياته أو بعد شـهادته : فأمّا عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه أنّه لم يجتمع مع معاوية إلّا بعد وفاة أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** [2] والشـاهد على ذلك الرسـالة المتبادلة بين الإمام **عليه‌السـلام** وبين عقيل ، والعلّامة المذكور أعلاه أسـند الرسـالة إلى عدد من المصـادر في كتابه مثل الأغاني لأبي الفرج [3] وشـرح ابن أبي الحديد [4] والإمامة والسياسة لابن قتيبة [5] ، والدرجات الرفيعة [6] لسيّد علي خان ، وجمهرة رسائل العرب [7] وتحتوي الرسالة : لمّا علم عقيل بخذلان أهل الكوفة للإمام حتّى لجأ الإمام إلى الاحتجاب عنهم في بيته ، كتب إليه هذه الرسالة :

لعبدالله عليّ أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** ، من عقيل بن أبي طالب ، سلامٌ عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد ، فإنّ حارسك من كلّ سوء وعاصمك من كلّ مكروه وعلى كلّ حال ، إنّي قد خرجت إلى مكّة معتمراً فلقيت عبدالله بن أبي سـرح في نحو من أربعين شـابّاً من أبناه الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم ،

---

(1) مسلم ، ص 75.
(2) مسلم ، ص 70. وفي شرح النهج ، ج 10 ص 250.
(3) الأغاني ، ج 15 ص 44.
(4) شرح نهج البلاغة ، ج 1 ص 155.
(5) الإمامة والسياسة ، ج 1 ص 45.
(6) الدرجات الرفيعة ، في ترجمة عقيل. (المؤلّف)
(7) جمهرة رسائل العرب ، ج 1 ص 596.

فقلت : إلى أين يا أبناء الشانئين؟! أبمعاوية تلحقون عداوة لله منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره؟! فأسمعني القوم وأسمعتهم ، فلمّا قدمت مكّة سمعت أهلها يتحدّثون أنّ الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء ثمّ انكفأ راجعاً سالماً فأُفٍّ لحياة في دهر جرّأ عليك الضحّاك بن قيس ، وما الضحّاك فقع بقرقره وقد توهّمت حيث بلغني ذلك أنّ شيعتك وأنصارك خذلوك ، فاكتب إليّ يابن أُمّي برأيك ، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك ، فعشنا معك ما عشت ، ومتنا معك إذا متّ ، فوالله ما أُحبّ أن ألقى في الدنيا بعدك فواقاً ، وأُقسم بالأعزّ الأجلّ أنّ عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولامريء ولانجيع ، والسلام عليكورحمة الله وبركاته.

جواب الإمام لعقيل :

فكتب إليه **عليه‌السلام** : من عبدالله أميرالمؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب ، سلامٌ عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد ، كلأنا الله وإيّاك كلائة من يخشاه بالغيب إنّه حميد مجيد ، قد وصل إليّ كتابك مع عبدالرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه أنّك لقيت عبدالله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من قديد في نحو أربعين فارساً من أبناء الطلقاء ، متوجّهين إلى جهة الغرب ، وإنّ ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصدّ عن سبيله وبغاها عوجاً ، فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً ، وخلّهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق ، ألا وإنّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌و آله** قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب ، وجهدوا عليه كلّ الجهد ، وجرّوا إليه جيش الأحزاب ، اللهمّ فأجز قريشاً عنّي الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليَّ ودفعتني عن حقّي وسلبتني سلطان ابن أُمّي ، وسلّمت

ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقني في الإسلام إلّا أن يدّعي مدّع ما لا أعرفه ولا أظنّ الله يعرفه ، والحمد لله على كلّ حال.

فأمّا ما ذكرته من غارة الضحّاك على أهل الحيرة فهو أقلّ وأذلّ من أن يلمّ بها ، أو يدنو منها ولكنّه قد كان أقبل في جريدة خيل على السماوة حتّى مرّ بواقصة وشراف والقطقطانة ممّا والى ذلك الصقع فهوجّهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين ، فلمّا بلغه ذلك فرّ هارباً فأتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للإياب فتناوشوا القتال قليلاً كلّاً ولا فلم يصبر لوقع المشرفيّة وولّى هارباً وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد أن أخذ منه بالمخنق فلأياً بلأي ما نجا.

فأمّا ما سألته أن أكتب برأيي فيما أنا فيه ، فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتّى ألقى الله ، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّة ، ولا تفرّقهم عنّي وحشة لأنّني محقّ والله مع المحقّ ، ووالله ما أكره الموت على الحقّ ، وما الخير كلّه إلّا بعد الموت لمن كان محقّاً.

وأمّا ما عرضت عليَّ به من مسيرك إليّ ببنيك وبني أبيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً فوالله ما أُحبّ أن تهلكوا معي إن هلكت ، ولا تحسبنّ ابن أُمّك ـ ولو أسلمه الناس ـ متخشّعاً ولا متضرّعاً ، إنّه لكما قال أخو بني سليم :

فإن تسألِيني كيف أنت فإنّني صبور على ريب الزمان صليب

يعزّ عليَّ أن ترى بي كآبة فيشمت عادٍ أو يساء حبيب [1]

يستفاد من هذه الفقرة أنّ الإمام عليه‌السلام أعفى عقيلاً وأولاده من حضور المعركة

---

(1) شرح نهج البلاغة ، ج 3 ص 118 ــ 120 وذكرنا الرسالة بطولها توخّياً للبركة والفائدة ، والمؤلّف اقتصر على صدرها والشطر الأخير منها. (المترجم)

وأجابه بصراحة تامّة «فأقم راشداً محموداً». ويظهر من هذه الجملة أنّ إقامته حيث هو لم تكن مجرّدة عن المسئوليّات بل عهد إليه أن يكون عوناً وعيناً للإمام عليه‌السلام حيث يقيم. وأخيراً نحصل من الكتاب وجوابه على نتائج متعدّدة :

الأُولى : بأنّ عقيلاً لم يفارق أميرالمؤمنين ولم يذهب إلى الشام في حياته كما صرّح بذلك ابن أبي الحديد.

الثانية : لم يغب عن الحرب بإعراض الإمام عنه بل المستفاد من الكتاب عكس ذلك حيث أنّه تأخّر لاقتضاء المصلحة ذلك منه ، وهنا ينتفي ما توهّمه بعض القاصرين من عدم حضور الحروب الثلاثة التي خاضها أخوه الإمام عليه‌السلام لعيب فيه كفقدان البصر مثلاً لأنّ تصوّر هذا الأمر باطل محضاً ، ولا يبعد أن يكون فقده بصره وبلوغه الثمانين عاملاً أساسياً في غيابه عن المعامع الثلاث إذ ما الفائدة المتوخّاه من شيخ أضرّ في الثمانين أن يحضر الحرب سوى أن يكون كلّاً إضافيّاً.

وأمّا اولاده السبعة فعند كلّ واحد بنت من بنات الإمام ولابدّ أن يكون تأيّمها صعباً على والدها وأمّا مسلم عليه‌السلام وقد مرّت الإشارة إلى حضوره وإسناد دور قيادي إليه فليس من المستبعد أن يكون قبل طلب أبيه الحضور في الميدان.

الثالثة : من النتائج توثيق عقيل ، فقد اتضح جليّاً خلال ذلك الكتاب ويكون توقّف بعضهم في توثيقه لا محلّ له ، ولقد بالغ السيّد الجليل السيّد عبدالرزّاق المعاصر في كتابه العبّاس (ص 46) في الثناء على عقيل نظماً ونثراً فراجعه هناك.

الرابعة : من الأكاذيب التي أُلصقت بساحة قدس عقيل وأُوردت على لسان أميرالمؤمنين عليه‌السلام أنّه كان عالماً بمثالب قريش فكرهوه ، ونقل هذه الفرية لاسيّد عبدالرزّاق عن الصفدي ، يقول : كان عقيل عالماً بمثالب قريش وكان محيطاً بعلم الأنساب وذا بديهة مِن ثمّ كرهه الناس فرموه بأُمور باطلة هو مبرءٌ منها ونسبوا إليه الحمق ونالوا من جنابه بأقوال مفترات وهو بمنأىً عنها ووضعوا على لسان

أميرالمؤمنين بعضاً منها ليضعوا من قدره ويخدشوا كرامته .. كما يزعمون ويصمون أُسرة أبي طالب بوصمات لا حقيقة لها لكي يظهروهم بالمستوى الإنساني الأدنى هذا بعد عجزهم من الحطّ من مقام سيّد الأوصياء عليه‌السلام فعمدوا إلى نسج هذه الفرى الباطلة لأهله وإخوانه ورهطه الأدنين لاسيّما أباه أباطالب عليه‌السلام ولكن هذه القبيلة الطاهرة المطهرّة لا تؤثّر فيها افتعال الافتراءات الملفّقة وشيئاً فشيئاً أفصحت عن نفسها هذه النيّة الخبيثة وعلم الجميع ببطلانها هذه النسب المردودة ، وعلموا أنّها بعيدة عن الصواب.

من ذلك ما رووه من أنّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال : ما زلت مظلوماً منذ الصغر ولقد كان عقيل إذا اشتكى عينيه يقول : لا أدعكم تضعون فيها الدواء حتّى تضعوه في عين عليّ ، فيضعون الدواء في عيني لرضى به عقيل من غير علّة فيّ.

وإني ما فتأت يدركني العجب حين أقرأ مثل هذا القول الباطل كيف قبلوه لأنّ سنّ عقيل أكبر من الإمام بعشرين عاماً وهل يقبل العقل هذا من شابّ في العشرين لا يقبل مداواته إلّا إذا تجرّه أخوه ابن الرابعة ما يتجرّعه من حرقة الدواء؟! إنّ هذا لا يحدث أبداً مهما كان مستوى صاحبه من الضعة والانحطاط ، فما بالك بعقيل الذي رُبّي في حجر أبي طالب وتغذّى من ثدي المعرفة بخاصّة في حقّ أخيه واسطة العقد وأصغر إخوته. أجل لا يصدر هذا إلّا من قلب ملئآن بالأحقاد والعداوات أو ظرف ينظر إلى أهل البيت نظر السوء ، وينسب هذه الافتراءات الشنيعة إلى ساحة قدس بيت الطهر والشرف والنبوّة ...

نعم ، كان أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول : ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولم يؤثر عنه غير هذا القول أبداً ، وغرضه من ذاك غصب حقّه ، وتقديم من لا يستحقّ التقديم عليه ، ولمّا علموا أنّ هذا القول يصيب جماعتهم حرّفوه إلى وجهة أُخرى غير وجهته ، وألصقوا هذا الطابع بذلك السيّد العظيم ، ولكن

هيهات ، لا تضـمّ الشـمس القبضـة ، ولا يوضـع الماء في الغربال ، ولا تخفي الشـمس حفنة من الرمال ، وعقيل فرع من الشجرة الطيّبة ، ونشأ في بيت الشرف والفضيلة ، وربّي فيه (وكان شريفاً مبجّلاً خلّف أولاداً كراماً (وهم) الذين لم يسبقهم سابق ولا يلحق لاحق ، ولو لم يكن لعقيل شيء من الخطر والعظمة لتسنّم بهؤلاء الأكارم أوج العُلا والرفعة) [1].

وكـم أب قـد عـلا بـابـن ذُرى شـــرف كـمـا عـلا بـرســـول الـلـه عـدنـان

وأما الحديدة المحماة : فليس فيها دلالة على ارتكاب عقيل لمحظور أو أنّه تفلّت من أداء الواجب بل عمد الإمام بفعله هذا معه إلى تهذيبه ليرتفع بمستواه الخلقي فوق مستوى الإنسان العادي ، وينال الخلق الجدير به ، لأنّه من أبناء النبوّات ومن رهط الخلافة فكان الأليق به أن يجتنب حتّى المكروهات والأعمال التي يجلّ عنها مقامه الخاصّ.

أراد الإمام تفهيمه الضعف البشري الذي يأن من حديدة محماة وما تزال بعيدة من جسمه ، فكيف به إذا غاص في لهوات النار الأُخرويّة التي تنتزع الجلد من العظم بشدّة ، وينبغي على الإنسان الكامل أن يقي نفســه الوقوع فيها ليقتدي به من هو دونه ، وربّما كان الفعل المباح يُعدّ ذنباً من عقيل ولا يلام عليه فاعل من سائر الناس لأنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين.

سفره إلى الشام :

ونقل العلّامة المعاصر ميرزا خليل الكمرئي في كتابه «مسلم» مضمون ما قاله سيّدنا المعاصر العلّامة البحّاثة عبدالرزّاق الموسوي المقرّم النجفي في كتاب العبّاس ، عن الدرجات الرفيعة لسيّد علي خان ، فيقول :

---

(1) وردت هذه الفقرة باللغة العربيّة ولذا وضعناها بين قوسين.

جزم العلّامة الجليل السيّد علي خان في الدرجات الرفيعة أنّه يستفاد من الآثار الواردة في هذا الشأن أنّ سفر عقيل إلى الشام كان بعد استشهاد أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** ، وبناءاً على هذا يكون ذهابه إلى الشام أمراً جرت به العادة ولم يقتصر الأمر عليه ، بل كان أكثر الرجال المنتمين إلى أهل البيت بالنسب أو الولاء يذهبون إلى حاضرة معاوية في ذلك العهد المظلم بحكم الضرورة لأنّهم ذووا الحاجات ولا وسيلة لهم في الإبقاء على رمق الحياة أو الحيلولة دون هجوم معاوية عليهم إلّا بهذا ، ولا يلام أيٌّ منهم على ذلك ، بل ربّما مدحهم العقلاء على هذا التصرّف لأنّ للتقيّة حكمها ولا لوم على المضطرّ إذا سلك مسلكاً لا مناص من سلوكه ، مضافاً إلى أنّ التحاق عقيل بمعاوية ليس اعترافاً بإمامته ولم يؤثّر عن جنانه خضوع أو استكانة منه إزاء هبات معاوية ، بل بعكس ذلك كان لا ينال منه معاوية إلّا التقريع واللوم وطعنه في حسبه ونسبه وإراقة ماء وجهه بكشفه مساوئه ومطاعنه مقرونة بالإشارة إلى فضل أخيه أميرالمؤمنين **عليه‌السلام**.

أقول : كان ذهاب عقيل إلى الشام واجباً يومذاك في نظري ـ المؤلّف ـ والذي يعتقد بأنّ ذهابه كان طمعاً في المال ارتكب خطأ فاحشاً ، وكانت هذه النظرة سبباً في نقص شأن عقيل كما يتصوّر عند الناس لأنّه من رأى حقّه مغصوباً بأيدي الناس فعليه أن يستنقذه بالوسائل المُتاحة لديه ، ومعاوية اغتصب خمس بني هاشم واعتبره حقّاً من حقوقه كما فعل من كان قبله.

ولعقيل أُسرة مؤلّفة من ذكور وإناث ، ويحتاجون إلى المعاش لتمتدّ بهم الحياة ، فما المانع أن يتذرّع عقيل بوسيلةٍ مّا لإنقاذ حقّه واستخلاص معاشهم من براثن العدوّ وإن كان بالهوادة واللين كالذهاب إلى الشام مثلاً ، فمن أيّ وجه يتوجّه اللوم إليه؟

من جهة أُخرى لو أنّ عقيلاً أخلد إلى السكوت في المدينة وقبل صلاة معاوية

الشحيحة القليلة لاعتبر ذلك رضاً منه بولاية هذا الغاصب ، مِن ثمّ كان ذهابه إلى الشام بذلك اللسان الذي هو أمضى من شفرة الحسام وأحدّ من أنياب الضرغام بحيث طلى وجه معاوية بالغار وألبسه العار ، وساواه بالتراب النتن ، ونشـر معايبه ومثالبه على ملأ من الناس ، وتوعية الناس بما عليه معاوية بدءاً وختاماً ، وأفئدة أعوانه وأصحابه بسهم ينتظمهم معه ، وكشف للناس أنّ أعوان معاوية وبطانته جميعاً أولاد زناً مضافاً إلى ما أظهره من حقّ أميرالمؤمنين بالكناية أحياناً وبالتصريح أحياناً أُخرى ، عند معاوية وشيعته.

وممّا أفاد في قدومه على معاوية إبائه وشـمم نفسـه حيث رمى على معاوية بمأة ألف أعطاها إيّاه ممّا حمل معاوية على الاعتذار إليه وعرّفه بأنّ لعقيل مبادئ هامّة لا تُشترى بالبدر السمينة.

وإنّ سـفراً يحتوي على هذه الفوائد يعتبر سـفراً لازماً بل واجباً يحتمه الشـرع والخلق ، والآن لننظر في جملة من الأقوال والأحداث التي جرت بين معاوية وبين عقيل :

في العقد الفريد : قال ابن عبد ربّه : قال معاوية يوماً لعقيل : يا أبا يزيد ، أجيشي خير أم جيش أخيك؟ فقال عقيل : مررت بعسكر أخي فرأيت ليلهم كليل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله ويومهم مثل يومه إلّا أنّ رسول الله ليس فيهم فما رأيت منهم إلّا قائماً مصلّياً ولم أسمع إلّا تالياً لكتاب الله ، ولمّا مررت بعسكرك استقبلني أبو الأعور السلمي ومعه جمع من المنافقين الذين نفّروا برسول الله ليلة العقبة ليغتالوه أو أنّه قال : ليلهم كليل أبي سفيان ويومهم مثل يومه إلّا أنّه ليس فيهم [1].

وذكر الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي عبدالله الصادق عليه‌السلام أنّه قال : وبلغ ذلك

---

(1) الحكاية مترجمة.

معاوية ـ أي قدوم عقيل عليه ـ فقال : اركبوا أفره دوابّكم والبسوا من أحسن ثيابكم فإنّ عقيلاً قد أقبل نحوكم وأبرز معاوية سـريره فلمّا انتهى إليه عقيل قال : مرحباً بك يا أبا يزيد ، ما نزع بك؟ قال : طلب الدنيا من مظانّها (إلى أهل الدنيا) [1].

أقول : بهذه الكلمة نفى استحقاق معاوية للخلافة لأنّ خليفة المسلمين لا ينبغي أن يميل إلى الدنيا ....

قال : وقّفت وأصبت ، قد أمرنا لك بمائة ألف ، فأعطاه المائة ألف ثمّ قال : أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما : عسكري وعسكر عليّ ، قال : في الجماعة أخبرك أو في الواحدة؟ قال : بل في الجماعة ، قال : مررت على عسكر عليّ فإذا ليل كليل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ونهار كنهار النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إلّا أنّ رسول الله ليس فيهم ، ومررت على عسكرك فإذا أوّل من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم ، فكفّ عنه حتّى إذا ذهب الناس قال له : يا أبا يزيد ، أيش صنعت بي؟ قال : ألم أقل لك في الجماعة أو في الوحدة ، فأبيت عليَّ ، قال : أمّا الآن فاشفني من عدوّي ، قال : ذلك عند الرحيل [2].

وقال معاوية لعقيل : يا أبا يزيد ، أنا لك خير من أخيك عليّ ، والله إنّ عليّاً غير حافظ لك ، قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك. فقال له عقيل : والله لقد أجزل العطيّة وأعظمها ، ووصل القرابة وحفظها ، وحسن ظنّه بالله إذ ساء به ظنّك ، وحفظ أمانته وأصلح رعيّته إذ خنتم وأفسدتم وجرتم ، فاكفف لا أباً لك فإنّه بمعزل عمّا تقول.

وقال له معاوية يوماً : أبا يزيد ، أنا لك خير من أخيك عليّ ، قال : صدقت ، إنّ

---

(1) زيادة من المؤلّف.

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 724.

أخي آثر دينه على دنياه وأنت آثرت دنياك على دينك فأنت خير لي من أخي ، وأخي خير لنفسه منك [1].
ثمّ صاح عقيل بأعلى صوته : يا أهل الشام ، إنّي رأيت أخي وضع دينه أمام دنياه وخاف من الله ولم يخش لومة لائم ، ورأيت معاوية وضع دنياه امام دينه وراح يعدو ورائه ، وركب مركب الضلالة واتّبع هواه ، لذلك أعطاني هذا النزر اليسير الذي لم يعرق بجمعه جبينه ، ولم تجهد به يمينه ، ولكن الله أجراه على يديه وعليه حسابه غداً وليس عليَّ ، فلن أشكره ولن أحمده ، ثمّ أقبل على معاوية وقال : يابن هند ، إنّك تعطي الإحسان ولكنّك تكدّره بالمنّ والقول القبيح ، فاصبر لعلّ الذي تخشاه يخترمك مفاجئة من حيث لا تشعر.

فغضب معاوية من هذا القول الذي هو أشدّ عليه من لدغ الأفاعي فطأطأ برأسه إلى الأرض ثمّ رفعه وقال : وماذا أصنع؟ ومتى أرضي بني هاشم بإعطائهم حقّهم؟! ثمّ أنشد :

أزيدهم الإكرام لي يشعبوا العصا ... فيأبي لدى الإكرام ألّا يكرّموا
وها أنا ذا أعطفتهم رقّة بهم ... نأوا حسداً عنّي فكانوا هم هم
وأعطيتهم صفو الحياة كأنّني ... معاً وعطاياي المباحة علقم
وأغضي عن الذنب الذي لا يقيله ... من القوم إلّا الهزبريّ المعقم
حبّاً واصطباراً وانعطافاً ورقّة ... وأكظم غيظ القلب إذ ليس يكظم

وخلاصة الحديث إنّ معاوية شرع بهذه الأبيات بتقريع بني هاشم وتبكيتهم ، فيقول : أزيد بني هاشم عطاءاً ويأبون الإكرام ، وأعطف عليهم ويبعدوني عنهم

---

(1) العقد الفريد ، كتاب المجنبة في الأجوية ، وحدث تقديم وتأخير في النقل من المترجم ، وعلّق المؤلّف على جواب عقيل فقال في الهامش : وفي العبارة ثلب آخر لمعاوية ومعنى قول عقيل عنه وعن الإمام ، إنّ الإمام يعطي الحقوق طبقاً لنظر الشرع فالقريب والبعيد عنده سواء ولكنّك تعطيها طبقاً لهوى نفسك.

بالحسد وهم هم ، وأنا أبرّهم صفاءاً ومودّة وإخاءاً وأرحمهم وأجزل عطائهم وكأنّني أسقيهم السمّ الناقع ، وأغضي عن هناتهم وعوارتهم وأصب وأحلم عنهم وأكظم غيظي في مواضع ينكر الحلم فيها الحليم.

ثمّ أقبل على عقيل وقال : يابن أبي طالب ، أُقسم بالله لولا أنّ الناس يرمونني بالعجلة ويقولون ضاق ذرعاً به واكتوى قلبه بلسانه وعجز عن جوابه لتركت رأسك أخف بأيدي الرجال من حبّ الحنظل ، أي إنّي أقتلك حتّى يتهادى الرجال رأسك.

فلمّا سمع عقيل شعره أخذ ينشده بجرأة وعدم مبالاة ، فقال :

عذيرك منهم من يلوم عليهم ... ومن هو منهم في المقالة أظلم

لعمرك ما أعطيتهم منك رأفة ... ولكن لأسباب وحولك علقم

أبي لهم أن ينزل الذلّ دارهم ... بنو حرّة زهر وعقل مسلم

وإنّهم لم يقبلوا الذلّ عنوة ... إذا ما طغى الجبار كانوا هم هم

فدونك ما أسديت فاشدد يداً به ... وخيرك المبسوط والشرّ فالزموا

قال هذا ورماه ببدرة المال وخرج من المجلس. فاغتمّ معاوية من فعله وقوله وندم على ما قال ، فكتب إلأيه كتاباً سجحاً سمحاً ويدعوه للعودة إليه ، لأنّه رأى فتله قد انكث وغرضه قد انتقض لأنّه أراد أن يوهم الناس بأنّ عقيلاً معهم ومنتسب إلى حزبهم.

ثمّ كتب معاوية إلى عقيل :

أمّا بعد ، يابن عبدالمطّلب ، أُقسم بالله إنّكم فرع من قصى ولبّ لباب عبد مناف والمصطفون من نسل هاشم ، عقلكم راسخ ، استوت عليكم خلع الكمال والفضيلة ، وبكم ازادنا ، وثمّ ما زلتم أصحاب الأمر والنهي ، لكم أخلصت القبائل وأحبّتكم ، ولكم العفو والصفا ، وأنتم أهل الوفاء وقرن فضلكم بشرف النبوّة

وعزّ الرسالة ، والله إنّي لنادم لما جرى منه غاية الألم ، وإنّي أُعاهدك على أن لا أعود لمثله حتّى أُضع في حفرتي.

فكتب إليه عقيل في جوابه :

صدقت وقلت حقّاً غير أنّي أرى أن لا أراك ولا تراني
ولست أقول سوءاً في صديقي ولكنّي أصدّ إذا جفاني

فعاد معاوية وكتب إليه واستعتبه وأُسم عليه أن يحسن العفو وأصرّ عليه وبالغ بالإلحاح حتّى عاد إليه ، فقال له معاوية : لماذا جفوتنا يا أبا يزيد؟ فأجابه بهذا البيت :

وإنّي امرئ منّي التكرّم شيمة إذا صاحبي يوماً على الهون أضمرا

يابن أبي سفيان ، إنّ الدنيا وإن مهّدت لك المهاد ومدّت عليك سجفها ، نسجت لك غزلها ، فهي لا تعدل عندي شيئاً يزيد رغبتي بك أو فرقي منك لكي أذلّ لك.

فقال معاوية : يا أبا يزيد ، لقد وصفت الدنيا وصفاً ارتعدت له فرائصي ، ثمّ قال له : يا أبا يزيد ، إنّك اليوم علينا لعزيز ولدنيا لحبيب ، وأنا لم أضمر لك الشرّ في دخائلي .. وإلى هنا ختم السيّد عبدالرزّاق المقرّم هذه النقول أخذاً من الدرجات الرفيعة والعقد الفريد وربيع الأبرار وأوردها في كتابه العبّاس ، وأنا روّبت مضمون النقل [1] وظهر من هذا كلّه عظم مقام عقيل.

روى الشيخ الطوسي في الأمالي وأوصل السند إلى الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان عليّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص

---

(1) وحملت المترجم الضرورة على ترجمة هذه المضمون ، وعلى القارئ أن يرجع إلى المصدر إن وسعه ذلك ولا يعتدّ بالترجمة.

سـنبلانيّ ، قال : فسـأله ، فقال : أكتب لك إلى ينبع ، قال : ليس غير هذا؟ قال : لا ، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين **عليه‌السلام** ، فقال : اشتر لعمّك ثوبين ، فاشترى له ، قال : يابن أخي ، ما هذا؟ قال : هذه كسوة أميرالمؤمنين ، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عليّ **عليه‌السلام** ، فجلس يضرب يده على الثوبين وجعل يقول : ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد! قال : يا حسن ، خذ عمّك ، قال : والله ما أملك صفراء ولا بيضاء. قال : فمر له ببعض ثيابك ، قال : فكسـاه بعض ثيابه ، قال : يا محمّد ، أخذ عمّك ، قال : والله ما أملك درهماً ولا ديناراً ، قال : فاكسـه بعض ثيابك ، قال عقيل : يا أميرالمؤمنين ، ائذن لي إلى معاوية ، قال : في حلّ محلّل ، فانطلق نحوه وبلغ ذلك معاوية ... الحديث [1].

فضح معاوية وجلسائه

وفي الأمالي أيضـاً أنّ عقيلاً سـأل معاوية يوماً وقد قدم عليه : من ذا عن يمينك؟ قال : عمرو بن العاص ، فتضـاحك ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن أخصـى لتيوسـها من أبيه ، ثمّ قال : من هذا؟ قال : هذا أبو موسـى ، فتضـاحك ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أُمّه ، وكناية عن كونها معروفة بالزنا عند الرجال [2].

وفي رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : إنّ عقيلاً قال لمعاوية : من هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال : هذا عمرو بن العاص. قال : هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّار قريش ، فمن الآخر؟ قال : الضحّاك بن قيس الفهري ،

---

(1) الأمالي للطوسي ، ص 723 و 724.

(2) نفسه ، ص 725.

قال : أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التيوس [1] ، فمن الآخر؟ قال : أبو موسى الأشعري ، قال : هذا ابن السراقة.

فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلسائه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه ، فقال : يا أبا يزيد ، فما تقول فيّ؟ قال : دعني من هذا. قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة؟ قال : ومن حمامة يا أبا يزيد؟ قال : قد أخبرتك ، ثمّ قام فمضى فأرسل معاوية إلى النسّابة فدعاه فقال : من حمامة؟ قال : ولي الأمان؟ قال : نعم ، قال : حمامة جدّتك أُمّ أبي سفيان كانت بغيّاً في الجاهليّة صاحبة راية ، فقال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم عليكم فلا تغضبوا [2].

ويقول أيضاً : وقال معاوية لعقيل : إنّ فيكم يا بني هاشم ليناً ، قال : أجل إنّ فينا ليناً من غير ضعف وعزّاً من غير عنف ، وإنّ لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر ، فقال معاوية : ولا كلّ هذا يا أبا يزيد.

وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية : غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة؟ قال : نعم ، وسبقني وإيّاك إلى الجنّة. قال : أما والله إن شدقيه لمضمومان من دم عثمان. فقال : وما أنت وقريش! والله ما أنت فينا إلّا كنطيح التيس. فغضب الوليد وقال : والله لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً ، وإنّ أخاك لأشدّ هذه الأُمّة عذاباً ، فقال : صه! والله إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط.

---

(1) وفسّروا هذه العبارة على أنّه كان ينزل الذكر على الأُنثى في الجاهليّة بأجر يأخذه ولكنّي أرى غير ذلك ، أي إنّ عقيل يرميه بالأُبنة وأنّ قوته من هذا السبيل لأنّه يأخذ أجراً على ذلك ... المؤلّف ، وكان المؤلّف قد وضع هذه الفقرة ضمن المتن فأخرجتها إلى الحاشية. (المترجم)

(2) شرح نهج البلاغة ، ج 2 ص 124.

وقال أيضاً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل : لأُضحكنّك من عقيل ، فلمّا سلّم قال معاوية : مرحباً برجل عمّه أبو لهب ، فقال عقيل : وأهلاً برجل عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد ، لأنّ امرأة أبي لهب أُمّ جميل بنت حرب ابن أُميّة (أُخت أبي سفيان وعمّة معاوية) [1]. قال معاوية : ما ظنّك بعمّك أبي لهب! قال : إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب ، أفناكح في النار خير أم مكنوح! قال : كلاهما شرّ والله [2].

وفي رواية أُخرى أنّ عقيلاً لمّا استقرّ عند معاوية أقبل على الناس وقال : أتعرفون هذا؟ عمّه أبو لهب. فقال عقيل : وهذا عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد.

وقال أيضاً : قال الوليد لعقيل يوماً : غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة ، قال : نعم وسبقني وإيّاك إلى الجنّة.

وروى أيضاً في شرح نهج البلاغة قال : سأل معاوية عقيلاً عن قصّة الحديدة المحماة المذكورة فبكى وقال : أنا أُحدّثك يا معاوية عنه ، ثمّ أُحدثّك عمّا سألت ، نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً واحتاج إلى الأدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقّاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن ، فأخذ منه رطلاً فلمّا طلبها عليه‌السلام ليقسمها ، قال : يا قنبر ، أظنّ أنّه حدث بهذا الزقّ حدث ، فأخبره فغضب عليه وقال : عليَّ بحسين ، فرفع عليه الدرّة فقال : بحقّ عمّي جعفر ، وكان إذا سُئل بحقّ جعفر سكن ، فقال : ما حملك أن أخذت منه قبل القسمة؟ قال : إنّ لنا فيه حقّاً فإذا أُعطيناه رددناه ، قال : فداك أبوك وإن كان لك فيه

---

(1) زيادة من المؤلّف.

(2) شرح ابن أبي الحديد ، ج 4 ص 93 و 94.

حقّ فليس لك أن تنفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، أما لولا أنّي رأيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقبّل ثنيّتك لأوجعتك ضرباً ، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال : اشتر به خير عسل تقدر عليه ....

قال عقيل : والله لكأنّي أنظر إلى يدي عليّ وهي على فم الزقّ وقنبر يقلّب العسل فيه ثمّ شدّه وجعل يبكي ويقول : اللهمّ اغفر لحسين فإنّه لم يعلم.

فقال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله ، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده ، هلمّ حديث الحديدة.

قال : نعم ، أقويت وأصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تندّ صفاته ، فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضرّ ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشيّة لأدفع إليك شيئاً ، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحّي ، ثمّ قال : ألا دونك فاهويت حريصاً قد غلبني الجشع أظنّها صرّة فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً ، فلمّا قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره ، فقال لي : ثكلتك أُمّك ، هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غداً إن سلكنا في سلاسل جهنّم ، ثمّ قرأ : ﴿إِذِ الْأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [1] ثمّ قال : ليس لك عندي فوق حقّك الذي فرضه الله لك إلّا ما ترى ، فانصرف إلى اهلك.

فجعل معاوية يتعجّب ويقول : هيهات هيهات ، عقمت النساء أن يلدن مثله [2].

---

(1) غافر : 71.

(2) شرح ابن أبي الحديد ، ج 11 ص 252 و 253. نهج البلاغة : والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور ، غير الألوان من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم ، فعادوني مؤكّداً وكرّر عليَّ القول مردّداً ، فأصغيت إليه سمعي ، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ذي ذنف من المها ، وكاد أن يحترق من

أقول : هذه شـــذرة مختصـــرة من أقوال عقيل وأفعاله جرت على القلم ، ومن مجموعها يتجلّى لنا عقيل كاملاً في إيمانه ، خالصاً في ولايته ومحبّته ، فهو عدل ثقة لا مرية فيه ، والحمد لله.

32. جعفر بن عليّ بن أبي طالب عليهماالسلام

أُمّه أُمّ البنين وهي والدة أخيه قمر بني هاشم ، وقد ذكرنا ترجمتها بتفصيل في كتابنا رياحين الشريعة.

وفي زيارة الناحية : السلام على جعفر بن أميرالمؤمنين عليه‌السلام الصابر بنفسه محتسباً ، والنائي عن الأوطان مغترباً ، المســتســلم للنزال ، المســتقدم للقتال ، المكســور بالرجال ، لعن قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي».

ويقول في مقاتل الطالبيّين : قُتل جعفر وهو ابن تسعة وعشرين سنة [1].

وقيل : إنّ الإمام سمّاه باسم أخيه جعفر عليه‌السلام لشدّة حبّه له.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : إنّ جعفراً بن أبي طالب برز وهو يرتجز :

إنّـي أنـا جـعـفـر ذوالـمـعـالـي ابـن عـلـيّ الـخـيـر ذي الـنـوال

ذاك الـوصـيّ ذوالـثـنـاء الـوالـي حسـبـي بـعـمّـي شـرفـاً وخـالـي

أحمي حسيناً ذا الندى المفضال [2]

وذكره في أعيان الشيعة فقال : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه‌السلام

← ميسمها له ، فقلت : ثكلتك الثواكل يا عقيل ، أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها بغضبه .. الخ.

(1) مقاتل الطالبيّين ، ص 83. قال فيه : قتل جعفر وهو ابن تسع عشرة سنة ، وليس صحيحاً ما نقله المؤلّف.

(2) مناقب ابن شهر آشوب ، ج 3 ، ص 255.

الذين قاتلوا معه في كربلاء ، وأوّل شهيد من أولاد أُمّ البنين هو عبدالله في الخامسة والعشرين من عمره ، وبعده جعفر أخوه وعمره تسع وعشرون سنة ، وبعده عثمان وعمره واحد وعشرون عاماً ، وبعده العبّاس وله خمس وثلاثون سنة ، وهؤلاء الإخوة الثلاثة استشهدوا قبل قمر بني هاشم عليهم‌السلام ، ولمّا حمل جعفر على القوم كان كأنّه الصل المرتعش أو الليث الغضبان ، فقتل من جيش الكفر جماعة وأسكنهم دار البوار ، عند ذلك رماه اللعين خولّي بسهم فوقع في جبهته ، وحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه فقتله ، وحمل رأسه إلى ابن سعد لعنه الله.

وهو وضعوا بين الأكفّ رؤوسهم ... لنصر حسين والفؤاد مضرّم
يخوضون تيّار الحروب ومالهم ... سوى الموت همٌّ أو سوى القتل مغنم
سقوا بدم الأعداء حدّ سيوفهم ... وما ابتلّ من ماء الفرات لهم فم
فباتوا على وجه الصعيد كأنّهم ... نجوم ولكن بالدماء مغيّم
مآتم كانت بالعراق تعدّها ... أُميّة من أعيادها وتعظّم

33 . جنادة بن كعب

ذكره العاملي في أعيان الشيعة والسماوي في إبصار العين [1] ، وقالوا عنه : جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي من خُلّص شيعة أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، كان ممّن صحب الحسين من مكّة وجاء معه هو أهله ، فلمّا كان يوم الطفّ تقدّم إلى القتال فقُتل في الحملة الأُولى [2].

---

(1) أعيان الشيعة ، ج 1 ص 116 ؛ إبصار العين ، ص 94.
(2) أعيان الشيعة ، ج 4 ص 224 نقلاً عن إبصار العين.

34. جنادة بن الحرث الأنصاري

قال المامقاني في ترجمته : جنادة بن الحرث السلماني الأزدي ، وسلمان بطن من مراد ، ومراد بطن من مذحج. ويقول : وليس بعيداً أن يكون سلمان اسم مكان ونُسب إليه. ونقل عن الشيخ الطوسي أنّ جنادة من أصحاب الحسين عليه‌السلام الذين استشهدوا معه في كربلاء [1].

وفي تاريخ ابن عساكر نفسه عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كتب إلى جنادة بن الحارث كتاباً وفيه : هذا كتاب من محمّد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى جنادة وقومه ومن اتّبعه أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعوا الله ورسوله ، ومن فعل ذلك منهم فإنّه في أمان الله ورسوله (أو كما كتب صلى‌الله‌عليه‌وآله) [2].

وقال نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفّين : إنّ جنادة بن الحرث كان يقاتل بين يدي أميرالمؤمنين ويظهر الشجاعة.

ولكن ابن الأثير الجزري وضع مكان جنادة جبّار بن الحرث ولا شكّ في تصحيفه لأنّ جنادة من مشاهير الرجال كما ضبطه العلّامة في إيضاح الاشتباه ، وأبو علي في الرجال : جنادة بالجيم المعجمة المفتوحة والنون والألف والدال المهملة بعدها الهاء.

وقال في إبصار العين : كان جنادة من مشاهير الشيعة ومن أصحاب

---

(1) ذكر ابن عساكر في تاريخه أنّ جنادة بن الحرث بن عوف بن أُميّة بن قلع بن عبدة بن حذيفة بن فقيم بن عدي بن زيد بن أمر بن ثعلبة بن الحارث بن الحرث بن المذحجي السلماني الكوفي ، له إدراك. (منه)

(2) بذلت جهدي للعثور على ترجمة الرجل ونصّ الكتاب عند ابن عساكر فلم أُوفّق ويا للأسف ، فترجمته.

أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** ، وكان خرج مع مسلم أوّلاً فلمّا نظر الخذلان خرج إلى الحسين **عليه‌السلام** مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعة (في عذيب الهجانات) فمانعهم الحرّ بن يزيد الرياحي (وقال : هؤلاء النفر الأربعة قدموا من الكوفة وعليَّ ردعهم بالحبس أو بردّهم إلى الكوفة ، فقال الحسين : هؤلاء أنصاري وهم بمثابة من جاء معي ، وإنّي أمنعهم ممّا امنع منه نفسي ، فإن أقمت على رأيك قاتلتك ، فامتنع الحرّ من التعرّض لهم) [1].

ويقول في منتهى الآمال تحت عنوان شهادة طائفة من الصحابة : روي أنّ عمرو ابن خالد الصيداوي وجنادة بن الحرث السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمع بن عبدالله العائذي جاهدوا في أوّل القتال وسلّوا سيوفهم وحملوا على عسكر ابن سعد ، فلمّا توسّطوا العسكر أحاط بهم من كلّ جهة وحالوا بينهم وبين الحسين **عليه‌السلام** ، فانتدب إليهم أخاه أبا الفضل العبّاس وخلّصهم من الحصار وقد جرحوا وعاد الجيش فحمل عليهم وحملوا عليه بأجمعهم وقاتلوا حتّى استشهدوا في مكان واحد.

مررت بكربلاء فهاج وجدي مصارع فتية غُرّ كرام
حماة لا يضام لهم نزيل أماجد بُرّئوا من كلّ ذام
جسوم تنطف العبرات فيها كما نطف العبير على الأكام

وفي زيارة الناحية : «السلام على جنادة بن الحرث السلماني الأزدي».

ويقول ابن شهر آشوب في المناقب : ثمّ برز جنادة بن الحرث الأنصاري وهو يرتجز ويقول :

أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوّار ولا بناكث

---

(1) إبصار العين ، ص 84 وما بين القوسين من زيادات المؤلّف.

عن بيعتي حتّى يرثني وارثي اليوم شلوي في الصعيد ماكث

فقتل ستّة عشر رجلاً [1] واستشهد.

35. جندب بن حجير

على وزن زبير ، وجندب بضمّ الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة باء بعدها ، ذكره العلّامة في إيضاح الاشتباه ، وذكر الشيخ الطوسيّ في رجاله : إنّه من وجو الشيعة وأصحاب الحسين [2].

وقال المامقاني : كان في حرب صفّين مع أميرالمؤمنين أميراً على قبيلة كندة والأزد [3].

وقال أبو مخنف : جندب بن حجير الكندي خرج من الكوفة والتحق بالحسين في حاجر من بطن الرملة قبل لقائه بالحرّ بن يزيد الرياحي.

وفي رواية الطبري والحدائق الورديّة : إنّه استشهد يوم العاشر من المحرّم في الحملة الأُولى ، وورد عليه‌السلام في زيارة الناحية والزيارة الرجبيّة.

36. جون مولى أبي ذر

ذكره الشيخ وأبو علي وابن داود والمامقاني وصاحب الإصابة وأُسد الغابة

---

(1) المناقب ، ج 3 ص 253. وفيه : «ثأري» بدل «شلوي». وثمّ برز ابنه واستشهد.

(2) رجال الطوسي ، ص 100. لم يزد على ذكر اسمه.

(3) يقول ابن عساكر في تاريخه : جندب بن حجير بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم بن حجير الكندي الخولاني الكوفي ، يقال له صحبة ، وشهد مع عليّ بن أبي طالب صفّين وكان أميراً على كندة والأزد.

وإبصـار العين واللهوف والمناقب وشـرح الشـافية وغيرهم [1]. وكان جون مولى أبي ذر عبداً أسـود من أهل النوبة ، وكان الفضـل بن عبّاس بن عبدالمطّلب مولاه فاشـتراه أميرالمؤمنين بمائة وخمسـين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه ، وبقي عند أبي ذر حتّى نفاه عثمان إلى الربذة فذهب معه إلى الربدة إلى أن توفّي أبوذرّ عاد إلى المدينة في العام الثاني والثلاثين أو الواحد والثلاثين ، واتصـل بالإمام أميرالمؤمنين عليه‌السـلام وعاش معه وبعد شهادته لجأ إلى الأمام الحسن عليه‌السـلام وبعد شهادته لجأ إلى الإمام الحسين عليه‌السلام وكان يقوم على خدمة الإمام زين العابدين عليه‌السـلام إلى أن خرج الإمام الحسـين من المدينة إلى مكّة ومنها إلى كربلاء ، فكان جون معهم.

---

(1) يقول في الإصـابة : جون بن جوي بن قتادة بن الأعور بن سـاعدة بن عوف بن كعب بن حوي مولى أبي ذر الغفاري ، مختلف في صحبته. والجون الأبيض ، وأنشد أبو عبيدة في ذلك :

غـيّـر يـا بـنـت الـجـلـيـس لـونـي مـرّ الـلـيـالـي واخـتـلاف الـجـون

قال : يريد النهار ، والجون الأسود ، ومن الأضداد ، والجمع جون ـــ بالضمّ ـــ مثل قولك : رجل أصمّ وقوم صُمّ ، والجون من الخيل ومن الإبل الأدهم الشديد السواد ، والجونة عين الشمس ، وإنّما سمّيت جونة عند مغيبها لأنّه سود حين مغيبها (كذا).

وفي الزيارة الرجبيّة : «السلام على جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري».

وفي شرح الشافية : برز جون بن جوي إليهم فقاتل حتّى قتل من القوم عشرين رجلاً ثمّ استشهد. (منه)

أقول : قال ابن حجر : (الجوي) بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب التيمي ، مختلف في صحبته ، وسأذكره في القسم الرابع إن شاء الله. (راجع : الإصابة ، ج 1 ص 256) وذكره في القسم الرابع ، فقال : جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم التميمي ، تابعيّ ، غلط بعض الرواية فوصل عنه حديثاً أسقط اسم صحابيه فذكره لذلك البغوي وغيره الصحابة وأبوه صحابيّ يأتي في موضعه. (الإصابة 271 : 1) فأنت ترى أنّ صاحب الترجمة عربيّ وليس مولى ، ولا ذكر لأبي ذر في الترجمتين اللتين أوردناهما ، ويظهر لي أنّ المؤلّف رحمه‌الله غير دقيق في ضـبط الأسـماء أو أنّه ينقل عمّن لا دقّة له وهذا هو الأجدر به لفضله وعلمه الواسع رحمه‌الله. (المترجم)

وذكر الطبري وابن الأثير وصاحب مقاتل الطالبيّين أنّ جون ماهر في صنع السلاح وكانت بصيرته تامّة به ، وله قدرة على ترميمه لذلك لم يكن ليلة عاشوراء مع الحسين في الخيمة سواه (يعالج سيفه ويصلحه) [1].

روى الشيخ المفيد في الإرشاد عن الإمام زين العابدين عليه‌السلام أنّه قال : إنّي لجالس في تلك العشيّة التي قُتل أبي في صبيحتها ، وعندي عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه ، وأبي يقول :

يا دهر أُفّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وإنّما الأمر إلى الجليل ... وكلّ حيّ سالك سبيلي

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها وعرفت ما أراد ، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل ، وأمّا عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت وهي امرأه ، ومن شأن النساء الرقّة والجزع ، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه ، فقالت : واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت أُمّي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن .. الخ [2].

وقال السيّد في اللهوف : ثمّ برز جون مولى أبي ذر وكان عبداً أسود ، فقال له الحسين عليه‌السلام : أنت في إذن منّي فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا (فوقع جون على قدمي أبي عبدالله يقبّلهما ويقول :) يابن رسول الله ، أنا في الرخاء

---

(1) ليس في الكتب المذكورة إلّا الجملة التي وضعناها بين قوسين ، فراجعهما.

(2) الإرشاد ، ج 2 ص 93. والعجب من الشيخ المفيد كيف يزعم أنّها وثبت حاسرة ومعنى حسر يعني كشف (راجع الصحاح) وهل يرضى المسلم أن تخرج خفرة الوحي أمام ناظر أخيها حاسرة أي مكشوفة الوجه والرأس ، وهذه من هفوات العلماء التي ينبغي إعادة النظر فيها.

ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم ، والله إنّ ريحي لنتن ، وإنّ حسبي للئيم ولوني لأسود وريحي لنتن ، فتنفّس عليَّ بالجنّة لتطيب ريحي ويبيضّ لوني ، لا والله لا أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم (فاذن له الحسين) ثمّ برز رضوان الله عليه [1] وهو يرتجز يقول :

كيف ترى الفجّار ضرب الأسود بالمشرفيّ القاطع المهنّد
أحمي الخيار من بني محمّد أذبّ عنهم باللسان واليد
أرجو بذاك الفوز عند المورد من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد

وحمل عليهم حملة منكرة حتّى نال الشهادة رضوان الله عليه.

وقال في منتهى الآمال بأنّه قتل خمساً وعشرين رجلاً أرسلهم إلى دار البوار حتّى استشهد ، فوقف عليه الحسين **عليه‌السلام** وقال : اللهمّ بيّض وجهه وطيّب ريحه واحشره مع الأبرار ، وعرّف بينه وبين محمّد **صلى‌الله‌عليه‌و آله**.

روى الصدوق في الخصال عن الباقر عن أبيه السجّاد **عليهما‌السلام** ، قال : إنّ بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد عشرة أيّام تفوح منه رائحة المسك ...

وهذه أبيات في رثاء جون :

آزادهٔ فرخنده نسبْ جونِ نكونام كز خدمت شه يافت نكونامى ايّام
نالید وهمى گفت بشاهنشه اسلام كاين بنده كه پرورده از آن سفرهٔ انعام
زين چشمهٔ توفيق چرا در نكشد جام كز بهر نثار تو بپرورده مرا مام

گر خون سياهست تو را قابل قربان

---

(1) المؤلّف جعل عبارة اللهوف العربيّة في الهامش وترجمتها في المتن إلّا ما كان بين قوسين فإنّه زيادة منه ، راج اللهوف ، ص 64.

هر چند که بویم بته رنگ سیاهست پاکیزه وروشن شود ار قابل شاهست
با مهر توأم چهره سیه خیرت ماه است سرگشتهٔ راه تور دادار گواه است
این است مقصد وجان واقف راه است درشاه پرستی همه را رتبه وجاه است

منهم بفدای تو غلامِ درِ ایشان

مقابلة بالعربيّة ..

لقد زاد عزّاً في الزمان تطامنت له غرر الأحساب جون بجهده
غداة سما إذن الجهاد بنفسه ونال بسيف قاتل نجم سعده
وقال لمولاه الحسين ودمعه يسيل كغيث هاطل فوق خدّه
أمولاي إنّي العبد عند قصاعكم فهل يمنع المولى شهادة عبده
لعلّي أنال المجد تحت لوائكم وهل يرتقي الإنسان إلّا بمجده
أرى الفوز في لقيام الحمام بساحكم كراضٍ بلسع النحل من أجل شهده
ولوني وريحي قد هوى بي كلاهما فدعني ينلني المجد سيفي بحدّه
ولا حسبي زاكٍ ولا الأصل صالح فلا تحرم العبد الجنان بردّه
عساني أنال الخير عند محمّد وأصبح يوم الحشر من بعض جنده
فيبيضّ وجهي أو تطيب أرومتي ويعذب ريحي إذ أفوز بوعده
أقيل غداة الروع تحت أراكه وأسعد في اللأواء في ظلّ رنده
ويخلد ذكري في الزمان ومن ينل رضاكم غداً يوم القيامة يجده
وأسعد في لقيا التبولة إذ ترى دم البسيط يلقى المزج في دم عبده [1]

---

(1) على عادتي في الترجمة أتناول قطعة الشعر فألمّ ببعض معناها ثمّ أنظم قطعة شعريّة قريبة الشبه بها وإن لم تكن ترجمة لها ، وهذا عندي اجدى من ترجمتها نثراً. (المترجم)

معراج المحبّة :

شـــهـش فـرمـود کـای عـبـد وفـادار تـو آزادی از ایـن مـیـدان پـیـکـار
تـو تـابـع آمـدی مـا را بـراحـت مـیـفـکـن خـویـش را در رنـج وزحـمـت
غمین شـــد جـان جون ســخـتْ پیمـان بشـــه گفت این ســخن بـا چشـمِ گریـان
بـپـروردم بســـی بـی رنـج وزحـمـت زبـاقـی مـانـدهٔ آن خـان نـعـمـت
نمک نشـناســی ای شـه از پلیدی اسـت فدا گشـتن جزای کاسـه لیسـی اسـت
نسـب باشـد لئیم وچهره ام تار تـنـم بـی قـدر وخـونـم هـمـچـه مـردار
بـمـن مـنّـت نـه ای دادار گـردون کـه گردد رشـک مشـک نـافـه ام خون
نـمـی خـواهـی کـه روی تـیـرهٔ مـن شـود چـون مـهـر روز حشـر روشـن
سـیـه خون را چـه سـر در جنـگ بـازم بـه خـون هـای شـمـا مـخـلـوط سـازم
اجـازت یـافـت جـون بـا سـعـادت روان شـد سـوی مـیـدان شـهـادت
زهسـتـی رو سـوی مـلـک بـقـا کـرد شـه آمـد بـر سـر بـالـیـن دعـا کـرد
ز تـأثـیـر دعـای شـاه شـافـع زجسـمـش بـود بـوی مشـک شـافـع
تـنـش دیـدنـد هـمـچـون نـقـره پـاک چـه مـاه افـتـاد از افـلاک بـر خـاک

مباراة بالعربيّة :

قـال لـه مـولاه يـا عـبـدي الـوفـي إنّـك حـرّ فـتـحـمّـل أو قـف
تـبـعـتـنـا تـطـلـب مـنّـا الـعـافـيـة ونـعـمـة لـدى الـكـرام وافـيـه
إيّـاك أن تـقـذف فـي هـذا الـقضـا نـفسـاً وإن كـان لـك الـقـتـل رضـا
قـد عشـت فـيـنـا عـمـراً مسـتـعـبـداً مضـيّـعـاً فـلا تـكـن لـنـا الـفـدا
فـغـصّ بـالـدمـع وقـال سـيّـدي سـوف تـرى الـكـفّـار ضـرب الأسـود
قضـيـت عـمـري لاحسـاً قصـاعـكـم وكـم شـبـعـت حـيـن نـلـت صـاعـكـم

فـهـل تـرى لـي أن أديـر ظـهـري ... وقـد قضـيـت في فـنـاكـم عـمـري
أهـرب مـن هـذا الـردى إلـى ردى ... هـيـهـات حـتّـى أغـتـدي لـك الـفـدى
ضِـعـةُ أصـلـي وسـواد لـونـي ... لـذاك أُدعـى بـيـنـهـم بـالـجـون
رائـحـتـي يـنـفـر مـنـهـا الشـمّ ... ولـيـس لـي أب هـنـا أو عـمّ
كـيـف أُخـلّـيـك وحـيـداً فـردا ... قـد حشـد الـرجـس عـلـيـك الـجـنـدا
مـنـنـت مـن قـبـل وأكـثـرت الـمـنـن ... فـمـن هـذا الـيـوم بـالـقـول الـحسـن
وأذن لـكـي ألـتـحـف الشـهـاده ... فـإنّـهـا مـن بـعـدهـا السـعـاده
رائـحـتـي تـطـيـب مـثـل أصـلـي ... ولـم تـطـب إلّا بـحسـن الـفـعـل
ويشـرق الـجـبـيـن مـنّـي بـالسـنـا ... مـلـتـمـعـاً سـاعـة أحـظـى بـالـمـنـى
ومـا الـمـنـى غـيـر جـهـاد بـالسـيـف ... حـيـن بـه آخـذ مـنـهـم حـيـفـي
ألسـت تـرضـى سـيّـدي لـلـونـي ... بـأن يـكـون كـالسـنـاء الـجـون [1]
ويغـتـدي المسـك إذا المسـك انفتق ... يـقـول هـذا ريـح جـون مـن نشـق
والـلـه لا بـرح أو تـنسـاب ... دمـائـنـا ويُصـبـغ الـتـراب
إن مـازجـت دمـائـكـم دمـائـي ... فـذاك عـنـدي غـايـة الـرجـاء
أُرضـي بـه الـلـه وأُرضـي المصـطـفى ... مـولاي قـلـبـي لـلـقـائـه هـفـا
فـنـال إذنـاً مـن أبـي الأحـرار ... وصـال فـيـهـم مـثـل لـيـث ضـاري
وخضّـب الأرض الـنـجـيـع الأحـمـر ... وسـيـفـه صـاعـقـة تـدمـر
ومـذ هـوى لـلأرض مـن جـواده ... أقـبـل مـولاه إلـى وسـاده
وفـوق خـدّه أقـام خـدّه ... وأسـعـد الـلـه بـهـذا جـدّه
وقـال أنـت الـحـرّ نـعـم الـحـرّ ... والـحـرّ يـوم الـروع لا يـفـرّ

---

(1) الجون : من أسماء الأضداد ، يقال للأبيض جون كما يقال للأسود.

إنّ الـــذي أرادك عـــبـــد قـــنّ مســـتـــبـعـد الـنـفـس بـمـا يـكـنّ
ســـوف يـظـلّ الـوجـه مـنـك ســـاطـعـا حـتّـى تـلاقـي فـي الـنشـــور الشـــافـعـا
وقـــال مـــن واراه فـــي الـــتـــراب كـالشـــمـس أشـــرقـت مـن الـحـجـاب
وريـــحـــه يـــذكـــو كـــريـــح الســـنـــد وفـــاز دون غـــيـــره بـــالســـعـــد

37. جوين بن مالك

جوين على وزن زبير ، عدّه أصحاب [1] الرجال من أصحاب الحسين **عليه‌السلام** وهو من الذين قدموا كربلاء مع ابن سعد كذا ذكر صاحب إبصار العين ، فلمّا ردّت الشروط على الحسين **عليه‌السلام** مال معه فيمن مال ، ورحلوا إلى الحسين ليلاً وقُتل بين يديه [2] [3].

---

(1) قال ابن عســـاكر في تاريخه : جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي ، له ذكر في المغازي والحروب ، وذكره الشـــيخ في رجاله من أصحاب الحسين **عليه‌السلام** وكذا الأسترآبادي في رجاله الكبير وكذا المامقاني وصاحب الحدائق الورديّة. (منه)

(2) إبصار العين ، ص 113.

(3) روى المجلسي في عاشر البحار لمّا رأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنّني أُريد أن ألقاك (أن أجتمع معك ـــ المؤلّف) فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً ثمّ رجع عمر إلى مكانه وكتب إلى عبيدالله بن زياد : أمّا بعد ، فإنّ الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصـــلح أمر الأُمّة ، هذا حســـين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين ، له مالهم وعليه ما عليهم (أو أن يأتي أميرالمؤمنين يزيد فيضع يده في يده ـ فيرى فيما بينه وبينه رأيه ـــ البحار) وفي هذا لك رضاً وللأُمّة صلاح. فلمّا قرأ عبيدالله الكتاب قال : هذا كتاب ناصح مشفق على قومه ، فقام إليه شـمر بن ذي الجوشـن ، فقال : أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضـك وأتى إلى جبنك؟ والله لئن رحل (من) بلادك ولم يضـع يده في يدك ليكوننّ أولى بالقوّة ، ولتكوننّ أولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه

وفي رواية ابن شهر آشوب أنّه قُتل في الحملة الأُولى وجوين من شيعة الكوفة من قبيلة بني تميم.

← المنزلة فإنّها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصـــحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة وإن عفوت كان ذلك لك. فقال ابن زياد : نعم ما رأيت! الرأي رأيك. اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا (فليأت ــ المؤلّف) فليبعث بهم إليّ سلماً ، وإن (هم) أبوا فليقاتلهم ، فإن فعل فاسمع له وأطع ، وإن أبي أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه ، وكتب إلى عمر بن سعد : (إنّي ـــ المؤلّف) لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه (القتال) ولا لتطاوله ولا لتمنّيه الســـلامة والبقاء ، ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شـــفيعاً ، انظر فإن نزل الحســـين وأصـــحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً وإن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم (فإنّهم لذلك مستحقّون ـ البحار) (فإن ـ البحار) فإذا قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره ... الخ. بحار الأنوار ، ج 44 ص 389. (منه **رحمه‌الله**)

حرف الحاء

38 . الحارث بن امرئ القيس

نقل العلّامة السماوي عن الحدائق الورديّة : كان الحرث من الشجعان العبّاد ، وله ذكر في المغازي ، وكان خرج في عسكر ابن سعد ، فلمّا ردّوا عن الحسين عليه‌السلام كلامه مال معه وقاتل وقتل. (قال) صاحب الحدائق : إنّه قُتل في الحملة الأُولى [1].

فقدم على الحسين عليه‌السلام مع نفر من قبيلة كندة فلمّا نشب القتال تقدّم بين يدي الحسين عليه‌السلام وقاتل ثمّ استشهد في الحملة الأُولى [2].

وانثنوا للوغى غضاب أُسود ... عصفت في العدى كصرصر عاد

أوردوا البيض دونه من نجيع ... الهام والسمر من دم الأكباد

السيّد حيدر الحلّي رحمه‌الله :

بأبي الذين تسرّعوا لحمامهم ... دون الحسين فأحرزوا عين الرضا

---

(1) إبصار العين ، ص 103.

(2) قال العسقلاني في الإصابة : الحارث بن امرئ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن لا أكرمين الكندي ، وكان أبوه امرئ القيس على ما رواه سيف بن عمرو. وفي كتاب الفتوح عن المرزباني قال : إنّه كان ممّن حضر حصار النجير ، فلمّا أخرج المرتدّون ليقتلوا وثب على عمّه ليقتله فقال عمّه : ويحك! أتقتلني وأنا عمّك؟ قال : أنت عمّي والله (ربّي . الإصابة) فقتله. (ج 1 ص 262 . 263)

روّوا صـــدى البيض الحـداد وفي الحشـــا شـــعل الظماء تشـــدّ لا شـــعل الغضـــا
لـم يـثـنـهـم نصـــب ولا عـزمـاتـهـم ضـــعـفـت ولا وهـنـوا لـذيّـاك الـقضـــا
ســـبـقـوا الـكـرام فـواضـــلاً ومـكـارمـاً وســـواهـم فـي عـبـثـهـا لـن يـنـهضـــا
كـم أنـعـش الـعـافـيـن فضـــل نـوالـهـم واخصـــوصـــب الـوادي بـذاك وروّضـــا
وارتـاح بـالـعـزّ الـمـؤيّـد جـارهـم ونـزيـلـهـم يـرتـاد عـيشـــاً مـخـفّضـــا
مـا ســـاقـهـم زهـر الـجـنـان إلـى الـردى وحـريـر ســـنـدســـهـا وعـيـش يـرتضـــى
لـكـنّـمـا غضـــبـا لـديـن إلـهـهـا قـامـوا بنصـــر الـمجتبى ابن الـمرتضـــى
فقضـــوا كـمـا شـــاؤوا فتلـك جسـومهم فـوق الصـــعـيـد بـنـورهـا الـنـادي أضـــا

39. الحارث بن نبهان

قال الســـماوي والمامقاني : الحرث بن نبهان. كان نبهان عبداً للحمزة شـــجاعاً فارســـاً [1]. توفّي بعد شهادة الحمزة بسنتين والتحق ولده الحارث بخدمة أميرالمؤمنين عليه‌الســـلام ثمّ من بعده صار من خدّام الحسن عليه‌السلام ثمّ صار إلى الحسين بعد شهادة الحسن عليه‌السلام ، فلمّا خرج الإمام الحسين من المدينة صاحبه ولزم ركابه حتّى نزوله في كربلاء ، فلمّا كان يوم العاشر استشهد في الحملة الأُولى. يقول الكعبي :

فشـــمّرت لـلـوغـى فـرســـانـهـا طـربـاً وامـتـاز بـالســـبـك عـمّـا دونـه الـذهـب
فـوارس اتـخـذوا ســـمـر الـقـنـا ســـمـرا فـكـلّـمـا ســـجـعـت ورق الـقـنـا طـربـوا
يســـتـنـجـعـون الـردى ســـوقـاً لـغـايـتـه كـأنّـمـا الضـــرب في أفواهـهـا لضـــرب
واســـتـأثـروا بـالـردى مـن دون ســـيّـدهـم قصـــداً ومـا كـلّ إيـثـار بـه الأدب
حـتّـى إذا ســـئـمـوا دار الـبـلا وبـدت لـهـم عـيـانـاً هـنـاك الـخـرّد الـعـرب
فـغـودروا بـالـعـرى صـــرعـى تـلـفّـهـم مـطـارف مـن أنـابـيـب الـقـنـا قشـــب

---

(1) إبصار العين ، ص 55.

40 . الحباب بن الحارث

في نفس المهموم (ص 157) عن المناقب أنّه قال : الحباب بن الحارث من المقتولين في الحملة الأُولى [1] في يوم عاشوراء ولم أعثر في كتب الرجال على أكثر من هذا عنه.

41 . حباب بن عامر

نقل العلّامتان السماوي والمامقاني كلاهما عن الحدائق الورديّة : الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللاة بن ثعلبة التيمي ، كان الحباب في الكوفة من الشيعة وممّن بايع مسلماً وخرج إلى الحسين بعد التخاذل عن مسلم (واستخفى عند بني تميم ، ولمّا علم بخروج الحسين **عليه السلام** فخرج ليلاً متخفياً) فصادفه في الطريق فلزمه حتّى قتل بين يديه .. [2].

وفي رواية ابن شهر آشوب : قتل في الحملة الأُولى.

آن طائرم كه چنگل شاهين عشق دوست ... نگذاشت تا كه سر زدم از بيضه پر زنم

يغشى الوغى بأوداء تودّ بأن ... يميتها الله فيها ثمّ يحييها

ميل المعاطف في الهيجاء من طرب ... كانت منيّتها أقصى أمانيها

آساد حرب إذا اسودّت ملاجمها ... تجلو ببيض الظبى قسراً دياجيها

تجول إن شمسها جالت وإن وقفت ... دارت عليها تقيها البأس تحميها

فكلّما صالت الأقوام وازدلفت ... تلقّها بحدود من مواضيها

---

(1) نفس المهموم ، ص 268 الطبعة الأُولى . الحيدريّة 1421.

(2) إبصار العين ، ص 113 إلّا ما كان بين القوسين.

تكرّ ظامئة الأحشا ذوي علل أبت بغير كؤوس الموت ترويها
لو تملكنّ يداها غير أنفسها نفساً لكانت بذاك اليوم تفديها

42 . حبشة بن قيس التهمي

قال العسقلاني في الإصابة في القسم الثاني من حرف السين في ترجمة سلمة ابن طريف : سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة بن فهم الفهمي (النهمي ـــ المؤلّف) لأبيه صحبة وله رؤية ، وقتل ولده خفينه بن قيس طريف مع الحسين بن علي عليهم‌السلام يوم الطف [1].

ويقول في الإصابة أيضاً في ترجمة طريف بن أبان : وحفيدة «جفينة» بن قيس بن مسلمة بن طريف قتل مع الحسين بن علي (يوم الطف ـ المؤلّف) [2] ولا يخفى أنّ جعبة تصحيف وخطأ من النسّاخ لأنّ العسقلاني نفسه ضبطه «حبشة» في ترجمة سلمة بن طريف وكذلك فعل العلّامة السماوي في إبصار العين. نقل ذلك من الحدائق الورديّة ، وقال ، إنّ حبشة بن قيس النهمي من بني نهم ، وبنو نهم قبيلة من همدان ، والتحق حبشة بالحسين عليه‌السلام في أرض كربلاء ولمّا استعر أتّون الحرب جاهد بين يدي الإمام عليه‌السلام حتّى نال الشهادة رضوان الله عليه.

43 . حبيب بن عبدالله النهشلي

نقل المامقاني عن الشيخ : حبيب بن عبدالله من أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام وقال : والظاهر أنّه إمامي ولكنّه مجهول الحال إلّا أنّ صاحب ناسخ التواريخ قال :

---

(1) الإصابة ، ج 3 ص 199 وسمّى المؤلّف خفينة حبشة. (المترجم)

(2) الإصابة ، ج 3 ص 420 وسمّاه المؤلّف «جعبة». (المترجم)

حبيب بن عبدالله النهشلي من أصحاب الحسين **عليه‌السلام** ولكنّه سمّي في مبارزة الأصحاب : أبو عمرو النهشلي ، والله أعلم هل هذه كنية حبيب أو كنية رجل آخر يقال أبو عمرو النهشلي وسمّوه الخثعمي؟ وقالوا : برز في أوّل القتال وقاتل وكان رجلاً يحيي الليل بالعبادة مقيماً للصلاة ، ورعاً مجتنباً للحرام ...

حدّث مهران مولى بني كاهل قال : شهدت كربلاء مع الحسين **عليه‌السلام** فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم ثمّ يرجع إلى الحسين **عليه‌السلام** ويرتجز ويقول :

أبشر هديت الرشد تلقى أحمداً في جنّة الفردوس تعلو صعدا

فقلت : من هذا؟ فقالوا أبو عمر النهشلي وقيل الخثعمي ، فاعترضه عامر بن نهشل أحد من بني تيم اللّات من ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه .. [1].

44 . حبيب بن مظاهر الأسدي رضي‌الله‌عنه

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أميرالمؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين **عليهم‌السلام** [2].

---

(1) مثير الأحزان لابن نما ، ص 42.

(2) راجع : رجال الطوسي : 60 و 93 و 100. قال العسقلاني في الإصابة : حبيب بن مظاهر بن رئاب ابن الأشتر بن حجوان بن فقعس ـــ هذا ما ذكره المؤلّف وهو يختلف مع ما في الإصابة إذ سمّاه «حتيت» واقتصر على فقعس ونسبه إلى كندة ، هذا في الإصابة ج2 ص 142 ، وقال : له إدراك ، وعمّر حتّى قتل مع الحسين بن عليّ ، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمّه ربيعة بن حوط بن رئاب ، وسيأتي في حرف الراء إن شاء الله. ولمّا ترجم لربيعة لم يزد على ذكر اسم حبيب بن مطهر ـــ بالطاء ـــ بن رئاب ، ولم يذكر النسب الذي ساقه المؤلّف حيث قال .. ـــ. (المترجم) ابن طريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، كان صحابيّاً له إدراك وعمّر حتّى قتل مع الحسين يوم الطفّ مع ابن عمّه ربيعة بن خوط بن رئاب المكنّى ابا ثور

وروى الطريحي في منتخبه مرسلاً قال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارّاً في بعض الطرق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق ، فجلس النبيّ عند صبيّ منهم وجعل يقبّل ما بين عينيه ويلاطفه ثمّ أقعده في حجره وهو مع ذلك يكثر تقبيله ، فقال له بعض الأصحاب : يا رسول الله ، ما نعرف هذا الصبي الذي قد شرّفته بتقبيلك وجلوسك عنده وأجلسته في حجرك ولا نعلم من أين هو؟

فقال النبيّ : يا أصحابي ، لا تلوموني فإنّي رأيت هذا الصبيّ يوماً يعلب مع الحسين ورأيته يرفع التراب من تحت أقدامه ويمسح به وجهه وعينيه مع صغر سنّه فأنا من ذلك اليوم بقيت أُحبّ هذا الصبي حيث أنّه يحبّ ولدي الحسين فأحببته لحبّ الحسين وفي يوم القيامة أكون شفيعاً له ولأبيه ولأُمّه كرامة له ، ولقد

← الشاعر الفارس ، ذكره ابن الكلبي في كتابه ، وقال المرزباني : ربيعة بن خوط بن رئاب أدرك حياة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌و آله وحضر يوم ذي قار ثمّ نزل الكوفة وكان بها إلى أن جاء الحسين عليه‌السلام من مكّة إلى العراق حتّى نزل بكربلاء ثمّ خرج ربيعة بن خوط من الكوفة وجاء إلى الحسين مع ابن عمّه حبيب بن مظاهر ، وكان حبيب معه إلى أن قتل بين يديه في الحملة الأُولى مع من قتل من أصحاب الحسين ، انتهى.

فظهر من كلام العسقلاني أنّه من الصحابة إلّا أنّ صاحب الاستيعاب وأُسد الغابة لم يذكراه في الصحابة. وفي زيارة الناحية : «السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي».

وقال العلّامة في الخلاصة : حبيب بن مُظَهّر ــ بضمّ الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء والراء أخيراً (ص 132) على وزن مطهّر وهو الأصح وكان حبيب بن مظهّر من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين عليه‌السلام ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرضون عليهم الأموال والأمان فيأبون ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله إن قتل الحسين ومنّا عين تطرف ، لا والله لا يكون ذلك حتّى نقتل دونه. قال : فجاهدوا حتّى قُتلوا بين يديه. (منه رحمه‌الله إلّا ما كان بين خطّين وأرقام الصفحات وأسماء المصادر فإنّها من المترجم)

أخبرني جبرئيل أن يكون هذا الصبي من أهل الخير والصلاح ويكون من أنصار الحسين في وقعة كربلاء [1].

وفي مخزن البكاء لملّا صالح البرغاني بعد نقل رواية الطريحي هذه أثر مصرع حبيب عليه‌السلام فإنّه قال : نقل عن بعض الثقات أنّ هذا الصبي هو حبيب بن مظاهر ، ونقل نحواً من ذلك في التحفة الحسينيّة وينبغي أن لا يكون عمر حبيب يومذاك أقلّ من خمسة عشر عاماً لأنّ صاحب رياض الشهادة يقول حبيب رجل وسيم ، كامل الصفات وكان عمره في واقعة الطفّ خمساً وسبعين عاماً ، ويبعد أن يعبّر عن ابن الخامسة عشر بلفظ صبي.

فضائل حبيب ..

في رجال الكشّي بسنده عن فضيل بن الزبير قال : مرّ ميثم التمّار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجل بني أسد فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما ثمّ قال حبيب : لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطّيخ عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليه‌السلام ويبقر بطنه على الخشبة. فقال ميثم : وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصر ابن نبيّه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة ، ثمّ افترقا. فقال أهل المجلس : ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

قال : فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما فسال أهل المجلس عنهما ، فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا ، فقال رُشيد : رحم الله ميثماً نسي : ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مأة درهم ، ثمّ أدبر. فقال القوم : هذا والله أكذبهم فقال القوم : هذا والله [2] ما ذهبت الأيّام والليالي حتّى رأيناه

---

(1) منتخب الطريحي ، ص 202 و 203.

(2) يحتمل أن تكون العبارة تكرّرت وسقط منها قول الراوي. (المترجم)

مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كلّ ما قالوا .. [1].

وقال الكشّي في رجاله أيضاً : وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم ، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيابون ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله إن قتل الحسين ومنّا عين تُطرف ، حتّى قُتلوا حوله [2].

أين الحماة حماة آل محمّد ... بالطفّ أين شبابهم وكهول
صرعى بلا كفن على وجه الفلا ... رضّتهم بالحافرات خيول
أجسادهم تسفي عليهنّ الصبا ... ورؤوسهم تلهو بهنّ شمول
أين الحبيب حبيب بن مظاهر ... من رأسه للمبغضين مثيل
أين ابن قين من غدا غرض الردى ... ونجيعه دون الإمام هطول
أين ابن عوسجة الطريح على الثرى ... أو أين حرّ في دم مغسول
كلّ مضى لسبيله ظامي الحشا ... كلّ لدى نهر الفرات جديل
ماتوا عطاشى بالطفوف وبعدهم ... لي ما حييت بكائهم وعويل

وروى الكشّي أيضاً ، فقال : ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي (مع برير سيّد القرّاء) [3] فقال له زيد بن حصين الهمداني [4] وكان يقال له سيّد القرّاء : يا أخي ، ليس هذه بساعة ضحك ، قال : فأيّ موضع أحقّ من هذا بالسرور ، والله ما هو إلّا

---

(1) رجال الكشّي ، ص 78.

(2) نفسه ، ص 78.

(3) زيادة من المؤلّف.

(4) يعبّر عن هذا الشهيد بيزيد بن الحصين وذكره هنا باسم زيد وهو تصحيف وارى الاسم كلّه مصحّفاً عن برير بن حضير فما أقرب هاتين الكلمتين من يزيد وحصين.

أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين [1].

وقال الكشّي بعد نقله هذا الخبر : نقلته من كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة [2].

وفي أعيان الشيعة المجلّد العشرين ، يقول في ترجمة حبيب : أبوالقاسم استشهد مع الحسين **عليه‌السلام** بكربلاء سنة 61 .. كان عمره 75 سنة وكان يحفظ القرآن كلّه وكان يختمه في كلّ ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر [3] وكان يسكن الكوفة واتخذها منزلاً ، واشترك في حروب أميرالمؤمنين الثلاثة وكان من خواصّه وحملة علومه.

وفي رواية عليّ بن الحكم : حبيب من أصفياء أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** ومنهم عمرو ابن الحمق ومحمّد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمّار ورُشيد الهجري وحبيب بن مظاهر الأسدي.

وفي مجالس المؤمنين للقاضي نوالله : حبيب بن مظاهر الأسدي محسوب من أكابرالتابعين ، ثمّ حكى عن كتاب روضة الشهداء ما ترجمته : إنّه تشرّف بخدمة رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** وسمع منه أحاديث وكان معزّزاً مكرّماً بملازمة حضرة المرتضى ... [4].

أخبار حبيب في واقعة كربلاء وشهادته عليه‌السلام

كان حبيب بن مظاهر من الذين كتبوا إلى الحسين **عليه‌السلام** مع كاتبه في بيت سليمان ابن صرد الخزاعي حتّى قدم الكوفة مسلم بن عقيل وفي بيت المختار اجتمع

---

(1) رجال الكشّي ، ص 78.

(2) لا توجد هذه الجملة في رجال الكشّي الذي اعتمدت عليه. (المترجم)

(3) أعيان الشيعة ، ج 4 ص 553.

(4) أعيان الشيعة ، ج 4 ص 553.

حولة الشيعة للبيعة منهم عابس بن شبيب [1] الشاكري ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّي لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرّك منهم ، وإليه أُحدّثك عمّا أنا موطّن نفسي عليه ، والله لأُجيبنّكم إذا دعوتم ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله لا أُريد بذلك إلّا ما عند الله. فقام حبيب بن مظاهر (الفقعسي) فقال : رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ، ثمّ قال : وأنا والله الذي لا إله إلّا هو على مثل ما هذا عليه .. [2].

أقول : لا أستحضر الآن بخلدي المصدر الذي عثرت على الرواية التالية فيه وهي أنّ الحسين عليه السلام لمّا نزل كربلاء كتب كتاباً إلى محمّد بن الحنفيّة وآخر إلى الكوفة ، وكتب كتاباً خاصّاً إلى حبيب نب مظاهر وفيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر الأسدي ، أمّا بعد ، فقد نزلنا كربلاء وأنت تعلم قرابتي من رسول الله فإن أردت نصرتنا فاقدم إلينا عاجلاً ... ولكن كيف وصلت هذه الرسالة إلى حبيب ، علم ذلك عند الله ، لأنّ الطرق جميعها مأخوذة بالرصد والعدوّ قد أحاط بهم.

وعلى كلّ حال ، فقد بلغ الرسول بيت حبيب وكان حبيب قد استخفى خوفاً من عدوّ الله ابن زياد عند قومه وكان على المائدة مع أهله .. فغصّت زوجته بلقمتها فقالت : أرى أنّ خبراً عاجلاً سيردنا ، وإذا بالرسول قد أقبل عليهم وناول حبيباً كتاب الحسين عليه السلام ، فقالت زوجه : ما هذا الكتاب يا حبيب؟! فقال : دعوة من الإمام الحسين يطلب نصرتي إيّاه ، فلم يمض طويل وقت حتّى أحاطت عشيرته خبراً بممضون الكتاب فداروا به حتّى يعلموا خفاياه ، وهل هو عازم على الخروج إلى

---

(1) ابن أبي شبيب ـ الطبري.

(2) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 264.

الحســـين أو لا؟ فطمأنهم على عدم لحوقه بالحســـين وقال لهم : أنا شـــيخ كبير فما أصـــنع للحســـين عليه‌السلام.

فلمّا وثقت عشيرته منه قالت له زوجه : أيطلبك ابن رسول الله وأنت تتقاعد عن نصره ، فما جوابك يوم القيامة جدّه؟ فأجابها وكان يتّقي حتّى زوجه : أخاف من ابن زياد أن يهدم داري وينهب مالي ويأســـرك! فقالت تلك المرأة اللبوئة : أجب الحســـين وليهدم ابن زياد دارنا ولينهب مالنا وليأســـروني ، خف الله يا حبيب ، كيف لا تلبّي نداء الحسين وقد دعاك إلى نصرته؟!

فبالغ حبيب في التقيّة : ألا تريني أيّتها المرأة وأنا شـيخ عاجز ، لا أسـتطيع الكرّ والفرّ وحمل السـيف. فألّم قوله المرأة وأغضبها فراحت تبكي بحرقة وتسكب الدموع وحسرت عن رأسها ورمت قناعها على رأس حبيب وقالت : أقم أنت بين النساء ، ثمّ تنفّست الصعداء وقالت : يا أبا عبدالله ، ليتني كنت رجلاً فأقدم عليك وأبذل نفسي بين يديك.

فلمّا شاهد حبيب منها هذا المشهد ووثق بعزمها وإخلاصها وعرضها على محك الحقّ ، فاطمأنّ بالاً منها ، فقال : كُفّي أيّتها المرأة ولأنعمنّك عيناً ، وسوف أصبغ بياض شيبي بدم نحري في نصرة الحسين عليه‌السلام ، ثمّ ترك البيت ليبحث عن منفذ يخرجه من طوق الكوفة فرأى سوق الحدّادين قائماً على قدم وساق فعلم أنّ جند ابن زياد يعدّ العدّه ويضرب الأسنة ويسقي السهام سمّاً ويجلو السيوف ويضع الحدوات للخيل ، تقتل ابن بنت رسول الله صـــلى‌الله‌عليه‌و آله ، فتأوّه حبيب ولمح مسلماً عن قرب واقفاً على حانوت عطّار يشتري خضاباً ، فقال له حبيب : أما علمت يا مسلم بأنّ مولانا الحسين عليه‌السلام حلّ بأرض كربلاء ، أفلا نذهب لنصرته؟

واستعدّ مسلم للهرب من الكوفة ، فاستدعى حبيب غلامه وأعطاه جواده وقال : اشتمل على هذا السيف من تحت ثيابك واخرج من الجادة الفلانية

وانتظرني هناك في مكان عيّنه حبيب له ، وإن تعرّضت للسؤال فقل إنّي ذاهب إلى المزرعة ، فأطاع الغلام ما أمره به حبيب.

وأخذ حبيب يسلك طرقاً خفيّة غير مسلوكة للوصول إليه حتّى إذا دنا منه ألفاه يخاطب الجواد فيقول : أيّها الفرس ، إن تأخّر مولاي فسوف أعلو متنك وأطير إلى نصرة الحسين ، فارتعد قلب حبيب من قول غلامه وجرت الدموع من عينيه وقال : يا أبا عبدالله ، بأبي أنت وأمّي ، لك الفداء ، العبيد تتمنّى نصرتك فويل للأحرار الذين تقاعسوا عن نصرك ، ثمّ استولى على ظهر الفرس وقال للعبد : أنت حرّ لوجه الله ، اذهب حيث شئت من فجاج الأرض ، فوقع الغلام على قدميه يقبّلهما وقال : لا تحرمني يا سيدي من هذا الفضل ، خذني معك فإنّي أُريد أن أسخو بنفسي مع الحسين ، فرضي حبيب بذلك فأردفه خلفه وتوجّه نحو الطفّ ، فأقبل الأصحاب عليه يحيّونه ، فقالت العقيلة : ما الخبر؟! وما الذي شغل أصحابنا؟ فقالوا : قدم حبيب لنصرتكم ، فقالت تلكم المخدّرة ، بلغّوا حبيباً سلامي ، ولمّا بلغه السلام حثى على رأسه قبضة من التراب وقال : من أنا حتّى تسلّم عليَّ ابنة أمير العرب الكبرى .. [1].

وفي البحار وغيره : إنّ حبيباً لمّا ورد أرض كربلاء أقبل إلى الحسين عليه‌السلام فقال : يابن رسول الله ، هاهنا حيّ من بني أسد بالقرب منّا ، أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟ قال : قد أذنت لك ، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكّراً حتّى أتى إليهم فعرفوه أنّه من بني أسد ،

---

(1) أرجو من القارئ الكريم أن يتوقّف في نقل مثل هذه الروايات الموضوعة فإنّها لا تحلّ لأحد روايتها إلّا على سبيل النقد والتحقيق ، والمؤلّف رحمه‌الله كثير التساهل في نقل مثل هذه الروايات ، شأنه شأن كثير ممّن كتب في حادثة كربلاء. (المترجم)

فقالوا : ما حاجتك؟ فقال : إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم ، أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت نبيّكم فإنّه وعصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل ، لن يخذلوه ولن يسلّموه أبداً ، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به أنتم قومي وعشيرتي ، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا به شرف الدنيا والآخرة ، فإنّي أُقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله محتسباً إلّا كان رفيقاً لمحمّد **صلى‌الله‌عليه‌و آله** في علّيين.

قال : فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبدالله بن بشر ، فقال : أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوة ، ثمّ جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم إذا تواكلوا وأجحم الفرسان إذ تثاقلوا [1]

إنّي شجاع بطل مقاتل كأنّني ليث عرين باسل

ثمّ تبادر رجال الحيّ حتّى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين **عليه‌السلام** وخرج رجل في ذلك الوقت من الحيّ حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال ، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضمّ إليه أربعمائة فارس ووجّه نحو حيّ بني أسد ، فبينما أُولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين **عليه‌السلام** في جوف الليل إذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير ، فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق : ويلك مالك ولنا ، انصرف عنّا ودعنا يشقى بنا غيرك ، فأبى الأزرق أن يرجع ، وعلمت بنو أسد أنّه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين إلى حيّهم ، ثمّ إنّهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يبيّتهم ، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين **عليه‌السلام** فخبّره بذلك ، فقال **عليه‌السلام** :

---

(1) تناضلوا ، هكذا رواها المؤلّف.

لا حول ولا قوّة إلّا بالله (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) [1].

وذكر أبو جعفر الطبري كما سبق في ترجمة أبي ثمامة بعد أن بعث كثيراً بن عبدالله الشعبي ، قال : فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له : ويحك يا قرّة ، ألق حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد؟ قال : فأتاه قرّة بن قيس فلمّا رآه الحسين مقبلاً قال : أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم ، هذا رجل من حنظلة وهو ابن أُختنا ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي ، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال : فجاء حتّى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له (ولمّا أراد العودة إلى صاحبه) قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرّه ، أنّى ترجع إلى القوم الظالمين ، انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة وإيّانا معك. فقال له قرّة : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي [2] فأعرض هذا الشقي عن الجنّة وذهب إلى نار جهنّم.

قال العلّامة بحر العلوم :

قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضاً ... وسيّروا صحفاً بالنصر تبتدروا

أقبل فإنّا جميعاً شيعة تبع ... وكلّنا ناصر والكلّ منتصر

أقبل وعجّل قد اخضرّ الجناب وقد ... زهت بنضرتها الأزهار والثمر

لا رأى للناس إلّا فيك فأت ولا ... تخش اختلافاً ففيك الأمر منحصر

فآثموه إذا لم يأتهم فأتى ... قوماً لبيعتهم بالنكث قد خفروا

قوماً يقولون لكن لا فعال لهم ... ورأيهم في قديم الدهر منتشر

فعاد نصرهم خذلاً وخذلهم ... قتلاً له بسيوف للعدى ادّخروا

---

(1) بحار الأنوار ، ج 44 ص 386.

(2) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 311.

يـا ويـلـهـم مـن رســـول الـلـه كـم ذبـحـوا ولـــداً لـــه وكـــريـــمـــات لـــه أســـــروا

وكذلك لمّا خطبهم الإمام الحسين **عليه‌السلام** صاح به الشمر : أنا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول ، فأجابه حبيب : والله إنّي لأراك تعبد الله على سـبعين حرفاً وأنا أشـهد أنك صـادق ما تدرى ما يقول ، قد طبع الله على قلبك [1] ، وجعل عليه غشاوة غضبه فلست تدري ما يقول ، إنّما أنت بهيمة.

وكذلك عصـر يوم التاسـع (تاسـوعاء) عندما حمل العسـكر على خيام الحسـين **عليه‌الســـلام** ، قال للحسين قمر بني هاشم **عليهماالسلام** : يا أخي ، إنّ القوم دنوا من الخيام ، فقال : اذهب إليهم وانظر ما الذي يريدون ، فأقبل عليهم ومعه حبيب بن مظاهر وزهير بن القين وجماعة من الأصـــحاب ، فأخبروهم أنّ خبراً عـاجلاً جـائهم من عبيـدالله بن زيـاد بعرض البيعـة ليزيـد عليهم فـإن أبوا عـاجلوهم الحرب ، فقـال لهم أبوالفضــل : لا تعجلوا حتّى آتيكم بالجواب ، فقصــد أبوالفضــل المخيّم ووقف قبالتهم الأصــحاب ، فقال حبيب لزهير : كلّم القوم ، فقال زهير **عليه‌الســـلام** : بل أنت كلّمهم ، فقال حبيب : معاشـر القوم ، «أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرّيّة نبيّه **عليه‌الســـلام** وعترته وأهل بيته وعبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً» [2].

فقال له عزرة بن قيس : إنّك لتزكّي نفسك ما استطعت ، فقال له [3] بما يأتي في ترجمته.

وفي الدمعة الساكبة ذكر حكاية هلال بن نافع وسوف نذكرها في ترجمته إن

---

(1) الإرشاد ، ج 2 ص 98.

(2) ذكر المؤلّف هذه الفقرة في الهامش وترجمتها في المتن.

(3) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 315.

شاء الله ، إلى أن يقول عن الحوراء زينب **عليهاالســـلام** أنّها لأخيها الحسين **عليه‌السلام** : أخي ، هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم فإنّي أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة ، فبكى **عليه‌السلام** وقال : أما والله لقد نهرتم وبلوتهم وليس فيهم إلّا الأشوس الأقعس ، يستأنسون بالمنيّة دوني استئناس الطفل بلبن أُمّه.

فلمّا ســـمع هلال ذلك بكى رقّة ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر ، فرآه جالســـاً وبيده سيف مصلت ، فسلّم عليه وجلس على باب الخيمة ، ثمّ قال له : ما أخرجك يا هلال؟ فحكيت له ما كان ، فقال : أي والله لولا أمره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليلة بســـيفي ، ثمّ قال هلال : يا حبيب ، فارقت الحسين **عليه‌السلام** عند أُخته وهي في حال وجل ورعب وأظنّ أنّ النساء أفقن وفارقنها في الحسرة والزفرة ، فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجههنّ بكلام يسكن قلوبهنّ ويذهب رعبهنّ فلقد ... منها ما لا قرار لي مع بقائه ، فقال له : طوع إرادتك.

فبرز حبيب ناحية وهلال إلى جانبه وانتدب أصحابه فتطالعوا من منازلهم [1] فلمّا اجتمعوا قال لبني هاشم : ارجعوا إلى منازلكم لا ســهرت عيونكم ، ثمّ خطب أصــحابه وقال : يا أصــحاب الحميّة وليوث الكريهة ، هذا هلال يخبرني الساعة بكيت وكيت ، وقد خلّف أُخت سيّدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين ، أخبروني عمّا أنتم عليه ، فجرّدوا صــوارمهم ورموا عمائمهم ، وقالوا : يا حبيب ، أما والله الذي منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصــدنّ رؤســهم ولنلحقنّهم بأشــياخهم أذلّاء صــاغرين ، ولنحفظنّ وصــيّة رســول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** في أبنائه وبناته. فقال : هلمّوا

---

(1) يتأنّق المؤلّف أحياناً في ترجمة العبارة فيضــيف إليها من أدبه ما ليس منها من قبيل قوله : طلع الأصــحاب كما تطلع الكواكب من أبراجها وأنا أضطرّ إلى عدم مجاراته لأنّي أنقل نصّ المصدر الذي اعتمد عليه المؤلّف وليس من حقّي التصرّف فيه. (المترجم)

معي ، فقام يخبط الأرض وهم يعدون خلفه حتّى وقف بين أطناب الخيم ونادى : يا أهلنا ، يا سادتنا ويا معاشر حرائر رسول الله ، هذه صوارم فتيانكم آلوا أن لا يغمدوها إلّا في رقاب من يبتغي السوء فيكم ، وهذه أسنّة غلمانكم أقسموا أن لا يركضوها إلّا في صدور من يفرّق ناديكم.

فقال الحسين عليه‌السلام : أُخرجن عليهم يا آل الله ، فخرجن وهنّ ينتدبن وهنّ يقلن : حاموا أيّها الطيّبون ، نحن الفاطميّات ، ما عذركم إذا لقينا جدّنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وشكونا إليه ما نزل بنا ، وقال أليس حبيب وأصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون وينظرون؟ فوالله الذي لا إله إلّا هو لقد ضجّوا ضجّة ماجت منها الأرض واجتمعت لها خيولهم وكان لها جولة واختلاف وصهيل حتّى كأنّ كلّاً ينادي صاحبه وفارسه .. [1].

وكذلك حضر حبيب مع الإمام عليه‌السلام على جسد مسلم بن عوسجة ، وبه رمق ، فقال : رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [2] ودنا منه حبيب بن مظاهر ، فقال : عزّ عليَّ مصرعك يا مسلم ، ابشر بالجنّة ، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً ، فقال له حبيب : لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكلّ ما أهمّك حتّى أحفظك في كلّ ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين. قال : بل أنا أُوصيك بهذا رحمك الله ــ وأهوى بيده إلى الحسين عليه‌السلام ــ أن تموت دونه ، فقال : أفعل وربّ الكعبة (إن شاء الله) (ولأنعمنّك عيناً) [3].

---

(1) الدمعة الساكبة ، ج 4 ص 273 و 274.

(2) الأحزاب : 23.

(3) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 331 مع اختلاف يسير وقد جعلنا ذلك بين قوسين.

وكذلك عندما استمهلوهم للصلاة وقد ذكرنا حوار حبيب **عليه‌السلام** مع الحصين بن نمير لعنه الله في ترجمة أبي ثمامة ، ولمّا فرغوا من الصلاة قال حبيب للإمام الحسين **عليه‌السلام** : يابن رسول الله ، لقد حان الوقت للقدوم على جدّك رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** فإن كانت لك حاجة إلى جدّك فمرني بتبليغها.

وفي مهيّج الأحزان ، قال الإمام **عليه‌السلام** لحبيب **عليه‌السلام** : أنت ذكري جدّي وأبي وقد أخذك المشيب فكيف أرضى بدخولك ميدان القتال؟ فبكى حبيب وقال : أُريد أن ألقى جدّك وقد ابيضّ وجهي عنده وأكون عند أبيك وأخيك معدوداً من أنصارك.

مقتل حبيب رضي‌الله‌عنه

حبيب بن مظاهر خاص معبود — كه از طفلى رفيق شاهدين بود
بمقتل تافت خورشيد اميدش — شعاع مهر هر موى سفيدش
سلاح آراست بر اندام لاغر — مرخّص شد ز شاه هفت كشور
هجوم آورد چون آن قوم نارى — نمود از تيغ غازى برق بارى
بضرب تيغ خود پيرى تهمتن — سر شصت ودو كس برداشت از تن
بدن مجروح وخون از تن روان شد — زفرط ضعف بى تاب وتوان شد
زپشت زين بخاك گرم افتاد — چه سبزه فرش ره شد سرو آزاد

مباراة الشعر بالعربيّة :

خصّ الإله حبيباً بالكرامات — وزاده رفعة فوق السماوات
منذ الصبا صحب الأطهار مغتبطاً — بحبّهم إنّه أزكى السجيّات
وأشرقت شمسه في أرض مصرعه — فشيبه النور يجلو المدلهمّات
واستأذن السبط أن ينحو بهيكله — جحافلاً لينال الفوز في الآتي

أعطاه مولاه إذناً في القتال فلم يكن سوى الأسد الضاري على الشاة
وسلّ صارمه بالنار مضطرماً كما تدفّق مصباح بمشكاة
أردى من الخصم ستّيناً وأتبعهم اثنين أوردهم نهر المنيّات
حتّى هوى فوق أرض الطفّ منجدلاً يلقى من الله آلاف التحيّات
فجائه السبط يبكيه ويندبه والحزن جمر بأضلاع زكيّات
ينعى الحبيب بقول كلّه حرق حبيب أوقدت أحشائي وآهاتي

ويقول ابن الأثير في الكامل : كان حبيب بن مظاهر على ميسرة أصحاب الحسين عليه‌السلام.

وفي ناسخ التواريخ : إنّ الحصين بن نمير الملعون دخل ميدان الحرب يرتجز ويدعو حبيباً للمبارزة ، فودّع الإمام عليه‌السلام وحمل على جيش الأعداء كأنّه شعلة نار ، فضرب الحصين بن نمير على خرطومه فقطع أنفه ، فوقع من هول الضربة إلى الأرض من على ظهر فرسه ، فأراد حبيب أن يجهّز عليه فحمل أصحابه على حبيب فاستنقذوه ، فحمل حبيب عليهم كالليث الغضبان يحمل على قطيع الثعالب فجدّل الأبطال وخاض الأهوال مع كبر سنّه وشدّة عطشه حتّى قتل منها اثنين وستّين رجلاً وأرسلهم إلى نار الله الموصدة ، وصاح فيهم صيحة الأسد الباسل ، وأخذ يرتجز ويقول :

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وليث قسور
وأنتم عند العديد أكثر ونحن أعلى حجّة وأظهر
وأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أوفى منكم وأصبر
وفي يميني صارم مذكّر وفيكم نار الجحيم تسعر [1]

---

(1) وحرب تسعر . خ ل. (منه)

بالفارسيّة ..

ببين اخلاص اين پير هنرمند چه خواهد كرد در راه خداوند
رجز خواند نسب فرمود وآنگاه مبارز خواست از آن قوم گمراه
چنان رزمی نمود آن پير هُشيار كه بر نام آوران تنگ آمدی كار
سر شمشير آن پير جوان مرد همی مرد از سر مركب جدا كرد
به تيغ تيز در آن رزم پيكار فكند از آن جماعت جمع بسيار

مباراته بالعربيّة :

انظر إلى إخلاص شيخ حاذق أخلص بالقلب لربّ خالق
يردّد الأرجاز في ساح الوغى كالفحل يلقى الخصم بالشقاشق
وكلّ فارس يلاقي سيفه كأنّما هوى به من حالق
وسيفه الحتف لهم بل القضا وهل إلى فتق القضا من راتق
أفنى بسيفه الجموع منهم وجال فيهم بموت صاعق
صال بسيفٍ في مضاء حدّة أشدّ هولاً من خضمّ دافق

فقلّب الميمنة على الميسرة مع ضعف الشيخوخة ، وهجم عليهم كالسيل المنحدر وهو يرتجز ويقول :

أُقسم لو كنّا لكم أعدادا أو شطركم ولّيتم الأكتادا [1]
يا شرّ قوم حسباً من عادا وشرّهم قد عملوا أندادا

فطعنه بديل بن صريم التميمي بحربته فوقع على الأرض فأراد أن يقوم فعاجله الحصين بن نمير لعنه الله الذي ينتظر منه غرّة بضربة انتقاماً لنفسه من ضربة حبيب التي سبقت ، ثمّ ترجّل من فرسه واحتزّ رأسه وقال لبديل : أنا

---

(1) الكتد مثل الكتف : مجمع الكتفين من الإنسان. (منه رحمه‌الله)

شركتك بقتله فادفع إليّ رأسه ، فقال التميمي : وهذا لا يكون ، فقال له الحصين لعنه الهل : أعطنيه أُعلّقه في رقبة جوادي وأدور فيه بالعسكر حتّى يعلم الناس بقتله ثمّ أدفعه لك لتنال به جائزتك من عبيدالله بن زياد فلا حاجة لي بها ، فأعطاه الرأس وعلّقه برقبة الجواد وطاف به في جوانب العسكر ، وكان غرضه من ذلك أن يراه الناس ويعلموا أنّه قاتل حبيب ، ثمّ عاد وأعطى الرأس إلى التميمي لعنهما الله.

وفي البحار : فهدّ مقتله الحسين عليه‌السلام [1].

وفي بعض العبارات : بان الانكسار في وجه الحسين من قتل الحبيب ، وقال عليه السملا : عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي.

وفي مقتل أبي مخنف قال : لمّا قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين وقال : لله درّك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة.

وجاء في نفس المهموم : فلمّا رجع (قاتل حبيب) إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه في لبان فرسه ، ثمّ أقبل إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق ، فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلّما دخل معه وإذا خرج خرج معه ، فارتاب به فقال : مالك يا بنيّ تتبعني؟! قال : لا شيء ، قال : بلى يا بنيّ أخبرني ، قال : إنّ هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتّى أدفنه؟ قال : يا بنيّ ، لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أُريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً. قال الغلام : ولكن الله لا يثيبك على ذلك إلّا أسوأ الثواب ، أما والله لقد قتلته خيراً منك وبكى ، فمكث الغلام حتّى إذا أدرك لم يكن له همّة إلّا اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه ، فلمّا كان زمن مصعب بن الزبير وغزى

---

(1) بحار الأنوار ، ج 45 ص 26.

مصعب «باجميرا» [1] دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرّته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتّى برد [2].

لهفي لركب صُرّعوا في كربلا كانت بهم آجالهم متدانيه
نصروا ابن بنت نبيّهم طوبى لهم نالوا بنصرته مراتب عاليه

* * *

طهرت نفوسهم لطيب أُصولها فعناصر طابت لهم وحجور
ما اشتاقهم للموت إلّا دعوة الرحمن لا ولدانها والحور

* * *

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شمّ الأُنوف من الطراز الأوّل
يغشون حتّى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل [3]

* * *

قوم إذا اقتحم العجاج رأيتهم شمساً وخلت وجوههم أقمارا
وإذا الصريخ دعاهم لملمّة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

* * *

---

(1) بضمّ الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة موضع دون تكريت ، قاله في المعجم. قال المفيد في الإرشاد : لمّا رحل ابن سعد اللعين بالرؤوس والسبايا وترك الجثث الطاهرة خرج قوم من بني أسد كانوا نزيلاً بالغاضريّة إلى الحسين وأصحابه فصلّوا عليهم ودفنوهم. وقال أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء : ودفنت بنو أسد حبيباً عند رأس الحسين حيث قبره الآن اعتناءاً بشأنه لأنّه منهم ورئيسهم. (منه رحمه‌الله)

(2) نفس المهموم ، ص 245 و 246 نقلاً عن الطبري ، ج 7 ص 348 و 349.

(3) الشعر لحسّان بن ثابت يمدح به آل جفنة فكيف اختاره المصنّف في مدحهم وليس فيه دلالة على ذلك. (المترجم)

بـنـفـســـي وآبـائـي نـفـوســـاً أبـيّـة يـجـرّعـهـا كـأس الـمـنـيّـة مـتـرف
وهم خير من تحت السـمـاء بـأسـرهم وأكـرم مـن فـوق الســمـاء وأشـرف

تذنيبٌ فيه رؤيً صادقة (1)

كتب العلّامة النوري في دار السلام ، فقال : أخبرني الشيخ جعفر التستري **رحمه‌الله** قال : لمّا أنهيت الطلب للعلوم الدينيّة وآن أوان النشـر والانتاج والإنذار ، عدت إلى وطني الذي ألفته وشـرعت في إرشـاد الناس وهدايتهم وتبليغ الأحكام الدينيّة ، وبما أنّي لم أتمرّس على الصناعة المنبريّة فقد كنت في شهر رمضان أعظ الناس من تفسير الصـافي وكذلك في أيّام الجمع من على المنير ، وفي أيّام عاشـوراء أقرأ كتاب روضـة الشهداء لملّا حسين الكاشفي ، فلم يكن يحصل ما أُريد من الوعظ المفيد والإنذار الجيّد والبكاء المطلوب ، حتّى مرّ عليَّ وأنا على هذه الحالة سـنوات عدّة ، ولمّا هلّ علينا المحرّم قلت في نفسـي : إلى كم أنا ثابت لا أحول ولا أزول عن ملازمة الكتاب ، وفي التعزية وذكر المصـاب أفزع إلى الكتاب فأقرأ فيه المصـيبة ، فعزمت على إحداث التغيير ولكن لم تسـعف الحال ولم آت بشـيء يرضـيني ، ومِن ثمّ سـاءت خلقي واعترتني كآبة لذلك وأحسست بقلبي الكسير وطبعي الشرس.

فرأيت في عالم النوم أنّي في كربلاء وكأنّي في اليوم الذي نزل فيه الحسـين بكربلاء ، ورأيت مضـارب الحسين **عليه‌السلام** في ناحية من الأرض والعساكر في ناحية أُخرى وهي مستعدة للنزال ، فدخلت خباء سيّدالشهداء **عليه‌السلام** وسلّمت عليه فاستدعاني وأجلسني إلى جنبه وراح يداعبني ، ثمّ التفت إلى حبيب وقال له : شيخ جعفر اليوم ضيفنا والماء لا يوجد عندنا ولكن جئنا بالسويق ، فأقبل به حبيب

---

(1) هذا العنوان من وضع المؤلّف بالعربيّة.

ومعه ملعقة فتناولت منه ملاعق وانتبهت من نومي ، ففتح الله عليَّ من بركة تلكم الأكلات وتعلّمت جانباً من الإشارات وأخبار المصائب واللطائف والكنايات ، ووقفت على أسرارها فلم يسبقني بعد ذلك أحد ، وكلّما مرّت الأيّام يزداد نشاط العقل في هذا المجال حتّى بلغت غايتي ونلت مرامي [1].

45 . الحجّاج بن زيد السعدي

ضبطه بعضهم الحجّاج بن بدر التميمي ، وآخرون قالوا : الحجّاج بن يزيد. وقال المامقاني : الحجّاج بن زيد السعدي التميمي البصري ، حامل كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة إلى الإمام **عليه‌السلام** يخبره عن لحاقه به.

وفي زيارة الناحية : «السلام على الحجّاج بن زيد السعدي».

وفي الزيارة الرجبيّة : «السلام على الحجّاج بن يزيد» بدل «زيد». واحتمال التصحيف وارد.

---

(1) قال العلّامة الحاج النوري **قدس‌سره** بعد نقله هذه الحكاية : أمره فيما ذكره أعظم من أن يوصف ، ومقامه في هذا المضمار أعلى من أن يعرف ، وقد هجم عليه في هذه السنة التي هاجر فيها إلى النجف جلّ الفضلاء وأعاظم العلماء ، وأقتبس من أنوار تحقيقاته ، وصار تحت منبره في شهر رمضان وعاشوراء ويوم الجمعة ويوم الخميس محفلاً عظيماً يغبطه سكّان الملأ الأعلى ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، اللهمّ ارزقنا منه شيئاً.

وفي ترجمته قال : العالم الجليل والمعظّم النبيل الشيخ الأعظم الرفيع الشأن اللّامع البرهان ، كشّاف حقائق الشريعة بطرائف البيان ، لم يطمثهنّ قبله إنس ولا جان ، ناموس العصر وفريد الدهر ، الفقيه النبيه والواعظ الوجيه ، الزاهد العابد الراكع الساجد صاحب الكشف والكرامات ، النور الأزهر ابن الحسين مولانا الشيخ جعفر الشوشتري طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه ، كان من أكابر علمائنا المجتهدين وأفاخم فقهائنا المحقّقين وأعاظم أصحابنا المحدّثين ، جمع بين صناعات العلوم من معقولها .. الخ كلماته بطولها ، ولد في تستر ونشأ بها وتوفّي سنة 1333 في شهر صفر ودفن في النجف ، رضوان الله عليه.

وكيف كان فلمّا أوصـــل الكتاب إلى الإمام عليه‌السلام بقي مع الإمام إلى يوم عاشـــوراء كما يقول صاحب الحدائق الورديّة ، أنّه قُتل مبارزه. وفي قول ابن شهر آشوب استشهد في الحملة الأُولى ، ومثله في إبصار العين [1].

وترجمه ابن حجر العســـقلاني في الإصـــابة وقال : أبوه زيد بن جبلة بن مرداس من أهل الشـــرف في الإسلام.

وفي تاريخ ابن عســـاكر ترجم لزيد بن جبلة ونقل عنه كلاماً طويلاً حين وفوده على معاوية ويظهر منه ملازمته لأميرالمؤمنين في حرب صفين.

وفي ج 20 من أعيان الشـــيعة : الحجّاج بن بدر التميمي الســـعدي اســـتشـــهد مع الإمام الحســـين عليه‌السلام.

الحجّاج بن مالك والحجّاج بن مزروق

هذان الرجلان مجهولا الحال. ذكر المامقاني عن رجال الشيخ أنّ كلّ واحد منهما من أصحاب الحسين عليه‌السلام.

ويقول في أعيان الشيعة عند ترجمتهما : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه‌السلام ولمّا كانا بهذه الصفة من الغموض والحال المستورة رأيت أن لا أذكرهما في تسلسل العدد.

46 . الحجّاج بن مسروق الجعفي

قال العلّامة الســماوي في إبصــار العين والعاملي في أعيان الشــيعة : الحجّاج بن مســروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي ، كان من الشيعة ، صحب

---

(1) إبصار العين ، ص 122 وسمّاه ابن بدر.

أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** في الكوفة ولمّا خرج الحسين **عليه‌السلام** إلى مكّة خرج من الكوفة لملاقاته فصحبه وكان مؤذّناً له في أوقات الصلاة [1].

قال ابن شهر آشوب **رحمه‌الله** : ثمّ برز الحجّاج بن مسروق الجعفي (وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهدياً فاليوم نلقى جدّك النبيّا
ثمّ أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي نعرفه وصيّا)

فقتل خمساً وعشرين رجلاً [2] سوى من جرح.

وفي رواية محمّد بن أبي طالب أنّه قتل ثمانية عشر رجلاً وأرسلهم إلى دار البوار.

وفي الناسخ ، قال : الحجّاج بن مسروق ، قيل : إنّه كان يعدّ للحسين راحلته .. وقد حضر معه كربلاء وكان ينشد هذه الأشعار بين يدي الحسين **عليه‌السلام** :

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم نلقى جدّك النبيّا
ثمّ أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي نعرفه وصيّا
والحسن الخير الرضى الوليّا وأسد الله الشهيد الحيّا
وذا الجناحين الفتى الكميّا وفاطم الطاهرة الزكيّا
ومن مضى من قبله تقيّا والله قد صيّرني وليّا
في حبّكم أُقاتل الدعيّا وأُشهد الله الشهيد الحيّا
لتبشروا يا عترة النبيّا بجنّة شرابها مريّا

والحوض حوض المرتضى عليّا [3]

---

(1) إبصار العين ، ص 89.

(2) مناقب آل أبي طالب ، ج 3 ص 252. ولم يذكر المؤلّف ما وضعناه بين قوسين.

(3) في هذه الأشطر الثلاثة إقواء «النبي» مجرور بالإضافة و «المري» مرفوع على أنّه خبر والثالث «عليّا» مجرور بالمتابعة.

عند ذلك أذن له الإمام ودخل ميدان القتال فجزر منهم خمسة عشر رجلاً بحدّ السيف ثمّ نال السعادة بالشهادة.

وفي كتاب شرح الشافية ذكره أنّه ومولاه قتلا مأة وخمسين رجلاً وأنزلاهم في قعر جهنّم من ذلك العسكر ثمّ استشهدا.

شقاء عبيدالله بن الحرّ الجعفي

قال في الناسخ وغيره : ومضى الحسين عليه‌السلام حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب ، ورمح مركوز إلى جانبه ، وسيف معلّق على عمود الخيمة ومهرة عربيّة على بابه ، فقال الحسين عليه‌السلام : لمن هذا الفسطاط؟ فقيل : لعبيدالله بن الحرّ الجعفي وهو من فوارس الكوفة وشجعانها وأهل البسالة منهم ، لا قريع له في الشجاعة ولا قرن يماثله ، فاستدعى الإمام الحجّاج بن مسروق وأمره بدعوته إليه.

فذهب إليه الحجّاج بن مسروق وسلّم عليه ، فردّ عليه‌السلام وقال : ما وراءك يابن مسروق؟ قال : إنّ الله تعالى ساق إليك خيراً وكرامة إن قبلتها. قال : وما هما؟ فقال له الحجّاج : هذا الحسين بن عليّ عليهماالسلام يدعوك لنصرته ، فإن نصرته نلت السعادة. فقال عبيدالله بن الحر : يابن مسروق ، كنت أعلم بأنّ أهل الكوفة مقاتلوه فخرجت من الكوفة لئلّا أكون من قتلته ، واعلم يابن مسروق إنّ أهل الكوفة قدّموا الدنيا الفانية على الآخرة الباقية ، وباعوا مودّة أهل بيت النبي بعطايا ابن زياد ، ولمّا كنت على غير وفاق معه ولا أُريد أن أكون عليه خرجت من الكوفة لئلّا أشهد الموقعة وانتبذت ناحية بانتظار ما يقدّره الله تعالى.

فرجع الحجّاج إلى الحسين عليه‌السلام واخبره بما قال عبيدالله ، فقال الحسين عليه‌السلام : إنّ من الأرجح أن أذهب إليه بنفسي وأُقيم الحجّة عليه ، ثمّ قام قائماً إليه وفي رواية

الدرّ النظيم : ومعه جماعة من فتيان بني هاشم ، فأقبل نحو مضارب عبيدالله فخرج لاستقباله وطرح وسادة وجلس بين يديه ، وقال : يابن الحر ، إنّ أهل مصركم كتبوا إليّ أن هلمّ ، وعاهدوني النصرة وعدم الخذلان وأن يجاهدوا معي حقّ الجهاد ، والآن جائني خبر خذلانهم إيّاي وأنّهم استدبروا الحقّ واستقبلوا الباطل ، وأنت يابن الحرّ على علم بأنّ للخير جزاء وللشرّ مثله ، مثوبة وعقوبة ، وسوف يُسئل المرء عن أقواله وأفعاله ، فأدعوك اليوم إلى نصرتي إن أجبتني وسوف يكون ذلك كفّارة لذنوبك وأجراً عمّا فاتك من الثواب ، وفي القيامة يُسرّ جدّي بك.

فقال عبيدالله بن الحر : إنّي لأعلم علماً يقيناً أنّ من أطاعك واتّبعك تكون جزائه الجنّة ولكن أهل الكوفة خذلوك ورفع ألوية الغدر بك ، وقد وجّه إليك يزيد بجيش لا يعدّ ولا يحصى وهم ظاهرون على أصحابك ، والنصر لهم عليك ، وفي مثل هذه المواقف الصعبة ماذا يصنع مثلي وهو فرد ، فأرجو أن تعفيني من ذلك ولك هذه الفرس الملحقة ، ما فاتها سابق ولا أدركها لاحق ، وأعطيك سيفي هذا القاطع وهو أحد من أنياب الليث فاقبله منّي ولا تحملني على خطّة لا أطيقها.

فقال الإمام **عليه‌السلام** : ما جئتك أطلب فرسك أو سيفك وإنّما أردت أن تنال التوفيق بطاعتي وتطهّر نفسك في هذا الجهاد في سبيل الله وتبذل نفسك فيه فلا حاجة لنا بمالك وما كنت متّخذ المضلّين عضداً ، ولقد قال جدّي رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** : من سمع واعية أهل بيتي فلم يُعنهم ويلبِّ ندائهم أكبّه الله في نار جهنّم ، قال هذا وخرج من خيمة ابن الحر.

وفي رواية الدرّ النظيم : قال ابن الحرّ : والله لقد كسر قلبي الحسين حين رأيته وقد أحدق به فتيانه وعلمت أنّ السيف آخذهم.

وفي خبر آخر : إنّ عبيدالله بن الحر ندم بعد الواقعة وأخذ يقرّع نفسه ويلومها على ما فاته من نصرة الحسين **عليه‌السلام** وينشد هذا الشعر :

حسين حين يطلب بذل نصري ... على أهل العداوة والشقاق
غداة يقول لي بالقصر قولاً ... تولّى ثمّ ودّع بانطلاق
ولو أنّي أُواسيه بنفسي ... لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه ... فويل يوم توديع الفراق
فقد فاز الأولى [1] نصروا حسيناً ... وخاب الآخرون ذوو النفاق
فلو فلق التلهّف قلب حيّ ... لهم اليوم قلبي بانفلاق

الإشارة إلى تاريخ عبيدالله الجعفي

أكثر علماء الرجال من ذكره باللصوصيّة وسفك الدم والفتك وذكروه بالشعر.

قال المامقاني : يقلّ الخطأ جدّاً عند النجاشي في رجاله ولكن من أخطائه ما ذكره عند عبيدالله بن الحر الجعفي قائلاً : من سلفنا الصالح [3] مع كثرة خياناته وجناياته ، إلّا أنّه حسن العقيدة ولكنّه قضى عمره بالصعلكة ، وشارك زمن عمر ابن الخطّاب في حرب القادسيّة فأحسن البلاء ثمّ لحق بمعاوية لكي يكرمه ولم يعتن بمعاوية ، واستدعاه يوماً معاوية وقال له : يابن الحر ، ما هذه الجموع التي تغدو وتروح على باب دارك؟ فقال : هؤلاء يحموني ويحفظوني إن أردت ظلمي والعدوان عليَّ حالوا بيني وبينك. قال : لعلّك تخبئ في نفسك اللحوق معهم بعليّ ابن أبي طالب؟ فقال : إن فعلت ذلك فإنّه ما علمت أهل لذلك ، لأنّه على الحقّ وأنت على الباطل. فقال عمرو بن العاص : كذبت ، فقال عبيدالله بن الحر : وأنت

---

(1) وفي نسخة : الذي.

(2) جاء هذا العنوان بالعربيّة عند المؤلّف.

(3) كلّ ما قاله النجاشي عن هذا الرجل : عبيدالله بن الحرّ الجعفي الفارس الفاتك الشاعر ، له نسخة يرويها عن أميرالمؤمنين. وقال عنه سأل الحسين عن خضابه. راجع : الرجال ، ص 9.

أكذب منّي ، ثمّ غادر المجلس غاضباً ، وخرج من الشام ومعه خمسون فارساً وكان لا يمرّ على قرية إلّا وانتهبها بمن معه ، فهب حرس الحدود وحماة الثفر لردعه فحمل عليهم وقتل جماعة منهم وفرّ الباقون حتّى نزل الكوفة إلّا أنّه لم يلاق الإمام عليه‌السلام.

وفي نفس المهموم يروي عن قمقام فرهاد ميرزا [1] أنّ عبيدالله المذكور كان عثمانيّاً وكان يعدّ من الشجعان ومن فرسان العرب ، وكان في وقعة صفّين في جيش معاوية بن أبي سفيان لما كان في قلبه من محبّة عثمان ، ولمّا قُتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام انتقل إلى الكوفة وكان بها إلى أن حضرت مقدّمات قتل الحسين عليه‌السلام فخرج منها تعمّداً لئلّا يحضر في قتله ، انتهى [2].

يظهر من هذه الرواية بأنّ عودته إلى الكوفة من الشام كانت بعد شهادة أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، وفي بعض التواريخ أنّ خروجه من الكوفة كان بعد دخول مسلم ومجيء عبيدالله بن زياد لعنهما الله ، ولمّا فرغ هذا اللعين من تصفية مسلم وهانئ عليهما‌السلام ، جدّ في البحث عن رجالات أهل الكوفة وأشرافهم من هؤلاء عبيدالله ابن الحر فلم يقع أحد له على أثر حتّى جاء مجلس عبيدالله اتفاقاً ، فسأله عبيدالله ابن زياد : أن كنت هذه المدّة؟ فقال : مرضت ، فقال : في قلبك لا في جسدك ، فقال ابن الحر : لم يمرض قلبي وقد عافاني الله في جسمي. فقال ابن زياد : كذبت بل كنت مع عدوّنا ، فقال : لو كنت معه لشوهد مقامي ولم يخف مشهدي لأنّي لست مجهولاً ، وفي هذه الحال انشغل ابن زياد مع آخر يكلّمه فانتهز ابن الحرّ

---

(1) هذا الكتاب الشريف ترجمته إلى العربيّة مع التحقيق ونشرته دار الشريف الرضي وهو كتاب جيّد مفيد ومبارك.

(2) نفس المهموم ، ص 178.

الفرصــة وخرج من مجلســه ، فلمّا رأى ابن زياد مكانه خالياً قال : انظروا أين ذهب ابن الحر؟ قالوا : خرج من مجلسك الساعة ، فقال : اطلبوه عاجلاً ، فخرج جماعة من الشرطة في طلبه فرأوه وقد علا صهوة فرسه ، فقالوا : أجب الأمير ، فقال : والله لا عُدت إليه مختاراً وهمز جواده فطار به وقصد منزل الأحمر بن زياد الطائي فجمع أصحابه وقصد قصد المدائن حتّى إذا خرج المختار بن أبي عبيدة الثقفي التحق بعسكره.

فلمّا بعث المختار إبراهيم لحرب ابن زياد لعنهما الله خرج عبيدالله مع إبراهيم بن مالك الأشــتر النخعي وكان إبراهيم كارهاً لخروجه معه ، وأنّه قال للمختار : أخاف أن يغدر بي وقت الحاجة ، فقال له المختار : أحسن إليه واملأ عينه بالمال. وإنّ إبراهيم خرج ومعه عبيدالله بن الحر حتّى نزل تكريت وأمر بجباية خراجها ، ففرّقه وبعث إلى عبيدالله بن الحر بخمسة آلاف درهم ، فغضب فقال : أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم وما كان الحرّ دون مالك ، فحلف إبراهيم أنّي ما أخذت زيادة عليك ثمّ حمل اليه ما أخذه لنفســه فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده وأغار على ســـواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمّال وأخذ الأموال ومضــى إلى البصــرة إلى مصــعب بن الزبير ، وأرســل المختار إلى داره فهدمها [1] ولم يف لمصــعب أيضــاً فذهب من هناك إلى الشام ، وسأل عبدالملك أن يؤمّره على جند لحرب ابن الزبير ، فسيّر معه عبداللملك أربعة آلاف فارس ونحى نحو العراق حتّى إذا بلغ أطراف الموصـــل ومعه الجند المذكور فانفرد عن جنده وبينما هو يسير على فرسه وقد عبر جسراً هناك إذ زلّت به قدم فرسه فكبا به الفرس وهوى في النهر

---

(1) نفس المهموم ، ص 181 و 182 نقلاً عن شرح الثار ، ص 34 و 35 بحار الأنوار ، ج 45 ص 379 و 380.

فأقبل عليه الزرّاع بمساحيهم وأخذوا يضربونه بها بدلاً من إخراجه حتّى هلك وغنموا فرسه وأسلحته ، إلّا أنّ صاحب الأخبار الطوال روى موته بشكل آخر ممّا لا حاجة بنا إلى ذكره.

وله أشعار كثيرة تدلّ على ندمه لأنّه حرم الشهادة مع الحسين **عليه‌السلام** ، منها قوله :

يقول أمير غادر وابن غادر ... ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه
فيا ندمي أن لا أكون نصرته ... ألا كلّ نفس لا تُسدّد نادمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
سقى الله أرواح الذين تآزروا ... على نصره سقياً من الغيث دائمه
وقفت على أطلالهم ومحالهم ... فكاد الحشى ينقضّ والعين ساجمه
وإنّي على أن لم أكن من حماته ... لدى حسرة ما إن تفارق لازمه
لعمري لقد كانوا سراعاً إلى الوغى ... مصاليت في الهيجا حماة خضارمه
تأسّوا على نصر بن بنت نبيّهم ... بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
فإن يقتلوا في كلّ نفس بقيّة ... على الأرض قد أضحت لذلك واجمه
وما إن رأى الراؤون أفضل منهم ... لدى الموت سادات وزهر قماقمه
أيقتلهم ظلماً ويرجوا ودادنا ... فدع خطّة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ... فكم ناقم منّا عليكم وناقمه
أهمّ مرادي أن اسير بجحفل ... إلى فئة زاغت عن الحقّ ظالمه
فكفّوا وإلّا زرتكم في كتائب ... أشدّ عليكم من زحوف الديالمه

فلمّا بلغ ابن زياد شعره أرسل في طلبه ففاته.

ومجمل القول أنّ له أشعاراً كثيرة يظهر فيها الندم ويلوم نفسه على ما فاته من نصرة ابن رسول الله ، ويمدح فيها أصحابه.

يقول العلّامة بحر العلوم في رجاله : فالرجل عندي صحيح الاعتقاد وسيّئ

العمل [1]. إلى أن يقول : والعجب من النجاشي كيف يعدّ هذا الرجل من سلفنا الصالح ويعتني به ويصدّر كتابه بذكره .. الخ [2].

أقول : لا عجب من ذلك لأنّ المعصوم من عصمه الله ، إنّ الجواد قد يكبو وإنّ الصارم قد ينبو.

47. حجير بن جُنْدَب

جندب بضمّ الجيم وإسكان النون وفتح الدال ، وحجير على وزن زبير فقط. الحدائق الورديّة يقول في ترجمة والده جندب بن زهير بن الحارث الكندي الخولاني أنّه قتل ولده حجير في أوّل القتال.

ولا يوجد له ذكر في كتب الرجال بخلاف والده الذي كان من المشاهير كما تقدّم.

وانثنوا للوغى غضاب أُسود عصفت في العدى بصرصر عاد

أُوردوا البيض دونه من نجيع الهام والسمر من دم الأكباد

48. الحرّ بن يزيد الرياحي

ذكر نسبه أرباب الرجال على النحو التالي : الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرم بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، فهو تميميّ يربوعيّ رياحيّ.

---

(1) الفوائد الرجالية ، ج 1 ص 327 : وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته .. الخ. أقول : لو كان حسن العقيدة لما فارق الإمام ولجأ إلى معاوية وقد عاتبه الإمام على فعله عندما جاء يطلب زوجه. راجع الطبري. (المترجم)

(2) نفسه ، ص 324. وقد مرّ بنا قول النجاشي وهو خالٍ من هذه العبارة المنسوبة إلهي. (المترجم)

وفي كتاب سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب ذكر أنّ من أيّام العرب يوم «طفخة» وسببه «الرادفة» فقد كانت تساوي الوزارة ، والرديف من حقّه الجلوس على يمين الملك ، وكانت الرادفة لبني يربوع ، فخذ من أفخاذ بني تميم .. وتنتقل من الآباء إلى الأبناء والأحفاد ، إلى أن تقدّم حاجب بن زرارة الدارمي التميمي إلى النعمان بن المنذر أن يعطي الرادفة إلى الحرث التميمي من بني مجاشع ، فأخبر النعمان بني يربوع بذلك وطلب منهم الرضا به ، فامتنع بنو يربوع من قبول العرض وأبوا أشدّ الإباء ، وكان منزلهم أسفل «طفخة» وهو جبل طويل احمر اللون وفيه عيون ماء عذبة ، فعمد النعمان إلى قمعهم وأخذ الرضا منهم قهراً ، فسيّر أخويه «قابوس» [1] و «حسّان» ابني المنذر على رأس جيش لجب إلى بني يربوع وكان قابوس القائد وحسّان على مقدّمة الجيش ، وبلغ الجيش ظفخة لمنازلة بني يربوع واحتدم القتال في سفح الجبل فهزم جيش قابوس فأسروه وغنموا فرسه وأرادوا أن يجزّوا ناصيته فقال لهم قابوس : الملوك لا تُجزّ نواصيها ، وأسروا حسّاناً أيضاً وهزمت عساكره وعاد الجيش إلى النعمان بدونهما ، فحزن النعمان على أخويه فأرسل عجلاً شهاب بن قيس اليربوعي إلى بني عمّه وقال له : أسرع لتصل إلى حسّان وقابوس وتخلّصهما من الأسر وأرجع الرادفة إلى بني يربوع وأترك لهم ما غنموه وأهدر من قتلوه ، وأدفع لهم ألفي بعير ، فأقبل شهاب فوجدهما حيّين فخلّصهما من الأسر ووفى لهم بوعد الملك ، وبعد ذلك لم يعترضهم أحد على الرادفة ، وسمّي ذلك اليوم يوم ظفخة». وبعضهم قدّم الخاء على الفاء.

يقول سيّدنا الحرّ العاملي في أعيان الشيعة في ترجمة الحرّ بن يزيد الرياحي :

---

(1) المعروف تاريخياً أنّ قابوس بن النعمان وليس أخاه ، يقول النابغة الذبياني :

نبّئت أنّ أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأر من الأسد

كان من رؤساء بني تميم وكان ابن زياد قد أمّره على ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه‌السلام [1].

ويقول سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : وكان الحرّ بن يزيد الرياحي من ساداتهم وأهل الكوفة [2].

وقال العلّامة السماوي في إبصار العين : كان الحرّ الرياحي شريفاً في قومه في الجاهليّة والإسلام فإنّ جدّه عتاب كان رديف النعمان بن المنذر .. والحرّ هو ابن عمّ الأحوص الصحابي الشاعر [3].

ولا يخفى أنّه مع كونه من سادات الكوفة وأشرافها ورؤسائها إلّا أنّه تقلّ الأخبار عنه فلا يعلم إلى أيّ حزب ينتمي في عهد أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، ويظهر من أخبار المؤرّخين أنّ عبيدالله بن زياد لعنهما الله بعثه مع الحصين بن نمير من الكوفة إلى القادسيّة وأمر الحرّ أن يتظر الحسين في القادسيّة ، ويمنعه من دخول الكوفة ، فأقبل الحرّ في ألف فارس حتّى تلاقى مع الحسين عليه‌السلام في «ذو جشم» [4].

أخبار الحسين من لقائه بالحرّ إلى شهادته

عن عبدالله بن سليم والمنذر [5] بن المشمعل الأسديّين قالا : أقبل الحسين عليه‌السلام حتّى نزل «شراف» فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثمّ

---

(1) أعيان الشيعة ، ج 1 ص 596.

(2) تذكرة خواصّ الأُمّة ، ص 226.

(3) إبصار العين ، ص 115.

(4) بالمهملتين كصرد ، ويروي «حسم» بضمّتين ، ويروي بكسر الحاء وسكون السين مقصوراً ، ويروي بالجيم المعجمة والشين المعجمة على وزن عنب ، ويروي بالخاء المعجمة والشين المعجمة بعدها باء. (منه)

(5) في تاريخ الطبري : المذري.

ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتّى انتصف النهار ، ثمّ إنّ رجلاً قال : الله أكبر ، فقال الحسين عليه‌السلام : الله أكبر ، ما كبّرت؟ قال : رأيت النخل ، فقال له الأسديّان : إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ. قالا : فقال الحسين عليه‌السلام : فما تريانه رأى؟ قلنا : نراه رأى هوادي الخيل ، فقال : وأنا والله أرى ذلك.

فقال الحسين عليه‌السلام : أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له : بلى ، هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد. قال : فأخذ إليه ذات اليسار ، قال : وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيّنّاها وعدلنا ، فلمّا رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن رماحهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير.

قال : فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه ، فنزل الحسين عليه‌السلام فأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه‌السلام في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه عليهم‌السلام معتمّون متقلّدوا أسيافهم ، فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً. فقام فتيانه فرشّفوا الخيل ترشيفاً ، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتّى أرووهم وأقبلوا يملأون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيه ثلاثاً وأربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتّى سقوا الخيل كلّها [1].

در آن وادی که بودی آب نایاب ... سوار واسب را کردند سیراب
في ذلك القفر الجديب العاري ... لا يخلد الساري إلى قرار
قد سقوا الفرسان والخيولا ... وأجروا الماء لهم سيولا

---

(1) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 302.

قال هشـــام : حدّثني لقيط عن عليّ بن الطعان المحاربي : كنت مع الحرّ بن يزيد فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش ، قال : أنخ الراوية ـ والراوية عندي السقاء ـ ثمّ قال : ابن أخي ، أنخ الجمل ، فأنخته ، فقال : اشرب ، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين : اخنث السقاء أي اعطفه ، قال : فجعلت لا أدري كيف أفعل ، قال : فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

قال : يزل (الحر) موافقاً حسيناً حتّى حضرت الصلاة صلاة الظهر ، فأمر الحسين الحجّاج بن مسروق الجعفي أن يؤذّن فاذّن ، فلمّا حضـرت الإقامة خرج الحسـين في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّها معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكم ، إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رســلكم أن أقدم علينا فإنّه ليس لنا إمام لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى ، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فإن تعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصـــركم ، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم.

قال : فسكتوا عنه وقالوا للمؤذّن : أقم الصلاة [1] ، فقال الحسين **عليه السلام** للحر : أتريد أن تصلّي بأصحابك؟ قال : لا بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك. قال : فصلّى بهم الحسين ثمّ إنّه دخل واجتمع إليه أصـــحابه وانصـــرف الحرّ إلى مكانه الذي كان به فدخل خيمة قد ضـــربت له ، فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفّهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها ،

---

(1) جعل المؤلّف الأصل العربي في الهامش والترجمة في المتن وكان عليَّ أن المترجم أن أعكس 0المسألة.

فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين أن ينتهيّؤوا للرحيل ثمّ إنّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وقام فاستقدم الحسين فصلّى بالقوم ثمّ سلّم وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال **عليه‌السلام** :

أمّا بعد ، أيّها الناس ، فإنّكم إن تتّقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله ، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به عليَّ رسلكم انصرفت عنكم [1].

فقال له الحرّ بن يزيد : إنّا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين **عليه‌السلام** : يا عقبة بن سمعان ، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ ، فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم.

فقال الحرّ : إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتّى نقدمك على عبيدالله بن زياد.

فقال الحسين **عليه‌السلام** : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثمّ قال لأصحابه : قوموا فاركبوا ، وانتظروا حتّى ركبت نسائهم وصبيانهم [2] فقال لأصحابه : انصرفوا بنا ، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين **عليه‌السلام** للحرّ : ثكلتك أُمّك ،

---

(1) رجعت إلى كتاب تاريخ الطبري في هذا الفصل وأنا أعترف أنّ المؤلّف أضاف إلى الرواية جملاً من عنده حين الترجمة كما يقتضي ذلك النقل من لغة أُخرى. والمؤلّف فصيح اللسانين فهو بالفارسيّة والعربيّة لا يشقّ لها غبار في الفصاحة والبلاغة وكان يلقي على النصّ المترجم ديباجة مشرقة بما أُوتي من إشراقة البيان ، ورأيت لا سبيل إلى متابعته ولابدّ من الاقتصار على النصّ العربي من مصدره واعتماد المؤلّف على جعله في الهامش وكان عليَّ أن أردّه إلى متن الكتاب وأكتفي به عن ترجمة النصّ الفارسي الذي أخذه المؤلّف من النصّ العربي وإن كان ذلك يحرم القارئ من حلاوة كلام المؤلّف. (المترجم)

(2) زيادة من المؤلّف.

ما تريد؟! قال : أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أُمّه بالثكل أن أقوله كائناً من كان ولكن والله مالي إلى ذكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال الحسين **عليه‌السلام** : فما تريد؟ قال الحر : أُريد والله أن انطلق بك إلى عبيدالله بن زياد. فقال الحسين **عليه‌السلام** : إذن والله لا أتّبعك. فقال له الحر : إذن والله لا أدعك ، فترادّا القول ثلاث مرّات ، ولمّا كثر الكلام بينهما قال له الحر : إنّي لم أُؤمر بقتالك وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لاتدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة لتكون بيني وبينك نصفاً حتّى أكتب إلى ابن زياد (وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه أو إلى عبيدالله بن زباد إن شئت) [1] فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أُبتلى بشيء من أمرك.

قال : فخذ هاهنا ، فتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة ، وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً .. [2] ولم يكن على يسار الطريق سوى القفر والهضاب الجرداء ، فقال الحسين **عليه‌السلام** : من منكم يعرف الطريق؟ فقال رجل يُدعى الطرمّاح : يابن رسول الله ، أنا أعرف الناس بطرق هذه الأرض وسالك فجاجها ، فقال : تقدّم أمامنا ودُلّنا على الطريق ، فسار الإمام بأصحابه وتقدّم الطرمّاح بين يديه وأخذ ينشد : «يا ناقتي لا تجزعي من زجري» الخ ، وستأتي في ترجمته.

فلمّا سمع الحرّ الأُرجوزة وفيها سبّ ابن زياد ويزيد تنحّى عن الحسين وابتعد

---

(1) هذه الجملة ليست عند المؤلّف وإنّما أعرض عنها فلسخافتها. (المترجم)

(2) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 304.

قليلاً عن طريقة حتّى بلغوا «البيضة» [1] عند صلاة الصبح وفيها خطب الناس بعد الصلاة بناءاً على ما رواه في نفس المهموم [2] نقلاً عن الطبري وأبي مخنف ، فقال :

أيّها الناس ، إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنّة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يعيّر (يغيّر) عليه بفعل ولا قول كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله ، ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله ، وأنا أحقّ من عيّر (غيّر) وقد أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم أنّكم لا تسلموني ولا تخذلوني ، فإن تمّمتم عليَّ بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فأنا الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله ، نفسي مع أنفسكم ، وأهل مع أهليكم ، فلكم فيّ أُسوة ، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي مسلم ، والمغرور من اغترّ بكم ، فحظّكم أخطأتم ، ونصيبكم ضيّعتم ، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، وسيغني الله عنكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولكن صاحب ناسخ التواريخ قال : أنّ هذه الخطبة هي كتاب كتبه الإمام عليه‌السلام من

---

(1) واحدة البيض ، ماء لبني دارم وهي بالكسر ما بين واقصة إلى العذيب والقادسيّة أربعة أميال ، وبين القادسيّة والكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وواقصة بكسر القاف والصاد بينه وبين زبالة مرحلتان.

(2) نفس المهموم ، ص 172 والمؤلّف كما جرت عادته جعل النصّ العربي في الهامش وترجمته في متن الكتاب ، وهذه طريقة خاصّة بالمؤلّف لأنّ إخوانه العلماء جروا على دمج المتن بالترجمة في أصل الكتاب.

كربلاء وبعثه إلى أهل الكوفة حين نزوله في أرضها [1].

وصفوة القول أنّ الحرّ لان قلبه من هذه الخطبة وشعر بالحقّ ودنا من الحسين **عليه‌السلام** وقال له : يابن رسول الله ، إنّي أُذكّرك الله في نفسك فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ ، فقال الإمام **عليه‌السلام** : أفبالموت تخوّفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ، وسوف يبتليكم الله بمختلف المحن والرزايا جزاءاً لكم بما فعلتم ، وإنّي سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌و آله** فخوّفه ابن عمّه وقال : أين تذهب فإنّك مقتول ، ثمّ تمثّل الإمام بشعر قاله ومضمونه :

اگر كشته خواهد تو را روزگار چه نيكوتر از مرگ در كارزار [2]

إن كانت الموت مقضيّاً على رجل فخيره أن يرى في الحرب منجدلا

قال :

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وودّع مجرما

فإن عشت لم أندم وإن متُّ لم ألم كفى بك ذُلّاً أن تعيش وترغما

أُقدّم نفسي لا أُريد بقائها لنلقى خميساً في الوغى وعرمرما [3]

وصفوة القول : إنّ الإمام **عليه‌السلام** أخذ يسير بأصحابه فإذا جميعاً راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكّب قوساً مقبل من الكوفة [4] فوقفوا جميعاً فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد ولم يسلّم على الحسين **عليه‌السلام** وأصحابه ، فدفع إلى الحرّ كتاباً من

---

(1) كتب **عليه‌السلام** : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ إلى ابن صرد والمسيّب ورفاعة بن شدّاد وعبدالله بن وائل وجماعة المؤمنين ، أما بعد فقد .. الخ ، والله أعلم.

(2) وهنا ذكر المؤلّف ترجمة الأبيات وذكرها في الهامش.

(3) نفس المهموم ، ص 173 ولم يذكر البيت الرابع. (المترجم)

(4) ذكر المؤلّف أنّه مالك بن يسر ولم أعثر عليه في الطبري.

عبيدالله بن زياد فإذا فيه : أمّا بعد ، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلّا بالعراء غير حصـــن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رســـولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

قال : فلمّا قرأ الكتاب ، قال لهم الحر : هذا كتاب الأمير عبيدالله بن زياد يأمرني فيه أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وهذا رسوله ، وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أُنفّذ رأيه وأمره.

فأمر الحسين عليه‌الســـلام بالنزول وكلّما أرادوا المسير حال أصحاب الحرّ بينهم وبينه ، فقال الإمام عليه‌السلام : دعونا ننزل الغاضريّة أو نينوى أو شفاثة [1] ، فقال الحرّ : لا أستطيع ذلك لأنّ رسول ابن زياد معي ناظر بم يرجع في أمري ، وأخيراً سار يمنة ويسرة حتّى بلغ أرض كربلاء ونزلها بأُسرته وأصحابه ، ونزل الحرّ بجيشه بأزاء الحسين عليه‌السلام.

توبة الحرّ وشهادته

إلى أن ورد عمر بن سعد أرض كربلاء وأقبلت ورائه العساكر تترى ، فعبّأ ابن سعد جيشه وجعل الحرّ على ربع تميم وهمدان أميراً عليهم ، وبقي الحرّ على هذه الحال حتّى رأى من ابن سعد قسوة القلب لأنّه لم يعط الحسين عليه‌السلام شرطاً واحداً من الشروط التي طلبها منهم ، فعجب من فظاظته وغلظته فأقبل عليه وقال : يابن سعد ، أمقاتل أنت هذا الرجل؟! قال : أي والله قتالاً أيسره أن تطير فيه الرؤوس وتطيح الأيدي. فقال : فمالكم في الشروط التي عرضها عليكم ألّا تقبلوها لينتهي الأمر بالسلم؟ فقال ابن سعد : لو كان الأمر لي لرضيت ولكنّ أميرك أبي.

---

(1) شفيّه ــ الطبري. شفيّة : قال الياقوت : اسم بئر قديمة في مكّة ، وشفيه ركية معروفة في الإحساء عذبة معروفة ولم يذكر موضعاً بهذا الاسم في كربلاء. راجع : معجم البلدان ، ج 3 ص 252.

فعاد الحرّ غاضـــباً فی مرکزه وکان إلی جانبه قرّة بن قیس وهو من عشـــیرته ، فقال له الحر : یا قرّة ، أسبقت فرسك؟ فقال قرّة : کلّا ، فقال الحر : ألا ترید أن تسقیه؟ فقال قرّة : فظننت أنّه یرید اعتزال الحرب ، ولا یرید أن أعرف ذلك منه فأشي به ، ولو علمت بما یرید لفعلت فعله ولحقت بالحسین علیه‌الســـلام .[1]

وصفوة القول : إنّ الحرّ علیه‌الســـلام تنحّی عن مکانه وأقبل نحو معسکر الحسین وصار یتقدّم شیئاً فشـــیئاً ، فقال له المهاجر بن أوس : أترید أن تحمل؟ فلم یجبه وأخذه مثل الأفکل ، فقال المهاجر لذلك السعید الطالع الحرّ : إنّ أمرك لمریب ، والله ما رأیت هذا منك أبداً ولو سُئلت من أشجع أهل الکوفة لما عدوتك ، فما هذه الرعدة منك؟ فقال الحرّ : والله إنّي أُخیّر نفســـي بین الجنّة والنار ولا أختار علی الجنّة شیئاً ولو قطّعت إرباً إرباً وأحرقت بالنار ثمّ ساق جواده ولحق بالحسین وحلّ في الجنّة.

جانب من الأشعار المناسبة للمعنی :

ای در تـو قـاصـــــد ومـقصـــــود مـا وی رخ تـو شـــــاهـد ومشـــــهـود مـا
نقـد غمـت مـایـه هر شـــــادی اســـــت بـنـدگـیـت بـه زهـر آزادی اســـــت
یـار شـــــوی ای مـونـس غـمـخـوارگـان چـاره کـن ای چـارهٔ بـیـچـارگـان
درگـذر از حـرم کـه خـواهـنـده ایـم چـارهٔ مـا کـن کـه پـنـاهـنـده ایـم
چـارهٔ مـا ســـــاز کـه بـی یـاوریـم گـر تـو بـرانـی بـکـه رو آوریـم

---

(1) لقد کذب هذا الخبیث لعنه الله ، أَلیس هو رسول عمر بن سعد إلی الحسین ودعاه حبیب علیهم‌السلام إلی ترك الطاغیة فأبی ، ثمّ ألم یشاهد الحرّ وقد لحق بالحسین وأقبل علیهم یعظهم فما باله لم یفعل فعله؟ (المترجم)

مباراة القطعة بالعربيّة :

يا ذا الذي نأوي إلى بابه ووجهه شاهد أحبابه
من غمّك الحاضر أفراحنا فلم نذق أعذب من صابه
عبدك إذ أثقله قيده لم يرد التحرير ممّا به
فكن أنيسي حين لا مؤنس قد خان لبي كلّ أترابه
جئت إلى بابك مسترحماً أُمرّغ الخدّ بأعتابه
لا منقذ إلّاك لا مؤنس إلّاك يا أنيس أصحابه
فتب علينا واعف عن جرمنا ومُر لنا برفق كتّابه
قد يرحم الليث بلا رحمة إن أقبل الصيد إلى غابه
وأنت رحمان رحيم وإن هدّ عبيداً بعض أوصابه
ليس لنا مأوًى سوى رحمة تخرج فيها العبد من عابه
إن ملت عنّا فلمن نلتجي يا باسط العفو لطلّابه

* * *

دارم از لطف ازل منظر فردوس طمع گرچه دربانی میخانهٔ دونان کردم
سایه ای بر دل ریشم فکن ای گنج مراد که من اینخانه بسودای تو ویران کردم
طمعت بالجنّة منذو الأزل وإن أكن شخصاً قليل العمل
ألق على قلبي برد الرضا كي يوهب الوصال فيمن وصل
أخرجت من أجلك كلّ الذي سواك في بيت فؤادي نزل
بنيت بيتاً فيه سكناكم وصحت من داخله حيّهل

* * *

شـــاهـا اگر بعرش رســـانم ســـرير فضـــل مـملـوک ايـن چـنـانـم ومشـــتـاق ايـن درم
گـر بـرکـنـم دل از تـو بـردارم از تـو مـهـر ايـن مـهـر بـر کـی افکـنم ايـن دل کـجـا بـرم
مـولاي لـو أوصـــلـتـنـي لـلسُّـــهـي فـلســـت إلّا الـعـبـد مـمـلـوکـا
مـثـوى فـؤادي بـابـك الـمـرتـجـى وکـلّ شـــوقـي أن أُلاقـيـکـا
لـو أنّ قـلـبـي حـال عـن حـبّـکـم ولـم يـجـد مـأويً بـنـاديـکـا
قـل لـي فـمـن يـهـواه مـن بـعـدکـم وأيـن يـهـفـو إذ يـخـلّـيـکـا

* * *

گشـــت از لشـــکـر چـه قـدری راه دور شـــد چو موســـد جـانـب خرگـاه طور
لـيـک بـودش پـای در رفـتـن بـکـل ســخـت بود از روی شـــاه دين خجـل
در تـفـکـر آنـکـه چـون عـذر آورد بـا کـدامـيـن ديـده شـــه را بـنـگـرد
بـاز کـرد از شـــرم دســـتـار ســـرش هـم بـدان پـوشـيـده چـهـر انـورش
بـا چـنـيـن هـيـئـت ســـر آزادگـان بـوســـه زد بـر پـای شـــاه انـس وجـان
گـوهـر از مـژگـان بـه خـاک پـای شـــاه ريخـت واينســـان کشـــد از وی عـذر خواه
گـفـت مـن حـرّم کـه ره بـربســـتـه ام بـر تـو قـلـب نـازکـت بشـــکســـتـه ام
رنـجـه کـردم حـال اطـفـال تـو را اوّل آشـــفـتـم زکـيـن قـلـب تـو را
زيـنـت زار تـو را تـرســـانـده ام کـودکـانـت را بـدن لـرزانـده ام
حـال از کـرده پشـيـمـان گشـــتـه ام تـخـم امّـيـدی بـخـاطـر گشـــتـه ام
کن شـــفـاعـت از من ای ســـبط رســـول تـوبـه ام را تـا کـه حـق ســـازد قـبـول

مباراة القصيدة بالعربيّة :

وخـلّـف جـيـش الـکـفـر حـرّ ورائـه وجـاء کـمـوســـی إذ أتـی جـانـب الـطـور
وأوقـف بـيـن الـفـيـلـقـيـن جـواده ومـا کـان أن يـدنـو إلـيـهـم بـمـقـدور

كان من السبط الشهيد حيائه وأطرق كالعين السقيمة في النور
فما عذره والله يعلم ذنبه فما هو ربّ العباد بمستور
وأقبل منقاداً بحبل ولائه وقد كان قبلاً آمراً غير مأمور
تغشيه أبراد الذنوب بمسحة من الذلّ يحكي عن قصور وتقصير
ولمّا تلقّى والإمام هو به إلى الأرض قلب مذنب غير معذور
وقبّل أقدام الإمام ودمعه يسيل كدرّ فارق النظم منثور
وقال أيا مولاي هل لي أوبة فقد عاد عبد آبق غير منصور
فقال له المولى فمن أنت يا تُرى؟ لقد أبت في ذنب من الله مغفور
فقال له كلّا فعبدك مذنب ولولاه ما كانت مصيبة عاشور
أنا الحرّ قد أنزلتك الوعر هاهنا بأمر أمير ساقط القدر مغرور
ولم أترك المولى يعود كما أتى وما كان فعلي عند ربّي بمهدور
وروّعت أفلاذ النبوّة ضلّةً لأُرضي بفعلي حاكم الجور والزور
لي الله إذ أبكي عقيلة حيدر وأرهب بالأتباع سيّدة الحور
أنا اليائس المطرود من باب ربّه فهل شافع مولاي يوماً لمقهور
فقال نعم إن تبت فابشر برحمة من الله في يوم من العفو محشور

* * *

گواه عشق تو این اشک سرخ وچهرهٔ زردم درون پر شرر وقلبِ زار وپر غم ودردم
قسم بجان تو کز درگه تو باز نگردم امید خواجگیم بود بندگی تو کردم

هوای سلطنتم بود خدمت تو گزیدم

نبود باور وهرگز نیامدی بخیالم که ببینمت بچنین روز این خیال محالم
کنون شرم تو آبم بکن زلطف حلالم اگر چه در طلبد هم عنان باد شمالم

بکرد سرو خرامان قامتت نرسیدم

دل عیال تو را از نخست چونکه نجستم بسنگ جور وجفا شیشهٔ وفا بشکستم
زیا فتاده ام اکنون زمهر گیر تو دستم که حبل خویش بحبل محبّت تو ببستم

مباراة القطعة بالعربيّة :

شهد الدمع بحبّي لكمُ وامتقاعي في بعادي عنكمُ
وفؤادي هدّه بعدُكمُ ويميناً كلّما جئتكم
أتمنّى القرب من حبّكم لأنال المجد والفضل المبين

* * *

إن غدى المملوك عبداً لكمُ نال سلطاناً وفضلاً بكمُ
كان حلماً أن أرى حيّكمُ وخيالي تاه في شخصكمُ
وفؤادي قد هفى نحوكم مثلما يهفو قرين لقرين

* * *

غير أنّي والحيا يغمرني كلّما يمّمتكم يفجأني
جئت مطروداً عسى تمنحني توبة تمحو خطايا درني

وتريني الحقّ وضّاح الجبين

ها أنا ولّيت دنياي القفا قادماً أعلن صدقي والصفا
أما والله لقد خنت الوفا حين روّعت عيال المصطفى
أترى مولاي يوليني الجفا راجعاً منه بلا دنيا ودين

* * *

حُر بگفتا ای شها با غم وآه آمده ایم سویت ای خسرو بی خیل وسپاه آمده ایم
رسته زابلیس بدرگاه اله آمده ایم ما بدین در نه پی حشمت وجاه آمده ایم
از بد حادثه اینجا به پناه آمده ایم
من وفرزند ایا سبط نبی فخر اُمم بطفیل تو نهادیم در ایجاد قدم
گر بغلطیم بخون در ره عشق تو چه غم ره رو منزل عشقیم زسر حدّ عدم
تا به اقلیم وجود این همه راه آمده ایم
به خداوند که بیزارم ازین فرقهٔ زشت زانکه از حبّ ولای تو مرا بود سرشت
تخم مهرت زازل بر دل من خالق کشت سبزه خطّ دیدیم زبستان بهشت
بطلب کاری آن مهر گیاه آمده ایم
منم آنکس که نمودم بتو ظلم اوّل بار ره گرفتم بتو ای پادشه بیکس ویار

شـــرمســـــارم من از آن کردهٔ خود بـا دل زار آبـرو مـی رود ای ابـر خـطـاپـوش بـه بـار

که بدیوان عمل نامه سیاه آمده ایم

گر چه ســـر با قدمم بتقصـــیر خطاســـت لیک چشـمم سـویت ای خسـرو اقلیم صـفاسـت

گر ببخشـــی تو گناه من دلخســـته رواســـت لنگر حلم تو ای کشـــتی توفیق کجاســـت

که در این بحر کرم غرق گناه آمده ایم

مباراة القطعة شعريّة باللغة العربيّة :

وقـــال الـــحـــر يـــا مـــولاي إنّـــي أتـيـتـك حـيـن ضـــقـــت بـثـقـل هـمّـي

تـــركـــت إمـــارة تـــهـــفـــو إلـيـــهـــا قـلـوب الـنـاس مـن عـرب وعـجـم

خلصـــــت من اللعين وجئت أســـعى إلـى ربّـي لـكـي أنـجـو بـعـظـمـي

ولـــم أنـــل الإمـــارة مـــن عـــدوّ شـــــقـــيّ خـاســـــر إلّا بـرغـمـي

تـــركـــت بـــهـــارج الـــدنـــيـــا لأنّـــي شـــــغـــفـــت بـحـبّ مـولاي الأتـمّ

وذا ولـــدي أُقـــدّمـــه أمـــامـــي ولـو عـمـنـا مـن الـقـانـي بـيـمّ

فـلـيـس يضـــيـرنـا قـتـل شـــهـيّ غـداة يـكـون ســـهـم ابـنـي وســـهـمـي

ألا بُـعـداً لـدنـيـاهـم وســـحـقـاً ولـو وضـــعـوا بـهـارجـهـا بـكـمّـي

عـلـى رغـمـي تشـــطّ الـدار فـيـنـا ونـلـقـاكـم بـحـرب لا بســـلـم

إذا مـــرّ الـــفـــراق عـــلـــى فـــؤادي أراه يـظـلّ مـنـفـلـقـاً بســـهـم

لـقـد أحـبـبـتـكـم يـا آل طـه فـتـيّـاً مّـا بـلـغـت أوان حـلـمـي

ومـازج نـطـفـتـي حـبّ طـهـور لـكـم وأنـا الـجـنـيـن بـبـطـن أُمّـي

فكيف أزول عن حبّ مكين ... مغارسه نمت في القلب جمّ
وجئت الآن يقدمني حيائي ... وحيداً من بني قومي وعمّي
وأعلم أنّ ذنبي ليس يُرجى ... له عفو وعلمك فوق علمي
فهل ترجو له عفو أكيدٌ ... وجدّك كان قبل اليوم خصمي
فهل تسع الشفاعة مستجيراً ... بحلمكم ويمحو الله جرمي
فقد يعفو المهيمن عن ذنوبي ... غداة أُرى على البوغاء مرمي
وما عذري لسيّدتي وإنّي ... تركت بناتها تحيا بغمّ
ظلمتكم وأتباعي ولكن ... سأغسل في دم الأوداج ظلمي
أنا ظام وبحر ندائك طامٍ ... فأبرد لوعتي وانعم بحلم

ومجمل القول أنّ الحرّ همز جواده فطار به إلى معسكر الحسين عليه‌السلام ، فلمّا رآه أهل العسكر وقد قلب ترسه ، فقالوا : إنّ هذا الفارس يطلب الأمان.

يقول السيّد ابن طاووس : ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه‌السلام ويده على رأسه وهو يقول : اللهمّ إليك أنبت فتُب عليَّ فقد (فإنّي) قد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك ، فلمّا دنا من الحسين قلب ترسه وسلّم عليه [1].

وفي رواية مهيّج الأحزان وروضة الشهداء والناسخ : إنّه تمرّغ في التراب وقبّل الأرض ووضع غرّته على الأرض ، فقال الحسين عليه‌السلام : من تكون ، ارفع رأسك ، ويظهر من هذه العبارة أنّه لحيائه ستر وجهه وإلّا فكيف لا يعرفه الإمام عليه‌السلام؟ فقال : فداك أبي وأُمّي ، أنا الذي حبستك عن الرجوع إلى مدينة جدّك ومنعتك من السير واقبلت أُسايرك لئلّا تحتمي بحمّى وجعجعت بك حتّى أنزلتك في هذا العراء وقسوت عليك ، والله الذي لا إله إلّا هو ما كنت أعلم أنّهم يردون عروضك

---

(1) اللهوف ، ص 62.

ويصـــلون بك إلى هذا المقام [1] ، فقلت في نفســـي : لا مانع من أن أكون معهم أُماشـــيهم فيما يفعلون وأُســـالمهم لئلّا يتّهموني بالخلاف عليهم وأنا موقن أنّهم لا يردّون لك طلباً ، وبالله أُقســـم لو كنت عالماً بما يرتكبون لما أطعتم طرفة عين والآن جئتك تائباً توبة نصـــوحاً أفديك بنفســـي فهل ترى لي من توبة؟ فقال الحسين **عليه‌السلام** : نعم ، إن تبت تاب الله عليك ، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير.

گـــر دو صـــــد جـــرم عـــظـــيـــم آورده ای ... غـــم مـــخـــور رو بـــر كـــريـــم آورده ای
هـــيـــچ فـــردی نـــه از احـــرار وعـــبـــيـــد ... روی نـــومـــيـــدی در ايـــن درگـــه نـــديـــد
بـــاش خوشـــــدل هـــان در توبـــه اســـــت بـــاز ... هـــان بـــگـــيـــر از عـــفـــو مـــا خـــطّ جـــواز
ســـبط احمـــد عقـــده قلبش گســـســـت ... بر ســـرش از لطف شـــفقت ســـود دســـت
گـــفـــت زانـــدم كـــه تـــو را مـــادر بـــزاد ... حـــرّ آزادی كـــه حـــر نـــامـــت نـــهـــاد
هـــان مـــبـــار از ديـــدگـــان اشـــــک چـــه در ... بـــاش خوشـــــدل كـــنـــت فی الـــدارين حر

مباراة بالعربيّة :

فـــقـــال يـــا ذاالـــذنـــب والـــجـــرائـــم ... إنّـــك قـــد أتـــيـــت بـــالـــعـــظـــائـــم
لـــكـــن قصـــــدت الـــيـــوم بـــاب الـــكـــرم ... فـــلا تـــخـــف نـــحـــن أمـــان الـــمـــجـــرم
تـــأتـــي هـــنـــا الأحـــرار والـــعـــبـــيـــد ... فـــيـــزدهـــيـــهـــا الأمـــل الـــوطـــيـــد
فـــتـــثـــنـــي مـــغـــفـــور الـــذنـــوب ... عـــن بـــابـــنـــا مســـــتـــورة الـــعـــيـــوب
فـــقـــرّ عـــيـــنـــاً هـــاهـــنـــا بـــالـــتـــوبـــة ... قـــد قـــبـــلـــت وســـــوف تـــمـــحـــو الـــحـــوبـــه

---

(1) أقول : صلّى الله على سيّدي الحر ، أليس هو القائل للحسين : والله لئن قاتلت لتُقتلنّ ، ولكن التوفيق حوّله من ذلك الكائن الهالك إلى كائن مقدّس وصيّره سيّد التائبين ، سلام الله عليه وبركاته.

خـذ مـن يـدي تـذكـرة الـعـبـور إلـى الـنـجـاة يـوم نـفـخ الصـور
وارتـاح مـن قـول الإمـام قـلـبـه مسـتـبشـراً أن سـوف يـمـحى ذنـبـه
ووضـع الإمـام فـوق رأسـه يـداً تـريـح الـجـمـر مـن أنـفـاسـه
وقـال مـن سـمّـتـك حـرّاً أفـلـحـت وبـابـنـهـا عـلـى الـنسـاء رجـحـت
فـلا تـخـف والـلـه أنـت الـحـرّ حـالـفـك الـخـيـر وغـاب الشـرّ
فـأنـت أنـت الـحـرّ فـي الـداريـن قـد نـالـك الـفـوز مـع الـحسـيـن
فـامسـح دمـوعـاً وأسـل دمـاكـا إن كـنـت تـرجـو الـفـوز مـن مـولاكـا [1]

فلمّا سـمع الحرّ هذه البشـارة قفز كالطائر الذي ينطلق من القفص من على الأرض واسـتوى على ظهر جواده وقال له الحسين **عليه‌السـلام** : فانزل إلينا (بالطبع لقد قال الإمام هذه الكلمة في مقام الترحيب به وهو نوع من أدب الضـيافة) فقال الحرّ : أنا لك فارس خير لك منّي راجل وإلى النزول يصـير آخر أمري. فقال الإمام **عليه‌السلام** : رحمك الله فافعل ما تشاء.

فقال الحرّ : يابن رسـول الله ، لمّا خرجت من الكوفة سـمعت هاتفاً يهتف بي : يا حرّ أبشـر بالجنّة ، فقلت في نفسي : ويح الحرّ أنّى يكون هذا وأنا خارج لحرب ابن

---

(1) أنا أعترف بعد هجري الشعر وإقبالي على النثر لم يصبح الأوّل في متناول يدي وأنا القائل :

وبـعـض الـهـجـر أوّلـه دلال وآخـره الـقـطـيـعـة والـعـداء

فقد قاطعني وقاطعته وقد رأيت في غمار ترجمتي للكتب الفارسيّة أن لا أُترجم الشعر إلى نثر لأنّ ذلك مفسد للترجمة كما أرى إلّا أنّ مطابقة المعنى حذو القذّة بالقذّة غير متيسّـر لكلّ أحد مِن ثَمّ رأيت أن ألمّ بالمعنى الإجمالي للقطعة ثمّ أصـوغ قطعة شـعريّة على غرارها فيها عبق من أريجها ولم تحمل العطر كلّه وأنا شـديد الإعجاب بالشـعر الفارسـي ، يهزّ أعماقي إذا قرأته ، وأراه معبّأً بالمعاني السامية السامقة فنيل بعض معناه مربح للأدب والأديب ناهيك بمعناه كلّه ولذلك سمّيت القطعة العربيّة «مباراة» قصداً ولم أُسمّها ترجمة إشارة إلى خطّتي في ترجمة الشعر الفارسي إلى اللفظ العربي. (المترجم)

رسول الله صـــلى‌الله‌عليه‌و آله ، فما هذه البشارة ، والآن فهمت معناها وأنّها بشارة واقعة ، فقال الإمام عليه‌السلام : هذا أخي الخضر فقد بشّرك بتحقيق الأجر ونيل الخير.

وجاء في روضـــة الشـــهداء ورياض الشـــهادة ومهيّج الأحزان ووقايع الأيّام للخياباني المجلّد الخاصّ في محرّم أنّ الحرّ قال للإمام عليه‌السلام : يا مولاي ، لقد عنّ لي أبي البارحة في عالم الرؤيا فقال لي : أين كنت هذه الأيّأم يا ولدي؟ فقلت له : ذهبت أعترض الحسين ، فصاح أبي : واويلتاه ، مالك ولابن رسول الله ، يا بنيّ إذا أردت أن تخلد في نار جهنّم فقاتله ، وإذا أردت أن يكون رسول الله شفيعك يوم المحشر وتجاوره في الجنّة فجاهد معه عدوّه وأعنه عليهم ، قال هذا ثمّ ضرب جواده لكي يكون سابقاً الأصحاب في لقاء الأعداء أصحاب عمر بن سعد لعنه الله ، فاستقبلهم بوجهه وقال : يا قوم ، ألا تقبلون ما عرضه الحســين عليكم لئلّا تبتلوا بتبعات الحرب ويعافيكم الله منها؟ قالوا : شـــاور عمر بن ســـعد ، فأخذ الحرّ يشاور ابن سعد بما سمعه ابن سعد من قبل ، فقال ابن سعد : إنّي أبديت رأيي ولو كان بمقدوري عمل شيء لفعلت ، فحمي الحرّ غضباً واستقبل العسكر ، وقال :

يا أهل الكوفة ، لأُمّكم الهبل والعبر إذ دعوتم هذا العبد الصالح ابن رسول الله صـــلى‌الله‌عليه‌و آله أسلمتموه وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه ، أمسكتم بنفسه وأخذتم بطظمه وأحطتم به من كلّ جانب فمنعتموه التوجّه إلى بلاد الله العريضـــة حتّى يأمن ويأمن أهل بيته ، فأصـــبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرّاً ، وحلأتموه ونسائه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والنصارى ، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابها والمجوس ، فها هم قد صرعهم العطش بئسما خلّفتم محمّداً صلى‌الله‌عليه‌و آله في ذرّيّته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه.

فلمّا بلغ الحرّ هذا المقام من خطابه رشقوه بالسهام فتقهقر الحرّ وأقبل حتّى وقف بين يدي الحسين **عليه‌السلام** وهنا صاح ابن سعد : يا دريد ، قدّم رايتك ، ورمى بسهم نحو معسكر الحسين ، وقال : اشهدوا لي عند الأمير بأنّي أوّل من رمى بين يديه.

مبارزة الحرّ عليه‌السلام وشهادته :

عند ذلك حمي غضب الحرّ واشتعلت نار حميّته فأجرى فرسه وهو يقول : يابن رسول الله ، كنت أوّل خارج عليك فأحببت أن أكون أوّل قتيل بين يديك ، ويوم القيامة أكون أوّل من يصافح جدّك ، وكان الحرّ يريد أن يعجّل بالقتال ويقدّم المجاهدين والمبارزين في الميدان ، لأنّ جماعة قد جرحوا واستشهدوا بأيدي الرماة.

وصفوة القول أنّ الإمام **عليه‌السلام** اذن له فأقبل إلى الميدان كالأسد الهصور أو المرئ المستميت ، وهو يرتجز وفرسه تدور به :

آليت لا أُقتل حتّى أُقتلا ... ولن أُصاب اليوم إلّا مقبلا

أضربهم بالسيف ضرباً معضلا ... لا ناكلاً فيهم لا معلّلا

أحمي الحسين الماجد المؤمّلا ... لا حاجزاً عنهم ولا مبدّلا [1]

ثمّ حمل عليهم كأنّه الصرصر العاصف وهو يرتجز ويقول :

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف ... أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف ... أضربكم ولا أرى من حيف [2]

---

(1) وذكر المؤلّف بعد هذا الشعر ترجمته بالفارسيّة فتركناه بدون ترجمة لأنّها تكون حينئذ فضولاً من القول.

(2) وذكر المؤلّف قطعة أدبيّة هي ترجمة للرجز وليس من الفنّ ترجمتها وإن احتوت على جمل ليست في الرجز.

قال أبو مخنف : فبينا الناس يتجاولون ويتقلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدّماً ويتمثّل بقول عنترة :

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتّى تسربل بالدم [1]

وقال في منتهى الآمال : قال الراوي : رأيت فرس الحرّ مضروباً على أُذنيه وحاجبيه والدماء تسيل منه فأقبل الحصين بن نمير لعنه الله على يزيد بن سفيان وقال : يا يزيد ، هذا هو الحرّ الذي كنت تتمنّى قتله فهلمّ إلى مبارزته ، فقال : سأفعل ، وكان يزيد يقول لمّا علم بخروج الحرّ إلى الحسين عليه‌السلام : لو أنّي كنت أعلم بما يريد لأصميته بسهم حتّى أرديه ، لذلك قال له الحصين ذلك.

وقال يزيد بن سفيان : سأطلب مبارزته ، ثمّ تبارزا فقال الحصين بن تميم : والله كأنّ روح يزيد كانت بيد الحرّ فلم يمهله حتّى قتله.

وفي الناسخ والظاهر أنّه يروي عن روضة الأحباب أنّ الشجاعة الحرّ ثقلت على ابن سعد فطلب صفوان بن حنظلة وكان مشهوراً بالبسالة والشجاعة بين أهل العسكر ، وقال له : لابدّ من خروجك لمبارزة الحرّ ولكن ابدأ أوّلاً بنصحه وذكّره موقفه ومقامه في الجيش فإن أطاع وإلّا فاحمل عليه واضرب عنقه.

فخرج صفوان بين الصفّين شاكي السلاح وأقبل حتّى حاذى موقف الحرّ وقال له : يا حرّ ، لقد أتيت أمراً قبيحاً حيث حوّلت وجهك عن يزيد وهو الخليفة بحقّ! فقال له الحرّ : أي صفوان ، كنت عندي رجلاً عاقلاً مدر قومك ولقد عجبت اليوم من قولك الغثّ هذا ، أتأمرني بترك الحسين عليه‌السلام والتحوّل إلى يزيد الخمور والفجور؟! فغضب صفوان وحمل على الحرّ حملة منكرة ، فاستقبله الحرّ بشجاعة وثبات وتحاشى طعنته ثمّ سدّد الرمح نحوه وطعنه طعنة نجلاء نفذت إلى الجانب

---

(1) مقتل الحسين عليه‌السلام ، ص 133.

الآخر منه ، وكان لصفوان ثلاثة إخوة نظائر له في الشجاعة والفروسيّة فخرجوا يطلبون بثأره وحملوا على الحرّ ، فتناول الحرّ أحدهم من مراق بطنه واقتلعه من صهوة فرسه وجلده به الأرض وقضى عليه ، وضرب الثاني بالسيف فقتله ، وهرب الثالث وولّى الحرّ ظهره فما كان الحرّ إلّا أن حمل عليه وغرس الرمح في قفاه وألحقه بأخويه ، ثمّ شهر سيفاً أمضى من أنياب الأسد وحمل على العسكر وكأنّ سيفه شعلة نار ، فحمل على الكفّار فطارت من حملته الرؤوس والأيدي وأردى الفارس وفرسه وأورده حمام الردى وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع ... فأنت بكاس الموت لا شكّ كارع

وحام عن ابن المصطفى وحريمه ... لعلّك تلقى حصد ما أنت زارع

لقد خاب قوم خالفوا الله ربّهم ... يريدون هدم الدين والدين شارع

يريدون عمداً قتل آل محمّد ... وجدّهم يوم القيامة شافع

وأخرج أبو جعفر الطبري بسنده عن أيّوب بن مشرح الخيواني كان يقول : أنا والله عقرت بالحرّ بن يزيد فرسه حشأته سهماً فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كأنّه ليث والسيف في يده وهو يقول :

إن تعقروا في فأنا ابن الحرّ ... أشجع من ذي لبدة هزبر [1]

يقول السيّد بن طاووس : وجعل يقاتل أحسن قتال حتّى قتل جماعة من شجعان وأبطال [2] ولم يزل يقاتل حتّى قتل ثمانين رجلاً من القوم الأخسرين أعمالاً وأوصلهم إلى دار البوار ، فنادى ابن سعد : ويحكم! اثبتوا له وارموه

---

(1) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 333 وأنا أعرب ترجمة الرجز لأنّه نصّ أدبيّ : إن عقرتم فرسي فلم تعقروا نسبي ولئن جرحتم فرسي فأنا أنهض بفتوّة أبي ورجولتنا نحن بالطيّبات التي جرت في دمائنا امتداداً من جذورنا وشجاعتنا بطيب عنصرنا لا بمراكبنا.

(2) اللهوف ، ص 62.

بالسهام ، فأقبل الرماة يرشون السهام عليه حتّى صار درعه كالقنفذ ، عند ذلك يأس الحرّ من نفسه ومن نصرة ابن بنت نبيّه فتنفّس الصعداء وقال :

أضرب في أعراضكم بالسيف ضرب غلام لم يخف من حيف
أنصر من حلّ بأرض الخيف نسل عليّ الطهر مقري الضيف

وما زال يقاتل حتّى أثخنوه بالجراح فخرّ على الأرض صريعاً فحمل أصحاب الحسين عليه السلام واستنقذوا جسده الشريف من بين سنابك الخيل ، وأقبلوا به حتّى وضعوه بين يدي الحسين ، فمسح الإمام عليه السلام الدم والتراب عن وجهه وهو يقول : بخ بخ ما أخطأت أُمّك حين سمّتك حرّاً ، والله أنت حرّ في الدنيا والآخرة ، ثمّ استغفر له رضي الله عنه ، وبكى عليه ، ويقال رثاه الإمام بهذه الأبيات ومن قائل أنّها لعليّ بن الحسين :

لنعم الحرّ حرّ بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصياح
ونعم الحرّ في رهج المنايا إذا الأبطال تخطر بالصفاح
ونعم الحرّ إذ واسى حسيناً وفازوا بالهداية والفلاح
فيا ربّ أضفه في جنان وزوّجه مع الحور الملاح

ويقول العالم العامل عماد الدين الحسن بن عليّ الطبري المعاصر للعلّامة الحلّي والخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه «كامل البهائي» [1] : إنّ الحرّ بن يزيد دفنه قومه في المكان الذي استشهد فيه ، وأقول : قرأت آنفاً أنّ جثّته حملها الأصحاب ووضعوها بين يدي الإمام عليه السلام وقبره الآن يبعد عن كربلاء بمقدار فرسخ واحد ، إلّا أنّ نقول إنّ قومه حملوا جثّته ودفنوه بأزاء خيامهم حيث قبره

---

(1) منّ الله عليَّ فترجمته إلى العربيّة مع التحقيق ترجمة جيّدة وسوف ينشر قريباً إن شاء الله.

الآن ، والشاهد على ما نقول عن دفن الحرّ في المكان المذكور الحكاية التي نقلها المحدّث الخبير السيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانيّة والعلّامة المامقاني في رجاله عند ترجمة الحرّ بن يزيد وملّا علي الخياباني في وقايع الأيّام في المجلّد الخاصّ بمحرّم الحرام ، فقد روى هؤلاء عن الثقاة :

أنّ الشاه إسماعيل الصفوي لمّا فتح بغداد ذهب إلى زيارة العتبات ، وبعد أن تشرّف بتقبيل عتبة الروضة الحسينيّة ذهب إلى زيارة الحرّ **عليه‌السلام** وكان بعض المرجفين يلقون الشبهة في أذهان العامّة بقولهم : من أين نعلم بقبول توبة الحرّ؟ فقال الشاه إسماعيل : من المعلوم أنّ الأرض لا تأكل جسد الشهيد والآن أتثبّت من بطلان هذه الشبهة ، ثمّ أمر بكشف قبر الحرّ فرأوا الحرّ راقداً على حاله كأنّه قتل الساعة وما زال مضمّخاً بدمه وقد عصّبت جبهته بخرقة ، فقال الشاه إسماعيل : لابدّ من كون الإمام قد وضع هذه العصابة على رأسه فأمر بأخذها للبركة ، فلمّا أُزيلت من رأسه انبعث الدم جارياً من جديد فعصّبوا رأسه بخرقة أُخرى فلم يزل الدم منبعثاً فلمّا أعادوا العصابة الأُولى توقّف الدم عن الجريان فثبت عندهم حسن حاله وأمر شاه إسماعيل ببناء مرقد ووظّف فيه سادناً لأداء الخدمات لقبره رضوان الله عليه [1].

---

(1) أقول : لا ينبغي أن تجعل هذه الحكاية إن صحّت أو لم تصحّ دليلاً حسن حال الحرّ بعد قول الإمام الحسين فيه : إن تبت تاب الله عليك وقد تاب واستشهد كما قال الله تعالى : ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ومن يكون إسماعيل الصفوي هذا بعد قول الحسين **عليه‌السلام** للحر : أنت حرّ في الدنيا وسعيد في الآخرة ، وأنت حرّ كما سمّتك أُمّك ، وإنّي على يقين من أنّ الشاكّ في قبول توبة الحرّ كالشاكّ في قبول توبة آدم ، فأرجو أن لا توضع هذه القضيّة موضع البحث لأنّها مفروغ منها. (المترجم)

49 . حرب بن أبي الأسود

قال الشـيخ الطوسـي في رجاله ، باب الكنى والألقاب : حرب بن أبي الأسـود الدئلي من أصـحاب الحسين عليه‌السلام.

وسمّاه المامقاني في مصدريه بهذا الاسم وقال في منهج المقال للاسترآبادي يعني «الرجال الكبير» لعلّ اسمه حرب ، ولمّا كان عداده في الشهداء مشكوكاً فيه لم نجعله في جملة المعدودين من الشهداء [1].

50 . الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى

الحسـن المثنّى [2] أُمّه خولة بنت منظور الفزاري ، لذلك لمّا أراد القوم قطع الرؤوس وحملها إلى ابن زياد كان الحسـن ما يزال فيه رمق ، وكان أسـماء بن خارجة حاضـراً ، فقال : هذا ابن أختنا فدعوه ، فإن وهبه الأمير لي وإلّا أجرى فيه حكمه ، فحمله معه إلى الكوفة وبلغ ابن زياد الخبر فرأى من مصـلحته أن يهبه إلى أسماء بن خارجة لأنّه رئيس بني فزارة ومن أشراف قبائل الكوفة ، وكان أسماء

---

(1) أقول : قول الطوسي : من أصحاب الحسين لعلّه يقصد بذلك من عاصره وروى عنه لا من استشهد معه. (المترجم)

(2) ذكره المفيد في الإرشاد قال : الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام المعروف بالحسن المثنّى ، كان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً ، وكان يلي صدقات أميرالمؤمنين في وقته وله مع الحجّاج خبر ذكره الزبير بن بكار وكان حضر مع عمّه الحسين عليه‌السـلام الطفّ فلمّا قتل الحسين وأُسر الباقون من أهله جاء أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأُسراء. الإرشاد 22 : 2 و 25.

وقال السيّد في اللهوف : الحسـن بن الحسـن المثنّى كان قد واسـى عمّه في الصـبر على الرماح وإنّما ارتُثّ وقد أُثخن بالجراح قتل بين يدي عمّه الحسين عليه‌السلام سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة وداواه حتّى برء وحمله إلى المدينة. اللهوف ، ص 174.

يكنّى أبا حسّان ، وعمل على مداواته حتّى عوفي فسكن المدينة إلى أن توفّي بها وكان قد تزوّج فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام التي ترجمت لها في الجلد الثالث من رياحين الشريعة وهو خاصّ بتراجم عالمات الشيعة.

ولمّا بلغ الإمام الحسين رغبة الحسن في الزواج من إحدى كريمتيه أحضره وقال : يابن أخي ، إنّما هما اثنتان فاختر أحبّهما إلى قلبك ، فطأطأ الحسن رأسه حياءاً ، فقال الإمام الحسين عليه‌السلام : إنّي اخترت لك ابنتي فاطمة فإنّها أشبه الناس بأُمّي فاطمة ، فأولدها الحسن عليه‌السلام ثلاثة أولاد : عبدالله المحض وإبراهيم القمر والحسن المثلّث وابنتين إحداهما تسمّى زينب والأُخرى أُمّ كلثوم ، وكان في المدينة على رأس بني هاشم جليل القدر عظيم المنزلة ، له احترام جمّ.

وجاءه عمّه ذات يوم في عهد الحجّاج ونازعه على صدقات أميرالمؤمنين وطلب منه أن يشاركه فيها فامتنع الحسن أشدّ امتناع فشكاه عمر إلى الحجّاج فأحضره الحجّاج وقال له : يا أبا محمّد ، هذا عمر بن عليّ عمّك وبقيّة أبناء أبيك عليّ فأشركه في صدقاته ، فقال الحسن المثنّى : أما والله لا غيّرت شرطاً شرطه جدّي عليّ عليه‌السلام ولا أُدخل من لم يدخله عليّ عليه‌السلام ، فقال الحجّاج : وما الذي شرطه عليّ؟! فقال الحسن المثنّى : كان جدّي قد اشترط أن يلي صدقاته أولاد فاطمة الزهراء عليها‌السلام ، فعزم الحجّاج على إشراك عمر قهراً ، فغادر الحسن إلى الشام وشكى حاله إلى عبدالملك بن مروان ، فكتب عبدالملك إلى الحجّاج كتاباً : إنّي لا آذن لك أن تدخل نفسك في شئون الحسن المثنّى وأن تغيّر شرطاً اشترطوه في صدقاتهم وهي في يد الحسن المثنّى ولم تزل في يده حتّى توفّي وانتقلت إلى ولده عبدالله المحض.

ولمّا انتقل إلى الرفيق الأعلى ـ أعنى الحسن المثنّى ـ ضربت زوجته خيمة على قبره وعكفت عليه تبكيه ، ولمّا حال الحول وأرادت العودة إلى حيث كانت ناداه منادٍ من جانب القبر :

* هل وجدوا ما فقدوا *

فأجابه صائح آخر :

* بل يئسوا فانصرفوا *

51 . حلّاس بن عمرو الراسبي

قال العلّامة السماوي في إبصار العين : حلّاس كشدّاد ابن عمرو الراسبي ، وراسب اسم عشيرة من قبائل الأزد. وكان الحلّاس وأخوه النعمان من أهل الكوفة [1].

قال أبو جعفر الطبري : كان لهما ذكر في الحرب ، كانا في صفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام وكان الحلّاس على شرطة أميرالمؤمنين في الكوفة.

وقال صاحب الحدائق الورديّة : كان الحلّاس وأخوه النعمان مع ابن سعد في قدومه إلى كربلاء ولمّا بلغهما أنّ ابن سعد رفض طلب الحسين انسحبا ليل الثامن من محرّم ليلاً من معسكره والتحقا بالحسين عليه السلام واستشهد الحلّاس في الحملة الأُولى يوم العاشر من المحرّم واستشهد أخوه النعمان ما بينها وبين الزوال ، مبارزة بعد أن عقروا به فرسه.

ويرى ابن شهر آشوب أنّ كليهما قُتلا في الحملة الأُولى.

شروط المصالحة

وكتب ابن سعد إلى ابن زياد : أمّا بعد ، فإنّ الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأُمّة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن نسيّره إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلاً من

---

(1) إبصار العين ، ص 109.

المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم .. [1].

فلمّا وصل الكتاب إلى ابن زياد قال :

الآن قد علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثمّ كتب إلى ابن سعد : أعرض بيعة يزيد عليه وعلى أصحابه فإن قبلوا رأيت فيهم رأيي ، ثمّ كتب إلى الحسين كتاباً : فقد بلغني نزولك بكربلاء وكتب إليّ أميرالمؤمنين يزيد أن لا اتوسّد الوثير ولا أشبع من الخمير حتّى أُلحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم الأمير يزيد.

فلمّا ورد كتابه على الحسين **عليه‌السلام** وقرأه رماه من يده ثمّ قال : لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فقال له الرسول : جواب الكتاب أبا عبدالله! فقال : ماله عندي جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب ، فرجع الرسول إليه فخبّره فغضب عدوّ الله من ذلك أشدّ الغضب [2].

تبّت يدا ابن زياد كيف يطمع في إذلال من لم يزل بالعزّ مذكورا

هو الحسين الأبيّ الضيم من شرعت علاه نهجاً لصون العزّ مأثورا

52 . حنظلة بن أسد الشبامي [3]

من الفتيان الشجعان الذين حازوا شهرة الشجاعة وقد زيّن علماء الرجال

---

(1) الطبري ، ج 4 ص 313. وفيه الأمر الثالث وهو إتيان يزيد وهذا أمر مستحيل لم يقله الحسين ولن يقوله ولو أراده لقبلوا به حتماً ولكن ابن سعد كذّب به على الحسين ليتخلّص من تبعات الحرب. (المترجم)

(2) بحار الأنوار ، ج 44 ص 383.

(3) قال السماوي في إبصار العين : حنظلة بن أسعد بن جشم بن عبدالله بن حاشد بن جشم بن حيران

وأصحاب المقاتل والمحدّثين أسفارهم وطروسهم وكتبهم باسمه واعتبروه من أكابر الشيعة وأثنوا على شجاعته وفصاحة لسانه ومدخوا تهجّده بالقرآن وكان قد تحمّل من الكوفة إلى كربلاء وكان ضمن الرسل الذين أرسلهم الإمام الحسين **عليه‌السلام** أيّام الهدنة إلى ابن سعد لعنهما الله.

وقال في منتهى الآمال : كان حنظلة بن أسعد الشبامي من الموقنين ، أقبل يوم العاشر ووقف أمام الحسين **عليه‌السلام** يقيه بنفسه ويصنع من جسمه ترساً له ليحميه من رمي السهام وطعن الرماح وضرب السيوف ، وكان يتلقّى جراح السيوف والأسنّة الموجّهة إلى الإمام بمهجته ويناديهم : يا قوم ، إنّي أخاف عليكم أن يحلّ بكم عذاب الأُمم السالفة وأن ينزل بكم عذاب قوم نوح وعاد وثمود ومن بعدهم ممّن سلك طريقهم وما الله يريد ظلماً للعباد ، وإنّي أخاف عليكم يوم القيامة يوم يصرف بوجوهكم من المحشر إلى نار جهنّم ولن يجيركم من عذاب الله أحد ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ، وهو بهذا يشير إلى نصائح مؤمن آل فرعون.

وبناءاً على ما ذكر في بعض المقاتل إنّ الإمام ناداه : يابن سعد ، رحمك الله ،

← بن نوف بن همدان الهمداني الشبامي ، وبنو شبام بطن من همدان ، وشبام اسم جبل سكنه حنظلة بن أسعد الشبامي وكان له ولد يُدعى عليّاً. راجع ترجمته في ص 77 من إبصار العين.

وذكر الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين والعسقلاني في الإصابة والجزري في أُسد الغابة والمقامقاني في رجاله والمفيد في الإرشاد والسيّد في اللهوف وفي زيارة الناحية والرجبيّة : «السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي». قال السيّد في اللهوف : فوقف بين يدي الحسين **عليه‌السلام** يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره ، وأخذ ينادي : يا قوم ، إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ، ينادي : يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد يوم تولّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيُسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى. (منه **رحمه‌الله**)

إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك ، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين ، قال : صدقت جعلت فداك ، أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟ فقال له : رُح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى ، فقال : السلام عليك يابن رسول الله (يا أبا عبدالله) صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك ، وجمع بيننا وبينك في جنّته (وعرّف بيننا وبين نبيّك) قال : آمين آمين ، ثمّ استقدم كالنمر المهيب فقاتل قتالاً شديداً فقتلوه رضوان الله عليه [1].

يقول الكعبي :

جزى الله قوماً أحسنوا الصبر والبلا ... مقيم وداعي الخطب يدعو ويخطب
بحيث حسين والرماح شواخص ... إليه وأطراف الأسنّة ترقب
وفرسان صدق من لويّ بن غالب ... يؤمّ بها يبغي المغالب أغلب
بكلّ محيّاً منهم ينجلي الدجى ... كأن كلّ عضو منه في الليل كوكب
وقامت تصادي دونه هاشميّة ... تحنّ إلى وصل المنايا وتطرب

53 . حيّان بن الحارث

وفي الناحية المقدّسة والرجبيّة : «السلام على حيّان بن الحارث» وبعض النسخ : «حسّان» بالسين.

وفي نسخة العاشر من البحار طبع كمباني جاءت العبارة التالية : «السلام على حيّان بن الحرث السلماني الأزدي» والله العالم. ولكنّي لم أعثر في كتب الرجال على حسّان بن الحرث ، ولا حيّان بن الحرث ، ولم أقع لهم على عين ولا أثر ، والله العالم.

---

(1) العوالم للبحراني ، ص 267.

حرف الخاء

54 . خالد بن عمرو بن خالد الأزدي

في المناقب وعاشر البحار ونفس المهموم : إنّه لمّا استشهد عمرو بن خالد الأزدي نهض من بعده ولد خالد بن عمرو بن خالد إلى القتال وهو يرتجز :

صبراً على الموت بني قحطان كيما نكون في رضا الرحمن
ذي المجد والعزّة والبرهان وذي العلى والطَّوْل والإحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان في قصر رحب حسن البنيان

وقاتل وأبلى في القتال حتّى استشهد [1].

وأمّا خالد بن سعد بن نفيل وخزيمة بن نصر الضبّي فهما من التوّابين.

55 . خلف بن مسلم بن عوسجة

ذكر الملّا علي الخياباني في وقايع الأيّام الجزء الخاصّ بمحرّم نقلاً عن كتاب «مصائب الأبرار» وهو عن كتاب «گل وريحان» وهو الجزء الثالث من أبواب الجنان أن لمسلم بن عوسجة **رحمه‌الله** ولداً يُدعى خلفاً ، ثمّ ذكر أحوال عمرو بن جنادة في هذا الموضع من الكتاب.

---

(1) المناقب ، ج 3 ص 251 «في قصر درّ حسن البنيان» ؛ بحار الأنوار ، ج 45 ص 18 وفيه : «قصر رحب» مع أنّه ينقل عن المناقب ؛ لواعج الأشجان ، ص 161.

وفي كتاب ناسخ التواريخ نقلاً عن «روضة الأحباب» للسيّد عطاء الله الشافعي وهو من أوثق كتب أهل السنّة أنّ لمسلم بن عوسجاً ولداً حدثاً لمّا رأى والده قد استشهد خرج كأنّه الأسد الهصور ، فصرفه الحسين عليه السلام عن القتال وقال : يا بني ، قتل أبوك الساعة بين يديّ فإذا قتلت أنت فلمن تلتجأ أُمّك في هذا القفر؟ وأراد الشاب العودة ولكن أُمّه قطعت عليه طريقة مسرعة .. ونادته : أتختار النجاة من التقل على نصرة ابن رسول الله؟! يا ولدي ، لن أرضى عنك أبداً ، فلوى عنان جواده وحمل على الأعداء وأُمّه تصيح من ورائه : ستُروى بشربة من ماء الكوثر من يد الساقي ، طِب نفساً وقرّ عيناً ، فقاتل قتال الأبطال حتّى قتل ثلاثين كافراً من الأعداء حتّى نال الشهادة ، فقطع الكوفيّون رأسه ورموا به إلى أُمّه ، فتناولته وقبّلته وما زالت تبكي حتّى أبكت كلّ من حضر.

ومن عجب أنّ الصوارم والقنا تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أنّها في أكفّهم تؤجّج ناراً والأكفّ بحور [1]

---

(1) الشعر للقاضي الجليس راجع مولانا الأميني ، الغدير ، ج 4 ص 388 ؛ وفوات الوفيات ، ج 1 ص 669.

حرف الدال

56. داود الطرماح

مرّ عليك في ترجمتنا لأسـد الكلبي أنّ الإمام حين ندب أصـحابه الصـرعى جرى اسـم داود بن الطرماح على لسـانه ، ومن المقطوع به أنّه لو لم يكن من أعيان الأصـحاب لما خصّـه الإمام بالنداء ولكن لم أعثر على ذكر له في كتب الرجال ، والله العالم. وبالطبع إنّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.

حرف الذال

حرف الراء

57 . رافع بن عبدالله

روى المقامقاني والسـماوي والحدائق الورديّة وذخائر الدارين بسـياق واحد تقريباً وهذا تلخيصٌ لما روي في الحدائق الورديّة وهو أنّ رافع بن عبدالله مولى مسلم بن كثير الأزدي خرج من الكوفة قاصداً كربلاء لنصرة الإمام **عليه‌السـلام** والتحق بالإمام ، فلمّا كان يوم عاشوراً واتّقدت نيران الحرب فاستشهد مولاه مسلم بن كثير في الحملة الأُولى واستشـهد رافع بعد صـلاة الظهر مبارزة ، بعد أن قتل من القوم مقتلة عظيمة وعجّل بأرواحهم إلى جهنّم وبئس المصير. فاشترك في قتله كثير بن شهاب التميمي ومخفر بن أوس الضبّي [1].

58 . ربيعة بن خوط

قلنا في ترجمة حبيب بن مظاهر أنّ ربيعة بن خوط بن رئاب المكنّى أبا ثور

---

(1) إبصار العين ، ص 108.

الشاعر قُتل مع الحسين بن عليّ ، والمرزباني كنّاه «أبا المهوش» [1] ، وقال : إنّه من المخضرمين.

وقال ابن عساكر : أدرك الصحبة ، وأبو ثور كنية ابن عمّه ربيعة بن ثعلبة بن رئاب.

وقال في الإصابة : ربيعة بن خوط ، حضر يوم ذي قار ـ يعني كان مع الركب المظفّر للإمام أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** ـ ثمّ نزل الكوفة إلى أن ختمت حياته بالشهادة [2].

59 . رجل من خزيمة

قال في المقتل المنسوب لأبي مخنف أنّ عمر بن سعد أرسل رجلاً آخر إلى الحسين بن علي **عليهماالسلام** من قبيلة خزيمة ، وقال له : امض إلى الحسين **عليه‌السلام** وقل له : ما الذي جاء بك إلينا؟ وأقدمك علينا؟ فأقبل حتّى وقف بأزاء الحسين **عليه‌السلام** فنادى ، فقال الحسين **عليه‌السلام** : أتعرفون هذا الرجل؟ فقالوا : هذا رجل فيه الخير إلّا أنّه شهد هذا الموضع ، فقال : سلوه ما يريد؟ فقال : أُريد الدخول على الحسين **عليه‌السلام** ، فقال له زهير : ألق سلاحك وادخل ، فقال : حبّاً وكرامة ، ثمّ ألقى سلاحه ودخل عليه ، فقبّل يديه ورجليه وقال : يا مولاي! ما الذي جاء بك إلينا وأقدمك علينا؟ فقال **عليه‌السلام** : كتبكم ، فقال : الذين كاتبوك هم اليوم من خواصّ ابن زياد! فقال له : ارجع إلى صاحبك وأخبره بذلك ، فقال : يا مولاي! من الذي يختار النار على الجنّة ،

---

(1) لم أعثر على شاعر في المرزباني له هذه الكنية ويتعذّر التأكّد من صحّتها عند المؤلّف لأنّ النُّسّاخ لا دقّة لهم.

(2) الإصابة لابن حجر ، ج 2 ص 452. والمؤلّف استند إليه حتّى فيما قاله ابن عساكر والمرزباني عنه وكنّاه ابن حجر «أبو المهوش».

فوالله! ما أُفارقك حتّى ألقى حمامي بين يديك ، فقال له الحسين عليه‌السلام : واصلك الله كما واصلتنا بنفسك ، ثمّ أقام مع الحسين عليه‌السلام حتّى قُتل (رضي الله تعالى عنه) [1].

أقول : سبق في ترجمة حبيب عليه‌السلام أنّ ابن سعد بعث كثير بن عبدالله الشعبي وجرت بينه وبين أبي ثمامة مشادّة عاد من بعدها إلى ابن سعد فبعث قرّة بن قيس الحنظلي فبلّغ رسالة صاحبه فدعاه حبيب إلى نصرة الحسين عليه‌السلام فلم يجبه ورجع إلى ابن سعد ، فظهر من هذا أنّ هذا الخزيمي غيرهما.

60 . رميث بن عمرو

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله وقال : رميث بن عمرو من أصحاب الحسين عليه‌السلام [2].

وكذلك ذكره التفرشي في نقد الرجال [3].

وقال المامقاني : رميث ـــ بضمّ الراء المهملة وفتح الميم والياء المثنّاة من تحت الساكنة والثاء المثلّثة . عدّة الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين إلّا أنّ حاله مجهول وظاهره كونه إماميّاً.

أقول : وفي الزيارة الرجبيّة وردت هذه العبارة : «السلام على رميث بن عمرو» وهذا شاهد على أنّه من شهداء كربلاء ، والله العالم.

---

(1) مقتل الحسين عليه‌السلام ، ص 81 ؛ الإمام الحسين وأصحابه ، ج 1 ص 224 ؛ معالي السبطين ، ج 1 ص 309.

(2) الرجال ، ص 100. ولم ينسبه إلى شيء واقتصر على ذكره تحت رقم 979.

(3) نقد الرجال ، ج2 ص 248 قال : من أصحاب الحسين عليه‌السلام ، رجال الشيخ ، وعزاه المحقّق إلى ج 2 ص 100 وقال الشيخ مهدي شمس الدين رحمه‌الله : ذكره الشيخ دون أن ينصّ على مقتله (أنصار الحسين ، ص 117).

حرف الزاي

61 . زهر بن عمرو الأسلمي [1]

رجل شـــجاع محبّ لأهل البيت النبوي صـــلّى الله عليهم ، ومن أصـــحاب الشـــجرة ، وكان في غزوة الحديبيّة ملازماً للنبيّ لم يشذّ عنه ، كنيته «أبو مجزأة». روى عنه ولده ، وسكن الكوفة وكان صاحباً لعمرو بن الحمق الخزاعي ، إلى أن حجّ سنة ستّين للهجرة والتقى هناك بالإمام الحسين **عليه‌الســـلام** فلم يفارقه حتّى اليوم العاشر من المحرّم ، واستشهد في الحملة الأُولى.

أقول : ذكرت ترجمة ضافية لعمرو بن الحمق الخزاعي في «الكلمة التامّة»

---

(1) ذكره العسقلاني في الإصابة ، ج 7 ص 298 و 333 ؛ وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ، ج 2 ص 510 ؛ وابن الأثير في أُسد الغابة ، ج 2 ص 193 ؛ والمحدّث الأسترآبادي في المنهج ؛ والشيخ في رجاله ؛ والتفرشي في نقد الرجال ؛ والسماوي في إبصار العين ، ص 3 وغيرهم من أرباب السير والمقاتل : أنّه زاهر بن الأسود بن حجّاج بن قيس الأسلمي الكندي ، أبو مجزأة من أصحاب الشـجرة ، وسـكن الكوفة ، وروى عنه ابنه مجزأة ، وشـهد الحديبيّة وخيبر ، وكان بطلاً مجرّباً شـجاعاً مشـهوراً ، محبّاً لأهل البيت معروفاً ، وحجّ سنة ستّين فالتقى مع الحسين **عليه‌السلام** فصحبه وكان ملازماً له حتّى حضر معه كربلاء واستشهد بين يديه في الحملة الأُولى ، وقد زاده على شـرف الشـهادة تخصـيصـه بالتسـليم عليه في الزيارة الناحية المقدّسـة بقوله : «السـلام على زاهر بن عمرو ، مولى عمرو بن الحمق الخزاعي» وكذا في الرجبيّة : «وكان صاحب عمرو بن الحمق الخزاعي».

وأذكر هنا رواية ذكرها الطبري والقاضـــي النعمان المصـــري في دعائم الإســـلام لما لها من دخل في ترجمة زاهر.

وكان عمرو بن الحمق من الذين بشّرهم رسول الله بالجنّة وعاش بعد شهادة أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** ، وجدّ معاوية في البحث عنه لأنّه كان من أصـــحاب حجر بن عدي في عهد ولاية زياد بن أبيه على الكوفة وكانا قد أقاما مجلساً كبيراً في مسجد الكوفة لمناصرة أميرالمؤمنين والدفاع عنه ، وكانا يتلوان أحاديث الإمام في كلّ حين ، ففرّقهم زياد. قال الطبري [1] :

كان زياد بن أبيه على المنبر فحصبه عمرو بن الحمق بالحصى وأعانه على ذلك زاهر بن عمرو لأنّه كان صـاحبه وكانا متّحدين قولاً وفعلاً ، فقام زياد ينظر إليهم وهو على المنبر (ففشـوا بالعمد) فضـرب رجل (من الحمراء) يقال له «بكر ابن عبيد» رأس عمرو بن عبيد بعمود فوقع ، فعجّل إليه ناس من الأزد فطافوا به ، وأتاه أبو سفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزد يقال له «عبيدالله بن مالك» فخبّأه بها فلم يزل بها متوارياً حتّى خرج منها إلى أن أرســـل معاوية إلى زياد بحبس عمرو بن الحمق وصـاحبه زاهر بن عمرو وسـوقهما إلى الشـام ، فلم يظفر بهما زياد فخرج عمرو بن الحمق من الكوفة مسـتخفياً واختبأ بغار قريب من الموصـل فبلغ العامل خبرهما فأرسـل في طلبهما فلم يقو عمرو على الفرار ولكن زاهر استوى على فرسه فناداه عمرو : ما تريد أن تصنع؟ فقال زاهر : أذّب عنك بسيفي ، فقال : وما يغني سيفك عنّي

---

(1) لم ينقل المؤلّف نصّ الطبري وإنّما ترجمه وتصـــرّف فيه ، والنصّ عند الطبري طويل جدّاً بحيث تتناول الأحداث كلّها وما وقع لحجر وأصـحابه فرأيت متابعة الطبري شـاقّة جدّاً بل يتخلّل الفقرات التي اختارها المؤلّف جمل كثيرة لا ربط لها بما نحن فيه من ثمّ اعتمدت على الترجمة وأشرت إلى الطبري وغيره.

وعنك ولكن انج بنفسك من القوم ، فحمل عليهم زاهر واجتازهم عدواً على فرسه فخالوه عمراً بن الحمق لذلك لمّا قبضوا عليه سألوه : من أنت؟ قال : أنا من إن تركتموه كان خيراً لكم ، وإن قتلتموه كان شرّاً لكم ، فما عرّفهم بنفسه ، فساقوه إلى عامل الموصل عبدالرحمن بن عثمان الثقفي المعروف بابن أُمّ الحكم وهو ابن أُخت معاوية ، فعرف عمراً وكاتب معاوية بقصّته فأرسل إليه معاوية أنّ عمراً بن الحمق طعن عثمان بخنجر فافعل به ما فعله بعثمان ، ثمّ أخرجوه وطعنوه فخنجر فمات بالطعنة الثانية [1].

وقال القاضي النعمان المصري في دعائم الإسلام : هرب عمرو بن الحمق من معاوية إلى الجزيرة وصاحبه رجل من أصحاب عليّ عليه‌السلام يُدعى زاهر بن عمرو

---

(1) وأنا أنقل لك رواية الطبري عن مقتل عمرو ، قال : وزياد ليس له عمل إلّا طلب رؤساء أصحاب حجر ، فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شدّاد (لا أثر لزاهر الذي ذكره المؤلّف هنا . المترجم) حتّى نزلا المدائن ثمّ ارتحلا حتّى أتيا أرض الموصل فأتيا جبلاً فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق أنّ رجلين قدكمنا في جانب الجبل ، فاستنكر شأنهما وهو رجل من همدان يقال له : عبدالله بن أبي بلتعة ، فسار إليها في الخيل نحو الجبل ومعه أهل البلد فلمّا انتهى إليهما خرجا فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضاً وكان بطنه قد سقي ، فلم يكن عنده امتناع ، وأما رفاعة بن شداد وكان شاباً قويّاً فوثب على فرسٍ له جواد فقال له : أُقاتل عنك ، قال : وما ينفعني أن تقاتل ، انج بنفسك إن استطعت ، فحمل عليهم فأفرجوا له فخرج تنفر به فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان رامياً فأخذ لا يلحقه فارس إلّا رماه فجرحه أو عقره ، فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحمق فسألوه من أنت؟ فقال : من إن تركتموه كان أسلم لكم ، وإن قتلتموه كان أضرّ لكم ، فسألوه فأبى أن يخبرهم ، فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان التثقفي ، فلمّا راى عمرو بن الحمق عرفه وكتب إلى معاوية بخبره فكتب إليه معاوية أنّه زعم أنّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص كانت معه وإنّا لا نريد أن نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان بن عفّان ، فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الأولى منهنّ أو الثانية. (تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ، ج 4 ص 192).

الكندي حتّى إذا أراحوا ليلاً في أحد الوديان لدغت حيّة عمراً فلمّا أصبح كان الورم قد استشرى في بدنه كلّه ، فقال لزاهر : ابتعد عنّي ما استطعت واتركني لأنّ حبيبي رسول الله أخبرني أنّ الجنّ والإنس يشتركان في دمي ، وبناءاً على هذا فإنّي مقتول لا محالة ، فقد بان لي من شدّة سريان السمّ في جسمي أنّها آخر أيّامي من الدنيا وأنا ميّت حتماً وسيضلّ العدوّ هذه الساعة ، فبينما هما يتحاوران وإذا بآذان الخيل قد ظهرت وهي تطلبهما ، فقال عمرو : قم يا زاهر واستخفي حتّى أُقتل ويفصلوا رأسي عن جسمي ، فإذا تركوني فوار جسدي.

فقال زاهر : لا أفعل ذلك أبداً ، فلن أُفارقك ولن أتخلّى عن نصرتك وسأُناضلكم حتّى آخر سهم ، فإذا فنيت سهامي أُقتل معك.

فقال له عمرو بن الحمق : أقسمت عليك ألّا تفعل إلّا ما أقول لك ، لأنّ ذلك ينفعك منفعة كبرى. ولمّا فرغ عمرو من حديثه أطاعه زاهر واختبأ عن عدوّه ، ثمّ قطعوا رأس عمرو بن الحمق ورفعوه على رأس الرمح وحملوه من بلد إلى بلد إلى أن بلغوا به الشام [1].

قال في نفس المهموم : فظهر أنّ زاهراً كان من أصحاب أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** وخصّص بمتابعة عمرو بن الحمق الخزاعي ـ ولهذا قيل له مولى عمرو بن الحمق فالمولى في هذا المقام بمعنى التابع ... من الشيخ عبّاس / المترجم ـ صاحب رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** ... ووفّق بموالاته ودفنه ثمّ ساقته السعادة إلى أن رُزِق في نصرة الحسين **عليه‌السلام** الشهادة ، وكان من أحفاده أبو جعفر محمّد بن سنان (الزاهري) (من أصحاب الكاظم والرضا والجواد **عليهم‌السلام**) .. المتوفّى سنة 220 وهو يروي عن الرضا والجواد **عليهما‌السلام** ، واختلف فيه علماء الرجال فعدّه الشيخ المفيد من الثقات ، وتوقّف

---

(1) الرواية مترجمة وأرجو القارئ أن يرجع إلى دعائم الإسلام ليأخذها منه ولا يقنع بالمترجم.

العلّامة بشأنه ، ضعّفه الشيخ الطوسي والنجاشي والغضائري ، قال المقامقاني بعد خمس صفحات : والأقوى عندي أنّه ثقة صحيح الاعتقاد.

62 . زائدة بن المهاجر

لا يوجد له ذكر إلّا في الزيارة الرجبيّة ولا يوقف على شرح حاله في أيّ من كتب الرجال والمقاتل ، ومن المحتمل أن يكون الاسم مصحّفاً عن «زياد بن مصاهر» حيث يوجد في الناسخ ص 278 نقلاً عن «جلاء العيون» لعبدالله بن محمّد رضا الحسيني أنّ زياداً بن مصاهر الكندي حمل على جيش ابن سعد بعد مالك بن أنس وقتل منهم تسعة بالسيف ثمّ استشهد ، والله أعلم بالتعدّد والاتّحاد.

63 . زهير بن سليم

نقل العلّامة السماوي عن الحدائق الورديّة وكذلك فعل المامقاني أنّ زهيراً ممّن جاء إلى الحسين **عليه‌السلام** في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله ، فانضمّ إلى أصحابه ، وقتل في الحملة الأُولى [1].

وفي زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على زهير بن سليم الأزدي».

وفي الزيارة الرجبيّة : «السلام على زهير بن سليمان (والتعدّد بعيد في الغاية) [2]».

وقال ابن شهر آشوب : زهير بن سليم قتل في الحملة الأُولى.

وقال في منتهى الآمال أنّ الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطّلب يقول فيه في القصيدة التي ينعى بها على بني أُميّة أعمالهم :

---

(1) إبصار العين ، ص 109.

(2) الجملة بين قوسين من المؤلّف.

أرجعو عامراً وردّوا زهيراً ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا الحرّ وابن قين قوماً قُتلوا حين جاوزوا صفّينا
أين عمرو وأبن بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

يعني بعامر عامراً العبدي وزهير بن سليم ، وبعثمان أخا الحسين ، وبالحرّ الرياحي ، وبابن القين زهيراً ، وبعمرو الصيداوي ، وببشر الحضرمي [1].

وكان زهير بن سليم قد شارك في حروب القادسيّة وأبلى بلاءاً حسناً ثمّ صحب أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** وختم له بالشهادة والرضا.

64 . زهير بن سيّار

لا يوجد له ذكر في كتب الرجال ولم أقع له على عين ولا أثر ، وربّما كان مشتبهاً بزهير بن سليم وهذا لا يخلو من بُعد.

65 . زهير بن بشر الخثعمي

في الزيارة الناحية : «السلام على زهير بن البشر (كذا) الخثعمي».

وفي الزيارة الرجبيّة : «السلام على زهير بن بشير الخثعمي» بزيادة الياء في بشر.

وجاء في ترجمة عبدالله بن بشر الخثعمي أنّه كان من المعروفين في حرب القادسيّة ، وله آثار في تمصير الكوفة ، واعتبر صاحب الناسخ زهير بن بشر الخثعمي في عداد المقتولين في الحملة الأُولى. ومثله فعل المحدّث القمّي في منتهى الآمال نقلاً عن المناقب.

---

(1) إبصار العين ، ص 109.

66 . زوجة وهب

قتلها غلام لشمر وسوف تأتي ترجمتها الكاملة مع ترجمة وهب إن شاء الله.

67 . زهير بن القين الأنماري البجلي [1]

يجب أن لا يفوت القارئ أنّ زهير بن القين من الرجال المرموقين ومن الفرسان صائدي الأُسود ، ومن الخطباء الفحول ، والأصحاب الأوفياء ، وكان على ميمنة الحسين عليه السلام ويُعرف بأصالة الرأي والحكمة وحسن القيادة والشجاعة والمقاتلة واللّابس لكلّ ظرف لبوسه ، لا تجده إلّا في المقدّمة في الحوادث الكبار قولاً وعملاً ، يتقدّم الرعيل بخطى الواثق الشجاع ، وأقواله الآتية دليل على ذاته.

في كتاب الدرّ النظيم وهو من تأليفات جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي المعاصر لابن طاووس وتوجد نسخته الخطّيّة في حيازتي ، روى بسنده عن بعض بني فزارة وكان السدّي يقول أيضاً في زمن الحجّاج بن يوسف الثقفي قال : التقيت يوماً في منزلي برجل من قبيلة بني فزارة فقلت له : أخبرنا عن لقاءك بالحسين مع زهير في سفركم إلى العراق ، قال : خرجنا مع زهير بن القين البجلي من مكّة نريد العراق ، وكنّا نكره النزول مع الحسين في منزل واحد خوفاً من بني أُميّة ، فكنّا نرحل إذا نزل ، وننزل إذا رحل «إلى أن نزلنا منزلاً لم نجد بُدّاً عن مقاربة

---

(1) قين ـ بفتح القاف وسكون الياء ـ في الأصل اسم للعبد وللحداد ، والأنماري نسبة إلى أنمار بن أراش من كهلان من القحطانيّة لا أنمار بن نزار بقرينة البجلي فإنّه نسبة إلى بجيلة على وزن نخيلة وهم بطن من أنمار بن أراش ، وبجيلة اسم أمهم.

وقال في العِبر : هم بنو بجيلة بن أنمار بن أراش ، وكان زهير بن القين رجلاً شريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة شجاعاً ، له في المغازي مواقف مشهورة ، وكان أوّلاً عثمانيّاً فحجّ سنة ستّين مع أهله ثمّ عاد من الحجّ فوافق الحسين في الطريق ومال إليه واستشهد بين يديه رضي الله عنه.

الحسين بن عليّ **عليهماالسلام**» فنزل هو بأصحابه في جانب ونزلنا في الجانب الآخر «فبينا نحن نتغدّى إذ أقبل رسول الحسين **عليه‌السلام** حتّى سلّم وقال : يا زهير ، إنّ أبا عبدالله بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّما على رؤوسنا الطير. فقالت له امرأته : (ديلم أو دلهم بنت عمرو) : سبحان الله! يبعث إليك ابن رسول الله فلا تأتيه ، لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت ، فأتاه زهير فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه وثقله فقوّض وحمل إلى الحسين **عليه‌السلام** وحمل إلى الحسين **عليه‌السلام** ، وقال لامرأته : أنت طالق ، الحقي بأهلك فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير ، ثمّ قال لأصحابه : من أحبّ منكم أن يتّبعني وإلّا فهو آخر العهد وإنّي سأُحدّثكم حديثاً :

غزونا البحر (بالنجر) ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه [1] : أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا : نعم ، فقال : إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم ، فأمّا أنا فأستودعكم الله ، ثمّ لم يزل مع الحسين **عليه‌السلام** حتّى قُتل رحمة الله عليه [2].

---

(1) بفتحين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء كغضنفر مدينة ببلاد الخزر خلف «باب الأبواب» (بلنجر أيضاً اسم لمدينة قرب بادكوبه) فتحت من زمن عثمان بن عفّان في سنة 32 من الهجرة على يد عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي ، وقال البلاذري : على يد سلمان بن ربيعة الباهلي قبل عبدالرحمن ، ودفن في بلنجر ثمّ أخذ الراية أخوه سلمان بن ربيعة فلم يزل يقاتل إلى أن فتح الله على يديه ثمّ سار بجيشه خلف بلنجر فقُتل في تلك الواقعة أربعة آلاف من المسلمين ، وقتل سلمان بن ربيعة في قصّة طويلة. وكان زهير بن القين في تلك الحروف رضي الله تعالى عنه غير أنّه لم يكن مع عليّ بن أبي طالب في حروبه الثلاثة وكان عثمانيّاً ، إنّما الأُمور خواتيمها ، فختم الله له بالشهادة رضي الله تعالى عنه. (منه)

(2) داخل الرواية الدرّ النظيم كلام ليس منه ونحن ميّزنا روايته بوضع أقواس صغيرة لحصر كلام الدرّ النظيم بينها ـ المترجم. راجع الدرّ النظيم ، ص 548 ؛ وعزاه إلى الإرشاد ، ج 1 ص 221.

وفي رواية أعثم الكوفي أنّ زوجة زهير «ديلم» قالت له : أنت تقاتل مع ابن المرتضـــى وأنا أُواســـي ابنة المصطفى [1].

وقال المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام : وكانت زوجته معه حتّى شهادته [2].

وروي في عاشـــر البحار أنّ (عســـكر) الإمام لمّا بلغ ذا حســـم خطب الإمام هذه الخطبة ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ قال : إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون ، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت ، وأدبر معروفها ولم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون إلى الحقّ لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله حقّاً حقّاً ، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً [3].

قال : ووثب هلال بن نافع البجلي فقال : والله ما كرهنا ربّنا وإنّا على نيّاتنا وبصـــائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

وقام برير بن حضـير فقال : والله يا ابن رسـول الله ، لقد منّ الله بك علينا نقاتل بين يديك فيقطع فيك أعضائنا ثمّ يكون جدّك شفيعاً يوم القيامة.

ولمّا قطع الحر الطريق عليهم قال له زهير بن القين : (يابن رســـول الله) إنّ قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به ، فقال له الحســـين : ما كنت لأبدأهم بالقتال ، فقال له زهير بن القين : سِر بنا إلى هذه القرية حتّى ننزلها فإنّها حصـينة وهي على شـاطئ الفرات فإن منعونا

---

(1) لم أعثر عليها في موضعها من كتاب الفتوح ولم يعزها المؤلّف إلى كتاب غيره.

(2) عبارة القمقام كما يلي : وقيل : رافقته المرأة إلى كربلاء ولم تفارقه حتّى اسـتشـهد. (قمقام زخّار ، ترجمة وتحقيق محمّد شـعاع فاخر ، ج 1 ص 474 ط الشريف الرضي . قم).

(3) هذه الخطبة وردت في ج 44 ص 381 وليس فيها ذكر لذى حسـم ، نعم ذكر ملجأ اسـمه ذو جشـم نقلاً عن كتاب اللهوف ص 69 و 70 وذلك في لقائه عليه‌السلام مع الحر.

قاتلناهم ، فقال الحسين عليه‌السلام : فأيّة قرية هي؟ قال : هي العقر.

وفي المناقب : قال الزهير : فسـر بنا حتّى ننزل بكربلاء فإنّها على شـاطئ الفرات فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم ، واستعنّا الله عليهم ، قال : فدمعت عين الحسين عليه‌السلام ثمّ قال : اللهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء (ونزل الحسين في موضعه) ... [1].

لعلّ الذي خوّفتنا في أمامنا يصادفه في أهل المتخوّف

* * *

نحن بنو الموت فما بالنا نعاف ما لا بدّ من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان وهي في كسبه
فهذه الأرواح من حوّه وهذه الأجسام من تربه [2]
ما بتو دل بستگان نه نفس پرستيم بندهٔ شاهيم ودلخوشيم كه هستيم
خار ملامت به پای دل نخليديم تير بلای تو بسينه شكستيم
طاير قدسيم زآشيانه ريده كوی تو را آشيانه ديديم نشستيم
عارف عامی فكار فكر پريشند ما بغند تو زدام غم هله هستيم

الإلمام بالشعر العربيّة :

نحن رهنا القلب في حبّكم وما عبدنا النفس في حبّكم
وعبدكم جذلان من أسره لا يبتغي الفكاك من أسركم
لم نلم القلب على ودّه وفي الصدور انكسرت نبلكم

---

(1) بحار الأنوار ، ج 44 ص 381 نقلاً عن المناقب.

(2) هذه الأبيات الثلاثة من شعر المتنبّي ذكرها في أعيان الشيعة ، ج 2 ص 538 وأوّلها :

لا بدّ للإنسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه

.. الخ.

طـــائـــر قـــدس نـــام عُشّـــــه وســـــعـده الـغـامـر مـن ســـــعـدكـم
لـــمّـــا رأى الـــراحـــة فـــي حـــيّـــكـــم طـــار لـــيـــبـــنـــى الـعـــشّ فـــي حـــيّـــكـــم
مـــا أجـــمـــل الـــوقـــوع فـــي فـــخّـــكـــم لأنّ قـــدس الـــحـــقّ مـــن قـــدســـــكـــم

وتقدّم في ترجمة حبيب بن مظاهر عصـر التاسـع من المحرّم حين ختم حبيب كلامه بدأ زهير الحديث معهم لمّا ردّ عزرة بن قيس على حبيب قائلاً : إنّك تزكّي نفسـك يا حبيب ، فقال : بل الله زكّاها وأنعم عليه بالهداية بلا شـكّ أو شـبهة ، اتّق الله يا عزرة إنّي لك ناصـح مشـفق ، وإنّي أُقسـم بالله العظيم أنّك تعين الظالمين الضالّين وأهل الضلال وتقاتل النفوس الزكيّة.

فقال له عزرة بن قيس : ما عهدناك من شيعة أهل هذا البيت وإنّما كنت لعثمان شيعة ولحزبه متّبع.

فقال له زهير : ألا يدلّك موقفي هذا على موالاتهم ، والله ما كتبت إليه بالنصـــرة ولكن جمعني وإيّاه الطريق فذكرت مقامه من رسول الله **صـــلى‌الله‌عليه‌و آله** وقربه منه فرأيت نصرته فرضاً عليّ واجباً ليكون جدّه شفيعاً لي يوم القيامة ، وحفظت من وصيّة رسول الله فيه ما ضيّعتموه.

قال الرواي : فلمّا بلغوا هذا الحدّ عاد أبو الفضـل يطلب منهم المهلة سـواد الليلة فأتمر الجند فيما بينهم ثمّ رضوا بتأخير الحرب ليلة واحدة.

زهير وليلة عاشوراء

خطب الإمام الحسـين أصـحابه ليلة عاشـوراء فقال بعد أن أثنى على الله أحسـن الثناء : أحمده على السـرّاء والضـرّاء ، اللهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة وعلّمتنا القرآن ، وفقّهتنا في الدين ، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين.

أمّا بعد ، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي ، فجزاكم الله عنّي خيراً ، ألا وإنّي لأظنّ يوماً لنا من هؤلاء ، ألا وإنّي قد أذنت لكم بالانصراف فانطلقوا جميعاً أنتم في حلّ من بيعتي ، ليس عليكم حرج منّي ولا ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً ، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرّقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنّهم لا يريدون غيري (أنتم انجوا بأنفسكم فإنّ الليل ستّير ، والحرّ غير هجير ، والطريق لكم غير خطير).

فقام زهير بن القين وقال : يا سيّدي ، والله لوددت أنّي قُتِلت ثمّ نُشِرت ثمّ قُتلت حتّى أُقتل هكذا ألف مرّة وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك [1].

وفي زيارة الناحية : «السلام على زهير بن القين البجلي ، القائل للحسين **عليه‌السلام** وقد أذن له في الانصراف : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، أأترك ابن رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** أسيراً في يد الأعداء وأنجو ، لا أراني الله ذلك اليوم أبداً» [2].

من قصيدة فاخرة للسيّد حيدر الحلّي :

بنفسي وآبائي نفوساً أبيّة ... يجرّعها كأس المنيّة مترف

تطلّ بأسياف الضلال دمائهم ... وتلغى وصايا الله فيهم وتحذف

وهم خير من تحت السماء بأسرهم ... وأكرم من فوق السماء وأشرف

---

(1) ذكر البحار شطراً من ذلك ج 44 ص 393 ومثله العوالم ، ص 243 ؛ لواعج الأشجان ، ص 118 ؛ موسوعة كلمات الحسين ، ص 479 ، ولم أعثر على سياق المؤلّف فيها ولا في غيرها وأحسب الزيادة التي وضعتها بين قوسين مقحمة في النصّ وليست منه.

(2) إقبال السيّد ابن طاووس عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبدالمنعم بن النعمان البغدادي **رحمه‌الله** ، قال : خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين ... راجع العوالم ، ص 327.

وهم يكشفون الخطب لا السيف في الـ ـــــوغى بأمضى شبا منهم ولا هو أرهف
إذا هتف الداعي بهم يوم من دم الفوارس أفواه الضبا تترشّف
أجابوا ببيض طائعاً يغضب القضا إلى حيث شائت ما يزال يصرف
ومن تحتها الآجال تسري وقوفها لواء من النصر الإلهي يرفرف
لهم سطوات تملأ الدهر دهشة وتنبثّ مها الشمّ والأرض ترجف
عجبت لقوم ملأ أدراعهم ردّى وملأ ردائيهم تُقًى وتعفّف
هُداة أجابوا داعي الله فانتهى بهم لقصور في ذُرى الشهد أشرف
فأيّة نفس ليس تذهب حسرة عليهم وقلب بالأسى ليس يتلف .. [1]

خطبة زهير وشهادته

قال أبو مخنف : فحدّثني عليّ بن حنظلة الشبامي (وعلى هذا من المؤرخين وأبوه من شهداء كربلاء وقد مرّت ترجمته آنفاً) عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قُتل يقال له : كثير بن عبدالله الشعبي (وهو قاتل زهير **عليه‌السلام**) قال : لمّا زحفنا قبل الحسين **عليه‌السلام** خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب ، شاك في السلاح ، فقال : يا أهل الكوفة ، نذار لكم من عذاب الله نذار ، إنّ حقّاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتّى الآن إخوة (و) على دين واحد ، وملّة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، وأنتم للنصيحة منّا أهل ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنّا أُمّة وأنتم أُمّة (وكنتم أُمّة) ، إنّ الله قد ابتلانا وإيّاكم بذرّيّة نبيّه محمّد **صلى‌الله‌عليه‌وآله** لينظر ما نحن وأنتم عاملون ، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية

---

(1) من قصيدة له أوّلها :

على كلّ واد دمع عينيك ينزف وما كلّ واد جُزت فيه المعرّف

الدرّ النضيد ، ص 218.

عبيدالله بن زياد ، فإنّكم لا تدركون منهما إلّا بسوء عمر سلطانهما كلّه (إلّا السوء عمر سلطانهما كلّه) ليسملان (إنّهما يسملان) أعينكم ، ويقطعان أيديكم وأرجلكم ، ويمثّلان بكم ، ويرفعانكم على جذوع النحل ، ويقتلان أماثلكم وقرّائكم أمثال عجر بن عدي (الكندري كذا) وأصحابه ، وهاني بن عروة وأشباهه.

قال : فسبّوه وأثنوا على عبيدالله بن زياد ودعوا له (على عبيدالله وأبيه) وقالوا : والله نبرح حتّى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيدالله سلماً.

فقال لهم (زهير) : عباد الله ، إنّ ولد فاطمة رضوان الله عليها أحقّ بالودّ والنصر من ابن سميّة ، فإن لم تنصروهم فأُعيذكم بالله أن تقتلوهم فخلّوا بين الرجل وبين ابن عمّه يزيد فلعمري إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين (فخلّوا بينه وبين يزيد فلعمري إنّه ليرضى من طاغيتكم).

قال فرماه شمر لعنه الله بسهم وقال (له) : اسكت أسكت الله نأمتك (فقد) أبرمتنا بكثرة كلامك.

فقال له زهير : يا ابن البوّال على عقبيه ، ما إيّاك أُخاطب (ما أنا أُخاطبك) إنّما أنت بهيمة ، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين ، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال له شمر : إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

قال (زهير) : أفبالموت تخوّفني؟! فوالله إنّ الموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم. قال : ثمّ أقبل (فأقبل) على الناس رافعاً صوته (وصاح بهم) فقال : عباد الله ، لا يغرّنّكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه ، فوالله لا تنال شفاعة محمّد قوماً أهراقوا (أهرقوا) دماء ذرّيّته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حرمهم.

قال : فناداه رجل فقال له : إنّ عبدالله يقول لك : أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصـــح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ [1].

ولمّا رأى عمرو بن الحجّاج الزبيدي أنّ كلّ رجل من أصحابه كلّما خرج إلى الميدان وقع فريسة لسيوف الأُسـود الهائجة رفع عقيرته وصـاح مغضـباً : يا حمقى ، أتدرون من تقاتلون؟ إنّكم تقاتلون من ارتضـعوا دَرّ الشـجاعة ، وشـربوا الماء من شـفار السـيوف ، احملوا عليهم حملة رجل واحد وقاتلوهم ولئن كانوا على قلّة عددهم وكثرة عددكم وقوّة المدد لكم يقتلون منكم هذه المقتلة ويعرضـونكم للإبادة فعليكم أن تحموا الجيش على قتالهم وتحملوه على قتلهم ، فلو رميتموهم بالحجارة لأتيتم على آخرهم.

ولمّا سـمع ابن سـعد قوله قال : هذا هو الرأي الصـحيح الراجح ، ثمّ حمل عمرو بن الحجّاج من ناحية الفرات على ميمنة أصـحاب الحسـين ، وحمل الشـمر على الميسـرة وتتابعت الحملات ، وحمي الوطيس ، واستحرّ القتل فيهم ، وفتحت أفاعي الموت أشداقها ، وصرّ ذئب الأجل أسنانه ، وقامت الحرب على قدم وسـاق ، وفتح الأجل ذراعيه لاسـتقبال أرواح المقاتلين ، وكان أصـحاب الحسـين يتهافتون على المنيّة ولا تهافت العرّيس على حجلة الزفاف كأنّهم الأُسود الضارية هاجت على فرائسها ، وأغار الفرسان كأنّهم الرجوم هوت على شياطين ، وشتّت شمل جيش ابن سعد ذات اليمين وذات الشمال.

---

(1) مقتل أبي مخنف ، ص 119 وكان المؤلّف قد وضع النصّ العربي في الهامش وفيه زيادات عمّا في المقتل وضعناها بين قوسين كما أنّ الترجمة إلى الفارسيّة تخلّلتها كلمات هي من مقوّمات النثر الفارسي ولكنّها مفسدة للنثر العربي مثل : وعاد زهير للكلام مرّة أُخرى كالبحر المائج الخ ، وهذا القول يحسن من المترجم أن يأتي به لا ناقل النصّ.

فأُصيب ابن سعد من هذا الوضع بالذهول فاستدعى الحصين بن نمير فأمره بتقديم خمسمائة من الرّماة ليرشقوا أصحاب الحسين عليه‌السلام بالنبل ، وحمل شمر بن ذي الجوشن كالذئب الجائع على سلالة أسد الله وخلاصة عالم الإمكان ، فاستقبلهم أصحابه عليه‌السلام على قلّة عددهم كالسيل المنحدر والنمر الشرس ، وهجموا عليهم وكلّ واحد منهم كأنّه القضاء الجاري من السماء ، والبلاء المفاجئ ، وصنعوا من القتلى سدوداً يحمون بهم ظهورهم ولكن لا يبيّن فيهم النقص لكثرتهم ، أمّا أصحاب الإمام فقتل الواحد منهم يظهر النقص فيهم لقلّتهم وتقدّم العدوّ في ساحة الحرب حتّى بلغوا طنب الخيام فارتفعت صيحة النساء والأطفال ، فصاح شبث بن ربعي بعمر بن سعد : ثكلتك أُمّك يابن سعد ، ماذا تبغي بإرعاب هؤلاء الصبية؟! فكأنه استحيا ـــ ولا حياء له ـــ فأمر جيشه بالتقهقر والتأخّر ، فقتل في هذه الحملة خمسون من أصحاب الحسين عليه وعليهم‌السلام.

ولمّا صكّت مسامع زهير استغاثة النساء والأطفال فارقه الصبر واستولت عليه الدهشة فحمل عليهم كالصاعقة المتأجّجة بلظى الجحيم ، حتّى ردّهم على أعقابهم خاسئين ، عند ذلك صاح الشمر لعنه الله : عليَّ بالنار لأحرق خيام الظالمين ، فصاح به الحسين عليه‌السلام : يا ابن ذي الجوشن ، أنت تطلب النار لتحرق بيوتي على أهلي ، أحرقك الله بنار جهنّم.

فسمع زهير نعرات الشمر فحمل على شمر وأصحابه كالليث الغضبان وسرعان ما ألحق أبا عزرة الضبابي ـ وهو من أعضاد شمر وأقربائه ـ بجهنّم الأبديّة ، وحمل زهير مع الحرّ على الأعداء وقاتلا قتال الوالهين إلى مرضاة ربّ العالمين فكانا إذا حمل أحدهما على الأعداء وغاص في أوساطهم والتحم بالعدوّ حمى الآخر ظهره ثمّ حمل عليهم ليستنقذه ، فامتدّ القتل ساعة من الدهر على هذا الشكل إلى أن استشهد الحرّ ابن يزيد الرياحي فحمل عليهم زهير كأنّه التنّين

الصائل أو الشهاب الحارق ، وقلب الميمنة على الميسرة ، وحمي أتون الحرب فقال مرتجزاً :

أنا زهير وأنا ابن القين ... وفي يميني مرهف الحدّين

أذودكم بالسيف عن حسين ... إنّ حسيناً أحد السبطين

ابن عليّ طاهر الجدّين ... من عترة البرّ التقي الزّين [1]

ذاك الرسول الله غير المين ... يا ليت نفسي قسمت قسمين [2]

وعن إمام صادق اليقين ... أضربكم محامياً عن ديني

أضربكم ولا أرى من شين ... أضربكم ضرب غلام زين [3]

وحمل عليهم كالصاعقة النارية بعد أن أتمّ رجزه وغاص في أوساطهم ، وقلب الميمنة على الميسرة حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة.

وفي رواية محمّد بن أبي طالب المذكورة في البحار : كان عدد القتلى مائة وعشرين رجلاً من صناديد الكوفة [4].

وفي رواية أبي مخنف أنّ شهادة زهير كانت بعد شهادة حبيب بن مظاهر ، ولمّا استشهد حبيب بان الانكسار في وجه الحسين **عليه‌السلام** ، فقال له زهير : بأبي أنت وأُمّي ، ما هذا الانكسار الذي أراه في وجهك؟ ألست تعلم أنّا على الحقّ؟! قال : بلى والله أنّي لأعلم علماً يقيناً أنّي وإيّاكم على الحقّ والهدى ، فقال زهير : إذاً

---

(1) المناقب ، ج 3 ص 253 باستثناء أشطر ؛ الأمالي ، ص 224 ؛ روضة الواعظين وفيهما «أذبّكم بالسيف».

(2) بحار الأنوار ، ج 45 ص 25 ؛ العوالم ، ص 269.

(3) يمزي شطران منها إلى أبي الفضل ، مناقب ابن شهر آشوب ، ج 3 ص 256.

(4) بحار الأنوار ، ج 45 ص 25.

لا نبالي نحن نصير إلى الجنّة ونعيمها [1] عند ذلك ودّع زهير الحسين بأُرجوزة وسار نحو ميدان القتال :

فدتك نفسي هادياً مهديا اليوم تلقى جدّك النبيّا
وحسناً والمرتضى عليّا وذا الجناحين الشهيد الحيّا
وفاطم الطاهرة الزكيّا ومن مضى من قبلنا تقيّا

وهجم ثانية كالصرصر العاصف على جيش العدوّ المخالف ، وقاتل قتال الوالهين إلى مرضاة ربّ العالمين ، وبينما هو يقاتل إذ بصر به عبدالله الشعبي والمهاجر بن أوس التميمي وكانا في شغل به ، فحانت منه فرصة فطعنه أحدهما بالرمح وضربه الآخر بالسيف ، فخرّ صريعاً إلى الأرض ، ولمّا علم الحسين عليه‌السلام بشهادته قال : لا يبعدك الله يا زهير ، ولعن الله قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.

رفت با ايمان كامل زين جهان در رياضِ قربِ حق كردى مكان
لقي الله كامل الإيمان وتبوّأ بالقرب خير مكان

68 . زياد بن عريب

أبو عمرو الحنظلي ، ومن سمّاه النهشلي أو الخثعمي فقد أخطأ إذ لم يرد في سلسلة نسب نهشليّ ولا خثعميّ [2] من بني صائد ، وصائد بطن من همدان ، والذي

---

(1) راجع مقتل أبي مخنف الأزدي ص 147 ، وفي تذكرة ابن الجوزي أنّ زوجة زهير قالت لغلام له : اذهب فكفّن مولاك ، فذهب فرأى الحسين مجرّداً ، فقال : أُكفّن مولاي وأدع الحسين ، لا والله ، فكفّنه ثمّ كفّن مولاه في كفن آخر. (سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواصّ ، ص 320).

(2) ذكر نسبه في إبصار العين على النحو التالي : هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن

يدعى بالنهشلي أو الخثعمي غيره ذاك يكنى بأبي عمرو.

وذكر ابن عبدالبرّ في الاستيعاب وابن الأثير في أُسد الغتبة أنّ أباه صحابيّ ، قال في الإصابة : له إدراك وكان ولده زياد يكنى أبا عمرو وقُتل مع الحسين بن عليّ بالطفّ [1].

وقال المامقاني في رجاله : إنّه كان شجاعاً ناسكاً متهجّداً كثير الصلاة معروفاً بالعبادة ، حضر الطفّ وقاتل قتالاً شديداً حتّى استشهد بين يدي الحسين **عليه‌السلام**.

وذكر الشيخ الجليل ابن نما في «مثير الأحزان» عن مهران مولى بني كاهل قال : شهدت كربلاء مع الحسين **عليه‌السلام** فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً ، لا يحمل على قوم إلّا كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين **عليه‌السلام** ويرتجز ويقول :

أبشر هُديت تلقى أحمدا في جنّة الفردوس تعلو صعدا [2]

← كعب الصائد (بن الصائد) بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزوم بن عوف بن همدان (إبصار العين ، ص 80) ولم يذكر المؤلّف حاشد وجشم الثاني.

(1) الإصابة ، ج 5 ص 116.

(2) مثير الأحزان ، ص 43.

69 . سالم مولى بني المدينة

في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على سالم مولى بن المدينة الكلبي».

وقال في إبصار العين : سالم مولّى لبني المدينة وهم بطن من كلب. كوفيّاً من الشيعة [1]. بايع مسلماً بن عقيل لمّا قدم الكوفة ولمّا قبض على مسلم بن عقيل عمد كثير بن شهاب لعنه الله إلى جماعة من الشيعة فقبض عليهم ليسلّمهم لابن زياد منهم سالم مولى المدينة ، فهرب منه والتجأ إلى قومه إلى أن علم بنزول الإمام في كربلاء فانسلّ إليه مستخفياً والتحق به واستشهد في الحملة الأُولى.

وقال في كتاب السبائك : بنو المدينة بطن من كلب قضاعة لا غير. وذكرهم أبو عبيدة فلم يرفع نسبهم إلى أعلى من كلب قضاعة. ومدينة اسم أُمّهم ، وكانت حبشيّة أُمّ ولد ، ومنهم زيد بن حارثة ومحمّد بن السائب الكلبي النسّابة ... [2].

70 . سالم مولى عامر بن مسلم

قال العسقلاني في الإصابة : سالم بن أبي الجعد (العبدي) أحد الثقات التابعين

---

(1) إبصار العين ، ص 108.

(2) قال في الإصابة : سالم بن عمرو بن ثابت بن عبدالله بن النعمان بن أُميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة مولى بني المدينة كلبي. (منه)

مولى عامر بن مسلم وكان من شيعة البصرة [1].

والظاهر أنّ الذي عدّه من شهداء الطف أخطأ لأنّ سالماً معدود من أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام والإمام السجّاد عليه‌السلام وقبض سنة سبع وتسعين أو ثمانٍ وتسعين ، واسم أبي الجعد رافع بن سلمة الأشجعي ، وسالم المعدود في شهداء الطفّ هو مولى عامر العبدي.

والمامقاني في ترجمة عامر بن مسلم الذي يلي هذه الترجمة صرّح بذلك وقال : إنّ عامراً بن مسلم ومولاه سالم من شهداء كربلاء.

وفي زيارة الناحية : «السلام على سالم مولى عامر بن مسلم» [2].

وقال ابن شهر آشوب : قُتل في الحملة الأُولى. وجاء بنفس السياق في إبصار العين [3] ، والحدائق الورديّة ، ومنتهى الآمال ، وعبارة منتهى الآمال كما يلي : عامر ابن مسلم العبدي ومولاه سالم من شيعة البصرة وجاؤوا إلى نصرة الحسين هو وسيف بن مالك وأدهم بن أُميّة مع يزيد بن ثبيط وأولاده واستشهدوا في الحملة الأُولى [4].

71 . سعد بن بشر الحضرمي

قال في الناسخ ص 280 : ومن الذين لم ترد أسمائهم في شهداء كربلاء عند المؤرّخين والمحدّثين : الأوّل سليمان مولى الحسين عليه‌السلام ، والثاني قارب مولى الحسين عليه‌السلام ، والثالث منجح مولى الحسين عليه‌السلام ، والرابع سعد بن بشر الحضرمي.

---

(1) الإصابة ، ج 3 ص 225. وليس فيها إلّا الاسم واسم الأب وكلام لم يورده المؤلّف.

(2) بحار الأنوار ، ج 45 ص 72 وج 98 ص 273.

(3) إبصار العين ، ص 191.

(4) منتهى الآمال ، ج 1 ص 536 ط انتشارات الهجرة السادسة عشرة 1384.

ثمّ أخذ يعدّد أسماء آخرين فات العلماء ذكرهم ، وسوف نذكرهم واحداً واحداً كلّ في موضعه.

72 . سعد بن الحارث

ذكرنا في ترجمة أبي الحتوف أنّ سعداً بن الحارث بن سلمة الأنصاري العجلاني مع أخيه أبي الحتوف كانا على مذهب الخوارج. وعجلان وزان رحمن قبيلة من قبائل الخزرج يسكنون الكوفة وقدما كربلاء مع ابن سعد لقتال الحسين **عليه‌السلام** ، ولمّا كان يوم العاشر من المحرّم واستشهد أصحاب الإمام الحسين **عليه‌السلام** ولم تبق إلّا مهجته الشريفة أخذ الإمام يستغيث ويطلب الناصر ويقول : هل من ناصر ينصرني؟ وهل من معين يعينني؟ فارتفعت صيحة العيال إلى عنان السماء ، فقال سعد لأخيه أبي الفتوح : نحن رفعنا شعار لا حكم إلّا لله ، ولا طاعة لمن عصى الله ، وهذا حسين ابن نبيّنا الذي نرجو شفاعته يوم القيامة فكيف نتركه على هذه الحال في الغربة مع لُمّة من عياله وأطفاله في هذا القفر المهلك ثمّ لا ننصره ، وجرّدا سيفهما وأقبلا على الحسين **عليه‌السلام** وقاتلا دونه عدوّه فقتلا جماعة وعجّلا بأروحهم إلى النار وجرحا آخرين إلى أن فاز بالشهادة وختم لهما بخير العواقف ، إنّما الأُمور بخواتيمها.

73 . سعد بن الحارث مولى أمير المؤمنين **عليه‌السلام**

عدّه في الحدائق الورديّة وإبصار العين والمقامقاني والإصابة [1]

---

(1) يقول في الإصابة : سعيد بدل سعد بن الحارث بن شارية بن مرّة بن عمران بن رياح بن غاضرة بن حبشة بن كلحب الخزاعي مولى عليّ بن أبي طالب **عليه‌السلام** ، له إدراك ، وكان على شرطة عليّ في

من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله.

قال السماوي : كان سعد مولى لعليّ عليه‌السلام فانضمّ بعده إلى الحسن عليه‌السلام ثمّ إلى الحسين عليه‌السلام فلمّا خرج من المدينة خرج معه إلى مكّة ثمّ إلى كربلاء فقُتل بها في الحملة الأولى. ذكره ابن شهر آشوب في المناقب وغيره من المؤرّخين [1].

وأمّا سعد بن حذيفة ففي نفس المهموم : إنّه من رؤساء أصحاب المختار [2] ابن أبي عبيدة ، وعدّة المامقاني في رجاله من شهداء صفّين ، والله العالم.

74 . سعد بن حنظلة التميمي

قال القمّي في نفس المهموم : ثمّ برز سعد بن حنظلة التميمي وكان من أعيان عسكر الحسين عليه‌السلام ، وهو يقول :

صبراً على الأسياف والأسنّه ... صبراً عليها لدخول الجنّه

وحور عينٍ ناعماتٍ هُنّه ... لمن يريد الفوز لا بالظنّه

يا نفس للراحة فاجهدنّه ... وفي طلاب الخير فارغبنّه

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قُتل رضوان الله عليه [3].

→ الكوفة وولّاه أذربيجان ، ذكره ابن الكلبي. (منه) وإليك النسب من الإصابة لتدرك الفرق بينها وبين ما أورده المؤلّف ، قال : سعيد بن سارية بن مرّة بن عمران بن رياح بن سالم بن غاضرة بن حبشيّة بن كعب الخزاعي. (الإصابة ، ج 3 ص 212)

(1) إبصار العين ، ص 54.

(2) نصّ على حضوره مع المختار جمع من الرواة والأخباريّين منهم ابن نما في ذوب النضار وأبو مخنف في المقتل.

(3) نفس المهموم ، ص 260 و 261 ؛ والمناقب ، ج 4 ص 101 ؛ والبحار ، ج 45 ص 18 عن هامش النفس.

ومثله في منتهى الآمال [1].

وورد أيضاً في الناسخ بنفس السياق ولكن لم أعثر في كتب الرجال على شيء من ذلك عنه ، والله العالم.

75 . سعيد بن عبدالله الحنفي

اشتهر في كتب الرجال وكتب التاريخ والمقاتل أنّ الإمام الحسين أمر أصحابه أن يستمهلوا العدو حتّى أداء صلاة الظهر ، فأمهلوهم ، ولكن لم يفوا لهم حيث استهدفوهم بالنبل وهم وقوف للصلاة ، فلمّا رأى سعيد بن عبدالله السهام تراش نحو أبي عبدالله الحسين **عليه السلام** وقف بين يديه يقيه السهام ببدنه ، فكان يستقبل السهام عن اليمين وعن الشمال ، برأسه وبوجهه وصدره وكلتا يديه ولا يترك سهماً منها ينفذ إلى الحسين **عليه السلام** وهو يقول : اللهمّ العنهم لعن عاد وثمود ، اللهمّ أبلغ نبيّك عنّي السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّي أردت ثوابك في نصرة ابن بنت نبيّك ، وقال : يابن رسول الله ، هل وفيت بعهدي؟ فقال : نعم ، أنت أمامي في الجنّة.

وقال في منتهى الآمال : سعيد بن عبدالله من وجوه الشيعة وهو رجل شجاع وصاحب عبادة ، ووجد في جسمه سوى طعن الرماح وضرب السيوف بعد مصرعه ثلاثة عشر جرحاً بالسهام [2].

ورثاه زهير بن عبدالله الكندي بهذه الأبيات الثلاثة :

سعيد بن عبدالله لا تنسينّه ... ولا الحُرّ اذ آسى زهيراً على قسر

فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم ... لمارت على سهل ودكّت على وعر

---

(1) منتهى الآمال ، ص 547.

(2) منتهى الآمال ، ج 1 ص 555 نقلاً عن بحار الأنوار ، ج 45 ص 21.

فمن قائم يستعرض النّبل وجهه ومن مقدم يلقى الأسنّة بالصدر [1]

ويقول الكعبي :

واستبانت على الوفا وتواصته وأضحى كما تواصت وفاها

تتهادى إلى الطعان اشتياقاً ليت شعري هل في فناها بقاها

ولقد أخبر الرواة حديثاً صحّ لي عن طريقتي وهداها [2]

أنّه لم يصب حسيناً من القوم جراح إلّا عقيب فناها

لم تكن ترتقي إليه سهام دون أن تفتدي حشاه حشاها

تتلقى نحورها البيض والسُّمر ومقصودها لنحر سواها

ذات حتّى ثوت موزّعة الأشلاء صرعى سافي الرياح كساها [3]

وفي ليلة عاشوراء حين أذن الإمام **عليه‌السلام** للقوم بالانصراف وقال لهم في خطبته : إنّ هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً ، وانجوا من الهلاك ، فقام أهل بيته وفدّوه بأنفسهم وأظهروا الإخلاص والوفاء ، ثمّ قام عبدالله بن سعيد الحنفي وآخرون وقالوا : يابن رسول الله ، والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا نبيّه محمّداً فيك ، والله لو علمت أنّي أُقتل ثمّ أُحيا ثمّ أُحرق حيّاً ثمّ أُذرّ ، يُفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً [4]. [5]

---

(1) أعيان الشيعة ، ج 7 ص 72.

(2) هذا البيت لا يوجد في القصيدة وهو لا يشبه شعر الكعبي بل لا ارتباط له بالمعنى.

(3) الدرّ النضيد ، ص 318 ؛ وليلة عاشوراء في الحديث والأدب ، ص 404.

(4) إبصار العين ، ص 126.

(5) وفي زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على سعيد بن عبدالله الحنفي القائل للحسين وقد أذن له

فلمّا رأى أن لاى محيص من الردى وأنّ مراد القوم منه كبير
فقال لأهليه وباقي صحبه ألا إنّ لبثي فيكم ليسير
عليكم بهذا الليل فاستتروا به فقوموا وجدّوا في الظّلام وسيروا
فما بُغية الأرجاس غيري وخالقي على كلّ شيء يبتغيه قدير
فقالوا معاذ الله سلمك للعدى وتضفى علينا للحياة ستور
وأيّ حياةٍ بعد فقدك تُرتجىٰ وأيّ فؤادٍ يعتريه سرور
ولكن نقي عنك الرّدى بسيوفنا ونمنح جنّات النعيم وحور

وسعيد هذا هو الذي حمل للحسين آخر كتب أهل الكوفة في مكّة مع هاني بن هاني السبيعي [1] فقدما به إلى مكّة عجلين ، فلمّا قرأ الحسين **عليه‌السلام** قال : كم القوم؟ فقال سعيد بن عبدالله الحنفي : إنّهم جماعة منهم شبث بن ربعي ، وحجّار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعروة بن قيس ، وعمرو بن الحجّاج ، ومحمّد بن عمير بن عطّار ، ثمّ أجابهم الإمام على كتابهم وختمه وأعطاه إلى سعيد

← في الانصراف : لا والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، والله لو أعلم أنّي أُقتل ثمّ أحيا ثمّ أُذري ، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك وكيف أفعل ذلك إنّما موتة أو قتلة واحدة ثمّ بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً ، فلقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقام ، حشرنا الله معكم في المستشهدين ، ورزقنا مرافقتكم في أعلى علّيّين. (منه **رحمه‌الله**)

(1) وصورته كما يلي : «بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الحسين بن عليّ أميرالمؤمنين ، من شيعته وشيعة أبيه **عليه‌السلام**. أمّا بعد ، فإنّ الناس ينتظرونك ذلك لا رأي لهم غيرك ، فالعجل العجل يابن رسول الله ، وقد اخضرّ الجناب ، وأينعت الثمار ، وأعشبت الأرض ، وأورقت الأشجار ، فاقدم إلينا إذا شئت وإنّما تقدم على جنود لك مجنّدة ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك». (منه)

ابن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني ليوصلاه إلى الكوفة [1] ، وأرسل بعدهما مسلماً ابن عقيل عليهماالسلام مع قيس بن مسهّر الصيداوي وعمارة بن عبدالله السلولي ، وكان سعيد بن عبدالله الحنفي في الكوفة حين نزلها مسلم ، ولمّا شاهد مسلم اجتماعهم كتب إلى الحسين عليه‌السلام يخبره عن ذلك وبعث الكتاب مع سعيد بن عبدالله الحنفي هذا ، وأقبل به على الحسين وظلّ ملازماً له حتّى استشهد.

وأصبح السبط محزوناً لمصرعهم والليث يحزنه قلم الأظافير

فهبّ للحرب كالضرغام حين رأى أشباله بين أنياب الخنازير

76 . سلمان بن مضارب

في إبصار العين والحدائق الورديّة عن حميد بن أحمد أنّه قال : سلمان بن مضارب بن قيس هو ابن عمّ لزهير بن القين لحّاً ، وكان سلمان حجّ مع ابن عمّه سنة ستّين ولمّا مال في الطريق مع الحسين وحمل ثقله إليه ، مال معه في مضربه.

قال صاحب الحدائق الورديّة : إنّ سلمان قُتل فيمن قُتل بعد صلاة الظهر فكأنّه قُتل قبل زهير [2].

---

(1) وهذه صورة كتاب الإمام الحسين عليه‌السلام : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى الملأ من المؤمنين. أمّا بعد ، فإنّ هاني وسعيداً قدما إليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم إليّ من رسلكم ، وقد فهمت ما ذكرتموه أنّه ليس لكم إمام غيري وتسألوني القدوم إليكم لعلّ الله يجمعكم على الحقّ والهدى ، وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي المفضَّل عندي من أهل بيتي مسلم بن عقيل ، وقد أمرته أن يكتب إليّ بحسن رأيكم وما أنتم عليه ، وأنا أقدم إليكم إن شاء الله». (منه رحمه‌الله)

(2) إبصار العين ، ص 100.

أمّا سفيان بن ليلى أو أبو ليلى ، وسفيان بن سريع فإنّهما كانا من أصحاب الحسن والإمام الحسين وصارا من أصحاب المختار ، جعل الله عاقبة أُمورهما كليهما إلى خير.

77 . سفيان بن مالك

لا يوجد له ذكر إلّا في الزيارة الرجبيّة المختصّة بشهداء كربلاء ، ولا ذكر له في كتب الرجال. وذكر المامقاني سفياني بن مالك وعدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال : مجهول الحال ، والله أعلم بالتعدّد والاتّحاد.

78 . سليمان بن سليمان الأزدي

له ذكر في الزيارة الرجبيّة : «السلام على سليمان بن سليمان الأزدي» ، ولم يرد له ذكر في كتب الرجال.

79 . سليمان بن كثير

في الزيارة الرجبيّة : «السلام على سليمان بن كثير» ، ولا يوجد له ذكر في كتب الرجال.

80 . سليمان بن أبي زرين

في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على سليمان مولى الحسين بن أميرالمؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي».

وذكره الشيخ في رجاله والتفرشي والمامقاني وغيرهم واعتبروه من موالي الإمام الحسين عليه السلام واستشهد في البصرة.

قال المؤرّخون عن أُمّه بأنّها أمة الحسين عليه السلام واسمها كبشة ، وكان الإمام عليه السلام قد اشتراها بألف درهم واستخدمها في بيت أُمّ اسحاق زوجته فتزوّجها رجل يُدعى أبا زرين فولدت له سليمان الذي سبق ذكره.

وفي لهوف السيّد ابن طاووس وغيره أنّ الإمام لمّا عزم على السفر إلى العراق بعد وصول كتاب مسلم إليه (قد كتب إليّ جماعة من أشراف البصرة كتاباً ..) وصورته : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أمّا بعد ، فإنّ الله اصطفى محمّداً على جميع خلقه وأكرمه بنبوّته ، وحباه برسالته ، ثمّ قبضه إليه مكرّماً وقد نصح العباد وبلّغ رسالات ربّه وكان أهله وأصفيائه أحقّ بمقامه من بعده ، وقد تأمّر علينا قوم فسلّمنا ورضينا كراهة الفتنة وطلباً للعافية وقد بعثت إليكم (عليكم) بكتابي هذا وأنا أدعوكم إلى الله وإلى نبيّه فإنّ السنّة قد أُميتت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام» [1]. وأعطى الكتاب إلى مولاه سليمان وأمره بالعجلة وسمّى له نفراً من رجالات البصرة.

فأجاب سليمان وقد البصرة وسلّم الكتاب إلى الجماعة مثل الأحنف بن قيس

---

(1) لا يوجد شيء منهذا الكلام في اللهوف ، انظر ص 26 وقد عثرنا على الكتاب في سياق يختلف مع سياق المؤلّف اختلافاً واضحاً عند باقر شريف القرشي ج 2 ص 322 نقلاً عن تاريخ الطبري ج 6 ص 200 ، انظر حياة الإمام الحسين له والكتاب كما يلي :

«أمّا بعد ، فإنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه و آله و سلم من خلقه وأكرمه بنبوّته ، واختاره لرسالته ثمّ قبضه إليه وقد نصح لعباده ، وبلّغ ما أُرسل به ، وكنّا أهله وأوليائه وأوصيائه وورثته وأحقّ الناس بمقامه ، فاستأثر علينا قومنا بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه ، وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ، فإنّ السنّة قد أُميتت والبدعة قد أُحييت ، فإن تسمعوا قولي أهدكم سبيل الرشاد». ويوجد الكتاب في الطبري ج 4 ص 266 وفيه جمل تختلف مع ما أورده القرشي من قبيل قوله : أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه ، وقد أحسنوا وأصلحوا وتجرّوا الحقّ فرحمهم الله وغفر لنا ولهم ... الخ ، راجع الموضع المذكور من تاريخ الطبري.

والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وغيرهم من الأعيان ، فلمّا قرأ القوم الكتاب سرّوا به فاستدعى يزيد بن مسعود النهشلي بني تميم وبني حنظلة وبني سعد ولمّا اجتمعوا عنده قال : يا بني تميم ، كيف ترون موضعي منكم؟ فقالوا : بخ بخ أنت والله الظهر ورأس الفخر ، حللت في الشرف وسطاً ، وتقدّمت فيه فرطاً ، قال : فإنّي قد جمعتكم لأمر أُريد أن أُشاوركم منه ، وأستعين بكم عليه! فقالوا : نمنحك النصيحة ، نجهد لك الرأى ، فقل حتّى نسمع ، فقال [1] : ط (وأحسن) ثمّ دعاهم إلى نصرة الإمام عليه فأجابوه بأجمعهم ، فكتب كتاباً إلى الإمام ولكنّه لمّا تجهّز للالتحاق بالإمام ومعه قومه قاصداً بهم كربلاء لنصرته بلغه أنّ الإمام استشهد فألقى رحله وأقام العزاء على الإمام عليه‌السلام.

(وأمّا المنذر بن الجارود فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيدالله بن زياد ، فأخذ عبيدالله بن زياد الرسول فصلبه ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الأرجاف ... [2]).

وقال : من الذي كتب إلى الحسين من أهل البصرة؟ فسمّوه له وأمر بإحضاره وقال لهم : رأيتم بطش أبي زياد وشدّته في سفك الدماء وأنا أشبهته من دون إخوتي وثمرة تلك الشجرة فاحرصوا على منع أنفسكم من الفتنة لئلّا تنالوا العقاب الأليم ، وصعد المنبر وراح يرعد ويزبد ويتهدّد ويتوعدّ ويعدهم بالعذاب والتنكيل حتّى دبّ الرعب في نفوسهم ثمّ أمر برسول الحسين سليمان أن يصلب فصلبوه حتّى أسلم الروح والتحق بقوافل الشهداء (صلّى الله عليهم وعليه).

---

(1) اللهوف ، ص 26.

(2) اللهوف ، ص 29.

81 . سويد بن عمرو

عدّة الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسين [1].

وقال المامقاني : كان شجاعاً مجرّباً في الحروب ، شريفاً عابداً كثير الصلاة ، وقد حضر الطف وتقدّم بين يدي الحسين فقاتل حتّى أُثخن بالجراح وسقط على وجهه بين القتلى فظنّ الناس أنّه قُتل وليس به حراك حتّى سمعهم يقولون : قتل الحسين ، فوجد به إفاقة وكان معه سكّين خبّاها وخُفّه كان قد أخذ سيفه منه ، فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه.

وبهذا السياق رواه السيّد ابن طاووس في اللهوف [2].

ونقل العلّامة السماوي في إبصار العين عن الطبري أنّ سويداً بن عمرو كان شيخاً عابداً كثير الصلاة ، وكان شجاعاً مجرّباً في الحروب كما ذكر الطبري والداودي (ولمّا كان يوم عاشوراء وقُتل بشر بن عمرو) فتقدّم سويد وقاتل حتّى أُثخن بالجراح وسقط عن وجهه ظُنّ بأنّه قُتل ، فلمّا قُتل الحسين وسمعهم يقولون قُتل الحسين ، وجد به إفاقة وكانت معه سكّين خبّاها وكان قد أخذ سيفه منه ، فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه فقتله عروة بن بكّار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني [3].

وفي الزيارة الرجبيّة : «السلام على سويد مولى شاكر».

ثمّ لا يخفى أنّ اسمه تارة يرد في بعض عبارات المقاتل : «سويد بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي» وفي بعضها : «سويد مولى شاكر» وفي بعضها : «عمرو ابن

---

(1) ذكره في رجاله ص 101 برقم 987 ولم يزد على قوله : سويد بن عمرو بن أبي مطاع.

(2) اللهوف ، ص 66.

(3) إبصار العين ، ص 101 إلّا ما كان بين قوسين.

مطاع» وفي بعضها : «عمرو بن أبي المطاع» والله أعلم بالتعدّد والاتّحاد.

وفي مقتل أخطب خوارزم عبّر عنه بسويد بن عمرو بن أبي المطاع وقال عنه خرج وهو يرتجز :

أقدم حسين اليوم تلق أحمدا وشيخك الخير عليّاً ذا النّدى

وحسناً كالبدر وافى الأسعدا وعمّك القرم الهجان الأصيدا

وحمزة ليث الإله الأسدا في جنّة الفردوس تعلوا صعدا

فحمل فقاتل حتّى قُتل رضي‌الله‌عنه [1].

82 . سوار بن المنعم

يقول المحقّق الأستر آبادي في رجاله الكبير : سوار بن المنعم بن الحابس بن أبي عمير بن نهم الهمذاني من أصحاب الحسين عليه‌السلام بن علي ، قُتل معه في كربلاء.

وذكره الشيخ في كتاب الرجال [2].

وقال المامقاني : يروي له الصدوق رواية في ميراث الجنين [3].

واسمه وارد في زيارة الناحية المقدّسة [4].

ونقل السماوي عن الحدائق الورديّة عن حميد بن أحمد : كان سوار ممّن أتى

---

(1) لواعج الأشجان ، ص 157 مع تغيير في بعض الألفاظ ؛ ونسبه في البحار ج 45 ص 26 إلى سعيد ابن عبدالله الحنفي ؛ وفي العوالم مثله ص 269 ؛ وانظر أعيان الشيعة ، ج 1 ص 606 وج 7 ص 227 وفيه : «الهمام الأرشدا ، وحمزة ليث الله يُدعى أسدا ، وذا الجناحتين تبوّأ مقعدا ..» الخ.

(2) رجال الطوسي ، ص 101 رقم 989.

(3) قال في الإصابة : هو سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني ، ونهم ـــ بالنون المفتوحة والهاء الساكنة والميم والياء . بطن من همدان ، يقال : رجل نهمي.

(4) في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عيمر النهمي».

الحسين عليه السلام أيّام الهدنة وقاتل في الحملة الأُولى فجرح وصرع. قال في الحدائق الورديّة : قاتل سوار حتّى إذا صرع أُتي به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله فشفّع فيه قومه وبقي عندهم جريحاً حتّى توفّي على رأس ستّة أشهر.

وقال بعض المؤرّخين : إنّه بقي أسيراً حتّى توفّي وإنّما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله ... [1].

وذكره المحدّث القمّي في نفس المهموم ونفقة المصدور ومنتهى الآمال بنفس السياق.

83 . سيف بن الحارث

وفي الزيارة الرجبيّة : «السلام على سيف بن الحارث». وفي بعض النسخ : «الحرث» بدون ألف.

وفي شرح قصيدة أبي فراس ومنتهى الآمال ونفس المهموم ص 140 : وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع مالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عمّ وأخوان لأُمّ ، فأتيا حسيناً فدنوا منه وهما يبكيان ، فقال : أي ابني أخي ، ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا عن ساعة قريرَي عين. قالا : جعلنا الله فداك ، لا والله ما على أنفسنا نبكي ، ولكنّا نبكي عليك نراك قد أُحيط بك ولا نقدر أن نمنعك ، فقال : جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين. قلت : ثمّ استقدما وقالا : عليك السلام يا ابن رسول الله ، فقال : وعليكما السلام ، ثمّ قاتلا حتّى قُتلا رحمة الله عليهما [2].

---

(1) إبصار العين ، ص 80.

(2) نفس المهموم ، ص 253 عن البحار ، ج 45 ص 29.

84 . سيف بن مالك العبدي

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسين عليه‌السلام [1].

وقال المامقاني في رجاله : سيف بن مالك العبدي البصري ، خرج من البصرة عند وصول خبر الحسين عليه‌السلام فلحقه بالأبطح ولازمه حتّى استشهد بين يديه.

وذكره أبو عليّ في رجاله بنفس السياق.

وفي زيارة الناحية : «السلام على سيف بن مالك».

وذكره السماوي عن الحدائق الورديّة بالسياق نفسه [2].

وقال الطبري : كان سيف هذا من جملة الرجال الذين يجتمعون في بيت مارية.

حرف الشين

85 . شبيب بن جراد

قال المامقاني في رجاله : شـبيب [1] بن جراد الكلابي الوحيدي. قال أهل السـير : رجل شـجاع مقدام من أبطال الكوفة وشيعة أميرالمؤمنين عليه‌السلام. وكانت له في المغازي والحروب مواقف مشهورة وشهرة معهودة لاسيّما في حرب صفّين ، وبايع شبيب هذا مسلماً وكان يأخذ بيعة الناس للإمام عليه‌السلام ، وقدم كربلاء مع ابن سعد حتّى اليوم التاسع كان مع عسكره حتّى قدم شمر بكتاب ابن زياد على ابن سعد يأمره بمناجزة الحسين الحرب ما لم يبايع ليزيد ، فعلم حينئذٍ أن لا سبيل إلى المتاركة.

فلمّا كانت ليلة العاشر التحق بمعسكر الحسين عليه‌السلام ونزل على قمر بني هاشم وإخوته لأنّ أُمّهم من قبيلته ، فلمّا استعر أوار الحرب يوم العاشر قيل : نال الشهادة في الحملة الأُولى ، وقيل : استشهد مبارزة.

---

(1) قال العسقلاني في الإصابة : شبيب بن جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي ، وكان أبوه جراداً أدرك الجاهليّة والإسلام. ذكره في الحدائق الورديّة.

86 . شبيب بن عبدالله بن الحرث

وفي زيارة الناحية توجد هذه العبارة : «السلام على شبيب بن عبدالله بن الحارث بن سريع» إلّا أنّ السماوي في إبصار العين ذكره هكذا : شبيب مولى الحرث بن سريع الجابري [1] وكان صنديداً شجاعاً وبطلاً مقداماً ، جعله ابن شهرآشوب من شهداء الحملة الأُولى ، وذكره العسقلاني في الإصابة والأسترآبادي في رجاله الكبير.

وقال المامقاني : شبيب بن عبدالله مولى حرث بن سريع الهمداني الجابري ، نسبته إلى بني جابر بطن من همدان من أهل السير ، ويقال : إنّ شبيباً هذا من أصحاب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وشارك في حرب الجمل وصفّين والنهروان وكان ملازماً للإمام عليّ عليه‌السلام وكان لا يشقّ له غبار بالشجاعة ، وهو من رجال الكوفة المعدودين وحضر وقعة الطفّ ونال الشهادة في الحملة الأُولى.

87 . شبيب بن عبدالله النهشلي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين بن عليّ عليهما‌السلام ، قُتِل معه بكربلاء [2].

وقال أبو علي برجاله : شبيب بن عبدالله النهشلي ، من أصحاب الحسين بن عليّ عليهما‌السلام ، قُتل معه بكربلاء.

وقال المامقاني : شبيب بن عبدالله النهشلي من التابعين ومن أصحاب أميرالمؤمنين في الحروب الثلاثة كان ملازماً لركابه حتّى شهادته ثمّ تحوّل لخدمة

---

(1) إبصار العين ، ص 79.

(2) رجال الطوسي ، ص 101 رقم 991 ، لم يزد على ذكر اسمه واسم أبيه ولقبه.

الحسن عليه‌السلام ثمّ كان مع الحسين عليه‌السلام حتّى نال الشهادة.

وفي زيارة الناحية المقدّسة والرجبيّة : «السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي رضي‌الله‌عنه».

88 . شوذب مولى شاكر

شوذب بن عبدالله الشاكري ، مولى شاكر ، ومعنى مولى أنّه كان يسكن بين ظهراني قبيلتهم ولم يكن مملوكاً لهم فأعتقوه ، لذلك سمّوه مولى ، وشوذب من وجوه رجال الشيعة وحفّاظ الحديث وفرسان أهل الكوفة ، ويحمل حديثاً كثيراً عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، كان يحدّث الناس في المجلس ويكسب الناس الحديث منه ، وفي زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على شوذب مولى شاكر».

ونقل السماوي في إبصار العين على الحدائق الورديّة : كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين ، وكان حافظاً للحديث ، حاملاً له عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

قال صاحب الحدائق الورديّة : وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث وكان وجهاً فيهم.

وقال أبو مخنف : صحب شوذب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكّة بعد قدوم مسلم إلى الكوفة بكتاب لمسلم ووفادة على الحسين عليه‌السلام عن أهل الكوفة وبقي معه حتّى جاء إلى كربلاء [1].

---

(1) إبصار العين ، ص 76. عدّه الشيخ وغير من أصحاب الحسين عليه‌السلام. وشوذب ـ بفتح المعجمة والواو الساكنة والذال المعجمة المفتوحة بعدها الباء الموحّدة ـ وهو في الأصل الطويل الحسن الخلق سمّي به.

وتأتي في ترجمة عابس محادثته معه.

ويقول في نفس المهموم : قال شيخنا الأجل المحدّث النوري صاحب المستدرك عليه الرحمة : ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس [1].

والشاكري منسوب إلى شاكر بن ربيعة بن مالك بطن من قبيلة همدان في اليمن ، وقال : كان شوذب متقدّماً في الشيعة.

---

(1) نفس المهموم ، ص 255.

حرف الصاد

خالٍ.

حرف الضاد

89 . ضرغامة بن مالك

ذكره الشيخ والتفرسي والمامقاني في أصحاب الحسين عليه‌السلام [1].

وقال أبو علي في رجاله : ضرغامة بن مالك التغلبي من أصحاب الحسين عليه‌السلام قُتل معه بكربلاء.

وقال السماوي في إبصار العين : كان كاسمه ضرغاماً (شجاعاً مُردي الأُسود وفارساً يهدم الجنود) وكان من شيعة ممّن بايع مسلماً ، فلمّا خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد ومال إلى الحسين عليه‌السلام فقاتل معه وقُتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر رضي‌الله‌عنه [2].

وقال في منتهى الآمال : قال ابن شهر آشوب : استشهد في الحملة الأُولى [3] ، إلّا

---

(1) رجال الطوسي ، ص 102 ؛ نقد الرجال ، ج 2 ص 429.

(2) إبصار العين ، ص 114.

(3) نسب ابن شهرآشوب الرجز إلى مالك بن دودان ، ج 3 ص 253.

أنّ أبا مخنف جعل شهادته بعد الصلاة الظهر فقد حمل عليهم وهو يرتجز :

إليكم من ابن مالك ضرغام ضرب فتّى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله بالتمام سبحانه من ملك علّام

قال : فقاتل الرجل الباسل ، وصبر على الخطب الهائل حتّى قتل منهم ستّين فارساً سوى من جرح إلى أن استشهد.

وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد أناخ بالطفّ ركب الهمّ والهمم
غداة فاضت عليه كلّ مشرعة بكلّ جيشٍ كموج البحر ملتطم
غداة خاض غبار النقع مبتدراً كالبدر يسبح في جُنح من الظلم
غداة حفّت به من رهطه نفر شمّ الأُنوف أُنوف العزّ والشّيم
أقوام مجد زكت أطراف محتدهم من هاشم ورجال السيف والقلم

وأمّا الضحّاك بن عمرو بن قيس بن عبدالله المشرفي الهمداني ليس من شرط كتابنا [1] ، لأنّه كان من أصحاب الحسين ولكنّه غدر به وترك الإمام وقد أحاط به العدوّ وهرب من كربلاء كما حدّث بذلك الطبري عن لوط بن يحيى الأزدي

---

(1) قال الشيخ الكشّي في رجاله : وجدت بخطّ محمّد بن عمر السمرقندي قال : حدّثني بعض أصحابنا عن أبي الجارود عن الضحّاك بن قيس بن عبدالله المشرفي الهمداني قال : دخلت على الحسين بن عليّ عليهماالسلام أنا ومالك بن نصر الأرحبي في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه ، فقال له مالك ابن النسر الأرحبي : يا أبا عبدالله ، هذا الذي أراه خضاب أو سواد شعرك؟ فقال عليه‌السلام : خضاب ، والشيب علينا بني هاشم أسرع وأعجل ، ثمّ أقبل علينا فقال : جئتما لنصرتي؟ فقال مالك بن نسر : أنا رجل كبير السنّ كثير العيال ، في يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن تضيع أمانتي. فقال له : إذاً انطلق فلا تسمع لي واعية ولا ترى سواداً فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجب واعينا كان حقّ على الله أن يكبّه على منخريه في نار جهنّم. (راجع مستدركات علم رجال الحديث ، ص 377)

المعروف بأبي مخنف ، قال : حدّثني عبدالله بن عاصم قال : لقي الضحّاك بن عمرو بن عبدالله بن قيس المشرفي الهمداني مع مالك بن نسر الأرحبي في قصر بني مقاتل الحسين بن عليّ عليهماالسلام فسلّما عليه ودعاهما إلى نصرته ، فاعتذر مالك ابن نسر الأرحبي بالعيال وتقدّم السنّ ، وقال : للناس عليّ ديون فأنا وفّيها إليهم ، وقال الضحّاك : أنا أُجيبك على شرط أنّ لي تركك إذا لم يغن جهادي عنك ، فأجابني إلى ذلك.

قال أبو مخنف : حدّثني عبدالله بن عاصم عن الضحّاك بن عبدالله المشرقي قال : لمّا رأيت أصحاب الحسين لعيه السلام قد أُصيبوا وقد خلص إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي ، قلت له : يابن رسول الله ، قد علمت ما كان بيني وبينك ، قلت لك : أُقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف ، فقلت لي نعم ، قال : فقال : صدقت وكيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت في حلّ ، قال : فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر ، أقبلت بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت وأقبلت أُقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذٍ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر ، وقال لي الحسين يومئذٍ مراراً : لا تشلل ، لا يقطع الله يدك ، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك صلى‌اللهعليه‌وآله ، فلمّا أذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط ثمّ استويت على متنها ثمّ ضربتها حتّى إذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فأرجوا لي وأتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتّى انتهيت إلى شفيّه قرية قريبة من الفرات فلمّا لحقوني عطفت عليهم فعرفني كثيّر ابن عبدالله الشعبي وأيّوب من مشرح الخيواني وقبس بن عبدالله الصائدي ، فقالوا :

هذا الضـحّاك بن عبدالله المشـرقي ، هذا ابن عمّنا ، ننشـدكم الله لمّا كففتم عنه ، فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم : بلى والله لنجيبنّ إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صـــاحبهم. قال : فلمّا تابع التميميّون أصحابي كفّ الآخرون فنجّاني الله [1].

90. ضبيعة بن عمرو

يوجد له ذكر في الزيارة الرجبيّة : «السـلام على ضـبيعة بن عمرو» لا غير ، أمّا في كتب الرجال فلا ذكر له.

---

(1) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 329.

حرف الطاء

91. طرمّاح بن عدي

قال الشيخ الطوسي في رجاله [1] : الطرمّاح بن عدي رسوله إلى معاوية [2] وعدّه

---

(1) رجال الطوسي ، ص 70.

(2) ذكر هذا الكتاب المجلسي في ثامن البحار وذكره أيضاً الحاجي ملّا شريف الشيرواني في درّة الصدف ونحن نسوق هنا رواية درّة الصدف ، قال : لمّا فرغ الإمام من حرب الجمل وعاد إلى الكوفة كتب إليه معاوية كتاباً قال فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، أمّا بعد ، فقد اتّبعت ما يضرّك وتركت ما ينفعك ، وخالفت كتاب الله وسنّة محمّد ، وقتلت طلحة والزبير ، وحاربت أُمّ المؤمنين ، وكان رسول الله يباهي بهم ، فوالله لأرمينّك بشهاب لا يطفيه الماء ، ولا تزعزعه الرياح ، إذا وقع وقب وإذا وقب ثقب ، وإذا ثقب التهب ، فلا تغرّنّك الجيوش ، واستعدّ للحرب ، والسلام».

فلمّا وصل الكتاب إلى أميرالمؤمنين عليه‌السلام فكّه وقرأه فدعا بقرطاس ودواة وكتب :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله وابن عبده عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام أميرالمؤمنين أخ الرسول وزوج البتول وأب السبطين الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان ، أمّا بعد ، فإنّي أفنيت قومك يوم بدر ، وقتلت جدّك وعمّك وخالك ، والسيف الذي قتلتهم به هو معي يحمله ساعدي وقوّة من يدي كما جعله النبيّ في كفّي ، ونصرة من ربّي تبارك وتعالى ، فوالله ما استبدلت بالله ربّاً ، ولا بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله نبيّاً ، ولا بسيف بدلاً ، فبالغ من رأيك واجهد ولا تنقص فقد استحوذ عليك

.....

← الشيطان واستفزّك الجهل والطغيان ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

ثمّ طوى **عليه‌السلام** كتابه ودعى برجل من أصحابه يقال له : الطرمّاح بن عدي ، وكان رجلاً جسيماً طويلاً فصيحاً متكلّماً لسناً ، لا يكلّ لسانه في الكلام ، ولا يملّ عن الجواب ، فعمّمه بعمامة وأركبه على جمل بازل فائق أحمر ، فسوّى راحلته ووجّهه إلى دمشق ، فسأل عن بوّاب معاوية من أصحابه ، فقيل له : من تريد؟ فقال له : أُريد جعثماً وجروالاً وخاشناً وفاحماً أبو الأعور السلمي وأبو هريرة الدوسي ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص.

قال : هم بباب الخضراء ببستان يتنزّهون ، فانطلق طرمّاح حتّى أشرف على ذلك المكان فإذا القوم ببابه ، قالوا : يا أعرابي ، هل عندك خبر من السماء؟ قال : بلى ، الله في السماء وملك الموت في الهواء ، وسيف عليّ **عليه‌السلام** في القفا ، فاستعدّوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل النفاق والشقاء. فقالوا : من أين أقبلت؟ قال : من عند حرّ تقيّ زكيّ مرضيّ. قالوا : من تريد؟ قال : هذا الدعيّ الرديّ الذي تزعمون أنّه أميركم ، فعلموا أنّه رسول أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** إلى معاوية ، فقالوا : ماتريد منه؟ قال : أُريد الدخول عليه ، فقالوا : عنك مشغول ، قال : بماذا؟ أبوعد أم وعيد؟ قالوا : لا ولكن يشاور أصحابه يما يكفيه غداً ، قال : فسُحقاً له.

فكتبوا بخبره إلى معاوية : أمّا بعد ، فقد ورد من عند عليّ بن أبي طالب رجل أعرابيّ بدويّ له لسان فصيح وقول مليح ، طلق زلق ، يتكلّم ولا يكلّ ، يطول ولا يملّ ، فاستعدّ لجوابه كلاماً بالغاً ، ولا تكن عنه ساعياً غافلاً ، والسلام.

فلمّا علم الطرمّاح بذلك أناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدّثون ، فلمّا بلغ الخبر إلى معاوية أمر ابنه يزيد لعنه الله يضرب المصاف على داره وكان على وجه يزيد أثر الضرب وإذا تكلّم كان جهير الصوت ، فأمر يزيد بضرب المصاف على باب داره ففعلوا ذلك ، فقالوا للطرمّاح : هل لك أن تدخل معاوية؟ فقال : لهذا جئت ، وبهذا أُمرت إليهم ومشى ، فلمّا رأى أصحاب والمصاف وعليهم ثياب سود ، فقال : من هؤلاء القوم كأنّهم زبانية مالك في ضيق المسالك ، فلمّا دنى نظر إلى يزيد وقال : من هذا الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم ، فقالوا : هذا يزيد ، فقال : لا زاد الله زاده ، ولا بلغ مراده ، فسمع يزيد بذلك وقصد قتله ثمّ كره أن يحدث أمراً دون أبيه ، فكظم غيظه وأطفأ ناره وسلّم عليه ، وقال : يا أعرابي ، إنّ أميرالمؤمنين يقرأ عليك السلام ، قال : سلامه معي من الكوفة ، قال يزيد : سلني ما شئت فقد

.....

← أُمرت بقضـــاء حاجتك ، قال : حاجتي أن يقوم من مقامه حتّى يجلس من هو أولى في هذا المقام ، فقال : ثمّ ما تريد؟ قال : الدخول عليه.

فأمر برفع الحجاب وأدخله على معاوية ، فلمّا دخل عليه الطرمّاح وهو متنعّل ، قالوا : اخلع نعليك ، فالتفت يميناً وشـــمالاً ثمّ قال : هذا الوادي المقدّس فأخلع نعلي ، فنظر إلى معاوية قاعداً على الســـرير مع قوّاد عســـاكره وحاشـــيته ، فمثل بين يديه فقال : السلام عليك أيّها الملك العاصي ، فقال معاوية : ويحك يا أعرابي! ما منعك أن تسلّمني (كذا) بإمرة المؤمنين ، قال : ثكتك أُمّك ، نحن المؤمنون فمن أمّرك علينا؟ قال : ما معك؟ قال : كتاب مختوم من إمام معصوم. قال : ناولنيه ، قال : أكره أن أطأ فراشك ، قال : ناوله وزيري وأشـــار إلى عمرو بن العاص ، فقال : هيهات ، ظلم الأمير وخان الوزير ، فقال : ناوله إلى ولدي يزيد ، قال : ما فرحنا بإبليس كيف نفرح بأولاده ، قال : ناوله مملوكي وأشار إلى غلام له قائم على رأسه ، قال : مملوك اشترى من مال استخرج من غير حقّ ، قال : ويحك يا أعرابي! ما الحيلة في أخذ الكتاب منك؟ قال : أن تقوم من مقامك وتأخذ الكتاب بيدك على كره منك فإنّه كتاب رجل كريم وسيّد عليم.

فلمّا سـمع معاوية هذا وثب من مكانه وأخذ الكتاب وقرأه ووضـعه تحت ركبته ثمّ قال : كيف خلّفت عليّاً بن أبي طالب؟ قال : خلّفته كالبدر الطالع ، حواليه أصـحابه كالنجوم ، إذا أمرهم أمراً ابتدروا به ، وإن نهاهم عن شـيء لم يباشـروه ، بطل شـجاع ، أن لقي حصناً هدمه وألقاه ، وإن لقي قرناً صلبه وأخزاه ، وإن لقي عدوّاً صلبه وأفناه. قال معاوية : فكيف خلّفت الحسـن والحسـين؟ قال : خلّفتهما شابّين تقيّين نقيّين أديبين خطيبين سيّدين سندين طيّبين طاهرين ، فاضلين كاملين عاملين ، يصلحان للدنيا والآخرة.

قال : ما أفصحك يا أعرابي ، فقال : لو بلغت باب أميرالمؤمنين عليه‌السلام لرأيت الفصحاء البلغاء الفقهاء العلماء النجباء الأُدباء الأتقياء الأصفياء لغرقت في بحر عميق لا تنجو من لجّته يا معاوية.

قال عمرو بن العاص لمعاوية : هذا رجل بدوّي لو أرضـــيته بالمال ليقول فيك خيراً ، فقال معاوية : يا أعرابي ، ما تقول في الجائزة تأخذها منّي ، قال : إنّي أُريد استقباض روحك من بدنك وكيف باستقبال مالك ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، قال : أتحبّ أن أزيدك ، قال : زدنا فإنّك لا تعطيه من مال أبيك وأنا والله أولى من يزيد ، فأمر له بعشـــرة آلاف درهم ، ثمّ قال الطرمّاح : إنّ الله وتر يحبّ الوتر ، قال معاوية : أعطوه عشرة آلاف أيضاً ، فأبطأ الخازن عليه ساعة فمدّ الطرمّاح بطره إلى

.....

أبراده فقال لمعاوية : أظنّك بما أمرت لي كريح تهبّ من قلل ، قال : لِمَ؟ قال : لأنّك أمرت لي بجائزة لا أراها ولا تراها ، فأمر معاوية أن يسرع بإيرادها فوضعت بين يديه ، فلمّا قبض الدراهم سكت ولم يتكلّم بعد ذلك.

فقال عمرو بن العاص : كيف ترى جائزة أميرالمؤمنين؟ قال : هذا مال المسلمين من خزائن ربّ العالمين أخذه عبد من عباده الصالحين.

فالتفت معاوية إلى كاتبه فقال : اكتب جواب كتابه ، فوالله لقد أظلم الدنيا عليّ ، فأخذ الكاتب القرطاس وكتب :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله وابن عبده معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب : أمّا بعد فإنّي آتي بجنود إليك من جنود الشام كانت مقدّمتها بالكوفة وساقتها بساحل البحر ، ولأرينّك ألف جبل من خردل تحت كلّ خردل ألف مقاتل».

فلمّا نظر الطرمّاح إلى الكاتب وما خرج من تحت قلمه ، قال : سبحان الله! ما أدري أيّكما أكذب ، أنت وادّعائك الخلافة أم كاتبك وما خرج من تحت قلمه ، لو اجتمع أهل المشرق والمغرب لن يقوم مقامه.

فقال معاوية : لقد كتب بغير أمري ، فقال : إن كتب بما لم تأمره فقد استضعفك ، وإن كتب بما أمرته فقد استفضحك. ثمّ قال الطرمّاح : إنّ لعليّ بن أبي طالب ديكاً أعلى الصوت ، عظيم المنقار ، يلتقط بخيشومه ويضرب بقانصته ، ويحيط بحوصلته. فقال معاوية : والله إنّه لذلك وهو مالك الأشتر النخعي. ثمّ قال : رح بسلام منّى ، فأخذ الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيّته وسار ، ثمّ التفت معاوية إلى أصحابه فقال : لو أُعطيت جميع مالي لرجل منكم لا يؤدّي عُشر ما أدّى هذا الرجل عن صاحبه ، فوالله لقد ضيّق الدنيا عليّ بحذافيره.

فقال عمرو بن العاص : لو أنّ لك منزلة من النبي كمنزلة ابن عمّه وكنت على الحقّ لأدّينا عنك بأفضل من ذلك أضعافاً مضاعفة ، فقال معاوية : فضّ الله فاك ، فوالله لكلامك عليّ أشدّ من كلامه. (منه رحمه‌الله)

أقول أنا مترجم : راجع نحواً من هذه الحكاية في بحار الأنوار ج 33 ص 289 وعفى الله عن المؤلّف حين ينقلها في كتابه مع علمه بوضعها لأنّه ناقد ينقد المعاني ، خبير بصحّتها وسقمها ، وغثّها وسمينها ، فهو وإن كان نقلها في الهامش إلّا أنّها فيما يظهر لي معتمدة لديه أراد أن يتحف

من أصحاب الحسين **عليه‌السلام** وكذلك ورد ذكره في رجال التفرشي.

وقال المقامقاني : الطرمّاح بن عدي غاية في الجلالة والنبل والشـــرف ، ويكفيه حواره مع معاوية حيث أظلم الدنيا بعينيه ، ولازم الحسين **عليه‌الســـلام** حتّى إذا كان يوم العاشر قاتل قتالاً شديداً وجرح جراحات منكرة ، ووقع من على ظهر فرسه وبه ومق فاحتمله قومه وعالجوه حتّى برئ وبقي على ولائه وإخلاصه حتّى فارق الدنيا.

ويظهر من هذه العباراة أنّ الطرمّاح لم يستشهد في معركة الطفّ ولكن هذا معارض بما أورده ابو مخنف في المقتل من أنّ الطرمّاح قُتل في كربلاء [1]. يقول : فبرز من بعده الطرمّاح بن عدى **رضي‌الله‌عنه** وأنشأ بهذه الأبيات :

إنّـــي طـــرمّـــاح شـــــديـــد الضـــــرب وقـــد وثـــقـــت بـــالإلـــه الـــربّ

إذا انـتضـــــيـت فـي الـهـيـاج عضـــبـي يـخشـــى قـريـنـي فـي الـقـتـال غـلـبـي

فـدونـكـم فـقـد قسـســـــت قـلـبـي عـلـى الـطـفـات أو بـذاك صـــلـبـي

قال : ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل سبعين فارساً وكبا به جواده فأراده إلى الأرض صريعاً فأحاطت به القوم (كذا) واحتزّوا رأسه [2].

ونقله في ناسخ التواريخ بالسياق نفسه ص 278 ، قال بعد ذكره الرجز : وحمل على القوم كالأسد الجريح الذي تجاوز نفسه أو النمر الذي أُطلق بعد عقال أو

بها قرّائه ولكن قاته أنّه نصـــبّ في صـــالح بان هند الذي أُعطي الحلم العجيب على هذا الأعرابي والكرم الغريب ، وأُعطي رســـول أميرالمؤمنين البذائة والجشع لأنّه يذري السباب على معاوية وأصحابه فلا يجيبونه إلّا بأحسن القول ، ويتبطئ الصلة ويستعجلها ، ويستقلّها ويطلب المزيد ، وفي كلّ ذلك ينعم له معاوية ، فمن أين جائه هذا الحلم وهذا الكرم ليت شعري.

(1) وهذا بعكس ما جاء في مقتل أبي مخنف ، راجع ص 88 إلى ص 90 منه.

(2) أقول : هذا ينافي ما سبق من أنّه لم يدرك القتال في كربلاء.

الرجل قُتل أبوه ، فقلب الميمنة على الميسرة ، وقتل الفرس والفارس حتّى بلغ قتلاه سبعين لعيناً ، وبينما هو في قلب المعركة وقد حمي وطيسها إذ كبى به جواده فأحاط به العدوّ واحتزّوا رأسه رحمة الله عليه.

ويقول اليزدي في «مخزن البكاء» : وتقدّم الطرمّاح إلى ميدان القتال وقاتل قتالاً شديداً إلى أن استشهد.

ويقول في منتهى الآمال : ولمّا بلغ سيّد الشهداء عُذيب الهجانات رأى راكبين أربعاً مُقبلين من ناحية الكوفة على هجنهم ويقودون فرساً لنافع بن هلال ودليلهم الطرمّاح.

ويظهر من هذه الرواية لحوق الطرمّاح بالحسين عليه‌السلام في عُذيب الهجانات.

وفي رواية البحار عن مقتل محمّد بن أبي طالب : لمّا ألحّ الحرّ على الحسين بالنزول وضايقه مضايقة شديدة ، أقبل الحسين عليه‌السلام على أصحابه وقال : هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادّة؟ فقال الطرّماح : نعم يابن رسول الله ، أنا أخبر الطريق ، فقال الحسين عليه‌السلام ... فسار الطرمّاح وأتبعه الحسين عليه‌السلام وأصحابه ، وجعل الطرمّاح يرتجز ويقول :

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وامضي بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتيان وخير سفر ... آل رسول الله آل الفخر

السادة البيض الوجوه الزُّهْر ... الطاعنين بالرماح السُّمر

الضاربين بالسيوف البتر ... حتّى تحلّي بكريم الفخر

الماجد الجدّ رحيب الصدر ... أثابه الله لخير أمر

عمّره الله بقاء الدهر ... يا مالك النفع معاً والضُّرِّ

أيّد حسيناً سيّدي بالنصر ... أيّد حسيناً سيّدي بالنصر

على الطُّغاة من بقايا الكفر ... على اللعينين سليلَي صخر

يـــزيـــد لا زال حـــلـــيـــف الـــخـــمـــر وابـــن زيـــاد عـــهـــر ابـــن الـــعـــهـــر [1]

وفي ناســـخ التواريخ عن أبي مخنف روى أنّ الطرمّاح بن عدي قال : أُصـــبت بجراح منكرة يوم الطفّ فوقعت بين القتلى ولم يكن أحد يحســـبني في الأحياء ، وأُقســـم بأنّي لم أقل إلّا الحقّ فرأيت وأنا في حال اليقظة التامّة عشـــرين راكباً قد أقبلوا وعليهم الثياب البيض وقد ســـطعت روائح المســـك منهم حتّى ملأت المكان ، فقلت : يوشك أن يكون هذا عبيدالله بن زياد قد جاء ليمثّل بجسد الحسين **عليه‌الســـلام** ، ثمّ رأيت أحدهم قد دنى من جسد الحسين **عليه‌الســـلام** وترجّل وجلس عند الجسد وكانت الرؤوس ساعتئذٍ تحمل إلى الكوفة.

فأشـار هذا الجالس إلى جهة الكوفة وإذا بالرأس الشـريف قد التحق بالجسـد وراح ذلك الجالس يخاطبه ويقول : يا ولدي ، قتلوك ، أتراهم ما عرفوك ، ومن شـرب الماء منعوك ، وما أشـدّ جرأتهم على الله (القاهر الغالب) ثمّ رمق الحاضـرين معه بنظرة : يا أبي آدم ، ويا أبي إبراهيم ، ويا أبي إسـماعيل ، ويا أخويّ موسـى وعيسى ، ألا تحزنكم ما فعلته أُمّي بولدي ، لا أنالهم الله شفاعتي.

قال الطرمّاح : فعلمت أنّه رسول الله [2].

أقول : وقع الخلاف فيما نحن فيه من عدّة وجوه :

---

(1) بحار الأنوار ، ج 44 ص 279.

(2) أقول : جاء في بحار الأنوار نظير هذا عن هند زوجة يزيد قالت : كنت آخذ مضـــجعي فرأيت باباً من الســـماء وقد فتحت ، والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحســـين وهم يقولون : الســـلام عليك يا أبا عبدالله ، الســـلام عليك يابن رســـول الله ، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى ســـحابة قد نزلت من الســـماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل درّيّ اللون قمريّ الوجه فأقبل يســـعى حتّى انكبّ على ثنايا الحسين يقبّلهما وهو يقول : يا ولدي قتلوك ، أتراهم ما عرفوك ، ومن شرب الماء منعوك ، يا ولدي أنا جدّك رسول الله ، وهذا أبوك عليّ المرتضى ، وهذا أخوك الحسن .. الخ. (البحار ، ج 45 ص 194)

الأوّل : هل الطرمّاح هذا هو ابن عدي بن حاتم الطائي أو غيره كما شـــوهد في كثير العبارات؟ نعم هو ابن عدي وليس ابن حاتم لأنّ لعدي ثلاثة أولاد أحدهم طرفة ، والثاني طريف ، والثالث مطرف ، وهؤلاء الثلاثة كانوا مع أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** ونالوا الشهادة بين يديه ، وكان قد أُوذي من أهل الكوفة في أولاده وهو من أشـــرافهم حتّى قيل له : احترق بنارهم أو مت كمداً ، فكان يجيبهم : تمنّيت أنّ لي ألفاً من الولد مثلهم فأُقدّمهم بين يدي أميرالمؤمنين مولاي ليسبقوني إلى الجنّة.

وقال له معاوية أيضـاً في أحد مجالسـه : ما أنصـفك عليّ لأنّ ولديه الحسـن والحسـين سـلما من القتل ووقع على أولادك! فقال عدي : بل أنا والله ما أنصفته لأنّه قُتل وبقيت حيّاً بعده.

وعلى كلّ حال فقد انقطع نسـلـه بعد أولاده الثلاثة وتوفّي ولا عقب له ، ولكن المامقاني ذكره له ولداً اسـمه محمّد ، كما قال في ترجمته : عدي بن حاتم من أصـحاب رسـول الله ومن السـابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين وثبت على العهد لم يحل ولم يزل ، وكان عدي رجلاً شـــريفاً جواداً عظيم المنزلة وحاضـر البديهة ، ذهبت إحدى عينيه في حرب الجمل ، واسـتشـهد ولده محمّد في حرب صـفّين والتحق بعد شهادة الإمام أميرالمؤمنين بالحسن **عليه‌السلام** وتوفّي بعد أن عمّر وبلغ من السنين مائة وعشرين سنة عام سبع وستّين أو ثمانٍ وستّين في مدينة الكوفة. وقال : إنّي أعتبره على جانب عظيم من الوثاقة والوجاهة.

وفي الجزء الأوّل من منتهى الآمال ذكر له ترجمة وافية وكذلك في تحفة الأحباب [1].

---

(1) منتهى الآمال ، ج 1 ص 332.

الثاني : هل صحب الطرمّاح الإمام إلى كربلاء وقاتل معه ـ كما سبق وسمعتم ـ أو أنّه التقى به على نحو الصدفة وكلّمه ثمّ توجّه تلقاء قبيلته ـ كما في نفس المهموم ص 104 [1] ـ أنّ الطرمّاح بن عدي لم يحضر وقعة الطفّ ولم يكن من الشهداء بل لمّا سمع خبر شهادة الحسين رجع إلى مكانه.

أقول : يصحّ قول الشيخ إذا اعتبرنا الطرمّاح مع الحكم مع ابن عدي واحداً وبما أنّه نقل حكاية الطرمّاح بن الحكم باسم ابن عدي من ثمّ نفى شهادته بالطفّ وحكاية الطرمّاح بن الحكم كما يلي : قال صاحب ناسخ التواريخ : جاء في الخبر أنّ الطرمّاح بن الحكم كان يحمل لأهله الميرة ويريدهم بها وكان من عادة أهل أجاء [2] وفيد أن يدّخروا لأنفسهم طعام حول كامل بل يدّخرون المؤون والعلف لزائري بيت الله في فيد ويعرضونه للبيع.

ومجمل القول أنّ الطرمّاح التقى بالإمام **عليه السلام** بعد قتل قيس بن مسهّر ، فقال [3] : يابن رسول الله ، إنّي لا أرى معك من يحميك ، وإن لم يكن لك سواهم فإنّي أخاف عليك أن لا تبلغ الكوفة ، ولقد رأيت قبل رحيلي عن الكوفة بيوم في ظهر الكوفة جموعاً غفيرة لم أر مثلهم حتّى اليوم فسألت : ما يفعل هؤلاء؟ قيل لي : يعدّون العدّة لحرب الحسين **عليه السلام** ، وأنا أُقسم عليك بالله إن استطعت أن لا تتقدّم نحوهم بشبر ، وإن شئت بلداً منيعاً يقيك بأس العدوّ حتّى ترى ما يؤول إليه أمر القوم وتسنح لك الفرصة وتستقبل أمرك على بصيرة فإنّي أتقدّم إليك بمشورة إن

---

(1) نفس المهموم ، ص 176 ط المطبعة الحيدريّة سنة 1421 هجريّة.

(2) أجاء وزان قضاء مهموز ومقصور اسم جبل من جبال قبيلة طي يقع غربي «فيد» وهو على وزن قيد ، يقع في منتصف الطريق بين مكّة والكوفة. (منه)

(3) أُذكّرك في نفسك لا يغيرّنك أهل الكوفة لئن دخلتها لتقتلنّ وإنّي لأخاف أن لا تصل إليها فإن كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ فإنّه جبل منيع والله ما نالنا فيه. (منه)

فبلتها أن تذهب معي إلى جبلنا «أجاء» لأنّه جبل منيع ولأنّنا امتنعنا به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن شرّ الأحمر والأصغر فما ذللنا ولا هنّا أبدأ ، فهلمّ معي يا سيّدي حتّى أُنزلك به ويرتاح بالك ، فلن تمرّ أيّام حتّى تقبل عليك جموع طيّئ المقيمين في «أجاء وسلمى» رجالاً وفرساناً وتحيط بك فأقم ما شئت بيننا فإذا قصدك العدوّ بسوء فأنا أتعهّد لك بعشرين ألفاً من الرجال الأشدّاء المقاتلين من طيّئ يقاتلون بين يديك ويمنعوك أن تصل إليك يد بسوء ما كانت فيهم عين تطرف.

فقال له الإمام **عليه‌السلام** : جزاك الله وقبيلتك خير جزاء المحسنين ، إنّ بيني وبين القوم موعداً لا بدّ من بلوغه فإنّ عافانا الله من بأس العدوّ وحمانا من شرّه وإن قضى علينا بغير ذلك فسوف نفوز بالشهادة والسعادة [1].

---

(1) ورد جانب من ذلك في بحار الأنوار ج 44 ص 369 ونحن نسوق لك رواية أبي مخنف لتستغني بها عمّا ترجمناه من ناسخ التواريخ. قال أبو مخنف : حدّثني جميل بن مرثد من بني معن عن الطرمّاح بن عدي أنّه دنا من الحسين فقال له : والله إنّي لأنظر فما أرى معك أحداً ، ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس مالم تر عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم ، فقيل : اجتموا لي 1 عرضوا ثمّ يسرحون إلى الحسين ، فأنشدك الله إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلّا فعلت ، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتّى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتّى أنزلك مناع جبلنا الذي يُدعى أجاء ، امتنعنا والله به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر ، والله إن دخل علينا ذلّ قط فأسير معك حتّى أنزلك القرية ثمّ نبعث الرجال ممّن بأجاء وسلمى من طيّئ فوالله لا يأتي عليك عشرة أيّام حتّى يأتيك طيّئ رجالاً وركباناً ثمّ أقم فينا ما بدا لك ، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائيّ يضربون بين يديك بأسيافهم ، والله لا يوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف.

فقال له : جزاك الله وقومك خيراً ، إنّه كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على

قال أبو مخنف : فحدّثني جميل بن مرثد قال : حدّثني الطرمّاح بن عدي : فودّعته وقلت له : دفع الله عنك شرّ الجنّ والإنس ، إنّي قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعي نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ، ثمّ أقبل إليك إن شاء الله فإن ألحقك فوالله لأكوننّ من أنصارك.

قال عليه‌السلام : (فإن كنت فاعلاً فعجّل رحمك الله).

قال : فعلمت أنّه مستوحش إلى الرحال حتّى يسألني التعجيل ، قال : فلمّا بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت ، فأخذ أهلي يقولون : إنّك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما أُريد وأقبلت في طريق بني ثعل حتّى إذا دنوت من عُذيب «الهجانات» استقبلني «سماعة بن بدر» فنعاه إليّ فرجعت [1].

فظهر ممّا تقدّم أنّ صاحب هذا الخبر هو الطرمّاح بن الحكم لا الطرمّاح بن عدي.

الثالث : في موت الطرمّاح في المعركة وعدمه فهل يا ترى حمله قومه من المعركة وداووه حتّى برئ ــ كما نقلنا ذلك في صدر ترجمته عن المامقاني ـــ أو أنّهم احتزّوا رأسه في نفس الوقت كما قال ذلك آخرون. وبناءاً على المعنى الأوّل المنقول عنه من رؤية الفرسان العشرين ثمّ تبيّن الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله ولا استبعاد في ذلك ، وبناءاً على المعنى الثاني فإنّه ساقط عن الاعتبار ، والله أعلم بحقيقة الحال.

الانصراف ولا ندري علا تتصرّف بنا وبهم الأُمور في عاقبه. (راجع : مقتل أبي مخنف ، ص 88 ولك أن تعرض عن الترجمة لهذه الرواية وتستغني بما رواه أبو مخنف فلست أرى فرقاً يذكر بين الحكايتين.

(1) مقتل أبي مخنف ، ص 88 ؛ تاريخ الطبري ، ج 3 ص 307.

حرف الظاء

92. ظهير بن حسّان الأسدي

لن ينصّ على شهادته إلّا كتاب رياض الشهادة ص 122 فقد عدّه من شهداء كربلاء ، والله الأعلم.

حرف العين

93 . عائذ بن مجمع بن عبدالله

يأتي في ترجمة مجمع إن شاء الله تعالى.

94 . عابس بن شبيب

في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على عابس بن شبيب الشاكري» وكذا في الزيارة الرجبيّة.

كان عابس بن شبيب من الشجعان المعدودين والفرسان المقاتلين ومن الشيعة المخلصين ، وكان رجلاً عابداً [1] متهجّداً يحيي الليل كلّه بالعبادة ، وكان في ولائه

---

(1) عابس بن شبيب بن شاكر بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري ، وبنو شاكر بطن من همدان ، هكذا في أُسد الغابة لابن الأثير الجزري. (منه رحمه‌الله)

عن حميد بن أحمد في كتاب الحدائق الورديّة قال : إنّ عابساً كان من رجال الشيعة وكان رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجّداً وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت خصوصاً أميرالمؤمنين عليه‌السلام وفيهم يقول عليه‌السلام يوم صفّين : بنو شاكر لو تمّت عدّتهم ألفاً لعُبِد الله حقّ عبادته وكانوا من شجعان العرب وكانوا يُلقَّبون «فتيان الصباح» وقيل لعابس : الشاكر الوادي. (منه رحمه‌الله) راجع : إبصار العين ، ص 74.

لحيدرة الكرّار من الطراز الأوّل.

وعن الحدائق الورديّة : إنّ عابساً من زغماء الشيعة ومن بني شاكر الذين قال فيهم أميرالمؤمنين ـــ بناءاً على ما نقله نصر بن مزاحم في كتاب صفّين . : بنو شاكر لو تمّت عدّتهم لعُبِد الله حقّ عبادته.

وكان عابس من فتيان الصباح وهو شاكريّ وادعيّ يُدعى باسم قبيلته.

قال أبو مخنف : لمّا نزل مسلم دار المختار وبايعه ثمانية عشر ألف مبايع من هؤلاء عابس بن شبيب ، قام فيهم خطيباً وخطبهم خطبة غاية في الفصاحة والبلاغة ثمّ رمى ببصره إلى مسلم عليه‌السلام وقال :

أمّا بعد ، فإنّي لا أُخبرك عن الناس ، ولا أعلم ما في أنفســـهم ، وما أغرّك منهم ، والله أُحدّثك عمّا أنا موطّن نفسـي عليه ، والله لأُجيبنّكم إذا دعوتم ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضـربنّ بسـيفي دونكم حتّى ألقى الله لا أُريد بذلك إلّا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال : رحمك الله قد قضيت ما في نفسي بواجز

← وقال أبو مخنف : لمّا قدم مسـلم بن عقيل الكوفة فنزل دار المختار وأقبلت الشـيعة تختلف إليه فكلّما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسـين عليه‌الســـلام فجعلوا يبكون ، وبايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشـر ألفاً ، فقام عابس بن شـبيب الشـاكري خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّي لا أُخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفســهم ، وما أغرّك منهم ولكن والله أُخبرك بما أنا موطّن نفسي عليه ، والله لأُجيبكم إذا دعوتموني ولأُقاتلنّ معكم إذا دعوتموني ، ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضربنّ بسيفي هذا دونكم حتّى ألقى الله لا أُريد بذلك إلّا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر وقال لعابس : يرحمك الله ، قد قضيت ما عليك وأنا مثل ذلك.

قال الطبري : إنّ مسـلماً لمّا بايعه الناس كتب إلى الحسين كتاباً وسـلّمه إلى عابس بن شبيب وأرسله إلى مكّة فصـحبه شـوذب مولى شاكر (منه رحمه‌الله) وتجد بعض ذلك في مقتل أبي مخنف ، ص 20.

من قولك ، ثمّ قال : وأنا والله الذي لا إله إلّا هو على مثل ما هذا عليه ... [1].

وقال الطبري [2] : لمّا بايع أهل الكوفة مسلّماً وازدحموا على بيعته كتب إلى الحسين كتاباً يحثّه فيه على القدوم ويستعجله ، وأعطى الكتاب عابساً بن شبيب فتناولها عابس وأقبل مع شوذب مولى شاكر إلى مكّة وعادا مع الحسين إلى كربلاء يوم عاشوراء.

وفي بحار الأنوار عن محمّد بن أبي طالب (1) قال : وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر ، وقال : يا شوذب ، ما في نفسك أن تصنع؟ قال : ما أصنع؟ أُقاتل حتّى أُقتَل. قال : ذلك الظنّ بك ، فقتدّم بين يدي أبي عبدالله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك ، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه (2) وإنّما هو الحساب ، فقتدّم فسلّم على الحسين عليه‌السلام وقال : يا أبا عبدالله ، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبدالله ، أُشهد أنّي على هداك وهدى أبيك (3) ثمّ مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم : فلمّا رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس ، فقلت : أيّها الناس ، هذا أسد الأُسود ، هذا ابن [أبي] شبيب ، لا يخرجنّ اليه أحد منكم ، فأخذ ينادي : ألا رجل؟ ألا رجل؟ فقال ابن سعد : أرضخوه بالحجارة من كلّ جنب ، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثمّ شدّ على

---

(1) مقتل أبي مخنف ، ص 20.

(2) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 257 وفيه ذكر الكتاب الذي أرسله مسلم عليه‌السلام للحسين عليه‌السلام.

الناس ، فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مأتين من الناس ثمّ تعطّفوا عليه من كلّ جانب ، فقُتل [1].

وقت آن آمد كه من عريان شوم — جسم بگذارم سراسر جان شوم
آنچه غير از شورش وديوانگى است — اندر اين ره روى در بيگانگى است
آزمودم مرگ من در زندگى است — چو رهم زين زندگى پايندگى است

تقريب الشعر بالعربيّة :

آن لي أستقبل الموت — بعيداً عن سلاحي
أنزع الجسم إلى روحي — وريحاني وراحي
أنا في الهيجاء في أهلي — وإخوان الكفاح
لا أرى الغربة إلّا — في التخلّي عن طماحي
قد خبرت العيش في الموت — على وخز الرماح
فهو عيشٌ أبديٌّ — لظلام الذلّ ماحي
يلقي الرماح الشاجرات بنحره — ويقيم هامته مقام المغفر
ما إن يريد إذا الرماح شجرنه — درعاً سوى سربال طيب العنصر

---

(1) بحار الأنوار ، ج 45 ص 29. وبما أنّ المؤلّف مزج مع متن البحار كلمات جدّاً نفيسة من النثر الفارسي الجميل وكان المؤلّف معروفاً بحسن الديباجة ومتانة الأُسلوب لذلك آثرت أن أُترجمها في الهامش خارج المتن وللقارئ أن يلحقها في مواضعها إن شاء ذلك.

(1) لمّا عزم عابس بن شبيب على نيل السعادة بالشهادة أقبل على شوذب وخاطبه قائلاً.

(2) لأنّه يوم بإمكان المرء أن يضع قدمه من تحت الثرى على فرق الثريّا ، وأن يتجرّد من صفته الهيولائيّة إلى حقيقته العقلانيّة ، وهو يوم لا بديل له عنه.

(3) قال هذا وهجم على الميدان كأنّه شجاع فاغر فمه ، ودار في الميدان كأنّه اللهيب المضطرم ، وجال فيه جولان الرحى ، وقلب اليمين على الشمال ، وأذاقهم الويل والوبال.

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ... فهدمت ركن المجد إن لم تعقر [1]

جوشن زبر فكند كه ما هم نه ماهيم ... مغفر ز سر فكند كه باز نيم خروس

بی خود وبی زره بدر آمد كه مرگ را ... در پيش خويش می كشم اينک چه نو عروس

رمی بالدرع حرّ لا يبارى ... ومغفره فقد كان الأُسارا

وجاء إلى القتال بغير درع ... مجيء الصقر يصطاد الحبارى

فما من حاجة يحميه درع ... فلم يضمن له الدرع انتصارا

لأنّ الحرب عرشٌ ليس يهوى ... مطالع حسنها إلّا الغيارى

زره انداخت از تن شير افكن ... تن خود داد از جرأت بكشتن

شفق كون از غضب روي قمر شد ... به اندام برهنه حمله ور شد

زهر سو همچه شير شرزه می تاخت ... سر دست يا .. بر خاک انداخت

أسدٌ لم يرتضِ الدرع إذا ... كان للحرب أوار مستعر

صبغ الغيّظ محيا بدره ... عندما كالشفق القاني انهمر

حاسراً يفتتح الحرب فما ... ظهر الرجس له إلّا اندحر

وهو لم يرفع على كثرته ... بحسام ساعداً إلّا انبتر

قلب الحرب على رأس العدى ... وغدا الأبطال كالنخل انقعر

آنكه مردن پيش چشمش تهلكه است ... نهی لا يلقوا بگيرد او بدست

آنكه مردن شد مرو را فتح باب ... شارعوا آمد مرا او را در خطاب

الصلا ای حشر بنيان سارعوا ... البلا ای مرگ بنيان سارعوا

---

(1) أخذ المؤلّف الشعر الفارسي والأبيات العربيّة لحسّان بن ثابت وما بعدها من الشعر الفارسي من الكنى والألقاب للشيخ عبّاس وما أشار إلى ذلك ، راجع الكنى والألقاب ، ج 1 ص 197.

من ظنّ أنّ الموت مهلكة تنساب لا تلقوا بأنفاسه
من ظنّه خلداً بوارفه تجلّى على أفراح أعراسه
في سارعوا آماله اتّحدت وقضيت على آلام وسواسه
لا تذعر الآلام مهجته أنّى يلوح الذعر في رأسه

* * *

لله قوم إذا ما اللّيل جنّهم قاموا من الفرش للرحمن عبّادا
ويركبون مطايا لا تملّهم إذا هم بمنادي الصبح قد نادى
إذا هم مابياض الصبح لاح لهم قالوا من الشوق ليت الليل قد عادا
هم المطيعون للدنيا لسيّدهم وفي القيامة سادوا كلّ من سادا
الأرض تبكي عليهم حين تفقدهم لأنّهم جعلوا للأرض أوتادا

وحمل على قطيع الثعالب كالأسد الجائع الفرثان ، وملأ البيداء بجثث القتلى.

قال الربيع بن تميم : يمين الله لقد رأيته أينما ثنى عنان جواده يطّرد بين يديه من الرجال مأتين ولم يزل على هذا الحال يقاتل حتّى أثخنته الجراح من رضخ الحجارة وطعن الأسنّة ، فوقع واحتزّ الكوفيّون رأسه.

قال ربيع بن تميم : فرأيت رأسه في أيدي الرجال ذوي عدّة ، هذا يقول : أنا قتلته ، وهذا يقول : أنا قتلته ، فأتوا عمر بن سعد ، فقال : لا تختصموا ، هذا لا يقتله سنان واحد ، ففرّق بينهم بهذا القول [1].

كسته القنا حُلّة من دم فأضحت لرآئيه من أرجوان
جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان

---

(1) مقتل الحسين ، ص 155.

95 . عامر بن حسان

نقل صاحب أعيان الشيعة في ج 4 ص 289 عن النجاشي أنّه ذكر في ترجمة حفيده أحمد بن عامر أنّه قُتل مع الحسين **عليه‌السلام** وهو غير عامر بن مسلم العبدي الآتي فذاك ابن مسلم وهذا ابن حسان ، وذاك عبديّ وهذا طائي [1].

96 . عامر بن خليده

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة : «السلام على عامر بن خليد» وفي بعض النسخ بالحاء المهملة.

97 . عامر بن مالك

ذكر في الزيارة الرجبيّة فحسب : «السلام على عامر بن مالك» ولم أقف منه ومن سابقه في كتب الرجال على أثر.

98 . عامر بن مسلم العبدي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين [2].

وفي زيارة الناحية المقدّسة وكذلك الزيارة الرجبيّة : «السلام على عامر بن مسلم ومولاه سالم» وسبق ذكر له في حرف السين.

قال ابن شهر آشوب في المناقب [3] وعن الحدائق الورديّة : كان عامر من الشيعة

---

(1) أعيان الشيعة ، ج 1 ص 611.

(2) رجال الطوسي ، ص 103 وفيه عامر بن مسلم ، مجهول.

(3) ج 4 ص 122.

في البصرة ، فخرج هو ومولاه مسلم مع يزيد إلى الحسين وانضمّ إليه حتّى وصلوا كربلاء وقد انضمّا إليه من الأبطح وقُتِل عامر بن مسلم في الحملة الأُولى.

وذكر العلّامة السماوي نحواً من ذلك في إبصار العين [1] ، ومثله فعل المامقاني في رجاله ، ونقول : إنّ جدّه حسان بن شريح استشهد مع الإمام في صفّين.

أقول : حسان أبو عامر بن حسان الطائي سابق الذكر وليس عامر بن مسلم ، والله العالم.

وذكره في الناسخ من المقتولين في الحملة الأُولى. وقول الفضل بن العبّاس بن ربيعة في مرثيّته التي يقول فيها :

* ارجعوا عامراً وردّوا زهيراً *

يريد بعامر عامراً هذا ابن مسلم العبدي. ويظهر ممّا ذكرنا أنّ بعض علماء الرجال نسبوا إلى عامر بن مسلم كونه ضعيفاً أو مجهولاً محض غفلة وعدم تبحّرٍ. وأيضاً لا ينبغي أن يشتبه بينه وبين عامر الذي ذكره في إيضاح الاشتباه فقال : من أحفاد عامر بن أحمد عامر المكنّى بأبي الجعد لأنّ هذا عامر بن حسان لا عامر بن مسلم ، قال النجاشي : أدرك الرضا عليه‌السلام أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر الذي قُتل مع الحسين وله مؤلّفات منها كتاب أخبار البصرة ، وكتاب مقتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

99 . عباد بن مهاجر الجهني

ذكر الممقاني في رجاله ، والسيّد عبدالمجيد الحائري في ذخيرة الدارين ، والسماوي في إبصار العين ثلاثتهم نقلوا عن الحدائق الورديّة أنّ عباد بن مهاجر

---

(1) ص 111.

الجهني كان فيمن تبع الحسين عليه‌السلام من مياه جهينة وقُتل معه في الطّفّ رضي‌الله‌عنه [1].

ولمّا بلغ الحسين عليه‌السلام في مسيره إلى العراق «زبالة» وبلغته أخبار مقتل مسلم وهاني عليهما‌السلام تفرّق عنه الأعراب إلّا عباد بن مهاجر فإنّه أقام معه حتّى استشهد في الحملة الأُولى.

100 . العبّاس بن جعدة

قال حميد بن أحمد في الحدائق الورديّة : من شيعة عليّ عليه‌السلام ، كان قد بايع مسلم وأخذ له البيعة من أهل الكوفة.

قال أبو مخنف : حدّثني يوسف بن بريد عن عبدالله بن حازم قال : أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ ، قال : فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ، فأمرني أن أُنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور ... فقعد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة ... وعقد لعبّاس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة [2].

قال الطبري : وقبض محمّد بن الأشعث بعد قتل مسلم وهانئ على العبّاس بن جعدة الجدلي وسلّمه إلى ابن زياد ، فقال له ابن زياد : أنت عبّاس بن جعدة الذي عقد له مسلم راية على ربع المدينة؟ فقال : نعم أنا هو ، فأمر اللعين عبيدالله بضرب عنقه.

وفي رجال المامقاني ورد ذكره أيضاً بهذا السياق.

---

(1) إبصار العين ، ص 115. وجهينة بضمّ الجيم وفتح الهاء وسكون الباء المثنّاة والنون المفتوحة اسم واد فوق ينبع ممّا يلي المدينة ومائها يجري إلى ينبع وتلك المياه حول المدينة يقال : واد الصفراء وهو وادٍ كثير النخل والزرع ومائها عيون كلّها وهي لجهينة والأنصار ولبني فهد. (منه)

(2) مقتل أبي مخنف ، ص 41.

101 . مولانا باب الحوائج أبوالفضل العبّاس عليه‌السلام

ولادته عليه‌السلام :

قال العلّامة الخبير السيّد محسن الأمين في المجالس السنيّة : ولد العبّاس بن أميرالمؤمنين عليهم‌السلام سنة ستّ وعشرين من الهجرة وعاش مع أبيه أربعة عشرة سنة وحضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه في النزال ، وقُتل مع أخيه الحسين عليه‌السلام بكربلاء وعمره أربعة وثلاثون سنة [1].

ولد في الرابع من شعبان في مدينة طيبة كما ذكر السيّد عبدالرزّاق الموسوي المقرّم النجفي المعاصر في كتابه «العبّاس» ص 74 وروي ذلك في عدّة كتب رجع السيّد إليها [2].

والدته الماجدة :

هي أُمّ البنين عليها‌السلام بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الكلابي.

واستدعى الإمام أخاه عقيلاً لعلمه بأنساب العرب وقال : استطلع لي أحوال العرب وانظر أيّها أشجع لأنّي أُريد مصاهرته ليولد لي ولد شجاع يكون ناصراً لولدي الحسين عليه‌السلام.

قال : بغيتك في أُمّ البنين الكلابيّة ، لأنّ قومها من بين العرب أُسود ضارية شجاعة ، وهم أهل نجدة معروفة لهم عند كافّة العرب ، ولا يوجد فيهم مثلهم ، فقد قال لبيد فيهم بيتاً من الشعر لم ينكره عليه أحد من العرب :

ونحن خير عامر بن صعصعه الضاربين الهام وسط الجعجعه

---

(1) المجالس السنيّة ، ص 110.

(2) مثل وقايع الأيّام للبيرجندي ، وأنيس الشيعة للسيّد محمّد عبدالحسين الهندي ، والأنوار النعمانيّة والمجدي قمر بني هاشم. (منه)

ومنهم ملاعب الأسـنّة أبو براء الذي ليس له نظير في الشـجاعة ، أخيراً تزوّج الإمام أميرالمؤمنين أُمّ البنين عليهماالسلام فاطمة واشتهرت بكنيتها وولدت للإمام أربعة أولاد وهم : العبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان ، وبكر أولادها قمر بني هاشم وكانت في المدينة بعد واقعة الطفّ ورجوع السبايا [1].

الكنية :

أشهر كناه أبوالفضل ، وذلك حين أنعم الله عليه بولد سمّاه «الفضل».

وفي كتاب (العبّاس) سـابق الذكر : له كنيتان أُخريان : الأولى أبو قربة وقد نقلها من كتاب مزار السـرائر لابن إدريس ومقاتل الطالبيّين لأبي الفرج والأنوار النعمانيّة للسـيّد الجزائري وتاريخ الخميس لأبي الحسـن الدياربكري. والثانية : «أبوالقاسـم» وحجّتهم زيارة الأربعين المنقولة عن جابر فقد توجّه إلى قبره وقال : «السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا عبّاس بن عليّ ... الخ». ولمّا كان جابر من عيون الصحابة وقد رُبّي في هذا البيت فهو أعلم بوجهها لأنّ العبّاس ليس له ولد اسمه القاسم حتّى يُكنّى به كأبي الفضل ، وما أحسن قول أبي فراس الحمداني في شرح القصيدة :

---

(1) وقف كثير من المؤرّخين والرواة عند هذه الروايات الواردة في سيّدتنا أُمّ البنين عليهاالسـلام ولم يخرج أحد منهم على نظام الرتابة المتبع في النقل وليتهم أجروا عليها شـيئاً من النقد لكي يقفوا على الجانب الصـحيح من شـخصـيّة هذه البطلة الجليلة أُمّ الشـهداء ، وأنا أحيل على كتاب العلّامة المحقّق المدقّق الشـيخ البيرجندي «الكبريت الأحمر» وقد أعانني الله سـبحانه بلطفه فترجمته إلى العربيّة مع التحقيق ، والشيخ رضي‌اللهعنه وأرضاه أنصف الحقّ بكتابه عن سيّدتنا أُمّ البنين وأثبت أنّها صحابيّة وليست أعرابيّة بدويّة كما يرى غالب المؤرّخين ذلك بل هاجرت إلى النبيّ وحضرت مجلسه وصلّت ورائه وروت حديثه وروى عنها أولادها عليهم وعليها أتمّ الصلوات والسلام ؛ فمن أراد المزيد من المعرفة فليرجع إلى ذلك الكتاب ولا يجمد على ما نقله المؤرّخون.

بـذلـت أيـا عـبّـاس نـفســـاً نـفـيســـة لـنصـــر حـيـن عـزّ بـالـنصـــر مـن مـثـل
أبـيـت الـتـذاذ الـمـاء قـبـل الـتـذاذه فـحســـن فـعـال الـمرء فرع عـن الأصـــل
فـأنـت أخـو الســـبـطيـن فـي يـوم مـفـخـر وفـي يـوم بـذل الـمـاء أنـت أبـوالـفضـــل

ألقابه الشريفة :

ذكرنا في تاريخ سامرّاء الجزء الثالث منه فصلاً في ألقاب الإمام عليّ الهادي (النقي) وقلنا : إنّ اللقب تارة يكون ســماويّاً مثل بعض ألقاب الأئمّة في خبر «اللوح» ، وتارة يختاره الأبوان لولدهما ، وتارة يكون صاحب اللقب جامعاً للفضائل وحائزاً لمكارم الأخلاق فتشيع له ألقاب على ألسنة الناس. من هذا المنطلق وبما أنّ أبا الفضل **عليه‌السلام** له جميع مكارم الأخلاق ومستجمع لجميع الفضائل التكوينيّة والتشريعيّة كثرت ألقابه ولكن أشهرها هو (قمر بني هاشم) لأنّ ضياء غرّته تضيء حالك كلّ ظلام ، وجمال صورته وكمال هيئته بلغت حدّاً إلى أنّه متى ما ســـاير ابن أخيه عليّ الأكبر في دروب المدينة خرج العواتق من خدورهنّ وتشوّف الرجال إلهما ليشاهدوا جمال طلعتي هذين الشّابّين ويستبقوا للفوز بذلك.

ولقبه الآخر : (باب الحوائج) لكثرة قضائه الحاجات وظهور الكرامات منه اشتهر بهذا اللقب على ألسنة العامّة والخاصّة وأفواههم :

كـالشـــمـس عـبّـاس يـريـهـم وجـهـه والـوفـد يـنـظـر بـاســـمـاً مـحـتـاجـهـا
بـاب الـحـوائـج مـا دعـتـه مـروعـة فـي حـاجـة إلّا ويـقضـــي حـاجـهـا
بـأبـي أبـي الـفضـــل الـذي مـن فضـــلـه الســـامـي تـعـلّـمـت الـورى مـحـتـاجـهـا

ولقبه الآخر «الشهيد» وذكر في كتب الأنساب كأبي الحسن العمري في كتابه المجدي ، بعد أن ذكر أولاده **عليه‌السلام** يقول : هذا آخر نسب بني العبّاس السقّا الشهيد ابن عليّ بن أبي طالب.

ولقب آخر له «العبد الصالح» فقد جاءت في جملة من زيارته : «السلام عليك أيّها العبد الصالح لمطيع لله ولرسوله الخ».

ولقب آخر هو «السقّا» فقد جلب الماء إلى عيالات الحسين بعد أن منع أهل الكوفة الماء عليهم وسيأتي تفصيله بإذن الله.

ومن ذلك اليوم اشتهر بهذا اللقب وصار يُعرف بالسقّا أو سقاء كربلاء ، وهذا اللقب يشاهد كثيراً في كتب الأنساب والمقاتل مثل عمدة الطالب ومزار سرائر ابن إدريس وتاريخ الخميس ونور الأبصار للشبلنجي والكبريت الأحمر :

هو البحر من أيّ النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

* * *

في كربلا لك عصبة تشكو الظما من فيض كفّك تستمدّ روائها

وأراك يا ساقي عطاشا كربلا وأبوك ساقي الحوض تمنع مائها

ومن ألقابه «المستجار (به)» فقد استبعد الشيخ محمّد رضا الأُزري قوله في القصيدة التي نظمها في رثائه : «يومٌ أبو الفضل استجار به الهدى» وخشي أن يردّه الإمام **عليه السلام** فلا يقبله ، فأعرض عن إتمام البيت ، فرأى الإمام الحسين في عالم الرؤيا وهو يقول له : «صحّ ما قلته يا شيخ إنّي استجرت بأخي أبي الفضل ، وأكل له المصراع بقوله : «والشمس من كدر العجاج لثامها».

وجملة القول أنّ مولانا أبا الفضل هو قائد الجيش والحامي والفادي والمؤثر الضيغم وكبش الكتيبة وصاحب اللواء ، ظهر الولاية [1] وغيرها ، وهو حاوٍ لها حائز عليها.

---

(1) لعلّه يريد بظهر الولاية أنّه ظهر الحسين ، يظهر ذلك من قوله عند مصرعه : «الآن انكسر ظهري».

شمائله عليه‌السلام :

كان **عليه‌السلام** وسيماً جسيماً ، يركب الفرس المطهّم ورجلاه يخطّان في الأرض ، ويقال له قمر بني هاشم ، وكان لواء الحسين **عليه‌السلام** معه.

يقول المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام : وكان أبوالفضل وسيماً جميلاً (مديد القامة) يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض ... وكان لصباحة منظره وجمال صورته يُدعى قمر بني هاشم ، وقد مدح العرب جماعة بطول القامة .. الخ [1].

وفي الجلد الثاني من وقائع الأيّام للخياباني التبريزي عن كتاب «مظاهر الأنوار» لميرزا رضا قلي خان المتخلّص بـ «هدايت» : كانت قامة أبي الفضل مديدة ، وعضلاته منفتلة شديدة ، ويقال عنه : إذا ركب الفرس الشديد تصل ركبتاه إلى عرف الفرس ، كان في مظهره يحكي الجلال والجبروت ، ولكنّه يحكي في أخلاقه تواضع العبيد ، وكان في الشجاعة تالي الحسين من أولاد أميرالمؤمنين ، وكان قائد الحسين وحامل لوائه.

قطرة من بحر فضائله :

قال العلّامة النوري في المستدرك ج 2 ص 635 في كتاب النكاح عن مجموعة الشهيد : قيل : لمّا كان العبّاس وزينب ولدي عليّ صغيرين ، قال عليّ **عليه‌السلام** للعبّاس : قل واحد ، فقال : واحد ، فقال له : قل اثنان ، قال : استحي أن أقول باللسان الذي قلت واحد اثنان ، فقبّل عليّ **عليه‌السلام** عينيه ، ثمّ التفت إلى زينب ، وكانت على يساره والعبّاس عن يمينه ، فقالت : يا أبتاه ، أتحبّنا؟ قال : نعم يا بنيّ ، أولادنا أكبادنا ، فقالت : يا أبتاه ، حبّان لا يجتمعان في قلب المؤمن : حبّ الله وحبّ الأولاد ، وإن

---

(1) القمقام الزخّار ، ترجمة محمّد شعاع فاخر ، ج 2 ص 19.

كان لا بدّ لنا فالشفقة لنا والحبّ لله خالصاً ؛ فازداد عليّ عليه‌السلام بهما حبّاً [1].

وهذه الرواية رواها الشهيد الثالث في «مجالس المؤمنين» وكذلك فعل سيّدنا المعاصر في كتاب العبّاس ص 92 نقلاً عن مقتل الخوارزمي في الفصل السادس من النسخة الخطّيّة التي استند إليها السيّد ، والآن طبع الكتاب في زماننا الحاضر ولم تمكّني الفرصة من ملاحظة الفصل السادس منه.

وغاية القول أنّ قمر بني هاشم تالي الحسنين عليهما‌السلام في صلابة الإيمان وشريف الآداب والأخلاق ، وهو الأوّل من أولاد أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعدهما في جميع الصفات الكماليّة ولم يدانه مخلوق في هذه الصفات ، شهد بذلك العبارات الواردة في زياراته المرويّة ، والأخبار المرويّة عن الإمام زين العابدين والإمام الصادق عليهما‌السلام التي تصفه بكلّ صفات حميدة وأخلاق جميلة المختصّة به دون من عداه من أئمّة الهدى.

---

(1) مستدرك الوسائل ، ج 15 ص 215 مؤسسة آل البيت ـــ بيروت ، ط 1408 ، وكان على شيخنا الجليل أن ينفد هذه الحكاية الباردة ، فينظر في عامي ولادتهما فإنّ سيدتنا زينب ولدت في السنة السادسة للهجرة ، وأبوالفضل في سنة السادسة والعشرين ، فالفارق بينهما عشرون عاماً ، فكيف يقرن بينهما أميرالمؤمنين في مجلس واحد ويساوي بينهما في السؤال؟ إلّا أن يكون لأميرالمؤمنين ابنة أُخرى من امرأة ثانية تُدعى زينب لدة أبي الفضل من جانب آخر ، وهل في هذا الجواب فضل يُذكر عندما يكون بمثابة إظهار النقص في كلام الإمام فقد أدركا من الخطاب مالم يدركه أبوهما ، ولذلك ردّا عليه قوله ، وبماذا يستفيضان عن عدد «اثنان» إذا لم يجز في شريعة التأدّب مع الله قولهما ، وهل سقط هذا العدد لهذا السبب من الحساب؟ ثمّ عن الحبّ أترى يحرم على المرء أن يحبّ أولاده أنّه يحبّ الله ولا ينبغي أن يتداخل الحبّان؟ وماذا يقول واضع هذه الحكاية المضحكة المبكية في تصريح النبيّ بحبّه للحسنين وأبيهما وأُمّهما وهو سيّد أهل المعرفة؟ ألا ينافي حبّ الله؟ أنا أدعو علمائنا الأحياء حين فاتني دعوة الأموات منهم لتنقية هذه الكتب الشريفة من هذه الروايات الباطلة ، لأنّ الرواية الموضوعة ليس فيها سوى الضرر للمذهب لا سيّما حين يرويها رجال في وزن المحدّث النوري رحمه‌الله.

(قال الإمام زين العابدين **عليه‌السلام**) : رحم الله عمّي العبّاس فلقد آثر وأبلى ، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه ، فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة.

(وقال الإمام الصادق **عليه‌السلام**) : كان عمّي العبّاس بن عليّ **عليه‌السلام** نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً [1]. [2]

أحقُ الناس أن يُبكى عليه ... فتًى أبكى الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده عليّ ... أبو الفضل المضرّج بالدّماء

ومن واساه لا يُثنيه شيء ... وجاد له على عطش بماء [3]

وقال الكميت :

وأبوالفضل إنّ ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس والأسقام

---

(1) شهداء أهل البيت لحسين شاكر ، ص 30 ؛ وذخيرة الدارين ، ص 123 نقلاً عن عمدة الطالب. والمؤلّف ذكر أقوال الإمامين مترجمة ونحن ذكرناهما كما نسبا إليهما.

(2) وفي زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على أبي الفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين ، والمواسي أخاه بنفسه ، الآخذ لغده من أمسه ، الفادي الواقي له ، الساعي إليه بمائه ، المقطوعة يداه ، لعن الله قاتله يزيد بن ورقاء الجُهَني وحكيم بن الطفيل السنبسي».

وفي زيارة الرجبيّة : «السلام على العبّاس بن أميرالمؤمنين».

وروى الشيخ الأجل بن قولويه في كامل الزيارة بسند صحيح عن أبي حمزة عن الصادق **عليه‌السلام** زيارة معروفة للعبّاس **عليه‌السلام** وفيها كلمات تنبئ عن مقام كريم له مثل قوله : «أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود ... الخ» ، ومثل : «أشهد أنّك لم تَهِنْ ، ولم تَنْكُل ، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك .. الخ» ، وقوله : «فنعم الصابر المجاهد ، المحامي الناصر ، والأخ المدافع عن أخيه ، المجيب إلى طاعة ربّه ، الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل .. الخ». (منه) راجع كامل الزيارات ، ص 442.

(3) نسبها في الأعيان إلى شاعر ، ج 7 ص 431.

قـــتـــل الأدعـــيـــاء إذ قـــتـــلـــوه أكـرم الشـــاربـيـن صـــوب الـغـمـام [1]

وذكر العلّامة البيرجندي في الكبريت الأحمر ج 2 ص 45 أنّ العبّاس كان من أكابر الفقهاء وأفاضـــل أهل البيت بل إنّه عالم غير متعلّم ، وليس في ذلك منافاة لتعليم أبيه إيّاه.

وقال سـيّدنا المعاصـر السـيّد عبدالرزّاق المقرّم في كتاب «العبّاس» : جاء المأثور من المعصـومين أنّ العبّاس بن عليّ زُقّ العلم زقّاً. ثمّ قال : وهذا الكلام من ألطف التشبيهات لأنّه يُستعمل في زقّ الطائر لفرخه عند إطعامه ، ولمّا كان الإمام عارفاً بأساليب استعمال الكلام فقد أراد أن يوحي للسامعين بأنّ ابنه العبّاس رضع في طفولته من ثدي العلم والحكمة ، ورُبّي في حجرهما ، ونشأ عليهما.

أهله وحرمه :

زوجته السـيّدة لبابة بنت عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب ، وأُمّها أُمّ حكيم وقد كتبت عنها ترجمة في كتاب «رياحين الشريعة» وهو في تراجم عالمات النساء من الشيعة ، فأولدها قمر بني هاشم ولدين : الأوّل منهما هو الفضل ، والثاني

---

(1) مقاتل الطالبيّين ، ص 56.

وروى الصدوق في الخصال بإسناده على عليّ بن الحسين **عليهماالسلام** قال : رحم الله عمّي العبّاس فلقد آثر وأبلى ، وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطِعت يداه فأبدله الله عزّ وجلّ منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعلا لجعفر بن أبي طالب **عليه‌السلام** ، وإنّ للعبّاس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. (منه) الخصال ، ص 68.

وروى المجلسي في البحار ، والمامقاني في رجاله ، وصاحب شرح القصيدة لأبي فراس وغيره أنّ العبّاس كان شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً جميلاً ، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان الأرض ، وقد كان من فقهاء أولاد الأئمّة. وقال الصادق **عليه‌السلام** : كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً. (منه)

عبيدالله ، وعقبه من عبيدالله وهذا هو المشـهور إلّا أنّ السـيّد في كتاب العبّاس قال : لقمر بني هاشـم من الولد خسـمة بل سـتّة : فضـل الله ، وعبيدالله وهما من لبابة ، والحسـن وأُمّه أُم ولد عن معارف ابن قتيبة وحديقة النسـب للشـيخ الفتوني ، والرابع : القاسـم ذكره بعض كتب المقاتل ولم يثبت ، والخامس بنت لم يذكر أحد منهم اسـمها ، ونقل ذلك من حدائق الأُنس ، والسـادس : محمّد ، وعدّه ابن شـهرآشـوب من شهداء الطفّ.

ومجمل القول أنّ السيّد المشار إليه تتبّع أولاد العبّاس واحداً بعد الآخر ولا يسعنا تفصيل ذلك هنا.

ومن جملة أحفاد قمر بني هاشم عليه‌السلام «أبو يعلى حمزة بن القاسم بن عليّ بن الحمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن أميرالمؤمنين» المدفون بالقرب من الحلّة وقد شـيّدت على قبره قبّة وهو مزار معروف ، ومن جهة ثانية فإنّه ثقة جليل القدر.

موقفه قبل وقعة الطفّ :

قال العلّامة البيرجندي في الكبريت الأحمر ج 3 ص 24 : نعم جاء في بعض الكتاب الذي يظهر من صاحبه التتبّع أنّ العبّاس عليه‌السـلام كان عضداً وعوناً لأخيه الحسين عليه‌السلام لمّا أزاح معاوية جيش الإمام عن الفرات فحمل الحسين عليه‌السلام بأصحاب الإمام وأزالوا أصحاب معاوية عن مراكزهم.

وروي أنّ في أحد مواقع صفّين وفي يوم من أيّامه شابّاً في الخامسة عشرة أو السابعة عشرة من عسكر أميرالمؤمنين خرج متنقّباً يدعو للبراز ، وكان شـديد الصـدمة ، عظيم الصـولة ، ظاهر الشـجاعة ، فتحامته الشجعان وتراجعت عنه الأقران ، فاستدعى معاوية شجاعاً مقداماً من عسكره يُدعى أبا الشعثاء ، وقال له : اخرج

للقاء هذا الحدث ، فقال : يا أمير ، إنّ أهل الشام يعدّونني بعشرة آلاف فارس ولي من الولد سبعة وإنّي مخرج إليه أحدهم ليقتله ، ثمّ أرسل إليه أولاده واحداً واحداً فكان لا يرجع إليه منهم أحد ويرسلهم الشابّ إلى جهنّم وبئس المصير ، وحينئذٍ تقدّم أبو الشعثاء إلى مبارزته وتلقّاه الشابّ بالسيف فما هو بأسرع من أن ألحقه بأولاده في أسفل درك من النار ، فلم يجرأ أحد بعد ذلك على مبارزته ، عند ذلك استدعاه أميرالمؤمنين إليه ، فلمّا دنى منه ألقى النقاب عن وجهه وإذا به قمر بني هاشم أبوالفضل العبّاس أرواحنا له الفداء.

ويقول العلّامة المذكور في صدر الخبر : وصحّة هذا الخبر لا تستبعد اذ أنّ الإمام أميرالمؤمنين استشهد سنة أربعين من الهجرة وحدثت واقعة الطفّ في سنة واحد وستّين منها وكان أبوالفضل برواية الخوارزمي يوم صفّين رجلاً مكتمل الرجولة ، وبعضهم يراه في الخامسة والعشرين [1].

وظهور مثل هذه الشجاعة من أبي الفضل لا موضع لإنكارها فالقاسم ابن الحسن عليهماالسلام كان له من العمر ثلاثة عشر عاماً في حرب كربلاء وبعث إلى جهنّم من جيش العدوّ خمساً وثلاثين شخصاً.

ويقول سيّدنا المعاصر في «العبّاس» أنّ الخوارزمي ذكر في مناقبه أنّ رجلاً يُدعى كريب من عسكر معاوية توجّه إلى ميدان القتال وكان من القوّة بحيث لو وضع إبهامه على السكّة لمحاها وقال : ليبرز لي عليّ بن أبي طالب ، وكان قد قتل عدداً من أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ، فاستدعى الإمام ولده العبّاس وكان تامّاً كاملاً من الرجال ، فأمره بالترجّل وأن يخلع ثياب نفسه ويرتدي ثياب والده

---

(1) الكبريت الأحمر ، تعريب وتحقيق محمّد شعاع فاخر ، ج 2 ص 301 و 302.

واعتلا غارب جواده ودخل إلى ميدان القتال وبضربة واحدة من حسامه قضى على «كريب» وأوصله إلى جهنّم.

كما أنّ الخوارزمي ذكر نظيراً لهذه الحادثة حادثة أُخرى للعبّاس بن الحارث بن عبدالمطّلب وعلى هذا الأساس يرى إنكار العلّامة النوري لحضور أبي الفضل العبّاس لا محلّ له ، والله العالم.

موقف العبّاس في كربلاء وشهادته :

ذكر أبو مخنف وغيره أنّ ابن زياد لمّا كتب إلى ابن سعد بتعجيل الحرب وقتل الحسين **عليه‌السلام** إلّا إذا بايع يزيد وأعطى الكتاب إلى شمر ، قام عبدالله بن أبي المحل ابن حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الوحيدي من مكانه وقال : أيّها الأمير ، إنّ عليّاً ابن أبي طالب تزوّج عمّتي أُمّ البنين وأولدها أربعة أولاد وهم الآن مع أخيهم الحسين فاكتب لهم كتاب أمان ، فقال ابن زياد : نعم وكرامة ، فقام الشمر وصدّق ما قاله ابن أبي المحل لأنّه من قبيلة أُمّ البنين ، فكتب ابن زياد كتاب أمان وأعطاه عبدالله بن أبي المحل ، فأعطى الكتاب إلى مولاه ليحمله إلى كربلاء ، ولمّا دفع الكتاب إلى قمر بني هاشم قال له : أبلغ ابن خالي السلام وقل له : أمان الله خير من أمان ابن سميّة فعاد من فوره وأبلغهم الردّ.

وقال السيّد في اللهوف : وأقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فنادى : أين بنو أُختنا ؛ عبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان؟ فقال الحسين **عليه‌السلام** : أجيبوه وإن كان فاسقاً فإنّه بعض أخوالكم ، فقالوا له : ما شأنك؟ فقال : يا بني أُختي ، أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أميرالمؤمنين يزيد ، قال : فناداه العبّاس بن عليّ **عليه‌السلام** : تبّت يداك ولعن ما جئتنا به من أمانك ، يا عدوّ الله أتأمرنا أن نترك أخانا وسيّدنا الحسين ابن فاطمة **عليها‌السلام** وندخل في طاعة اللُّعناء ،

قال : فرجع الشمر لعنه الله إلى عسكره مغضباً [1].

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد : ثمّ نادى عمر بن سعد : يا خيل الله اركبي وأبشري ، فركب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه‌السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ... وقال له العبّاس بن عليّ رحمة الله عليه : يا أخي ، أتاك القوم ، فنهض ثمّ قال : يا عبّاس ، اركب بنفسي أنت يا أخي حتّى تلقاهم وتقول لهم : مالكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم.

فأتاهم العبّاس فقال لهم : ما بدا لكم وما تريدون؟ قالوا : جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم ، قال : فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم ، فوقفوا وقالوا : ألقه فأعلمه ، ثمّ ألقنا بما يقول لك ، فانصرف العبّاس راجعاً يركض إلى الحسين عليه‌السلام يخبره الخبر ، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال الحسين عليه‌السلام.

فجاء العبّاس إلى الحسين عليه‌السلام فأخبره بما قال القوم ، فقال : ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى الغدوة وتدفعهم عنّا العشيّة لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنّي قد أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار ، فمضى العبّاس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر ابن سعد يقول : إنّا قد أجّلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيدالله ابن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركيكم [2].

وفي اللهوف أنّهم اختلفوا فقال عمرو بن الحجّاج الزبيدي : والله لو أنّهم من

---

(1) اللهوف ، ص 54.

(2) الإرشاد ، ج 2 ص 89 و 90 و 91.

الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف وهم من آل محمّد!! فأجابوهم إلى ذلك [1].

ليلة عاشوراء :

ولمّا تكلّم الإمام الحسين يوم العاشر وخاطب أصحابه وأذن لهم بتركه بالتفصيل الذي مرّ في ترجمة زهير بن القين ، قام قمر بني هاشم فقال : لا أرانا الله ذلك اليوم أبداً.

قال في الناســـخ : أوّل من بدأه بالكلام أخوه العبّاس ، فقال : لا والله ، لا نفعل ذلك أبداً ، وكيف يطيب لنا العيش بعدك ، ثمّ تكلّم بقيّة بني هاشم وقالوا : سبحان الله! ماذا يقول لنا الناس ، وبماذا نجيبهم إن تركنا سـيّدنا ومولانا وابن عمّنا ، قد أحاط به العدوّ كلّ يريد قتله ، وتفرّقنا من حوله ، كلّا ، لانفعل ذلك فإنّه فعل نأنف منه مالم نبذل في سـبيلك النفس والمال والأهل والعيال ، ونلازمك حتّى نقاتل معك عدوّك حتّى تزهق أرواحنا وندوق ما تذوقه ، ونلاقي ما تلاقيه.

قال الطبري : ولمّا اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العبّاس بن عليّ أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشـرين راجلاً ، وبعث معهم بعشـرين قربة ، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء ليلاً اسـتقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي ، فقال عمرو ابن الحجّاج الزبيدي : من الرجل؟ [فقال : نافع] ، فقال : ما جاء بك؟ قال : جئنا لنشـرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه ، قال : فاشـرب هنيئاً ، قال : لا والله لا أشـرب منه قطرة وحسـين عطشـان ومن ترى من أصـحابه ، فقال : لا سـبيل إلى سـقي هؤلاء ، إنّما وضـعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

فلمّا دنى من أصحابه قال لرجاله : املأوا قربكم وثار إليهم عمرو بن الحجّاج

---

(1) اللهوف ، ص 54.

وأصحابه ، فحمل عليهم العبّاس بن علي ونافع بن هلال فكفّوهم ثمّ انصرفوا إلى رحالهم ، فقالوا : امضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطردوا قليلاً ... وجاء أصحاب الحسين عليه‌السلام بالقرب فأدخلوها ... [1] ومن ذلك اليوم لُقّب قمر بني هاشم بالسقّاء و «أبو قربة» [2].

وفي منتهى الآمال عن كتاب المحاسن والمساوئ لإبراهيم بن محمّد البيهقي من أعلام القرن الثالث الهجري ، قال : لمّا نزل الإمام بكربلاء لم يكن بينهم وبين الماء إلّا مسافة قليلة أراد أصحابه الماء فمنعهم شمر لعنه الله ، وقال : لا تشربون منه قطرة حتّى تردوا الحميم! فقال العبّاس لأخيه الحسين : ألسنا على الحقّ؟ فقال : إي والله ، فحمل على عسكر ابن سعد ففرّقهم عن المشرعة ثمّ نادى بأصحابه : هلمّوا واشربوا من الماء واملأوا قربكم ما شئتم.

لب تشنگان فاطمه ممنوع از فرات — بر مردمان طاغی ویاغی حلال شد
از باد ناگهان اجل گلشن نبی — از پا فتاده قامت هر نونهال شد
أيُمنع ماء النهر عن نسل فاطم — ويُروى ظغاة الناس من عذب مائه
وتهصر ريح الموت أغصان هاشم — ويذبل عود الفضل بعد روائه

ولمّا أصبح الناس يوم عاشوراء عبّأ عمر بن سعد عسكره ، فجعل عمرو بن الحجّاج الزبيدي على الميمنة ، وشمر بن ذي الجوشن على الميسرة ، وجعل على الخيل عروة بن قيس ، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي ، وأعطى رايته دريداً مولاه ،

---

(1) تاريخ الطبري ، ج 5 ص 412 و 413.

(2) قال الشيخ الصدوق في الأمالي بإسناده عن الإمام السجّاد أنّ الإمام عليه‌السلام أرسل عليّاً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليسقوا الماء وهم على وجل شديد ، فجاؤوا بالماء ، فقال الحسين عليه‌السلام لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضّأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم. (منه رحمه‌الله)

ووقف هو وأصحابه في القلب ، وعبّأ الإمام عليه‌السلام أصحابه فجعل زهيراً بن القين على الميمنة ، وحبيب بن مظاهر على الميسرة ، وأعطى رايته أخاه العبّاس.

وقد ذكرنا سالفاً في ترجمة جنادة بن الحرث السلماني أنّه لمّا استعر أوار الحرب حمل جنادة وعمرو بن خالد ومولاه على عسكر ابن سعد فاقتطعهم العسكر عن أصحابهم فانتدب إليهم أخاه العبّاس فحمل عليهم بمفرده وفرّق جموع الأعداء وخلّصهم منهم فسلموا لى قمر بني هاشم وأراد العبّاس أن يعود بهم إلى الخيام فلم يرضوا فعادوا إلى الأعداء وجراحهم تجري دماً ، فقاتلوا العدوّ حتّى استشهدوا بأجمعهم في مكان واحد وعاد العبّاس وحده.

حديث الشهادة :

قال في منتهى الآمال : إنّ العبّاس عليه‌السلام لمّا رأى بني عمّه وإخوته قد استشهدوا أقبل على إخوته عبدالله وجعفر وعثمال أبناء أميرالمؤمنين عليهم‌السلام من فاطمة أُمّ البنين أُمّه ، قال لهم : تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه ، ولا تتأخّروا حتّى تقتلوا دونه ، فأطاعه إخوته وتقدّموا أمام الحسين عليه‌السلام وفدوه بأنفسهم فكانوا يستقبلون بصدورهم ووجوههم ونحورهم كلّ سهم وسنان وسيف يوجّه الحسين عليه‌السلام.

قال في الناسخ : أنّ العبّاس عليه‌السلام قدّم إخوانه أمامه في الجهاد حذراً من أن يعيقهم عائق عن الشهادة وليراهم قتلى فيزداد أجراً بحرقته على مصرعهم وصبره على ذلك ، ولمّا رآهم مضرّجين بدمائهم دخل على أخيه الحسين عليه‌السلام وقال : ائذن لي يا أخي [1] ، فلمّا سمعه الحسين عليه‌السلام أرخى عينيه بالدموع وبكى بكاءاً شديداً

---

(1) في العاشر من البحار وغيره من الكتب : بأنّ العبّاس لمّا رأى وحدة أخيه الحسين عليه‌السلام قال : يا

وقال له : يا أخي ، أنت حامل لوائي وعمادي ، فإذا قُتلت يؤول شـــملنا إلى الشـــتات ، فقال العبّاس عليه‌السلام : يا أخي ، ضاق صدري وكرهت الحياة وأُريد الطلب بثأري ،

← أخي ، هل من رخصة ، فبكى الحسين عليه‌السلام بكاءً شديداً ثمّ قال : يا أخي ، أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عســكري ، فقال العبّاس : قد ضـــاق صـــدري وســـئمت من الحياة وأُريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين. فقال الحســـين عليه‌السلام : فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء.

فذهب العبّاس ووعظهم وحذّرهم فلم ينفعهم فرجع الى أخيه فأخبره ، فسمع الأطفال ينادون العطش العطش ، فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصـــد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات ورموه بالنبال فكشـــفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلاً حتّى دخل الماء (المشرعة ــ المؤلّف) فلمّا أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين وأهل بيته فرمى الماء (من كفّه ـــ المؤلّف) وملأ القربة وحملها على كتفه الأيمن وتوجّه نحو الخيمة وقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كلّ جانب ، فحاربهم حتّى ضربه نوفل الأزرق (ابن الأزرق ـــ المؤلّف) على يده اليمنى [فقطعها] فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل (حكيم بن الطفيل ـــ المؤلّف) [فقطع يده اليسرى من الزئد] (على يده اليسرى ـــ المؤلّف) فحمل القربة بأسنانه [فجائه] (وجاء ـــ المؤلّف) [فأصاب] (وأصاب ـــ المؤلّف) القربة وأُريق مائها ، ثمّ جائه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين : أدركني ، فلمّا أتاه رآه صريعاً فبكى [وحمله إلى الخيمة].

[ثمّ قالوا : لمّا قتل العبّاس قال الحسني عليه‌السلام :] الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي .... (منه رحمه‌الله) بحار الأنوار ، ج 45 ص 41.

وجعلنا اختلاف المؤلّف مع البحار بين قوسين ، وكلام البحار بين القوسين المركّنة. وفي غير واحد من المجاميع أنّ العبّاس برز كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم ، لأنّه فارساً هماماً وبطلاً ضرغاماً وجسوراً على الطعن والضرب ، وفي ميدان الكفاح والحرب ، فوقف قبال القوم وقال : يا عمر بن سعد ، هذا الحسين ابن بنت رسول الله صـــلى‌الله‌عليه‌وآله وإخوته وبنيه وبني أعمامه وبقي فريداً مع عياله وهم عطاشـى قد أحرق الظمأ قلوبهم ومع ذلك قال : دعوني أخرج إلى طرف الهند أو الروم وأُخلّي لكم الحجاز والعراق وأشـرط عليكم أنّ غداً في القيامة لا أُخاصـمكم عند الله حتّى يفعل بكم ما يريد ، فتقدّم شـمر وقال : يابن أبي تراب ، لو كان كلّ وجه الأرض ماء وهو في أيدينا ما أسـقيناكم منه قطرة واحدة إلّا أن تدخلوا في بيعة يزيد ، فرجع العبّاس وأخبره بما سـمع. (منه رحمه‌الله)

وأخذ يلحّ على الإمام لا يأذن له ، حتّى قال له الإمام : اذهب يا أخي وابتغي لهؤلاء الأطفال قطرة من الماء وأذن له حينئذٍ.

فاعتلا العبّاس صهوة فرسه وأجرأه ملأ فروجه ، وأوقفه أمام الأعداء وأخذ ينصحهم ويغظهم ، وبالغ فالنصيحة فلم يترك لهم عذراً يعتذرون به ، وممّا قال لهم : يابن سعد ، يقول لك ابن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله أنّكم قتلتم أصحابي وإخواني وبني عمومتي وضرّجتموهم بالدم وقطعتموهم إرباً إرباً والآن بقيت مفرداً مع أهلي وعيالي في هذا القفر الجديب وقلوبنا وقلوب أطفالنا تكاد تنفطّر من شدّة العطش ، فدعوني أذهب بهؤلاء العيال والصبية من هذا القفر الى جانب الروم أو الهند وأترك لكم الحجاز والعراق ، وأشرط لكم بأنّي لآآخذكم بذلك يوم القيامة ، ولا أشكوكم إلى الله.

وكانت كلمات أبي الفضل عليه‌السلام أسرع جرياناً من الزلال ، وأمضى قطعاً من البيض الصقال ، ولكنّها لم تؤثّر في القلوب القاسية ، فتقدّ شمر لعنه الله نحوه وقال : يابن أبي تراب ، لو غمر الماء الأرض كلّها وملكناه كلّه فلن نوردك منه قطرة واحدة حتّى تبايع يزيد بن معاوية.

ولمّا وقعت عين أبي الفضل على هذا الجلف الجافي من العسكر كلّه ثنى عنان جواده وعاد إلى أخيه الحسين عليه‌السلام ونقل له كلّ ما سمعه ، ولمّا علم الأطفال بذلك صاحوا صيحة واحدة : العطش العطش ، ولمّا رأى أبوالفضل هذا المشهد الذي يفتّت القلوب تناول السّقاء كالبرق الخاطف والصرصر العاصف ، وأقبل بنحو المشرعة وحين علم العسكر بما يريد من إقدامه حشدوا أربعة آلاف من الرجال الذين وضعهم عمر بن سعد لحماية الفرات وحالوا بينه وبين الشريعة كأنّهم سدّ الاسكندر ، فسدّوا الفرات بوجه ابن حيدر الكرّار فوجاً ، وتدافعوا تدافع الموج ، وأحاطوا بقمر بني هاشم وهو من هو شبل الأسد وحليف السيف الذي

«سرّوه بالسيف» [1] وهجم عليهم كأنّه الصاعقة المكفهرة المدمّرة ، وحمل على سافكي الدم الحرام حتّى خضّب الأرض بدمائهم وهويقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقى [2] حتّى أُواري في المصاليت [3] لقا
نفسي لنفس المصطفى الطُّهر وقا ولا أخاف طارقاً إن طرقا
بل أضرب الهام وأفرى المفرقا إنّي أنا العبّاس أغدو بالسّقا

ولا أخاف الشرّ عند الملتقى

بهر طرف كه چو شير درنده رو كردى زروز حشر بياد مخالف آوردى
چنان علانيه مركب بخون اعدا راند كه جنگ خيبر وصفّين وبدر مخفى ماند
برزم خصم پدروار آنچنان كوشيد كه پرده بر رخ احزاب ونهروان پوشيد
چنان دريد صف از حملهاى پيوستش كه جبرئيل امين بوسه داد بر دستش

---

(1) أي قطعوا سرّته بالسيف وهي كناية عن مصاحبة السيف له منذ الولادة مصاحبة الإل إلفه ، والحليف حليفه ، والمثل الفارسي هكذا «وناف بريدهٔ شمشير».

(2) وقرأها بالزاي المعجمة معناها «صاح» وكلّ صائح زاق ، والزقية الصيحة ، ويزعم العرب أنّ للموت طائراً يُسمّى الهامة فإذا قُتِل الإنسان ولم يؤخذ بثأره تخرج «الهامة» من قبره وما تزال تصبح حتّى يؤخذ بثأره ، وفي أمثال العرب : «زقّت الهامة حتّى يثأر». (منه)

(3) جمع مِصلت ـ بكسر الميم ـ الرجل إذا كان ماضياً في الأُمور ، والمعنى المراد هو أنّ الهامة إذا زقّت لا أرهبها ولا أرهب الموت فأسرع إلى ميدان القتال لمعانقة الموت. (منه)

غريق بحر خجالت زتيزدستى وى بهر طرف ملک الموت مى دويد از پى
فتاده حضرت عبّاس در ميان سپاه بسان شير كه افتد بگلهٔ روباه
زبيم سطوت او رفت زان سپاه شرير خروش الحذر والأمان بچرخ أثير

تقريب المعنى بالعربيّة :

تمرّ كالأسد الضاري بجمعهم فيحسبون بأنّ الحشر قد حانا
خاض الجواد دم الأعداء في لجج تنسي الحروب التي خاضت سرايانا
بعزم حيدرة أردى العدوّ وقد أضفى على كلّ حرب وكان نسبانا
من عظم صولته أهوى على يده جبريل باللّثم إجلالاً وإيمانا
ونال عزريل ممّا قد جرى خجل فقد ونى أن يباري السيف عجلانا
كأنّ بين العدى العبّاس محتزماً ضار من الأسد عادٍ يطرد الظانا
من خوف صولته يعدو العدوّ وذا صراخه ملأ الآفاق أرنانا

وفي رواية الخوارزمي وقد تصفّحت نسخته أنا القاصر ــ المؤلّف ــ كان العبّاس **عليه‌السلام** يرتجز على الأعداء :

أقسمت بالله الأعز الأعظم وبالحجون صادقاً وزمزم
وبالحطيم والفنا المحرّم ليخضبنّ اليوم جسمي بدمي
دون الحسين ذي الفخار الأقدم إمام أهل الفضل والتكرّم

قلب الميمنة على الميسرة وانقضّ عليهم انقضاض العقاب وسرعة الشهاب ، وأدارهم كدوران الرحى ، وعلا العثير في الكون حتّى أدلّهم الهواء ، وصبغ البسيطة

بلون الدم ، وقتل في هذه الحملة ثمانين شخصاً من عيونهم وأوصلهم إلى درك الفنا وساحة الآجال ، وهو يرتجز ويقول :

أُقاتل القوم بقلب مهتدي أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
أضربكم بالصار المهنّد حتّى تحيدوا عن قتال سيّدي
إنّي أنا العبّاس ذوالتودّد نجل عليّ المرتضى المؤيّد

ولقد أجاد (القائل) :

يمثّل الكرّار في كرّاته بل في المعاني الغرّ في صفاته
ليس يد الله سوى أبيه وقدرة الله تجلّى فيه
فهو يد الله وهذا ساعده تغنيك عن إثباته المشاهده
صولته عند النزال صولته لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته

ولمّا رأى العدوّ صولته وقوّة ساعده فضّل الفرار على القرار وأعطى الحرب ظهره والهزيمة وجهه فكان قمر بني هاشم كالليث الغضبان يطأ الأرض مترفّقاً يريد الشريعة ، وأقحم الفرس الماء ، وكان لهول المعركة وشدّتها قد كضّه العطش وأضناه الجلاد ، فأراد أن يطفئ ظمأه ويريح عنّته ويبرد غلّته بشربة من الماء فأرخى يده إلى الفرات وغرف منه غرفة ليشرب فتذكّر عطش الحسين عليه السلام فرمى الماء من يده ملأ قربته وخرج من المشرعة وهو يرتجز :

يا نفس من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون وتشربين بارد المَعين
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

* * *

آمد بيادش از لب خشك برادرش شد غيرت فرات دو چشم زخون ترش

گفتا نخورده آب گلستان حیدری داری تو میل آب کجا شد برادری
تشنه است آنکه گل باغ فتوّت است لب تر مکن زآبکه دور از مروّت است

* * *

جرى الماء في كفّه بارداً زلالاً وقد همّ أن يشربا
ولكن تذكّر قلب الحسين على عطش الجمر قد قلّبا
فسال على النهر من عينه فرات من الدم قد خضّبا
فراح يخاطب إخلاصه وذا الماء يجري لكي يهربا
أتلتذّ بالورد بعد الحسين فلا كان حيدرة لي أبا
فأين الأُخوّة أين الوفاء وأين تولّت عهود الصبا
وما تركت فيك أُمّ البنين شعاعاً من الشمس لن يغربا
ألم تشرب الحبّ من صدرها كما تشرب الروضة الصيّبا
أضاميم حيدر ظمئانة وتمنع ورداً زهور الرُّبى
أتلتذ بالماء من بعدهم ألا للأُخوّة أن تغضبا
ودين المروّة لن يستقيم وأنت تحاول أن تشربا
هنا قذف الماء من كفّه ونال من الخُلُق الأطيبا

* * *

پر کرد مشک وپس کفی از آب برگرفت می خواست تا که نوشد از آب خوشگوار
آمد بیادش از جگر تشنهٔ حسین چون اشک خویش ریخت زکف آب خوشگوار

شـــد بـا لـبـان تشـــنـه زآب روان بـرون　　دل پر زجوش ومشـــک بـدوش آن بزرگوار
کردنـد جملـه حملـه بر آن شـــبـل مرتضـــی　　یـک شـــیر در میـانـهٔ گرگـان بی شـــمـار
یـک تن کســـی نـدیـده وچنـدین هزار تیر　　یـک گُـل کســـان نـدیـده وچنـدین هزار خـار

* * *

مـــلأ الـــمـــزادة ثـــمّ أرخـــی کـــفّـــه　　لـــلـــمـــاء کـــي یـــرد الـــزلال الصـــافـــي
وتـذکّـر الســـبـط الشـــهـیـد فـعـاقـه　　ورمـی بـه فـعـل الشـــقـیـق الـوافـي
وهـــمـــت مـدامـعـه عـلـی جـریـانـه　　حـتّـی ارتـوی مـن دمـعـه الـمـذارف
وتســـلّـق الـمـیـمـون وهـو عـلـی ظـمـأ　　مســـتـقـبـلاً جـمـع الـعـدوّ الـجـافـي
فـتصـــایـحـوا کـي یـرهـبـوه ومـادروا　　بـالأســـد لا تـخشـــی صـــیـاح خـراف
کـالـلّـیـث دار بـه الـذئـاب کـأنّـهـم　　مـن خـزیـهـم صـــبـغـوا بـریـش غـداف
مـن ذا رأی فـي الـحـقـل زنـبـقـة غـدت　　تـلـقـی لـوخـز الشـــوك بـالآلاف

ملأ الجود من الماء وحمله على عائقه الأيمن وخرج من الشـــريعة وعندئذٍ حمل عليه الأعداء كالسـيل الجارف وسـدّوا عليه الطريق كأنّهم جدار من حديد واسـتهدفوا هذه السـلالة الطيّبة بالضـرب والطعن والرمي ودار به أربعة آلاف رامٍ يرشقونه بالنبل حتّى صار درعه كالقنفذ.

هـجـوم آورده از هـر ســـو ســـواران　　نـمـودنـدش نشـــان تـیـر بـاران
ســـیـه شـــد آنچنـان دشـــت از پر تیر　　کـه مرغ نـالـه عـاجـز شـــد زشـــبـگیر

* * *

قـــذف الـــعـــدوّ فـــي وجـــهـــه　　وغـدا الـرُّمـاة تـرشّـــه بســـهـامـهـا

واســـــودّ وجـــه الـــكـــون مـــن أفـــعـــالـــهـــم والأرض صـــــار بســـــاطـــهـــا مـــن هـــامـــهـــا
مـــنـــع السّـــــهـــام الـــطّـــيـــر فـــي أوكـــانـــهـــا خـــافـــت تـــطـــيـــر حـــمـــامـــهـــا لـــحـــمـــامـــهـــا

ومع ما تقدّم من إحاطتهم به وهجوم عليه بأعداد هائلة ، لم ترهبه كثرة العدوّ وحمل على الذئاب العاوية كحملات أبيه حيدر الكرّار فطيّر منهم الرؤوس والأيدي ، وعفّر جباههم بالتراب ، فبينما هو على هذه الحالة إذ كمن له نوفل بن الأزرق أو يزيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة فضـــربه على يمينه فأبانها وأعانهم على ذلك حكيم بن الطفيل السنبسي فأخذ قرّة عين عليّ المرتضى الذي له قلب النمر وكبد القرش متحاملاً على نفسه السيف بشماله ، وأدار السقاء إلى عاتقه الأيسر وراح يطرد العدوّ بين يديه ، بين قتيل وطريح وجريح ، وهو يرتجز :

والـــلـــه إن قـــطـــعـــتـــم يـــمـــيـــنـــي إنّـــي أُحـــامـــي أبـــداً عـــن ديـــنـــي
وعـــن إمـــام صـــــادق الـــيـــقـــيـــن نـــجـــل الـــنـــبـــيّ الـــطـــاهـــر الأمـــيـــن
نـــبـــيّ صـــــدق جـــائـــنـــا بـــالـــديـــن مصـــــدّقـــاً بـــالـــواحـــد الأمـــيـــن

* * *

چه دســـت راســـت جدا شـــد زپيكر عبّاس گـــريســـــت عـــرش بـــحـــال بـــرادر عـــبّـــاس
شـكسـت پشـت رسـول از شـكسـت بازويش خـمـيـد قـدّ عـلـى چـون هـلال ابـرويـش
جهـان بـديـدهٔ مظلوم كربلا شـــب شـــد ســـپهر گفت اســـيرى نصـــيب زينب شـــد

* * *

بكى العرش مـذطـاحـت يمين أبي الفضـــل لـحـال أخـيـه ســـيّـد الـنـاس والأهـل
وظـهـر رســـول الـلـه مـنـه قـد انـحـنـى فـأعـظـم برزء قـد دهـى ســـيّـد الرســـل

وصـــار عـلـيّ كـالـهـلال تـقـوّســاً ولا بـدع أن يســتـأثـر الـفـرع بـالأصـل
وصـــار ضـيـاء الصـبح كـالليـل مظلمـاً بـعـيـن حســيـن جـلّ زرء أبـي الـفضـل
ومـا طـاح حتّى اســتشــعرت زينـب السـبـا بمـا شـاهـدت من فرحـة الآسـر النّـذل

وكمن له أيضاً حكيم بن الطفيل من وراء نخلة وقطع يسار ابن أسد الله ، فأخذ العبّاس (قمر بني هاشم) الجود بأسنانه وصار يكدمهم بركابه يريد أن يوصل السقاء إلى المخيّم ، ويحمي الأطفال من شدّة العطش ، وكان يخاطب نفسه :

يـا نـفـس لا تـخشـي مـن الـكـفّـار وأبشـري بـرحـمـة الـجـبّـار
مـع الـنـبـيّ السـيـد الـمـخـتـار مـع جـمـلـة السـادات والأطـهـار
قـد قـطـعـوا بـبـغـيـهـم يسـاري فـأصـلـهـم يـا ربّ حـرّ الـنـار

لسان حاله

الا اى پـيـک مـعـراج ســعـادت هـمـايـون رفـرف اوج ســعـادت
كنون كز دســت من افتـاده شـمشـير زهـر ســو بسـتـه بـرمـن راه تـدبـيـر
شـتـابى كن كـه وقـت همّـت توسـت گـذشـت از من زمـان خـدمـت توسـت
خـلاصـم كـن از ايـن انـبـوه لشـكـر رسـانـم از وفـا نـزد بـرادر
سـكـيـنـه مـنـتـظـر از بـهـر آبسـت زسـوز تشـنگى بى صـبر وتـاب اسـت

تقريب المعنى :

يـا مـلاك السـعـادة الـمـرجـوّه انـزلـن مسـرعـاً بـأرض الـفـتـوّه
وقـع السـيـف مـن يـديّ وتـولّـت خـطّـطـي حـيـث لـم أجـد فـيّ قـوّة
أسـرعـن لـلـحسـيـن خـبّـره عـنّـي حـامـلاً مـن هـنـا سـلام الأُخـوّة
وإن اسـطـعـت أن تـطـيـر بـجسـمـي لـحسـيـن كـهـف الـهـدى والـمـروّه
قـل لـبـنـت الـحسـيـن عـذراً فـلـولا قـدّرالـلـه قـد أبـاد عـدوّه

وكان قمر بني هاشم يجري الفرس ملأ فروجه كاملاً حاملاً السقاء قبل أن لعلّه يبلغ به المخيّم فيسقي العيال والأطفال ، ولكن سهماً اخترق السقاء فأُريق الماء وأتاه سهم فوقع في صدره ، وخرج عليه لعين من بني دارم وبيده عمود فضربه على أُمّ رأسه فالتوى عن ظهر جواده ووقع على الأرض وصاح بأعلى صوته : «يا أخي أدرك أخاك» فجائه الحسين **عليه‌السلام** كأنّه الشهاب الثاقب ووقف عند رأسه ، فرآه ظمئاناً إلى جانب الفرات مخضّباً بالدم مقطوع اليدين مؤزّعاً بالسيوف إرباً إرباً ، فكان ينظر إليه ويبكي ويقول : الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوّي ، وأنشأ يقول :

تعدّيتم يا شرّ قوم ببغيكم وخالفتم دين النبيّ محمّد
أما كان خير الرسل أوصاكم بنا أما نحن من نسل النبيّ المسدّد
اما كانت الزهراء أُمّي دونكم أما كان من خير البريّة أحمد
لُعنتم وأُخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

* * *

وبان الانكسار في جبينه فاندكّت الجبال من حنينه
كافل أهله وساقي صبيته وحامل اللوا بعالي همّته
وكيف لا وهو جمال بهجته وفي محيّاه سرور مهجته

ينظر إلى مصرع صنوه المحبوب وهيكل البسالة وعنوان القداسة فوق الصعيد وقد غشيته الدماء السائلة وجلّلته النبال ، ورأى ذلك الغصن الباسق قد أصابته الذبول فلا يمين تبطش ، ولا منطق يرتجز ، ولا صولة ترهب ، ولا عين تبصر ، فلم يبق للحسين إلّاهيكلاً شاخصاً معرّى من لوازم الحياة ، وقد أعرب **عليه‌السلام** عن هذه الحال بقوله : وا أخاه!

ای کشتهٔ راه داور من ای پشت وپناه لشکر من

ای نور دو دیده تر من عبّاس جوان برادر من
برخیز که من غریب وزارم بی مونس ویار وغمگسارم
غیر از تو برادری ندارم عبّاس جوان برادر من
برخیز گذر به خیمه ها کن غمخواری آل مصطفی کن
بر وعدهٔ خویشتن وفا کن عبّاس جوان برادر من
دیدی که فلک به ما چها کرد ما را به غم تو مبتلا کرد
کی دست تو را زتن جدا کرد عبّاس جوان برادر من
گفتم که درین جهان فانی شاید که تو بعد من بمانی
زینب بسوی وطن رسانی عبّاس جوان برادر من

تقريب العمنى :

عبّاس يابن والدي يا غضدي يا ساعدي
يا نور عيني يا يدي يا قطعة من كبدي
أنت أخي بل ولدي برغم أنف الحاسد
قم يا أخي لغربتي هدّمت بي عزمي الفتي
يا كاشفاً لكربتي بالعزم أنت رافدي
يا مؤنسي في وحدتي يا ولدي يا أبتي
فقدت كلّ إخوتي إذ أنت فيهم واحدي
قم وانظر المضاربا وكن شهاباً ثاقبا
لم تلف إلّا النادبا مثل السحاب الراعد
يا ظهري الذي انكسر يا عزمي الذي فتر
يا أُنسي الذي اندحر مثل الغزال الشارد
أُفٍّ لدهرٍ قد جنى عليك أنت وأنا

تُرمىٰ طريحاً هاهنا بفعل وغدٍ حاقد
إنّي تمنّيت البقا بعدي لحامل السقا
أبقي ليوم الملتقى وحدي مع الأباعد
زينب مع يردّها للدار حيث جدّها
أنت حماها سدّها يا كاشف الشدائد

وقال في الدمعة الساكبة : أقول : وفي بعض الكتب المعتبرة : إنّ من كثرة الجراحات الوارد على العبّاس عليه‌السلام لم يقدر الحسين عليه‌السلام أن يحمله إلى محلّ الشهداء فترك جسده في محلّ قتله ورجع باكياً حزيناً إلى الخيام [1].

فجائته سكينة باكية نادبة : يا أبتاه ، أين عمّي العبّاس؟ قال : يا بنيّة ، قتلوه اللئام ، فصاحت وا عمّاه ، وكأنّ الأرض ارتجّت من بكاء أهل البيت ، ألا لعنة الله على الظالمين [2].

حكاية خذلان الله لقتلة العبّاس وهلاكهم

في المجلّد الثاني من مقتل الخوارزمي وغيره من رواة السير والتاريخ : لمّا تمكّن المختار من قتلة سيّد الشهداء أرسل ذات يوم عبدالله بن كامل أحد رؤساء أصحابه وراء حكيم بن طفيل السنبسي الطائي قاتل قمر بني هاشم عليه‌السلام وكان هذا اللعين يقول : رميت الحسين بسهم تعلّق بسرباله ولم يضرّه ، فقبض عليه عبدالله ابن كامل فتشفّع أحد الوجهاء به عند المختار فعلم عبدالله بذلك فقال لأصحابه : أخشى أن يقبل المختار شفاعته وأرى أن نقتله قبل أن يراه المختار ، ثمّ ربطوا

---

(1) الدمعة الساكبة ، ج 4 ص 324.

(2) اتصال هذا الكلام بالنصّ المنسوب إلى الدمعة الساكبة موهم أنّه منه ولكنّي لم أجده ملحقاً بالنصّ في ط العلوم العامّة البحرين والأعلمي بيروت سنة 1409 هجريّة.

يديه من خلقه ربطاً محكماً وأسـندوه على الجدار وطيّروا عليه السـهام حتّى بلغت روحه الدرك الأسـفل من النار.

وأمّا الخوارزمي فيقول في مقتلة بأنّ المختار أرسل عبدالله الشاكري وعبدالله ابن كامل وراء يزيد بن ورقاء الجهني لأنّه ضـرب العبّاس على يمينه ، فحاصـروه في بيته فخرج عليهم كأنّه الخنزير الثمل جافي القدمين عارٍ من الثياب وهو يركض خارج البيت ، فهجموا عليه وأمسـكوه ، فقال عبدالله بن كامل : لا تطعنوه برمح ولا تضربوه بسيف لئلّا يموت بسرعة ولكن ارجموه بالحجارة وارشقوه بالنبل ، فانهالوا عليه رضخاً بالحجارة ورمياً بالسـهام حتّى أُثخن بالجراح ثمّ هوى على الثرى ، وعند ذلك أمر عبدالله بن كامل بإحراقه فجمعوا له حطباً وألقوه عليه ثمّ أوقدوا عليه النار وكان يوم أُحرق لم يزل حيّاً.

حكاية غريبة

أنا لا أبدي رأي في هذه الحكاية ولا أحكم عليها بسلب ولا إيجاب وأترك العهدة في نقلها على الناقل.

نقل المولى علي الخياباني التبريزي في المجلّد الخاصّ بمحرّم من وقايع الأيّام عن كتاب دار السـلام للعالم الجليل الشيخ محمود العراقي أنّ جماعة من الأصحاب رووا عن عبدالله الأهوازي أنّه قال :

وقعت واقعة كبرى وهي ما حكاه والدي من أنّه قال : اجتزت في السوق ذات يوم فرأيت رجلاً وقد حال لونه وتبدّل إلى الوحشـيّة والظلمة كأنّه خشـبة محترقة نصـف احتراق ، وشـمّ منه رائحة تزكم الأُنوف كأنّها رائحة الزفت على النار وبيده عصًى يخبط بها الأرض ويسأل الناس ، قال : فلمّا وقعت عيني عليه أحسست برعدة تتملّك جسمي فسألته : من أيّ البلاد أنت؟ وإلى أيّ قبيلة تنتسب؟ فلم يلق

إليّ بالاً ، فلاطفته وقاسمته ، فقال لي : ما الذي تريد منّي؟ فأجبته أن أعرف مجرى خبرك ومسير قصّتك وأطّلع على حقيقة أمرك ، فقال : سأُريك رأسي على شرط ، قلت : وما هو الشرط؟ قال : أن يبقى عندك سرّ مكتوم فلا تطّلع عليه أحداً ، وأن تشبعني من الطعام لأنّي جائع جدّاً ، قلت له : هلمّ معي إلى البيت لكي أملأ جوفك من أطايب الطعام ، فسرّ بذلك وأقبل يحدّثني بحديثه قبل أن يجهز الطعام ، فقال :

هل حضرت يوم عاشوراء في أرض كربلاء ورأيت ما جرى على الحسين؟ فقلت : لم أكن هناك ولكن بلغت سمعي أنبائها ، فقال : أتعرف عمر بن سعد؟ فقلت : بلى سمعت باسمه ، هل أنت ذلك الرجل؟ فقال : لا ، أنا إسحاق بن حوية ، كنت حامل لوائه ، فقلت : أخبرني ما الذي صنعته حتّى ابتلاك الله بما ابتلاك وخسرت دنياك وأُخراك؟ فقال : سأخبرك خبري ، اعلم بأنّ ابن سعد جعلني مع الرّماة وحاملي السيوف على شريعة الفرات وأمرني أن نحول بين الحسين وأصحابه وبين الماء .. فامتثلنا أمره وبالغنا في ذلك حتّى كنّا لا نذوق النوم ليلاً ونحرس الماء نهاراً ، وبلغت بي شقوتي أن حرّجت على أصحابي حمل الأواني خشية أن يعطف أحدهم على الحسين فيسقيه.

إلى أن حدّثتني نفسي أن أخترق جيش الحسين وأسترق السمع لأعرف الذي تحدّثهم به أنفسهم ، فدنوت من مضرب الحسين فرأيت العبّاس مقبلاً على أخيه فرآه باكي العين دامع الطرف ، فسأله عن علّة بكائه ، فأجابه : لقد كضّنا العطش لا سيّما الأطفال والعيال واحتفرنا في موضعين بئراً فلم نعثر على الماء ، ألا تسأل هؤلاء غداً بعض الماء لأطفالنا وعيالنا ، فقال : لقد سألتهم مراراً وتكراراً فما أجابوني إلّا برمي السهام وضرب السيوف.

فلمّا سمع الحسين ذلك من أخيه العبّاس رفع صوته بالبكاء ، فقال له العبّاس : سآتيهم بالماء إذا أصبح الصباح ما أمكنني ذلك ، فلمّا سمع ذلك دعا الله له وقال :

شكر الله سعيك. قال : وأنا أسمع كلّ ما دار بينهما ، فعُدت إلى موضعي وأخبرت ابن سعد بما جرى ، فأمر بخمسة آلاف رجل وعليهم خولّي بن يزيد الأصبحي فالتحقوا بنا عند الصباح وكنّا على أُهبة الاستعداد ، فلمّا أصبح الصباح خرج علينا من أفُق الخيام كما تشرق الشمس فأحاط به العسكر كالجراد المنتشر ، ورموه بالسهام حتّى كان درعه كالقنفذ وملأت جسمه السهام ، فنزل إلى المشرعة وملأ القربة وأحكم شدادها وخرج دون أن يذوق الماء ، فصرخت بالعسكر : ثكلتكم أُمّهاتكم إن شرب الحسين ماءاً أفناكم عن آخركم ، فإنّ أكبركم عنده أصغركم.

فحمل عليه الجيش بأجمعهم وضربه رجل من الأزد على يده اليمنى فأبانها من موضعها ، فأخذ السيف بشماله وحمل علينا وكان يحمل السقاء على منكبه ، وقتل من رجالنا وفرساننا جماعة فكانت همّتنا تمزيق السقاء من خلفه ، فسدّدت السيف نحو السقاء فشعر بي وأقبل يريدني فضربته على يده اليسرى ، وضربه آخر بعمود على رأسه فوقع عن ظهر فرسه ونادى بأعلى صوته : يا أخاه ، فأقبل الحسين نحوه يجري به الفرس وكأنّه الأجدل انقضّ على فريسته ، فقتل من رجالنا سبعين وقلب ميمنتنا على الميسرة ، وهزم الجيش كلّه ثمّ عاد إلى أخيه وحمله كما يحمل الأسد فريسته ووضعه بين القتلى وبكى عليه وعلت الصيحة من المخدّرات حتّى حسبنا الملائكة والجنّ تبكي معهم ، والأرض تتزلزل بنا ، فرأينا الحسين ينحونا ، فوالله لقد حسبناه أباه عليّاً بن أبي طالب ، فكشفنا عن مواضعنا كأنّنا المعزى ، وأقبل يريد المشرعة ، فدخلها ومشى في الماء حتّى لامس ركابه وانتزع اللجام من فم الفرس ليشرب ولم يذق الحسين قطرة واحدة من الماء من شدّة عطشه. ولمّا رأيت إيثاره الفرس على نفسه تذكّرت الآية التي مدح الله بها

أباه ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [1] فعجبت وقلت : حقّاً إنّك لابن رسول الله حيث آثرت الفرس على نفسك مع قساوة العطش ، ومع ذلك فقد استولى عليّ الشقاء وحرّضت الناس على حربه وقتاله ، ولم يدافعني أحد وقلت في نفسي : إذا شرب الحسين الماء أهلكنا كلّنا ، فألهمني الشيطان أن أقول : يا حسين ، أتلتذّ بالماء وقد هتك حرمك وأُبيحت خيامك ، فلمّا سمع ذلك اضطرب وخرج من الفرات على ظمئه ورأى الخيام سالمة مع العيال فعلم أنّها مكيدة. وأراد العودة إلى الفرات فما أمكنّاه ، فبكى وضحكت أنا لنجاح الخُطّة وحسن التدبير ، وكان هذا جزائي الذي تراه.

قال عبدالله الأهوازي راوي الخبر : قال أبي : لمّا سمعت ما قال أحسسن كأنّ النار تستعر في أحشائي وقلت لهذا الطريد من رحمة الله المردود من بابه الذي لا يوجد مثله حتّى في اليهود والكفّار : صدقت ، اجلس حتّى آتيك بالطعام ، ودخلت داري وصقلت سيفي وخرجت عليه بالسيف فلمّا رآه بيدي قال : أنا ضيفك ، أو تكرمون الضيف على هذه الصورة؟ فقلت : نعم هكذا يكون إكرام قتلة الحسين الضيوف. وصحت بأهل الدار وبغلماني فأقبلوا وأعانوني على قتله وعجّلنا بروحه إلى النّار [2].

---

(1) الحشر : 9.

(2) هذه الحكاية يدلّ سياقها على وضعها مع كونها مرسلة ، وسندها يقتصر على عبدالله الأهوازي وهو مجهول ، وليس في هذا عجب فما أكثر الموضوعات في تاريخنا ولكن العجب من المؤلّف وهو الثبت المحقّق كيف رضي لنفسه أن يروي مثل هذه الروايات الساقطة؟ وما الحاجة إلى الموضوعات؟ وهل في الكذب خيرٌ أبداً؟ ولست أدري ما الذي يقصده هؤلاء الوضّاعون؟ أيريدون رفع منزلة أهل البيت؟ وهل فوق منزلتهم منزلة يرفعهم إليها رافع؟ نعم إنّهم يريدون جلب انتباه الغوغاء ليستدرّوا عظفهم ومِن ثَمّ ... الخ.

نبذة ممّا قيل في مرقية قمر بني هاشم عليه‌السلام [1]

القصائد والمراثي التي نظمها الشعراء في أبي الفضل يتعذّر حصرها ، ولا يعدّها عدّ.

فمن يوم عاشوراء إلى يومنا هذا في كلّ عصر وزمان ، وفي كلّ قطرٍ وحيّ وبلد نظم أولياء آل الرسول قصائدهم كلّ بلغته من العربي والفارسي والتركي والهندي في مدح آل البيت ورثائهم ، وأُنشدت في المجالس والمحافل ، وما زالوا على هذه الحال. نظراً للأحاديث والأخبار والروايات التي تحثّ على رثائهم ومدحهم كالرواية التالية وهي كثيرة واشتهر عنهم الحديث : من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنّة [2] وغيره من أمثاله.

ونكتفي في هذه الإضمامة بشيءٍ يسير من مراثيهم تيمّناً وتبرّكاً ، فأوّل من رثى العبّاس أُمّه أُمّ البنين عليهاالسلام وكانت تمسك بطفلي أبي الفضل وتأتي البقيع فيجتمع عليها الناس لاستماع حرارة رثائها ويبكون أشدّ البكاء حتّى مروان بن الحكم كان يستمع إلى رثائها ويبكي ، وهو قولها :

لا تدعونّي ويك أُمّ البنين ... تُذكّريني بليوث العرين

كانت بنون لي أُدعى بهم ... واليوم أصبحت ولا من بنين

أربعةٌ مثل نسور الرُّبى ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين

تنازع الخرصان [3] أشلائهم ... فكلّهم أمسوا صريعاً طعين

يا ليت شعري أكما أخبروا ... بأنّ عبّاساً قطيع الوتين

---

(1) في الكتاب عناوين وضعها المؤلّف بالعربيّة آثرت بقائها كما هي.

(2) جهاد الإمام السجّاد لمحمّد رضا الجلالي ، ص 189.

(3) الخرصان : جمع خرص وهو الرمح.

ولها أيضاً عليهاالسلام :

يـــا مـــن رأى الـــعـــبّـــاس كـــرّ عـــلـــى جـــمـــاهـــيـــر الـنَّـقَـد
ووراه مـــن أبـــنـــاءَ حـــيـــدر كُـــلّ لـــيـــث ذي لـــبـــد
نُـــبّـــئـــت أنّ ابـــنـــي أُصـــيـــب بـــرأســـه مـــقـــطـــوع يـــد
ويـــلـــي عـــلـــى شـــبـــلـــي أمـــال بـــرأســـه ضـــرب الـــعـــمـــد
لـــو كـــان ســـيـــفـــك فـــي يـــديـــك لـــمـــا دنـــى مـــنـــه أحـــد

وقال في كتاب العبّاس : ورثاه حفيده الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن العبّاس بن أميرالمؤمنين على ما في «المجدي» :

إنّـــي لأذكـــر لـــلـــعـــبّـــاس مـــوقـــفـــه بـــكـــربـــلاء وهـــام الـــقـــوم يـــخـــتـــطـــف
يـحـمـي الـحـســين ويـحـمـيـه عـلـى ظـمـأ ولا يـولـي ولا يـثـنـي فـيـخـتـلـف
ولا أرى مشـــهـــداً يـــومـــاً كـــمشـــهـــده مع الحســين عليه الفضـــل والشـــرف
أكـرم بـه مشـــهـــداً بـانـت فضـــيـلـتـه ومـا أضـــاع لـه أفـعـالـه خـلـف

ولشاعر أهل البيت السيّد حيدر الحلّي المتوفّى سنة 1334 قصائد فاخرة وبما أنّها موجودة في ديوانه المطبوع بصيدا فإنّنا نعرض عن ذكرها لشهرتها على كلّ لسان وعند كلّ إنسان كما أنّ للعلّامة الجليل السيّد جعفر الحلّي المتوفّى ســنة 1315 قصـــائد فاخرة من هذا القبيل وهي موجودة في ديوانه المطبوع ولكنّنا نذكر قطعة من إحدى قصائده العامرة هنا ، قال :

وقـع الـعـذاب عـلـى جـنـود أُمـيّـة مـن بـاســـل هـو فـي الـوقـائـع مـعـلـم
مـا راعـهـم إلّا تـقـحّـم ضـيـغـم غـيـران يـعـجـم لـفـظـه ويـدمـدم
قـلـب اليـمـيـن عـلـى الشـمـال وغـاص في الأوســـاط يـحـصـــد لـلـرؤوس ويـحـطـم
بـطـل تـورّث مـن أبـيـه شـجـاعـة فـيـهـا أُنـوف بـنـي الضّـــلالـة تُـرغـم
يـلـقـى الســـلاح بشـــدّة مـن رأســـه فـالـبـيـض تـثـلـم والـرّمـاح تـحـطّـم

بطل إذا ركب المطهّم خلته جبلٌ أشمّ يخفّ فيه مطهّم
قسماً بصارمه الصقيل وإنّني في غير ساعقة السّما لا أقسم
لولا القضا لمحى الوجود بسيفه والله يقضي ما يشاء ويحكم
حسمت يديه المرهفات وإنّه وحسامه من حدّهنّ لأحسم
وهوى بجنب العلقميّ وليته للشّاربين به يداف العلقم
فمشى لمصرعه الحسين وطرفه بين الخيام وبينه متقسّم
ألفاه محجوب الجمال كأنّه بدر بمنحطم الوشيج ملثّم
فأكبّ منحنياً عليه ودمعه صبغ البسيط كأنّما هو عندم
قد رام يلثمه فلم ير موضعاً لم يدمه عضّ السّلام فيُلثَم
قادى وقد ملأ البوادي صيحة صُمّ الصُّخور لهولها تتألّم
أأخيّ من يحمي بنات محمّد إن صرن يسترحمن من لا يرحم
أأُخيّ من يحمي بنات محمّد ولواك هذا من به يتقدّم
أأُخيّ يهنيك النّعيم ولم أخل ترضى بأن أُزري وأنت مُنعّم
هذا حسامك من يذلّ به العدى ولواك هذا من به يتقدّم
هوّنت يا ابن أبي مصارع فتيتي والجرح يسكنه الذي هو آلم

من قصيدةٍ فاخرة للشّيخ محمّد رضا الأُزري أخو الشيخ كاظم الأُزري المتوفّى سنة 1211 :

أوما أتاك حديث وقعة كربلا أنّى وقد بلغ السَّماء قِتامها
يوم أبوالفضل استجار به الهدى والشّمس من كدر العجاج لثامها
والبيض فوق البيض تحسب وقعها زجل الرعود إذا كفهرّ غمامها
من باسل يلقى الكتيبة باسماً والشّوس يرشح بالمنيّة هامها
وشأى الكرام فلا ترى من أُمّة للفخر إلّا ابن الوصيّ إمامها

هو ذاك موئل رأيها وزعيمها ... لو جلّ حادثها ولجّ خصامها
وأشدّها بأساً وأرجحها حجًى ... لو ناص موكبها وزاغ قوامها
ثمّ انثنى نحو الفرات ودونه ... حلبات عادية يصلّ لجامها
فكأنّه صقر بأعلى جوّها ... جلّا فحلّق ما هناك حمامها
أو ضيغم شثن البراش ملبّد ... قد شدّ فانتشرت ثبًى أنعامها
فهنالكم ملك الشريعة واتّكى ... من فوق قائم سيفه قمقامها
فأبت نقيبته الزكيّة ريّها ... وحشى ابن فاطمة يشبّ ضرامها
وكذلكم ملأ المزاد وزمّها ... وانصاع يرفل بالحديد همامها
حتّى إذا وافى المخيّم جلجلت ... سوداء قد ملأ الفضا ارزامها
حسمت يديه يد القضاء بمبرم ... ويد القضا لم ينتقض إبرامها
واعتاقه شرك الرّدى دون الثرى ... إنّ المنايا لا يطيش سهامها
الله أكبر أيّ بدرٍ خرّ من ... أُفق الهداية فاستشاط ظلامها
فمن المعزّي السبط سبط محمّد ... بفتًى له الإشراف طأطأ هامها
وأخ كريم له يخنه بمشهد ... حيث السُّراة كبا بها إقدامها
تالله لا أنسى ابن فاطم إذ جلا ... عنه العجاجة يكفهرّ قتامها
من بعد أن حطم الوشيج وثلّمت ... بيض الصّفاح ونكّست أعلامها
حتّى إذا حمّ البلاء وإنّما ... أيدي القضاء جرت به أقلامها
وهوى عليه ما هنالك قائلاً ... اليوم بان عن اليمين حسامها
اليوم سار عن الكتائب كبشها ... اليوم غاب عن الصّلاة إمامها
اليوم آل إلى التفرّق جمعنا ... اليوم حلّ من البنود نظامها
اليوم خرّ من الهداية بدرها ... اليوم غبّ عن البلاد غمامها
اليوم نامت أعينٌ بك لم تَنَم ... وتسهّدت أُخرى وعزّ منامها

أشـــقـيـق روحـي هـل تـراك عـلـمـت إذ غـودرت وانـثـالـت عـلـيـك لـئـامـهـا
أن خـلـت أطبقـت الســمـاء على الثرى أو دكـدكـت فـوق الـرُبـى أعـلامـهـا
لـكـن أهـان الـخـطـب عـنـدي أنّـنـي بـك لاحـقٌ أمـراً قضـــى عـلّامـهـا .. [1]

الكعبي

من نوابغ الشعراء الحاج هاشم الكعبي الدورقي المتوفّى سنة 1231 وهذه قصيدته الميميّة في رثاء أبي الفضل موجودة في ديوانه المطبوع في النجف الأشرف وهذا فصل منها :

ومـوقـف لـهـم تـنسـي مـواقـفـه وقـايـع الـحـرب فـي أيّـامـهـا الـقـدم
أيّـام قـاد ابـن خـيـر الـخـلـق مـعـلـمـة لـم تـرد فـرســانـهـا إلّا أخـا عـلـم
يـوم أبـوالـفضـل تـدعـو الـظـاميـات بـه والـمـاء تـحـت شـبـا الـهـنـديّـة الـخـذم
يـوم دعـاه الـهـدى الـهـادي لـنصـرتـه والـديـن والـكـفـر مـن بـاكٍ ومـبـتسـم
وأقـبـل الـلـيـث لا يـرديـه خـوف ردًى بـاد الـبشـاشـة كـالـمـدعـوّ لـلـنِّـعَـم
فـيّـاض مـكـرمـة خـوّاض مـلـحـمـة فضّـاض مـعضـلـة عـار مـن الـوصـم
يشـتـدّ كـالصـقـر والأبـطـال هـاربـة عـن ضـيـغـم كـظـبـاء الضـال والسّـلـم
يبـدو فيغـدو حميم الجمع منصـدعـاً نصـفـيـن مـا بـيـن مـطـروح ومـنـهـزم
حـتّـى حـوى بـحـرهـا الـطـامـي فـراتـهـم الـجـاري بـبـحـر مـن الـنـهـديّ مـلـتـطـم
وأصـبـح الـمـاء مـلـكـاً طـوع راحـتـه مصـرفـاً مـنـه فـي حـكـم وفـي حـكـم
فـكـفّ كـفّـاً عـن الـورد الـمـبـاح وفـي أحشـائـه ضـرم نـاهـيـك مـن ضـرم
وهـل تـرى صـادقـاً دعـوى أُخـوّتـه روّى حشًـى وأخـوه فـي الـهـجـيـر ظـمـي

---

(1) الدرّ النّضيد ، ص 274.

حتّى ملا مطمئنّ الجاش قربته قصداً وأقبل قصداً طالب الحرم [1]
فردّها والسيوف البيض تحسبها برق الحيا ورماح الخطّ كالأجم
وكلّما أقبلت تنحو جموعهم يبدو فينفتضّ منها كل مختتم
أكمى كميّ ومن كان الوصيّ له أباً فذاك كميّ فوق كلّ كمي
يستوعب الجمع لا مستفهماً بهل عنه ولا سائلاً عن عدّه بلم
فراح ما زال بالهنديّ مشتملاً بالبيض ملتئماً بالنقع ملتئم
أمّوه بالنّبل والسُّمر العواسل و البيض الفواصل من فرق إلى قدم
فخرّ للأرض مقطوع اليدين له من كلّ مجدٍ يمين غير منخذم
... الخ.

من قصيدة السبط

لأبي المكارم بن زهرة صاحب الغنية ، ذكر هذه القصيدة الشيخ باقر البيرجندي في الكبريت الأحمر :

أبا الفضل يا ربّ المفاخر والنّدى ويا من به لاذت جميع البريّة
أبا الفضل يا ربّ المكارم والنّدى ويا صاحب العليا وراعي الحميّة
أبا الفضل يا ذا العلم والحلم والتُّقى ويا قطبها الأعلى عليه استدارت
أبا الفضل يا غوث الأنام جميعهم ويا من به قامت سماء الهداية
أبا الفضل يا من لا يقاس بفضله فضيل وإن يحظى بكلّ فضيلة
أبا الفضل يا من لا يخيب موالياً لديه ولا يخشى حساب القيامة
أبا الفضل يا من إذ يناديه معسر يجبه بكشف للخطوب وكربة

(1) الدرّ النضيد : «ثمّ انتقنى مستهلّاً قاصد الحرم» والقصيدة هنا فيها أبيات لا توجد في الدرّ النضيد ص 290.

أبا الفضل يا ليث الفوارس في والوغى ... ويا هازم الأحزاب يوم الكريهة
أبا الفضل يا مولى الموالي ومن له ... مفاخر لا تحصى كشمس المضيئة
أبا الفضل با من رُدّت الشمس جهرة ... لوالده الكرّار وقت العشيّة
أبا الفضل يا من زاده الله رتبة ... بقرب وشأن في الجنان ورقعة
أبا الفضل إنّي مستجيرٌ ولائذ ... بطلّك أرجو الفضل فاعطف بنظرة
أبا الفضل مالي يا رجالي وسيلة ... سواك لدفع العسر يا ذا المروّة .. [1]

وللعلّامة الفقيه الأعظم حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسين الاصفهاني

المتوفّى سنة 1361 قدّس الله تربته وأسكنه الله في بحبوحة جنانه :

أبو الإباء وابن بجدة اللقا ... رقى من العلياء خير مرتقى
ذاك أبو الفضل أخو المعالي ... سلالة الجلال والجمال
شبل عليّ ليث غاية القدم ... ومن يشابه أبه فما ظلم
صنو الكريمين سليلي الهدى ... علماً وحلماً شرفاً وسؤددا
هو الزكيّ في مدارج الكرم ... هو الشهيد في معارج الهمم
وارث من حاز مواريث الرسل ... أبو العقول والنفوس والمُثُل
وكيف لا وذاته القدسيّة ... مجموعة الفضائل النفسيّة
عليه أفلاك المعالي دائره ... فإنّه قطب محيط الدائره
له من العلاء والمآثر ... ما جلّ أن يخطر في الخواطر
وكيف وهو في علوّ المنزله ... كالروح من نقطة باء البسمله
هو قوام مصحف الشهاده ... تمّت به دائرة السعاده
وهو حليف الحقّ والحقيقه ... والفرد في الخلقة والخليقه

(1) الكبريت الأحمر ، ج 1 ص 373 و 374 الترجمة العربيّة ، الشريف الرضي.

وقد تجلّى بالجمال بالباهر حتّى بدا سرّ الوجود الزاهر
غرّته الغرّاء في الظهور تكاد أن تغلب نور الطور
رقى سماء المجد والفخار بالحقّ يُدعى قمر الأقمار
بل عالم التكوين من شعاعه جلّ جلال الله في إبداعه
سرّ أبيه وهو سرّ الباري مليك عرش عالم الأسرار
أبوه عين الله وهو نورها به الهداية استنار طورها
فإنّه إنسان عين المعرفه مرآتها لكلّ اسم وصفه
ليس يد الله سوى أبيه وقدرة الله تجلّت فيه
فهو يد الله فهذا ساعده تغنيك عن إثباته المشاهده
فلا سوى أبيه لله يد ولا سواه لأبيه عضد
له اليد البيضاء في الكفاح وكيف وهو ملك الأرواح
يمثّل الكرّار في كرّاته بل في المعاني الغُرّ من صفاته
صولته عند النزال صولته لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته
هو المحيط في تجوّلاته ونقطة المركز في ثباته
سطوته لولا القضاء الجاري تقضي على العالم بالبوار
وواسم المنون حدّ مفرده الفرق بين الجمع من ضرب يده
بارقة صاعقة العذاب بارقة تذهب بالألباب
بارقة تحصد في الرؤوس تزهق بالأرواح والنفوس
واسى أخاه حين لا مواسي في موقف يزلزل الرواسي
بعزمة تكاد تسبق القضا وسطوة تملأ بالرعب الفضا
دافع عن سبط نبيّ الرحمه بهمّة ما فوقها من همّه
بهمّة من فوق هامة الفلك ولا ينالها نبيٌّ أو ملك

واستعرض الصوفوف واستطالا على العدى ونكّس الأبطالا
لفّ جيوش البغي والفساد بنشر روح العدل والإراد
كرّ عليهم كرّة الكرّار أوردهم بالسف ورد النار
آثر بالماء أخاه الظامي حتّى غدا معترض السهام
ولا يهمّه السهام حاشا من همّه سقاية العطاشي
فجاذ باليمين والشمال لنصرة الدين وحفظ الآل
قام بحمل راية التوحيد حتّى هوى من عمد الحديد
والدين لمّا قطعت يداه تقطّعت من بعدها عراه
وانظمست من بعده أعلامها مذ فقدت عميدها قوامها
وانصدعت مهجة سيّد البشر لقتله وظهر سبطه انكسر
وبان الانكسار في جبينه فاندكّت الجبل من حنينه
وكيف لا وهو جمال بهجته وفي محيّاه سرور مهجته
كافل أهله وساقي صبيته وحامل اللوا بعالي همّته
واحده لكنّه كلّ القوى وليث غابه بطفّ نينوى
ناح على أخيه نوح الثكلى بل النبيّ في الرفيق الأعلى
وانشقّت السما وأمطرت دما فما أجلّ رُزئه وأعظما
بكاه كالهطال حزناً والده وكيف لا وبان منه ساعده
بكاه صنوه الزكيّ المجتبى وكيف لا ونور عينيه خبا
ناحت بنات الوحي والنزيل عليه مذ أمست بلا كفيل
ناحت عليه الحور في قصورها لنوح آل البيت في خدورها
ناحت عليه زُمر الأملاك وناحت العقائل الزواكي
فمن لتلك الخفرات الطاهره مذ سبيت حسرى القناع السافره

ابن ربيب المجد أُمّاً وأبا عن أخواته وهنّ في السبا
وأين عن ودائع النبوّه ممثّل الغيرة والفتوّه
وأين منه ربّ أرباب الإبا إذ هجم الخيل إلى نحو الخبا
فأصبحت نهباً لكلّ مارق مسودّة المتون والعواتق
فيها اشتفى العدوّ من ضغائنه فأين حامي الظعن ون ظعائنه
أين فتى الفتيان يوم الملحمه عن فتياته بأيدي الظلمه
فليته يرى بعين الباري عزائز الله على الأكوار
يُهدى بها من بلد إلى بلد وهنّ في أعظم كربٍ وكمد

من قصيدة الفاخرة

للعلّامة الحجّة محمّد حسين آل كاشف الغطاء دام وجوده وهي تنيف على سبعين بيتاً ولكن في كتاب العبّاس ذكر قطعة معدودة الأبيات من هذه القصيدة :

وتعبس من خوف وجوه أُميّة إذا كرّ عبّاس الوغي يتبسّم
عليم بتأويل المنيّة سيفه نزول على من بالكريهة معلم
ويمضي إلى الهيجاء مستقبل العدى بماضٍ به أمر المنيّة مبرم
وصال عليهم صولة الليث مغضباً يحمحم من طول الطوى ويدمدم
وراح لورد المستقى حامل السقا وأصدر عنه وهو بالماء مفعم
ومذ خاض نهر العلقميّ تذكّر الحسين فولّى عنه والريق علقم
وأضحى ابن ساقي الحوض سقّا ابن أحمد يروّي عطاشى المصطفى الطّهر إن ظموا
ولمّا أبى منك الإباء تأخّراً وإنّ أبا الفضل الذي يتقدّم
بهم حسمت يمناك ظلماً ولم أخل يمين القضا في صارم الشرك تحسم
وإنّ عمود الفضل يخسف هامه عمود حديد للضالة يدعم

وحين هوي أهوي إليه شقيقه يشقّ صفوف المخلدين ويحطم
فألفاه مقطوع اليدين معفّراً يفور من مخسوف هامته الدم
وقال أخي إن كنت كبش كتيبتي وجُنّة بأس حين أدهي وأدهم
ومن ناقع حرّ القلوب من الظما ومن دافع شرّ العدي يوم نهجم
ومن يكشف البلوي ومن يحمل اللوي ومن يدفع اللأوي ومن يتقحّم
رحلت وقد خلّفتني يا ابن والدي أغاص بأيدي الظالمين وأُهضم
أحاطت بي الأعداء من كلّ جانب ولا ناصر إلّا سنان ومخذم
وأقبل محنيّ الضلوع إلى النسا يكفكف عنها الدمع والدمع يسجم
ولاحت عليه للرزايا دلائل تبين لها لكنّه بتكتّم

من القصيدة الفاخرة

للخطيب البارع الشيخ محمّد علي اليعقوبي النجفي :

أبوالفضل حامي ثغرة الدين جامع فرائده إن سلّ منها نظامها
قضى لقراع الشوس عضباً بحدّه ليوما لتنادي يستكنّ حمامها
عليها نطوت في حلبة الطعن فانطوى عليه القضا منه وضاق مقامها
وخاض بها بحراً يرفّ عبابه ضباً ويد الأقدار جالت سهامها
فحلأها من جانب النهر عنوة وولّت عواديها بصلّ لجامها
ودمدم ليث الغاب يسطو بسالة إلى الماء لم يكبر عليه ازدحامها
ثنى رجله عن صهوة المهر وامنتطى قرى النهر واحتلّ السقاء همامها
وهبّ إلى نحو الخيام مشمّراً لريّ عطاشاً قد طواها أوامها
ألمّت به سوداء يخطف برقها البصائر من رعب ويعلو قتامها
فلولا قضاء الله لم يبق منهم خسيس ولم يكبر عليه اعتصامها

بماضية الأقدار جذّت يمينه وثنّت به اليسرى وطاب التثامها
وفي عمد حتم القضا شجّ رأسه ترجّل وانثالت عليه لئامها
به انتظمت سمر القضا وتشاكلت وكم فيه يوم الروح حلّ نظامها
دعا محيي الإسلام يا ابن الذي به دعائم دين الله شدّ قوامها
جرى نافذة الأقدار فيمن تحبّه سراعاً فإنّ النفس حان حمامها
فشدّ مجيباً دعوة الليث طالباً تراتٍ به الأعداء طال اجترامها
طواها ضراباً سلّ فيه نفوسها وحلّق فيها للبوار اخترامها
وأحنى عليه قائلاً هتك العدى حجاب المعالي واستحلّ حرامها
أخي لمن أسطو وإنّك ساعدي وعضبي إذا ما ضاق يوماً مقامها
أخي فمن يعطي المكارم حقّها ومن فيه إعزازاً تطاول هامها
أخي فمن للمحصنات إذا غدت بملساء يذكي الحائمات رغامها
أخي لمن أُعطي اللواء ومن به يشق عباب الحرب إن جاش سامها
أُخيّ فمن يحمي الذمار حفيظة إذا ما كبا بالضاربات اغترامها
كفى أسفاً أنّي فقدت حشاشتي بفقدك والأرزاء جدّ احتدامها
فوالهفتا والدهر غدر صروفه عليك وعفواً ناضلتني سهامها
إلى الله أشكو لوعة لو أبثّها على شامخات الأرض ساخ شمامها
على أنّني والحكم لله لاحق بأثرك والدنيا قليل دوامها
فقام وقد احنى الضلوع على جوًى يئنّ كما في الدوح أنّ حمامها
حسبتك للأيتام تبقى ولم أخل تجرّ عليّ الداهيات طغامها

وله أيضاً

في مجموعته المسمّاة بالذخائر المطبوعة في مطبعة دار النشر والتأليف في النجف سنة 1269 وقد أهدى إليّ نسخة فانتخبت منها بعض أبيات هذه القصيدة :

غداة أبوالفضل لفّ الصفوف وفلّ الظبى والقنا الشُّرّعا
رعى بالوفاء عهود الإخا رعى الله ذمّه موف رعا
فتًى ذكر القوم مذ راعهم أباه الفتى البطل الأروعا
إذا ركع السيف في كفّه هوت هامهم سُجّداً رُكّعا
وحول الشريعة تحمي الفرات جموع قضى البغي أن تجمعا
ولو أنّ غلّة أحشائه بصلد الصفا كاد أن يصدعا
فجنّب ورد المعين الذي به غلّة السبط أن ينقعا
وآب ولم يرو من جرعة وجرّعه الحتف ما جرّعا
فخرّ على ضفّة العلقمي صريعاً فأعظِم به مصرعا
فما كان أشجى لقلب الحسين وآلم منه ولا أفضعا
رأى دمه للقنا منهلاً وأوصاله للضبا مرتعا
قطيع اليمين عفير الجبين تشقّ النصال له مضجعا
أبدر العشيرة من هاشم أفلت وهيهات أن تطلعا
فقدتك يا ابن أبي واحداً ثكلت به مضراً أجمعا
قصمت القرى وهدمت القوى أحنيت فوق الجوى أضلعا
لقد هجعت أعين الشامتين وأُخرى لفقدك لن تهجعا
أساقي العطاشا لقد كضّها الضما فاستقت بعدك الأدمعا
حيمت الظعينة من يثرب وأنزلتها الجانب الأمنعا
إذا أفزعتها عوادي العدى فمن ذا يكون لها مفزعا
وإن أنس لا أنس أُمّ البنين وقد فقدت ولدها أجمعا
تنوح عليهم بوادي البقيع فيذري الطريدُ لها الأدمعا
ولم تسل من فقدت واحداً فما حال من فقدت أربعا

أبا الفضل مالي مغيث سواك إذا الدهر في صرفه جعجعا
دهيت بما عيل صبري به فمالي أُنادي ولم تسمعا
قصدتك أشكو قذى الناظرين وأرجو جلائهما لي معا
وكيف يردّ دعائي الإله وقد جئته فيك مستشفعا

من نظم صفي علي شاه

قبلهٔ اهل وفا شمشير حق فارس ميدان قدرت شير حق
حضرت عبّاس كامد ما صدق بر يد الله فوق ايديهم زحق
بر حسين از يكصداى العطش دست وسر را كرد با هم پيش كش
رفت با مشك از پى آب طلب تا تو را آموزد آداب طلب
كرد سودا سر به بازار حسين در دو عالم گشت سردار حسين
در ره حق داد دست حق پرست دستها شد جمله او را زيردست
چون يد الله دست عبّاس على پس يقين دست خدا دست ولى

* * *

چه عبّاس از جمالش نور پاک مصطفى پيدا چه عبّاس از جبينش صولت شير خدا پيدا
چه عبّاس جوان مرد آفتاب فيض ربّانى چه عبّاس دلاور روز هيجا حيدر ثانى

تقريب المعنى بالعربيّة [1] :

---

(1) خُطّتي في الشعر الفارسي النصّ المترجم هو ترجمته إلى شعر قريب لا بالحرفيّة ولكن بتقريب المعنى قدر الوسع فقد تأتي الترجمة كالأصل إن أمكنني ذلك وقد تحمل شيئاً من معناه

قبلة الأوفياء سيف الباري فارسٌ في معارك الأحرار
أسدُ الله أين منه كلاب نبحته على الفرات الجاري
صورة البدر غير أنّ هيولاه يد الله ماحق الكفّار
عطش السبط غاظه وهو يشكو بفؤاد ظام كحرّ النار
أو يشكو الظما وها هو رأسي ويميني فدائه ويساري
أخذ الجود طالباً جرعة الماء لأطفاله من الأشرار
فأبوا أن ينال منه فأرواهم من الموت بالقنا الخطّار
باع نفساً لله طهّرها الله من الرجس ـــ سادس الأطهار
ربحت صفقة بسوق حسين صيّرته المنار للثوّار
ثمّ نال القيادتين ففي الدنيا أميراً غدا ودار القرار
حين أعطى يديه لله أضحى وله إمرة على الأقدار
يد هم أنّها يد الله حقّاً ذاك سرّ بدى من الأسرار

* * *

بنوره نور النبيّ قد بدى جمال عبّاس جمال المصطفى
إن صال كان نقمة على العدى أو أسد الله عليّ المرتضى
كأنّه شمس تفيض رحمة من لدن الله على هذي الدنى
قد عاد حيدر إلى هذي الدنى بشخصه فهو أحاد وثنى

← وليس من المحتّم على أن تطابقه الترجمة مطابقة تامّة فذلك خارج عن قدرتي ولكنّها على أيّة حال خبر من ترك الشعر بلا ترجمة أو حلّة إلى نثر.

فاخرة جاد بها طبع وفائي شوشتري

اسمه حاج فتح الله بن المولى حسن بن المولى رحيم الشوشتري المتوفّى سنة 1304 :

رخصت گرفت زان شه بی یار مستمند شد بر سمند وتاخت بمیدان کارزار
ناگه شنید زحرم آواز العطش آن العطش کشید عنانش از قرار
برگشت سوی خیمه ومشکی گرفت ورفت سوی فرات فرات با جگر تشنه وفکار
پر کرد مشک پس کفی از آب برگرفت می خواست تا که نوشد از آن آب خوشگوار
آمد بیادش از جگر تشنهٔ حسین چون اشک خویش ریخت زکف آب خوشگوار
بر خود خطاب کرد که ای نفس اندکی آهسته تر که ماند حسین در قفار
عبّاس بی وفا تو نبودی کنون چه شد نوشی تو آب وماندہ حسینت در انتظار
شد با لبان تشنه زآب روان برون دل پر زجوش ومشک بدوش آن بزرگوار
کردند جمله حمله بر آن شبل مرتضی یک شیر در میان گرگان بی شمار

یک تن کس ندیده چندین هزار تیر یک گل کسی ندیده وچندین هزار خار
سرگرم آب بردن واز خویش بی خبر کابن الطفیل زد بیمین وی از یسار
پس مشک را ز راست سود دست چپ کشید وز سوز سینه زد بدل قدسیان شرار
می داشت پاس آب همی تاخت ناگهان دست چپش فکند لعینی ستم شعار
پس مشک را گرفت بدندان که این گره نگشود دست تا بدندان رسید کار
می تاخت سوی خیمه که ناگاه از قضا تیر قدر رها شد وبر مشک شد دچار
زین تیر کین چه آب فرو ریخت بر زمین شد روزگار در بر چشمش چه شام تار
پس خود برای کشته شدن ایستاد وگفت مردن هزار مرتبه بهتر که شرمسار
فریاد یا اخا چه بگوش حسین رسید گفتی مگر هزبر روان شد پی شکار
آمد چه دید دید که بی دست پیرکی افتاده پاره پاره در آن دشت فتنه نار
آهی زدل کشید وبگفت ای برادرم عبّاس ای که از پدرم مانده یادگار

تقريب المعنى بالعربيّة :

ومذ أذن الحسين له تجلّى ... على الميمون كالقمر المنير
وأقحمها خميساً من حديد ... وقال لها إلى الأعداء طيري
نداء الآل واعطشاه أذّى ... مروّته فهبّ إلى النمير
تناول للمزادة وهو ظام ... كأنّ فؤاده لهب السعير
وخاض الماء ظمئآناً وأروى ... مزادته على عطش مرير
ومدّ إلى الفرات يداً وخاضت ... شهيّ الماء في لفح الهجير
ولم ينقع بعذب الماء قلباً ... وقلب السبط في الظمأ الكبير
أأروي مهجتي والسبط ظامٍ ... فمن عتب البتولة من مجيري
وقال لنفسه يا نفس صبراً ... ونيل الفوز بالعطش اليسير
ولست بلا وفاء كي تنالي ... أماني النفس في العمر القصير
وولّى العذب ظهراً وهو يسعى ... وحيداً قاصد الجيش الكثير
وفلّ جموعهم بالطّفّ قتلاً ... وشاطي النهر بالسيف المبير
فلم ير واحد يرميه ألف ... أحاط الشوك بالورد النظير
وما كانوا لديه سوى هباء ... من الدنيا تعلّق بالأثير
وظلّت عينه للجود ترعى ... وقال له : مصيرك من مصيري
ومذ حسمت يداه بسيف نغل ... ومن دمه تضمّخ بالعبير
تعلّق بالمزادة يبتغيها ... لأكباد تصاعد بالزفير
أتته سهامهم فأُريق ماء ... فكان أمضّ من دمه الطهور
هناك دعى ألا يا موت زُرني ... وقد ظنّ الفرات على صغيري
وأنزله العمود إلى رمال ... فأنعم في رمال كالحرير
وصاح أخي حسين عليك منّي ... سلام الله من أسد هصور

فـأقـبـل ســـيّـد الشـــهـداء يســـعـى إلـى الأعـداء بـالســـيـف الـجســـور
وقـــال أخـــي كســـرت الآن ظـهـري فـيـالـلـه لـلـظـهـر الـكســـيـر

مرثية الجواهري

اسـمه الميرزا محمّد باقر الجواهري المحتد ، والقزويني المسـكن ، والإصـفهاني المتوفّى والمدفن سـنة 1140 :

لـمّـا هـوى الـبـيـرق مـن كـفّـه شـبّـت لـظّـى فـي بـيـدر الأُنـس
مـدامـع الأنـجـم تـذري دمـاً لـمّـا اكـتسـى مـن فـلـق الشـمـس
أوّل فـاد مـن بـنـي آدم كـان حسـيـن سـيّـد الإنـس
لـم تـر عـيـن مـثـلـه فـاديـاً مـن بـيـن أصـحـاب الـعـبـا الـخـمـس
ولا كـعـبّـاس أخـاً طـاهـراً طـهّـره الـلـه مـن الـرّجـس
بـنـفسـه يـحـمـي حسـيـنـاً كـمـا يـدرّع الـفـارس بـالـتّـرس
وجـاء يـرجـو الإذن مـن سـيّـد لـيـفـتـدي عـلـيـاه بـالـنـفـس
مـاهـي حـرب هـاج أتـوانـهـا بـل جـلـوة الـزفـاف والـعـرس
وانـهـلّ دمـع السـبـط لـمّـا رأى أخـاه يـنـحـو فـيـلـق الـنـحـس
مـن مـقـلـة السـبـط جـرت شـعـلـةً دنـيـا الأسـى بـالأدمـع الـخـرس
كـأنّـمـا السـبـط سـمـاء وذي دمـوعـه كـالأنـجـم الـلـعـس

المرثيّة بالفارسيّة :

چـه بيرق از كيف عبّاس نوجودان افتـاد شـرر بخرمن سـلطـان انس وجـان افتـاد
بـخـون ديـده انـجـم طـپـيـد رايـت مـهـر كـه نعش صـاحـب رايـت بخون طيان افتـاد

بعقل گفتم از اولاد اوّل کیست که ریخت خونش ومقبول ارمغان افتاد
جواب داد که اوّل حسین تشنه جگر که همعیان به بلاهای ناگهان افتاد
دلاوری نه چه فرزند بوتراب دلیر برادری نه چه عبّاس نوجوان افتاد
چه یافت رخصت رزم مخالفین زامام گیران رکاب شد امّا سبک عنان افتاد
زپیش چشم برادر برای آب حیات جدا چه خضر زسکندر زمان افتاد
بحال راکب خود مرکبش در آن وادی زابر دیده گهربار دُر فشان افتاد
نه اشک سرخ سمندش بخاک هامون ریخت ستارهٔ خون شد واز چشم آسمان افتاد

خزانة الأسرار عمّان ساماني

روز عاشورا بچشم پر زخون مشک بر دوش آمد از شط چون برون
شد بروی تشنه کامان رهسپر تیر باران بلا را شد سپر
آنقدر بارید بر وی تیر تیز مشک شد بر حالت او اشک ریز
آنقدر بارید بر وی چشم مشک تا که چشم مشک خالی شد زاشک
تا قیامت جرعه نوشان ثواب می خورند از چشمهٔ آن مشک آب

تقريب معنى روح النصّ بالعربيّة :

ترك النهر ظامئاً بعد أن أروى من الماء جوده العطشانا

وانبری یطلب الخیم لیروي من عیال السبط الفم الظمئانا
وأتته السهام تتری کأنّ السحب تنهلّ وابلاً هتّانا
أثبتته السهام حتّی علیه أرسل الجود دمعه الأرجوانا
سال دمع السقاء یبکي علی الساقي تردّی حمر الثیاب عیانا
نفد الدمع من سقاء ولم ینفد ثواب أحیا به الإنسانا
ظلّ حتّی یوم النشور یرجي طالبوه من ربّهم رضوانا

شعر میرزا محمّد التبریزي

چونکه نوبت بر بنی هاشم رسید ساخت ساز جنگ عبّاس رشید
محرم سرّ وعلمدار حسین در وفاداری علمدار نشأتین
در مبحث ثالث خورشید وماه روز خصم از بین او شد سیاه
در شجاعت یادگار مرتضی داده بر حکم قضا دست رضا
خواست در جنگ عدو رخصت زشاه گفت شاهش کی علمدار سپاه
چون علم گردد نگون در کارزار کار لشکر یابد از وی انفطار
گفت تنگ است ای شه خوبان دلم زندگی باشد از این پس مشکلم
زین قفس برهان من دلگیر را تا بکی زنجیر باید شیر را
گفت شه چون نیست زین کارت گریز این زپا افتاد کان را دست گیر
جنگ کین بگذار آبی کن طلب بهر این افسردگان خشک لب
گفت سمعاً ای امیر انس وجان گرچه باشد قطرهٔ آبی بجان
شد بسوی آب تازان با شتاب زد سمند باد پیما را به آب
بی محابا جرعه ای در کف گرفت چون بخویش آمد دمی گفت ای شگفت
تشنه لب در خیمه سبط مصطفی آب نوشم من زهی شرط وفا
زادهٔ شیر خدا با مشک آب خشک لب از آب بیرون زد رکاب

تقريب المعنى لروح النصّ بالعربيّة :

ولـمّـا أتـى لـلـهـاشـمـيّـيـن دورهـم ... ودارت كؤوس الموت صـرفـاً من السـاقي

تـجـلّـى أبـوالـفضـل الـعـمـيـم بـوجـهـه ... كـمـا لاح بـدر مشـرق أيّ إشـراق

ولفّ جموع الكفر بـالسـيف مصـلتـاً ... وقـد قـامـت الحرب العوان على سـاق

وصـار لـواء ابـن الـنـبـيّ بـكـفّـه ... فـأكـرم بـكـفّ لـن تشـاق بـإخـفـاق

وقـال الـوفـا لـمّـا تـردّى ثـيـابـه ... أبوالفضـل أضـحى للوفـا خير مصـداق

فـأقـبـل يـنـحـو الـجـيـش والـثـغـر مشـرق ... كـمـا يـنـجـلي فـي الـبـرق ظـلـمـة آفـاق

وقـال الـعـدى هـذا الـحـمـام بـعـيـنـه ... تـجـلّـى بـإرعـادٍ عـلـيـنـا وإبـراق

وتـاهـوا بصـحـراء فضـاقـت عـلـيـهـم ... كـأنّـهـم فـي الـتّـيـه أبـنـاء إسـحـاق

تـورّث مـن عـزم الـوصـيّ شـجـاعـة ... فـقـامـت عـلـى عـهـد لـديـه ومـيـثـاق

كـأنّ الـقـضـا ألـقـى إلـيـه قـيـاده ... مشـى بـلـواء فـي الـمـعـامـع خـفّـاق

ولـمّـا أتـى يسـتـأذن السـبـط لـلـوغـى ... أجـاب بـقـلـب مشـفـق أيّ إشـفـاق

أخـي أنـت عـون لـي وكـبـش كـتـيـبـتـي ... وسـيـفـي الـذي أُردي بـه كـلّ أفّـاق

أخـاف عـلـى شـمـلـي إذا لـم تـعـد لـه ... ولـم يـبـق مـنـه بـعـد قـتـلـك مـن بـاقـي

فـقـال وهـىٰ صـبـري فـدعـنـي أذقـهـم ... مصـبّـرة تـأتـي عـلـى كـلّ ذوّاق

إلى كـم أُعـانـي مـن صـدود عـن الـعـدى ... وأنّـى وهـذا الصـبـر مـن بـعـض أخـلاقـي

فـقـال نـعـم فـاذهـب إلـى الـمـاء وحـده ... فـلـيـس لـنـا إلّاك يـوم الـظـمـا سـاقـي

ولـمّـا دنـى لـلـنـهـر أقـبـل جـمـعـهـم ... كسـيـل هضـاب مـن أعـالـيـه مـهـراق

فـحسّـهـم حسّـاً بسـيـف كـأنّـه ... إذا مـا جرت في الشـعـر شـفـرة حلّاق

وحـاز الـنـمـير الـعـذب بـالسـيـف دونـهـم ... وأطـرق لـمّـا مسّـه أيّ إطـراق

أأروي وقـلـب الـطّـهـر قـد كـظّـه الـظـمـا ... فـهـيـهـات مـا هـذي صـفـاتـي وإعـراقـي

وأعـرض عـن مـاء الـفـرت عـلـى ظـمًـى ... وعـاد بـذكـر طـيّـب الـنشـر عـبّـاق

من نظم الشيخ عليّ شيخ العراقين

بسوی آب شد سقّای محشر — برزم اندر بُدِی سبط پیمبر
بآب اندر شدی میراب هستی — چه سیل کوهسار آنسوی پستی
یم رحمت چه در یم شد شناور — خمید از پشت خنک کوه پیکر
کف کافیش پر بنمود از آب — که سازد لعل خشک از آب سیراب
بیاد تشنگان وادی غم — فراتش در نظر شد بحری از سم
بخود می گفت باشد از ادب دور — که من سیراب وشه از آب مهجور

تقريب المعنى بالعربيّة لروح النصّ الفارسي :

ويمّم الفرات ساقي المحشر — لنصرة ابن المصطفى المطهّر
بدى كسيل قاصداً جمع العدى — من قمم الشمّ جرى منحدر
كأنّه فوق الجواد راكباً — يلملم أعظم به من منظر
مدّ يداً تغترف الماء لكي — يطفئ حرّاً في الحشى من سعَر
تذكّر العطشى بوادي كربلا — فأصبح الفرات بحراً من شري
فقال لا لن أرتوي وسيّدي — بكبد من الظما منفطر

وله أيضاً

صف دشمن دريدی همچه کرباس — بیامد بر سر بالین عبّاس
فرود آمد ززین آن با جلالت — چه پیغمبر زمعراج رسالت
بدامن برگرفت آنکه سرش را — همی بوئید خونین پیکرش را
برآورد از دل تفدیده آهی — که سوزانید از مه تا به ماهی
بگفتش که ای سپه دار قبیله — زمرگت مر مرا کم گشت حیله
شکستی پشتم ای شمشاد قامت — نمی یابد درستی تا قیامت

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّة لروح النصّ :

وصـــال عـلـى الأعـداء يـبـحـث عـن أخٍ ... عـلـى الـتُّـرب مـلـقًـى بـعـد مـا قـتـلـوه
فـكـيـف غـدا قـلـب الـحســين وقـد هـوى ... بضـــربـة نـغـل فـي الـتـراب أخـوه
تـرجّـل عـن ظـهـر الـجـواد عـلـى الـثـرى ... كـمـا عـرج الـهـادي الـنـبـيّ أبـوه
وطـاف بـعـرش الـلـه لا بـمـرمّـل ... وتـلـفـظ جـمـراً مـقـتـلاه وفـوه
وقـال أخـي رفـقـاً بـظـهـر كسـرتـه ... بـفـقـدك بـعـداً لـلأُلـى كسـروه
ويـا خـيـر إخـوانـي وخـيـر عشـيـرتـي ... ويـا مـفـرج الـجـلّـى لـمـن نـدبـوه
وكـاثـرنـي الأعـداء حـيـن تـركـتـنـي ... فـمـا حـال مـن أحـبـابـه تـركـوه
بـكـى لـي عـدوّي رحـمـة لـمصـيـبـتـي ... فـمـا حـال مـن أعـدائـه رحـمـوه

وقال الآخر :

چـون عـمـود آهـنـيـن فـرقـش شـكـافـت ... بـاز ابن ملجم سـر حيـدر شـكـافـت
كشـتـى اسـلام شـد بـى بـادبـان ... غـلـغـلـه افـتـاد در هـفـت آسـمـان
گـرد غـم بـر عـالـم امـكـان نشـسـت ... بشـت شـاه كربلا درهم شـكسـت
قـبـلـهٔ اهـل وفـا از صـدر زيـن ... سـرنـگـون افـتـاد بـر روى زمـيـن
نـالـهٔ ادرک اخـا زو شـد بـلـنـد ... بـر سـرش آمـد امـام ارجـمـنـد
ديـد آن بـدر تـمـامـش مـنـخسـف ... در مـيـان خـاک وخـون يـا لـلأسـف
مـنـفصـل اعضـاى او از هـمـدگـر ... هـمـچـه آيـات كـتـاب دادگـر
بسـتـه از خـو نـقـش در اوراق او ... لـن تـنـال الـبـرّ حـتّـى تـنـفـقـوا
گـفـت اى پشـت وپـنـاه ويـاروم ... اى عـلـمـدار سـپـاه ولشـكـرم
آه از ايـن قـامـت دلـجـوى تـو ... حـيـف از ايـن دسـت وايـن بـازوى تـو

رفت از بی دستِیّت کارم زدست از غم مرگ تو پشت من شکست
ای دریغا شد امیدم نا امید بی برادر گشتم وقدّم خمید

* * *

از چه راوی ساقی آب حیات تشنه جان دادی لب شطّ فرات
امشب اندر چشم زینب خواب نیست در دل کلثوم صبر وتاب نیست

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى من روح النصّ :

ومذ غدت بعمود الكفر هامته مفضوخة عاد في كوفان أشقاها
هوى به عمد الفولاذ أحّرها فقس بعقلك أُولاها بأُخراها
سفينة الله أمست لا شراع لها إذ أنّ كفّي أبي فضل شراعاها
بفقده راح ظهر الطهر منكساً وأضحت الأرض مغبرّاً محيّاها
هل قبلة الله قد طاحت بمصرعه إذ كان والكعبة الشمّاء أشباها
تموّجت صيحة في الأُفق صاعقة أدرك أُخوّة شهم لست تنساها
بقبلة منك ترويني على ظمأ كشربة من لذيذ العذب أعطاها
وأقبل السبط محزوناً لمصرعه رأى المجرّة مثل النهر مجراها
فالبدر منخسف فيها بجانبه زُهر النُّجوم رداء الموت غشّاها
بكربلاء غدت أعضائه قصداً كأنّها غرست بالآي معناها
قد جاد بالنفس إرضاءاً لخالقه لرفقه منه في الرضوان يلقاها
لمّا رآه حسين في الثرى مزقاً بكى ومقلته بالدمع أدماها
فقال يا سندي في الحرب يا عضدي ويا لوائي إذا رفّت روایاها
أعزز عليّ بأن ألقاك منجدلاً كصعدة ربّها في الترب ألقاها
لم يبق لي أمل أحيا ببهجته وقد قدتك أوّاباً وأوّاها

أســـــهـرت أجـفـــان أفـلاذ الـنـبـوّة إذ تـركـتـهـا لـكـؤوس الـهـمّ تســـــقـاهـا
قـد كـنـت تـرعـى بـنـات الـوحـي تـكـلأهـا والـيـوم بـعـدك عـيـن الـلـه تـرعـاهـا

من شعر محزون الرشتي رحمه‌الله

شـــه لـب تشـــنـه چه انـدر بر ســـقـا آمـد ديـد جـانـش بـلـب انـدر لـب دريـا آمـد
ديـد بـى ســـتـى او كـرد چـنـان آه فـغـان كـه مشـــوّش بجنـان نخلـهٔ طوبى آمـد
تـنـگ بـگـرفـت قـد ســـرو عـلـمـدارش را كـه تـزلـزل بـطـف عـرصـــهٔ غـيـرىٰ آمـد
كـرد از قـامـت از شـــور قـيـامـت بـرپـا كـانـدر آن دشـــت بلا محشـــر كبرى آمـد
ديـد چون روى منيرش شـــده از خون گلگون روز انـدر نـظـرش جـون شـــب يـلـدا آمـد
مغز ســـر كوفتـه ودســـت جـدا از بـدنش وا أخـا گـفـت دلـش ســـيـر زدنـيـا آمـد
گفـت اى جـان برادر كمرم بين شـــده خم چـه جراحـت كـه بـه اين قـامـت رعنـا آمـد
رو كنم بى تو چســـان جـانـب اين خيـل زنـان خـوهـرت امـر اســـيـريـش مـهـيّـا آمـد

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّة لروح النصّ الفارسي :

ولـــمّـــا جـــائـــه الـــعـــطشـــان فـــوق الـــنـــهـــر مـــطـــروحـــا

رآه بعمود النغل منحوراً ومذبوحا
تروّى بدل الماء دماً في التُّرب مسفوحا
دماً كالشفق الأحمر غشّيت به يوحا [1]
فلولا صبره والصبر خير أسلم الروحا
جنان الله ما كانوا لها إلّا مصابيحا
تردّت لمة الحزن بكاءاً وتسابيحا
وجمع الملأ الأعلى بكى والجفن مقروحا
جرى الوادي بشطّيه سيولاً أغرقت نوحا
وأضحى مصحف الله شهيداً وحيه الموحىٰ
رعاه السيف كالنيب رعى القيصوم والشيحا
هوت صاعقة لمّا هوى باللطفّ مجروحا

* * *

وجاء السبط يبكيه بقلب ريع بالفقد
يناديه أبا الفضل وما كان الندا يجدي
لقد رحت بإخواني فلم يبق أخٌ عندي
ولم يبر لك الزند عدوّ بل برى زندي
لقد مادت بي الأرض أجائت ساعة الوعد
لبست الأحمر القاني فمن غشّاك بالورد
ومن أنزلك الترب وأردى قامة الرند
كذا يا خير أصحابي هنا تتركني وحدي

---

(1) يوح : الشمس.

وداعاً يا أبا الفضل وداعاً يا أخا ودّي
فمن بعدك بالجلّى على الأعداء أستعدي
ومن للهاشميّات إذا جار القضا بعدي
وقد كنت لدى الروع لها كالجبل الفند
هنيئاً نم على الشاطي ودع عينيّ للسهد
وعوّضت عن الماء غداً في جنّة الخلد
بكاس من يدي فاطمة أحلى من الشهد
وأنعم برضا الله مع الولد والجدّ

جودي خراساني

راست در عرصهٔ ایجاد لوای غم شد تا حسین را کمر از مرگ برادر خم شد
تا درافتاد زپا گفت قضا زینب را قسمت تو ستم فرقهٔ نامحرم شد
آه از آندم که شه آمد ببر کشتهٔ او در دم آخرش از خون جگر همدم شد
آه از این قدّ رسا حیف از این قدّ بلند که قلم شد زغم وخون بدل عالم شد

مباراة الشعر او تقريبه بالعربيّة إلى روح النصّ الفارسي :

وقع اللواء على الثرى حكم القضاء على الورى
لمّا هوى في كربلا ظهر الحسين تكسّرا
وأتى النداء لزينب قومي اندبي أسد الشرى

قومي استعدي للسبا أمر به قلم جرى
وأتى لمصرعه الهدى وعليه مدمعه جرى
لمّا رآه ملفّعاً بدم رداءاً أحمرا
ملأ الفضا بآهة فكأن أثرت المجمرا
أسفاً على هذا الجمال على التراب مبعثرا
لم تشرب العذب الزلال ومن أمامك قد جرى
بدماك أرويت الظما وغداً ستُسقى الكوثرا

شعر اختر الطوسی رحمه‌الله

عبّاس شبل شیر خدواند کافتاب هر صبح بوسه اش بدر آستان دهد
دریای جود وبذل ابوالفضل کشروان خجلت زفرّ خویش بقصر جنان دهد
چرخ جلال ماه بنی هاشم آنکه نور از رأی وروی به مهر ومه وآسمان دهد
باب الحوائج است هر آن کو زباب او هر حاجتی که کرد تمنّا همان دهد
اندر ره برادر خود غیر او کسی نشنیده ام که تن به بلاد جهان دهد
سوی فرات آمد وشرم آمدش کز آب تسکین تشنگی زبان در دهان دهد
دستش جچا شود زتن وباز پهلو به رمح وفرق به گرز گران دهد
سقّا کسی ندیده بجز اوی که در جهان جان تشنه کام در لب آب روان دهد

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّة إلى روح النصّ الفارسي :

تقبّل الشمس إذا أشرقت أعتاب عبّاس سليل الأسد
بحر السخا تخجل في فضله أن تقرن الجنّة أو أن تعد
قد أكسب العالم من نوره بغرّة تزهو ورأي أسد
لاذ ذوو الحاجات في بابه كلّ يدٍ مُدّت له لا تُرَد

ما رأت الدنيا أخاً مثله به على النصر أخوه اعتمد
قد ورد الماء وما ذاقه والقلب منه بظماه اتّقد
حتّى هوت كفّاه فوق الثرى وانفضخت هامته بالعمد
وما رأينا ساقياً مثله للنّاس إلّا أنّه ما ورد

شعر إمام جمعة كاشمر

الحاج علي المتخلّص بمشكاة المحبّة

سردار بی سپاه علمدار بی حشم بوالفضل بوالمکارم وذو الجود والکرم
کرد آفرین بهمّت او همّت آفرین همّت نگر که تشنه لب آمد برون زیم
بر دوش ابر رحمت بر دست تیغ برق چون رعد در خروش وروان شد سوی حرم
کردند ازدحام پی دفع آنجناب او را نبود باک از آن خیل مزدحم
از صولتش گداخت دل وزهره کرد آب شیر ژیان پیل دمان اَژدر دژم
بر دفع دشمنان نه بشمشیرش احتیاج افکند گر زقهر بر ابروی خویش خم
آمد بروی زابفرات محیط جود افراشت بر فتوت مردانگی علم

افکند بس زخصم سرو دست توسنش ننهاد جز بدست وسر دشمنان قدم
ناگاه ظالمی زکمین تیغ زد بر او افتاد دست راست از آن جسم محترم
با دست چپ زدی زچپ وراست بر عدو آرا نبود باک از این صدم او الم
واحسرتا که دست چپش هم زین فتاد از ضرب تیغ دشمن بدخواه بد شِیَم

* * *

افتاد تا که از تن آن شهسوار دست بگشود خصم او زیمین ویسار دست
ناچار شد دچار اجل تن بمرگ داد بی دست چون جدال کند با هزار دست
آن میر نامدار بدندان گرفت مشک دندان معین شود چه بیفتد زکار دست
دشمن کمان گشود بسویش زچار سو بر مشک آب تیر وبگل یافت خار دست
جسم شریف او هدف تیر ونیزه شد باد سموم یافت بر آن لاله زار دست
از ضربت عمود خشک گشت غرق خون بر چهرهٔ ماه یافت خسوف غبار دست

افتاد رود خاک وندا زد که یا اخا دریابم از وفا وبیاری برار دست
شاها بیا که جان کنم ایثار مقدمت آنسان که در ره نمودم نثار دست
سلطان دین چه نالهٔ دلسوز او شنید تعجیل کرد که ببالین او رسید

مباراة الشعر بالعربيّة وتقريب روح النصّ الفارسي :

أيا أباً للفضل يا والد بوركت أنت الجيش والقائد
من جودك البحر بلا ساحل يجري فراتاً موجه الصاعد
كم ارتوت من عذبه أُمّة لا ناقص عنها ولا نافد
ملكت نهر العلقمي ظامياً لا شارب منه ولا وارد
وعُدت في قلبك حرّ الظما كالنار إذ يوقدها الواقد
همّته تظهر في صبره على الظما لم يغره البارد
في متنه الجود وفي كفّه يردي الأعادي سيفه الحاصد
كأنّه السحاب عشّاهم والسيف فيه البارق الراعد
جاؤوا إلى الشاطئ يحمونه أنّي وعبّاس هو القاصد
أنّى يخيف الأسد في غيلها كلب عوى أو ثعلب حاقد
أمّهم سيف أبي فاضل فليس إلّا الراكع الساجد
سالوا دماً من حرّ صمصامه كما يدق الحجر الجامد
وانكفئوا لمّا رأوا سيفه وطار رعباً منهم المارد
ما كان محتاجاً إلى سيفه ينوب عنه النظر الحارد

ونظرة تعرب عن سخطه ينهدّ منها البطل الصامد
خاض الفرات العذب من جوده يجري رخاءاً بحره الراكد
هذا لواء الحمد في كفّه ليس له إلّا الفتى الماجد
فتوّة ليس لها مشبه باركها المعبود والعابد
تطيح يمناه فلا ينثني ويتبع اليسرى بها الجاحد
وأذهل العالم في ساعة تعانق المشهود والشاهد
لم يبق إلّا أمل واحد لله هذا الأمل الواحد
أن يرتوي من جوده عاطش لولا الردى والأجل الوارد
واحرّ قلب السبط من بعده إذ طار منه الزند والساعد
نامت عيون الرجس من بعده وقلّ من آل الهدي الراقد
جاء إلى مصرعه باكياً ألفاه لا عين ترى لا يد
يا بقعة كالعرش في فضلها جبريل فيها نازل صاعد
جاء بأملاك السما للعزا أذهلها المفقود والفاقد

102 . العبّاس الأصغر

روى المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام الذي لا يروي فيه إلّا المنقول عن الكتب المعتبرة عن سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ وهو يروي عن القاسم ابن الأصبغ المجاشعي ، قال :

لمّا أُتي بالرؤوس إلى الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علّق في لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنّه القمر ليلة تمامه ، والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض ، فقلت له : رأس من هذا؟ فقال : هذا رأس العبّاس بن علي ، قلت : من أنت؟ قال : حرملة بن كاهل.

قال : فلبث أيّاماً وإذا بحرملة ووجهه أشدّ سواداً من القار ، فقلت له : لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك! فبكى وقال : والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلة إلّا واثنان يأخذان بضبعي ثمّ ينتهيان بي إلى نار تأجّج فيدفعان فيها وأنا أنكص فتسعفني كما ترى ، ثمّ مات على أقبح حال [1].

وروى أبوالفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين طبع ايران ص 48 عن المدائني أبو غسّان عن هارون بن سعد عن الأصبغ بن نُباتة قال : رأيت رجلاً من بني أبان ابن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ، قال : إنّي قتلت شابّاً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود ، فما تمّت ليلة منذ قتلته إلّا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتّى يأتي جهنّم فيدفعني فيها فأصيح فما يبقى في الحيّ إلّا سمع صياحي ، قال : والمقتول العبّاس بن عليّ عليه‌السلام [2].

وهذه الرواية نقلها العلّامة النوري في كتابه (دار السلام) ص 114 عن المدائني ونقل مثلها عن الصدوق ثمّ قال : وأخطأ المدائني حين افترض العبّاس شابّاً أمرد.

أقول : إذا افترضنا أنّ للإمام أميرالمؤمنين ولدين بهذا الاسم فليس لنا أن نخطّأ المدائني وأبا الفرج إذ لا ريب أنّ العبّاس عليه‌السلام قمر بني هاشم لا يقلّ عمره عن أربع وثلاثين عاماً يومذاك وبالطبع لم يكن كقيس بن سعد بن عبادة لم ينبت ، وشابّ بهذه السنّ يستحيل عادة أن يكون أمرد ، فهذه الحكاية من المحتمل أن تكون عن عبّاس آخر وهي تطابق صفات عبّاس الأصغر وهناك دلائل تدلّ على صدق ذلك :

---

(1) القمقام الزخّار ، الترجمة العربيّة ، ج 2 ص 22 و 23 عن تذكرة خواصّ الأُمّة ، ص 253.

(2) مقاتل الطالبيّين ، ص 79 ط ثانية 1385 المكتبة الحيدريّة ومطبعتها ، مؤسسة دار الطباعة والنشر ، قم ـ ايران.

منها : ما ذكر السـيّد عبدالرزّاق المقرّم النجفي في كتابه (العبّاس) ص 52 قال : فأولاد أميرالمؤمنين الذكور ستّة عشر : الحسن والحسين والمحسن أُمّهم سيّدة نساء العالمين **عليهاالسلام** ، محمّد بن الحنفيّة أُمّه خولة ، العبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان أُمّهم أُمّ البنين ، عمر الأطرف والعبّاس الأصغر أُمّهما الصهباء ، محمّد الأصغر أُمّه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، يحيى وعون أُمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة ، عبيدالله وأبوبكر أُمّهما ليلى بنت مسعود ، محمّد الأوسط أُمّ ولد ، انتهى ، وبهذا لا يبقى للشبهة محلّ.

ومنها : يقول شهاب الدين أحمد ـ وهو من كبار علماء الشافعيّة ـ في كتابه (وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل) عندما يذكر أولاد أميرالمؤنين **عليه‌السلام** : العبّاس الأكبر. ومن الواضح أنّ التعبير بالأكبر في مقابل الأصغر ، ولو لم يكن موجوداً لما صحّ هذا التعبير.

ومنها : ما جاء في الدمعة الساكبة : وكان يقال له قمر بني هاشم ، وكان شابّاً أمرد بين عينيه أثر السجود [1]. ولا ريب في عدم جواز وصف أبي الفضل بالأمرد وهو بتلك السنّ.

ومنها : ما جاء في ناسخ التواريخ أنّه قال : ليكن ظاهراً أنّ بعض العلماء نصّوا على استشهاد العبّاس بن عليّ **عليه‌السلام** ليلة عاشوراء ولكن جُلّهم أكّدوها في يوم العاشر لأنّ من أولاد أميرالمؤمنين اثنين اسمهما «عبّاس» أحدهما يُدعى العبّاس الأكبر ، ويُدعى الآخر العبّاس الأصغر. فتبيّن من هذا أنّه يمكن القول أنّ عبّاساً الأصغر هو الذي أسرع إلى الشهادة في ليلة العاشر من المحرّم.

---

(1) الدمعة الساكبة ، ج 4 ص 322 ط لبنان مؤسسة الأعلمي للمطبوعات 1409.

103 . عبدالأعلى ؛ شهيد الكوفة

ذكر صاحب ذخيرة الدارين عن الحدائق الورديّة ، والمامقاني في رجاله ذكر ذلك مختصراً أنّ عبدالأعلى كان فارساً شجاعاً قارئاً من الشيعة كوفيّاً وهو ابن يزيد الكلبي العليمي من بني عليم ، وعبدالأعلى هذا وحبيب بن مظاهر كانا يأخذان البيعة من أهل الكوفة للإمام الحسين عليه‌السلام ، ولمّا خرج مسلم بن عقيل خرجا معه ولكن كثير بن شهاب قبض على عبدالأعلى بعد شهادة مسلم بن عقيل عليه‌السلام وسلّمه إلى عبيدالله بن زياد لعنهما الله ، فقال له ابن زياد : أخبرني عن حالك ، فقال : خرجت من بيتي لأنظر أمر الناس وما هم فيه فقبض عليّ جلاوزتك وأدخلوني عليك. قال له ابن زياد : تقسم يميناً غموساً أنّك لم تخرج إلّا لهذا ، فامتنع عبدالأعلى من ذلك ، فقال ابن زياد : خذوه واضربوا عنقه في جبّانة بني سبيع ، ففعلوا به ذلك والتحق بركب الشهداء رضي‌الله‌عنه وأرضاه.

104 . عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري

من صحابة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله ومن المخلصين الذين ربّاهم عليّ المرتضى عليه‌السلام ، ذكره صاحب أُسد الغابة والإصابة [1].

---

(1) يقول في الإصابة : لمّا ناشد عليّ بن أبي طالب الناس وقال : من سمع منكم من النبيّ يقول يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام ، ولا يقوم إلّا من سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله ، فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيّوب الأنصاري ، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وأبو زينب ، وسهل بن حنيف ، وخزيمة ابن ثابت ، وعبدالله بن ثابت ، وحبشي بن جنادة السلولي ، وعبيدالله بن عازب ، والنعمان بن عجلان الأنصاري ، وثابت بن وديعة الأنصاري ، وأبو فضالة الأنصاري ، وعبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري ، فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله يقول : ألا إنّ الله عزّ وجلّ وليّي وأنا وليّ

وذكر في الإصابة روايته حديث من كنت مولاه عن كتاب الموالاة لابن عقدة ، وذكر أسماء ثلاثة عشر رجلاً ومنهم عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري ، ومثله فعل ابن الأثير في أُسد الغابة ، وذكر شهادة عبدالرحمن المذكور ، وفيها : وأنا سمعت الحديث من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله.

وفي الحدائق الورديّة بناءاً على ما نقله العلّامة السماوي في إبصار العين ، قال : وكان عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام هو الذي علّم عبدالرحمن هذا القرآن وربّاه ، وكان عبدالرحمن جاء معه من مكّة وقُتل بين يديه في الحملة الأُولى [1].

وقال ابن شهر آشوب : إنّه قُتل مبارزة بعد صلاة الظهر.

وفي نفس المهموم عن أبي مخنف وهو يروي بسنده عن مولى عبدالرحمن ابن عبد ربّه الأنصاري لأنّه شهد واقعة الطف وكان حاضراً يومها ولكنّه أفلت وكان يقول : ولمّا كان يوم عاشوراء ورأيت الشهداء صرعى على الرمال تركتهم ونجوت بنفسي [2]. ومجمل القول : إنّ هذا المولى كان يحدّث عن ليلة العاشر ، قال : أمر الحسين أصحابه ببناء سرادق وأمرهم بالإطلاء بالنورة .. الخ ، كما مرّ في ترجمة برير.

← المؤمنين ، ألا فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأحبَّ من أحبّه وأبغض من أبغضه ، وأعِنْ من أعانه.

هذه حاشية المؤلّف وأنا المترجم عثرت على الخبر في عدّة مواشع من الإصابة وليس فيه هذا السياق والظاهر أنّ نسخة المؤلّف هي الصحيحة والمطبوع منه اليوم قد لُعِبت به أيدي القوم فحذفت منه ما لا يتّفق مع هواهم ، راجع من الكتاب ج 20 ص 504 ، وج 4 ص 277 ، وج 6 ص 317 ، وج 7 ص 136 ط دار الكتب العلميّة ، بيروت 1415.

(1) إبصار العين ، ص 093

(2) نفس المهموم ، ص 269 بتصرّف.

105 . عبدالرحمن الأرحبي

من كبار الصحابة [1] ، ذكر في كتب الرجال المعروفة مثل رجال الشيخ الاسترآبادي والمامقاني وغيرهما بالفضل والعلم وهو من الذين قال فيهم أحمد ابن داود الدينوري في كتابه «الأخبار الطوال» : ولمّا بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن عليّ إلى مكّة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد واتفقوا على أن يكتبوا إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم ليسلّموا الأمر إليه ، ويطردوا النعمان بن بشير ، فكتبوا إليه بذلك ... ثمّ لم يمس الحسين يومه ذلك حتّى ورد عليه بشر بن مسهّر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبيد الأرحبي ومعهما خمسون كتاباً من أشراف أهل الكوفة ورؤسائها ، كلّ كتاب منها من الرجلين والثلاثة والأربعة بمثل ذلك [2].

وهذا الفريق تلا الفريق المتقدّم وكان مؤلّفاً من عبدالله بن سبيع الهمداني وعبدالله بن وال وأرسلوا بعد ذلك سعيد بن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني السبيعي.

ومجمل القول أنّ عبدالرحمن الأرحبي وقيس بن مسهّر وأدهم وصلوا مكّة

---

(1) قال ابن عبدالبرّ في الاستيعاب : هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن بن رجب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي ، وبنو أرحب بطن من همدان. وقال العسقلاني في الإصابة : إنّه كان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله له هجرة وفضل في دينه ، فاجتمعت إليه همدان فقال : يا معشر همدان ، إنّكم لم تعبدوا محمّداً إنّما عبدتم ربّ محمّد صلى الله عليه و آله وهو الحيّ الذي لا يموت غير أنّكم أطعتم رسول الله بطاعته لله واعلموا أنّه استنقذكم من النار ولم يكن الله ليجمع أصحابه على ضلال ، وخطب خطبة بليغة ليس هنا محلّ ذكرها.

(2) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص 229 والمؤلّف قدّم في العبارة وأخّر وذكر عمارة بن عبدالله السلولي ولم يذكره الدينوري.

في شهر رمضان وجاء على أثرهم ناس آخرون وما زال أهل الكوفة يرسلون الجماعة تلو الجماعة.

قال أبو مخنف : ثمّ دعى مسلماً بن عقيل ووجّه معه قيس بن مسهّر الصيداوري وعمارة بن عبدالله السلولي [1] وعبدالرحمن بن عبدالله (الكدن ـــــ كذا) الأرحبي. ثمّ عاد عبدالرحمن إلى مكّة ولازم ركاب الحسين **عليه‌السلام** حتّى نزوله بكربلاء.

يقول ابن شهر آشوب في المناقب : فبرز عبدالرحمن الأرحبي وهو يرتجز ويقول :

صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنّة

وحور عينٍ ناعماتٍ هُنّه يا نفس للرّاحة فاجهدنّه

وفي طلاب الخير فاجهدنّه [2]

وفي زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي».

لكن الناسخ ومنتهى الآمال عدّاه من شهداء الحملة الأُولى بخلاف إبصار العين.

106 . عبدالرحمن اليزني

قال في نفس المهموم والناسخ : ثمّ برز عبدالرحمن بن عبدالله اليزني وهو يرتجز ويقول :

---

(1) مقتل أبي مخنف ، ص 19 ولم يذكر عبدالرحمن الأرحبي واقتصر على الاثنين وحدهما.

(2) أمّا الذي وجدته في المناقب ج 3 ص 251 تحقيق لُجنة من أساتذة النجف ، المطبعة الحيدريّة النجف سنة 1376 ومثله النسخة التي حقّقها يوسف البقاعي وطبعتها دار الأضواء 1421 نشر ذوي القربى ص 110 ج 4 فإنّ الرجز منسوب الى سعد بن حنظلة التميمي ، قال : ثمّ برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً ، وذكر الرجز .. الخ.

أنـــا ابـــن عـــبـــدالـــلـــه مـــن آل يـــزن ديـــنـــي عـــلـــى ديـــن حســـــيـــن وحســـــن
أضـــــربـــكـــم ضـــــرب فـــتًـــى مـــن الـــيـــمـــن أرجـــو بـــذاك الـــفـــوز عـــنـــد الـــمـــؤتـــمـــن [1]

وغاص في خضم الجيش وقتل جماعة منهم ثمّ استشهد عليه‌السلام.

107 . عبدالرحمن بن عروة البدوي

ذكره الشيخ في رجاله وأبو علي وغيره من علماء الرجال ، وأصحاب المقاتل ذكروه أيضاً.

يقول المامقاني : عبدالرحمن بن عروة بن حرّاق الغفاري ، وأخوه عبدالله من أهل الشـرف والشـجاعة ، وأصحاب الهيمنة والنفوذ ، ومن شيعة أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، جدّهم يُدعى حرّاق الغفاري من أصحاب أميرالمؤمنين وملازمي ركابه في الجمل وصفّين والنهروان.

قال أبو جعفر الطبري : كانا مع الحسين في كربلاء [2].

وقال أبو مخنف وابن الأثير في الكامل : (فلمّا رأى أصحاب الحسين أنّهم قد كثروا (لعلّها كوثروا) وأنّهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسيناً ولا أنفسهم تنافسوا في أن يُقتلوا بين يديه) فجاء عبدالله وعبدالرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا [لتلك السـلالة الطيّبة بعين باكية] : يا أبا عبدالله ، عليك السـلام ، حازنا العدوّ إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك ، قال : مرحباً بكما ، ادنوا منّي ، فدنوا منه [منه وهما يبكيان ، فقال : أي ابنَي أخي ، ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو

---

(1) نفس المهموم ، ص 261 وعزاه في الهامش إلى المناقب ، ج 4 ص 111 ؛ البحار ، ج 45 ص 18 و 19.

(2) تاريخ الطبري ، ج 4 ص 327 وسمّى أباهما «عزرة» ؛ الكامل ، ج4 ص 72 وسمّاه عروة.

أن تكونا عن ساعة قريرَي العين ، قالا : جعلنا فداك ، لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك ، نراك قد أُحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك ، فقال : جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكمامن ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين] [1] ثمّ ودّعاه وانصرفا إلى الحرب وأخذ أحدهما يرتجز الشطر ويتمّه الآخر :

قد علمت حقّاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجّار بكلّ عضب صارمٍ بتّار
يا قوم ذودوا عن بني الأطهار بالمشرفيّ والقنا الخطّار

وقاتلا حتّى نالا الشهادة.

وفي زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة : «السلام على عبدالله وعبدالرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريّين».

ولا يخفى أنّ صاحب الناسخ أورد الخبر بنفس السياق إلّا أنّه لم يورد لهما رجزاً ونسب بعض هذا الرجل إلى قرّة ابن أبي قرّة الغفاري ، والله العالم. خلا أنّ صاحب منتهى الآمال وإبصار العين نسب الرجز كلّه إليهما ومثلهما فعل الخوارزمي في مقتله [2].

---

(1) ما كان بين القوسين فهو للمصدر وبين المركنتين من كلام المؤلّف ، والتبست الحال على المؤلّف فخلط بين عبدالله وعبدالرحمن الغفاريّين وبين سيف بن الحارث بن السريع ومالك بن عبد بن شريع وهما ابنا عمّ وأخوان لأُمّ فنسب ما كان لهما للأوّلين لذلك وضعناه بين المركنتين إشعاراً بذلك ، راجع مقتل أبي مخنف ص 151 ومثله الكامل وقد مرّت الإشارة إليه.

(2) منتهى الآمال ، ج 1 ص 558 ؛ إبصار العين ، ص 104 ؛ مقتل الخوارزمي ، ج 2 ص 22 ولم يذكر الشطرين الأخيرين ونسب رجزاً آخر أيضاً يضارع هذا الرجز ويزيد عليه لقرّة بن أبي قرّة الغفاري ص 18.

108 . عبدالرحمن الكدري وأخوه

في ناسخ التواريخ ص 279 عدّه من أصحاب الإمام الحسين **عليه‌السلام** وقال : كان عبدالرحمن وأخوه ـ كما روى صاحب الشافية ـ ممّن ثبت مع الإمام الحسين **عليه‌السلام** وظهرت منهما البطولات في قتال الأعداء والدفاع عن أهل البيت وقدّما التضحيات القيّمة كما قتلا من العدوّ عدداً لا يستهان به إلى أن استشهدا.

109 . عبدالرحمن بن عقيل

في زيارة الناحية المقدّسة والرجبيّة : «السلام على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب **عليه‌السلام** ، لعن الله قاتله ورامیه عثمان بن خالد بن أشيم الجهني» [1].

وقال في نفس المهموم : وفي المناقب : برز عبدالرحمن بن عقيل وهو يرتجز ويقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم إخواني

كهول صدقٍ سادة الأقران ... هذا حسين شامخ البنيان

وسيّد الشيب مع الشبّان ... وسيّد الشباب في الجنان

---

(1) مناقب ابن شهر آشوب ؛ تاريخ الطبري ؛ مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج ؛ مثير الأحزان لابن نما ؛ الإرشاد للمفيد ؛ كامل ابن الأثير ؛ رجال المامقاني ؛ عاشر البحار ؛ مقتل أخطب خوارزم ؛ الناسخ وغيرهم كلّ هؤلاء ذكروه في الشهداء وأُمّه أُمّ ولد لا يُعرف اسمها. (منه) ونحن نوقفك على ما عثرنا عليه في الكتب المذكورة : مناقب آل أبي طالب ، ج 3 ص 254 ؛ تاريخ الطبري ، ج 4 ص 341 و 359 و 530 ؛ مقاتل الطالبيّين ، ص 61 ؛ مثير الأحزان ، ص 50 ؛ بحار الأنوار ، ج 45 ص 69 وج 98 ص 271 و 329 ؛ الإرشاد ، ج 2 ص 107 ؛ مقتل الخوارزمي ، ج 2 ص 26.

فقتل سبعة عشر فارساً ، قتله عثمان بن خالد الجهني [1].

ولمّا ظهر المختار عليه الرحمة أرسل عبدالله بن كامل وراء عثمان بن خالد وبشر بن خوط القانصي فوصل عصراً إلى مسجد قبيلة دهمان فرع من همدان ، وناشد الناس قائلاً : عليّ آثام العالمين إن لم تأتوني بهذين الرجلين : عثمان بن خالد وبشر بن خوط ، لأضعنّ السيف فيكم جميعاً ، فطلبوا منهم أن يمهلهم ثمّ ركبوا يطلبونهما فوجدوهما في الجبّانة ينويان الهرب من وجه المختار إلى الجزيرة ، فأقبلوا بهما إلى عبدالله بن كامل فأوصلهما عند «بئر الجعد» إلى جهنّم وبشّر المختار بذلك فأمر المختار بحرق جيفتهما ففعلوا.

قومٌ على بنيانهم من هاشم ... فرع أشمّ وسؤدد لا ينقل

قوم بهم نظر الإله لخلقه ... وبجدّهم نصر النبيّ المرسل

بيض الوجوه ترى بطون أكفّهم ... تندى أذا اعتذر الزمان الممحل [2]

---

(1) نفس المهموم ، ص 289 عن المناقب ، ج 4 ص 105 و 106 ، وعبارة المؤلّف التي ترجم بها عبارة نفس المهموم كما يلي : فحمل عليهم حتّى أرسل إلى جهنّم سبعة عشر فارساً بعد أن أنزلهم من فرس الحياة.

(2) الشعر لكعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب وأوّله :

هدت العيون ودمع عينك يهمل ... سحّاً كما وكف الضباب المخضل

والأبيات الثلاث وردت كالتالي :

قومٌ بهم نصر الإله عباده ... وعليهم نزل الكتاب المنزل

وبهديهم رضي الإله لخلقه ... وبجدّهم نصر النبيّ المرسل

بيض الوجوه ترى بطون أكفّهم ... تندى إذا اعتذر الزمان الممحل

مقاتل الطالبيّين ، ص 91. ولم يرد البيت الأوّل في القطعة. وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان : «قومٌ علا بنيانه من هاشم» ج 2 ص 211. وفي الأمالي الطوسي : «قوم» ص 142 روايته تقرب من رواية المؤلّف للشعر ، والشعر رواه كثيرون.

110 . عبدالرحمن بن مسعود

عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج التيمي ، ذكره أبو عليّ في رجاله ، والمامقاني ، والسماوي في إبصار العين ، وذخيرة الدارين ، والحدائق الورديّة ، وابن شهر آشوب وغيرهم ، أبوه اسمه مسعود وهو من كبار الشيعة ويعرفان بالشجاعة والفروسيّة ، قدما إلى كربلاء يوم السابع من المحرّم. وقال ابن شهر آشوب : قُتلا في الحملة الأُولى [1].

وفي زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على مسعود بن الحجّاج وابنه عبدالرحمن بن مسعود».

111 . عبدالرحمن بن يزيد

في الزيارة الرجبيّة : «السلام على عبدالرحمن بن يزيد». ولم نقف على ترجمته في كتب الرجال ، وذكر المامقاني في آخر من اسمهم عبدالرحمن ثلاثة عدّهم من المجاهيل والضعفاء ، أوّلهم : عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأوسي ، والثاني : عبدالرحمن بن يزيد بن رافع الذي سكن بصرة ، والثالث عبدالرحمن ابن يزيد بن عامر بن يعمر الدئلي الذي سكن الكوفة ، والله العالم.

112 . عبدالله بن الببشر الخثعمي

قال العلّامة السماوي في إبصار العين : كان ممّن خرج مع عسكر ابن سعد ثمّ صار إلى الحسين عليه‌السلام .. قُتل في الحملة الأُولى قبل الظهر [2]. وذكر مثله صاحب

---

(1) انظر ما قاله السماوي عنهما في إبصار العين ص 112.

(2) إبصار العين ، ص 101.

الحدائق الورديّة وذخيرة الدارين ورجال المامقاني ... [1].

---

(1) وذكره في الإصـــابة وقال : هو عبدالله بن بشـــر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عامر بن رابعة بن مالك بن واهب بن حليمة بن أكلب بن ربيعة بن عفر بن خلف بن أقيل بن أنمار الخثعمي (له ولأبيه ذكر في المغازي والحروب).

قال ابن الكلبي : اختطّ بالكوفة وخطّته بها يقال لها جبّانة ابن بشر بالكوفة وشهد القادسيّة وهو القائل (في ذلك اليوم) :

أنـــخـــت بـــبـــاب الـــقـــادســـيّـــة نـــاقـــتـــي وســـــعـــــد بـــن وقّـــاص عـــلـــيّ أمـــيـــر

(منه) الإصابة ج 1 ص 467. اقتصر ابن حجر على هذا البيت ولكن المؤلّف ذكر قطعة شعريّة مؤلّفة من ثمانية أبيات وإليكها :

ألـــمّ خـــيـــال مـــن أُمـــيّـــة مـــوهـــنـــاً وقـــد جـــعـــلـــت أُولـــي الـــنـــجـــود ثـــغـــور

ونـــحـــن بصـــحـــراء الـــعـــذيـــب ودونـــنـــا حـــجـــازيّـــة إنّ الـــمـــحـــلّ شـــطـــيـــر

فـــزارت غـــريـــبـــاً نـــازحـــاً جـــلّ مـــالـــه جـــواد ومـــفـــتـــون الـــغـــرار طـــريـــر

أنـــخـــت بـــبـــاب الـــقـــادســـيّـــة نـــاقـــتـــي وســـــعـــــد بـــن وقّـــاص عـــلـــيّ أمـــيـــر

تـــذكّـــر هـــداك الـــلـــه وقـــع ســـيـــوفـــنـــا بـــبـــاب قـــديـــس والـــمـــكـــر ضـــريـــر

عشـــيّـــة ودّ الـــقـــوم لـــو أنّ بـــعـــضـــهـــم يـــعـــار جـــنـــاحـــي طـــائـــر فـــيـــطـــيـــر

إذا بـــرزت مـــنـــهـــم إلـــيـــنـــا كـــتـــيـــبـــة أتـــونـــا بـــأُخـــرى كـــالـــجـــبـــال تـــمـــور

فضـــاربـــتـــهـــم حـــتّـــى تـــفـــرّق جـــمـــعـــهـــم وطـــاعـــنـــت إنّـــي بـــالـــطـــعـــان مـــهـــيـــر

والأشعار في ذلك اليوم كثيرة لأنّها كانت من أعظم وقايع المسلمين. (منه) هذه الزيادة ليست في الإصابة إلّا أنّه ذكر في الجزء الأوّل ص 468 بشر بن ربيعة وهو بشر بن أب رهم الجهني صاحب جبّانة بشر بالكوفة وهو بضمّ أوّله وسكون الممهملة .. إلى أن يقول : وكان أحد الفرسان وهو القائل لعمر بن الخطّاب بعد وقعة القادسيّة :

تـــذكّـــر هـــداك الـــلـــه وقـــع ســـيـــوفـــنـــا بـــبـــاب قـــديـــس والـــقـــلـــوب تـــطـــيـــر

إذا مـــا فـــرغـــنـــا مـــن قـــراع كـــتـــيـــبـــة دلـــفـــنـــا لأُخـــرى كـــالـــجـــبـــال تســـيـــر

يقول فيها :

وعـــنـــد أمـــيـــرالـــمـــؤمـــنـــيـــن نـــوافـــل وعـــنـــد الـــمـــثـــنّـــى قصّـــة وحـــريـــر

ثمّ ذكر ابن حجر السبب في قول هذا الشعر إلى أن قال : وقال دعبل في طبقات الشعراء : بشر

113 . عبدالله بن الحارث

شـــهيد الكوفة. قـال المـامقـاني في رجـالـه : عبـدالله بن الحـارث ، أدرك صـــحبـة رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وكان في صفّين حاضراً في جمع أميرالمؤمنين المظفّر وكان يأخذ البيعة في الكوفة من أهلها لمسلم بن عقيل عليه‌السلام ، ولمّا خذل مسلماً أهل الكوفة قبض كثير بن شهاب على عبدالله بن الحارث وسلّمه إلى عبيدالله وبعد قتله مسلماً قتله. ولا يخفى أنّ هذا الخبر ذكره المامقاني بهذا التفصيل ، والله أعلم.

قال أبو مخنف ــ كما نقل عنه صاحب ذخيرة الدارين ــ : حدّثني هارون بن مسلم بن عليّ بن صالح ، عن عيسى بن زيد أنّ عبدالله بن الحارث بن نوفل من أهل الكوفة وكان يأخذ البيعة لمسلم من أهلها ، ولمّا ظهر مســلم عمد عبدالله بن الحارث إلى قباء له أحمر فارتداه وتناول بيده راية حمراء وأقبل حتّى ركزها على باب عمرو بن حريث وقال : جئت لأمنع عمرواً بن حريث ، وكان محمّد بن الأشـــعث والقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي يقاتلون مسـلماً أشـدّ القتال. ولمّا أسـر مسـلم عليه‌السـلام أمر عبيدالله بن زياد بطلب عبدالله بن الحارث فقبض عليه كثير بن شـــهاب وجاء به عبيدالله بن زياد فأمر بســجنه ، ولمّا فرغ من أمر مسلم أمر بإحضاره

← الجثعمي صاحب جبّانة بشر ، يقول لعمر ، فذكر البيتين الأوّلين وبعده :

غـداة يـوم الـقـود لـو أنّ بـعضـــهـم يـعـار جـنـاحـي طـائـر فـيـطـيـر

... الخ. (المترجم) تتمّة ما قاله المؤلّف في الهامش : وقال المامقاني : ذكر أهل السير أنّ لعبدالله هذا ولأبيه ذكر في المغازي نالحروب وإنّه كان ممّن خرج مع عمر بن سـعد إلى كربلاء فلحق بالحسـين عليه‌السـلام في كربلاء قبل الحرب ولازمه حتّى استشـهد بين يديه يوم الطفّ وزاده شرفاً على شرف الشـهادة التسليم عليه بالخصوص في زيارة الناحية المقدّسة ، وبشر بن ربيعة مشـهور في كتب المغازي ولكنّي لم أقف له على أثر في كتب الرجال وهذا من العجيب. والمراد بقوله «قديس» أي القادسـيّة على ما ذكره المدائني ... (منه رحمه‌الله)

فلمّا مثل بين يديه قال له : من أنت؟ فما أجابه ابن الحارث ، فقال له ابن زياد لعنه الله : أنت صاحب الراية الحمراء التي نصبتها على باب عمرو بن حريث؟ فلم يردّ عليه ، فقال ابن زياد : ألست أنت الذي أخذت البيعة للحسين من أهل الكوفة؟ فسكت ، فقال ابن زياد : خذوه واقتلوه أمام عشيرته ، ففعلوا ما أمرهم به ، رضوان الله عليه ، والتحق بقافلة الشهداء [1].

114 . عبدالله بن الحسين الأكبر

قال العلّامة المجلسي في عاشر البحار : ثمّ خرج عبدالله بن الحسن بعد القاسم وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيف السندره

فقتل أربعة عشر رجلاً ثمّ قتله هاني بن ثبيت الحضرمي فاسودّ وجهه [2].

قال أبو الفرج : وكان أبو جعفر محمّد بن عليّ ـ فيما رويناه ـ يذكر أنّ حرملة بن كاهل الأسدي قتله.

وعن هاني بن ثبيت القايضي (القانصي ـ المؤلّف) أنّ رجلاً منهم قتل [عبدالله ابن الحسن الأكبر] [3].

---

(1) لم أعثر على الخبر في المصادر فترجمته وعلى القارئ أن يلتمسه في مواضعه إن أمكنه ذلك ولا يقنع بالترجمة.

(2) وعبارة المجلسي كالتالي : ثمّ خرج عبدالله بن الحسن الذي ذكرناه أوّلاً وهو الأصحّ أنّه برز بعد القاسم وهو يقول ، وذكر شطرين من الرجز ، ج 45 ص 36. وفي موضع آخر نسب الرجز كلّه إلى القاسم ابن الحسن ، راجع ص 43 من نفس الجزء وسمّاه خطأ القاسم ابن الحسين.

(3) مقاتل الطالبيّين ، ص 89.

وذكر المجلسي أبابكر بن الحسن بعد مقتل عبدالله بن الحسن ويحتمل أن يكونا واحداً ، والله العالم [1].

وذكر صاحب نفس المهموم ما ذكرناه عن عاشر البحار [2].

وقال صاحب الناسخ : إنّ عبدالله بن الحسن غير أبي بكر بن الحسن لأنّ قاتل أبي بكر عبدالله بن عقبة الغنوي وقاتل عبدالله حرملة ؛ هكذا ذكروه والله العالم.

115 . عبدالله بن الحسن الأصغر

لم يبلغ التاسعة من العمر. قال أبوالفرج : وأُمّه بنت السلسل بن عبدالله (أخي جرير بن عبدالله) البجلي [3].

ولكن صاحب كفاية الطالب ذكر أنّ أُمّه رملة بنت سليل بن عبدالله البجلي [4].

وكان الغلام لم يبلغ الحلم ، ولمّا لم يرغمه خرج مسرعاً من بين الخيام وتبعته المخدّرة العليا زينب تعدو ورائه لتردّه إلى الخيمة ، فقال الغلام : لا والله لا أُفارق

---

(1) راجع البحار ، ج 45 ص 36.

(2) نفس المهموم ، ص 259.

(3) مقاتل الطالبيّين ، ص 89.

(4) قال في عاشر البحار : فخرج عبدالله بن الحسن بن عليّ ـ وهو غلام لم يراهق ـ من عند النساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين فلحقته زينب بنت عليّ لتحبسه ، فقال لها الحسين : احبسيه يا أُختي ، فأبى وامتنع امتناعاً شديداً ، وقال : لا والله لا أُفارق عمّي وأهوى ـ أبجر بن كعب ـ (وقيل : حرملة بن كاهل) إلى الحسين بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك يابن الخبيثة ، أتقتل عمّي؟ فضربه بالسيف فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلدة ـ الجلد ـ فإذا هي معلّقة ، فصاح الغلام (فنادى الغلام) : يا أُمّاه فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال : يابن أخي ، اصبر على ما نزل بك ، فرماه حرملة بن كاهل بسهم فقتله في حجر الحسين. البحار ، ج 45 ص 54 مع اختلاف بين ما نقله المؤلّف وما هو مسطور في البحار.

عمّي وجهدت أن تردّه فما قدرت حتّى بلغ عمّه مسرعاً ، فرفع أبجر بن كعب السيف وقيل حرملة بن كاهل لعنهما لله ليضرب الحسين على رأسه فرفع الغلام يده وقال له : يابن الخبيثة ، أتريد قتل عمّي ، فوقع السيف على يده فقطع يده وإذا هي معلّقة ، فارتفعت صيحته : يا أُمّاه قطعوا يدي ، فأخذه الإمام عليه السلا في إحضانه وقال : يا بني ، اصبر على ما أصابك فإنّه لخير أُريد بك ، وسيلحقك الله بآبائك الأطهار ، وما زال به حتّى جائه سهم من حرملة بن كاهل لعنه الله فاستشهد الغلام في حجر عمّه.

وقال في المنتخب : ولمّارأته زينب على هذه الحال صاحت منادية : ليتني كنت تحت أطباق الثرى قبل أن أرى هذا اليوم ، وليت السماء أطبقت على الأرض ، وليت الجبال تدكدكت من فوقها.

وفي إرشاد المفيد : ثمّ رفع الحسين **عليه‌السلام** يده وقال : اللّهمّ فإن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً ، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا .. [1].

فلم تر عيني كالصغار مصابهم يقلّب أكباد الكبار على الجمر

* * *

يا ذلّة الإسلام من أعدائه ظفروا له بمعايب ومعاير
آل العزيز يعظّمون حماره ويرون فوزاً كلّهم للحافر
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيّكم مخضوبة لرضا يزيد الكافر

* * *

چه ياد آرم زاصغر طفل معصوم ديگر عبدالله آن طفل مظلوم

---

(1) الإرشاد ، ج 2 ص 111.

بهار نخل افغانم در صد شاخ کند هر شاخه ام سوراخ سوراخ

* * *

إذا ذكرت الطفل في كربلا لم يأت ذنباً وهو معصوم
ينبت من دمعي نخيل الأسى فيا لجسم منه مكلوم

جودي خراساني

بود طفلی زحسن در حرم آل عبا یوسف یثرب وبطحا عزیز زهرا
حسنی وجه حسین خلق پیمبر سیما بسته از شادی قاسم بسر پنجه حنا
رخ او مصحف وگیسوی سیه باسم الله عمر کوتاه بدی نام نگو عبدالله

* * *

مایل دیدن سلطان شهیدان گردید از سراپرده روان جانب میدان گردید
چرخ از کج روی خویش پشیمان گردید شور محشر بصف ماریه بر پا گردید
مادر عمّه وعمزاده بشور افتادند همه در واهمهٔ شور ونشور افتادند
حوریان هم زتأسّف بفغان افتادند همه بر سایهٔ آن لمعهٔ نور افتادند
مادرش غنچهٔ بستان بسر دست نهاد گفت ازین شیر که خوردی گوارایت باد

بودم امّید که قاسم بنمایم داماد رفت تا صبح قیامت بدلم داغ نهاد
مرو از دیده وبرهم مشکن اعضایم ورنه من از عقبت سینه زنان می آیم

* * *

زینبش گفت که ای شمع سراپردهٔ ناز می کشم من قدم ناز تو بر چشم بناز
بود امیدم که تو ما را برسانی به حجاز رشتهٔ عمر تو کوته شد امّید دراز
گفت شهزاده حسین عمّ غریبم تنهاست گل گلزار نبی خار بچشم اعداست
او بخون من بسرپراده نشینم نه رواست خاک عالم بسرم این حیا وچه وفاست
الغرض اهل حرم را بحرم برگرداند خویشتن را بحضور شه لب تشنه رساند
شه دین در برش آورد ودُر اشک فشاند سینه بر سینه نهاد بکنارش بنشاند
گفت ای جان گرامی بکجا آمده ای تیر می بارد از این قوم چرا آمده ای
گفت شه زاده که از راه وفا آمده ام جان عمو بسلام شهدا آمده ام .. الخ

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى إلى روح النصّ الفارسي :

كيف يحلو العيش من بعد الحسين عظّم الله أُجور المسلمين

* * *

ما جرى خطب كخطب ابن الرسول إنّه في الأرض زلزال مهول
كادت الدنيا مع الأُخرى تزول يا لخطب الطفّ عمّ النشأتين

* * *

قد أصاب الحزن قلب المصطفى حينما جوزي بالفضل الجفا
قد دهى القتل بنيه الشرفا جزّروا في سيف جبّار لعين

* * *

ليس بدعاً في الورى قتل الكبير وجرى في الناس من هذا الكثير
غير أنّ الخطب في ذبح الصغير لم يكن يبلغ سنّ البالغين

* * *

كان في الطفّ غلام للحسن خجلاً من نوره البدر كمن
لم يكن للناس يبدو في العلن فتعالى الله خير الخالقين

* * *

غصن ينمى لدوح المجتبى بسنا خامس أصحاب العبا
فاح من أخلاقه عطر الكبا إنّها أخلاق خير المرسلين

* * *

دخل الميدان في كفٍّ خضيب قادماً يُعلن عن عرس الحبيب
كيف يهنا العرس والعمّ أُصيب وهو للأرض مخضوب الجبين

* * *

خفي المولى فما أبصره فلذاك اشتاق أن ينظره

خسأ الرجس فلن يحذره لن تخاف الأسد من كلب مهين

* * *

دخل الميدان من خيمته مثل بدرٍ شّع في دارته
يكسف الشمس ضيا غرّته كانحسار الطرف في النور المبين

* * *

ندم الدهر على ما قد جنى وغدا العالم مسلوب الهنا
أكذا يفعل أولاد الزنا يوم عاشورا بأبناء الأمين

* * *

مذ رأته الأُمّ يعدو في الفناء خارجاً نحو لقاء الشهداء
نادت الحوراء يا خير النساء أسعفيني فلقد عزّ المعين

* * *

وأطلّ الملأ الأعلى يرى سائلاً ماذا على الأرض جرى
لم صراخ الحور قد عمّ الورى وبكت زمزم والركن الركين

* * *

وعدى خدر الهدى في كربلا فقدوا منه الرجا والأملا
نادت الأُمّ نداءاً عجلا ولدي رحماك في قلبي الحزين

* * *

ليتني عاجلني صرف الردى لا أخاً أشكو له لا ولدا
زيّن القاسم ركب الشهدا وأهاج الخزن والهمّ الدفين

* * *

وبقيت المرتجى من بعده صار قلبي جمرة من فقده
ألمي طيّ الحشا لم أبده ليس من يدري به لولا الأنين

* * *

كنت أرجو العود للدار معك ونلاقي فلكاً قد أطلعك
ولدي أخشى تلاقي مصرعك ثمّ لا ترجع لي في الراجعين

* * *

قال يا أُمّ اصبري واحتسبي إنّني أسعى لعمّي وأبي
ليتني في الموت ألقى إرَبي حين أهوى بفنا عمّي طعين

* * *

ارجعوا يا أهل بيتي للخباء سوف أنضمّ لركب الشهداء
كيف أرضى العمّ يبقى في العراء عارياً في أهل بيت طاهرين

* * *

ودعاه العمّ قف يا ولدي عُد إلى الخيمة قبل الموعد
فلقد قطّعت منّي كبدي عُد وكن عوناً لزين العابدين

* * *

فأجاب الطفل كلّا لا أعود لا أُريد العيش فيلفنَ الوجود
كيف أقوى أن أرى هذي الحشود جمعت من كلّ همّاز مشين

* * *

ضمّني يا عمّ في حضن الأمان حانياً أو لا فخذني للجنان
حسنيّ أنا لا أرض الهوان سمح بالروح بالقدر ضنين

* * *

إنّ موتاً معْك خير من سبا إنّني بالثدي أرضعت الإبا
أولست الحرّ شبل المجتبى كان عزمي من جدودي الأوّلين

* * *

رقمي ممّا قال سبط المصطفى قال من بعدك للدنيا العفا
صار فيه الطفّ ميدان الوفا ومضى في الشهداء الخالدين

عمّان ساماني

یکی طفلی برون آمد زخرگاه　　سوی شه شد روان چون قطعهٔ ماه
هوای دیدن شه داشت بر سر　　بدی شه زاده قاسم را برادر
در آن دم خواهران را گفت آن شاه　　که این کودک برون ناید زخرگاه
ندارند این جماعت رحم برما　　نه بر کودک نه بر پیر ونه بر ما
گریزان از حرم گردید آن ماه　　دوان تا رفت در آغوش آن شاه
شهش بگرفت همچون جان شیرین　　بگفت ای یادگار یار دیرین
چرا بیرون شدی از خرگه ای جان　　نمی بینی مگر پیکان پرّان
بناگه کافری زآن قوم گمراه　　حوالت کرد تیغی بر سر شاه
ز بهر حفظ شه کودک حذر کرد　　بر آن تیغ دست خود سپر کرد
جدا گردید دست کودک از بن　　بشه گفتا ببین چون کرد با من
چه دیدش حرمله آن کفر بدبخت　　بزد بر سینه اش تیری چنان سخت
که کودک جان بداد وبی مهابا　　پرید از دست شه تا نزد بابا

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى إلى النصّ الفارسي :

وإن أنس ملأشياء لم أنس سيّداً　　نمته الأُباة الغرّ من آل هاشم
تقارب منه العمر حتّى كأنّه　　لسرعته في الدهر أحلام نائم
عدا يطلب المولى وقد حال بينه　　وبين لقاء السبط جيش البهائم
وأشرق من بين البيوت كأنّه　　ذكاء تجلّى ضوئها للعوالم
وكان أبو الأحرار أوصى لأُخته　　لتحفظ هذا الشبل من سيف ظالم
وقد شغلت بالحزن عنه أما درت　　سليل عليّ ضيغم في الضياغم
فصاحت به والأُمّ تعدو ورائه　　بنيّ ائتد لي لا تزد في مآتمي

وكيف تطيق الأُمّ صبراً على الأسى أمن فقد عبدالله أم فقد قاسم
فما صاخ سمعاً للنداء وإن غدا يقطّع أحشاء العلى والمكارم
فأقبل ينحو السبط يطلب قربه ويعدو بمرأًى من عدوّ مراغم
فلم يلف في هذي الجموع تحشّدت لقتل ابن بنت المصطفى قلب راحم
ولمّا رآه الوغد من عمّه دنى تهادى وأهوى للإمام بصارم
فمدّ ابن بنت الوحي كفّاً لعمّه لتصبح دون العمّ إحدى الدعائم
براها لعين القوم بالسيف عامداً فصاح أيا عمّاه هل أنت عاصمي
فضمّ الإمام الطفل ضمّاً لصدره بدمع على خدّيه ينهل ساجم
فقال اصطبر في الحشر جدّك خصمهم وسوف تقاضيهم بجدّ مخاصم
وبالسهم أرداه اللعين ابن كاهل ألا إنّ قتل الطفل شرّ الجرائم

* * *

آری آری جذبه جانان چه اندازد طناب می کشاند طالب مجذوب را در کوی یار
لذّت وارستگی بیند جه در قید کمند سوی صیادان رود صید حرم بی اختیار

المباراة أو تقريب المعنى :

إذا ألقى الحبيب شباك صيد ليحتاز الحبيب إلى الديار
أتى محبوبه يسعى بشوقٍ ليحويه الشباك بلا اختيار

116 . عبدالله الرضيع

جاء في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على عبدالله الرضيع المرمى الصريع ،

المشتحّط بدمه ، والمصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه ، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي».

والكلام هنا في عبدالله الرضيع هذا هو عليّ الأصغر المعروف أو غيره؟ نقل صاحب ذخيرة الدارين عن الحدائق الورديّة أنّ عبدالله هذا ولد في يوم عاشوراء فسمّاه الحسين عليه‌السلام عبدالله ، وأُمّه أُمّ اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله بن تيميّة ، وكان الإمام قد تزوّجها وحملها معه إلى أرض كربلاء ، ولمّا ولد الطفل أقبلوا به إلى الأمام عليه‌السلام فوضعه في حجره ولبّاه بريقه ، وقيل : وضع لسانه في فمه فتصدّى له عبدالله بن عقبة الغنوي أو هاني بن ثبيت الحضرمي لعنهما الله بسهم وهو في هذه الحال فذبحه في حجر أبيه فتلقّى الإمام دمه بيده ورماه نحو السماء فلم تسقط منه قطرة واحدة. ثمّ يروي بسنده عن فضيل أنّ أبا ورد روى عن الإمام الباقر أنّه قال : لو نزلت قطرة من ذلك الدم لنزل معها العذاب.

ثمّ لا وجه لاعتبار عليّ الأصغر هو عبدالله لأنّ هذا الاسم لا هو كنية ولا هو لقب وينبغي أن يسري الاعتبار إلى عليّ الأكبر وعليّ الأوسط فنبحث لهما عن اسم آخر ، وأخيراً ليس من المستبعد أن يكون عبدالله الرضيع غير عليّ الأصغر.

يقول شاعر آل محمّد السيّد حيدر الحلّي :

له الله مفطور من الصبر قلبه ... ولو كان من صمّ الصفا لتفطّرا

ومنعطف أهوى لتقبيل طفله ... فقبّل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا في ساعة هو والردى ... ومن قبله في نحره السهم كبّرا [1]

---

(1) الدرّ النضيد ، ص 151.

117 . عبدالله بن عروة

في زيارة الناحية : «السلام على عبدالله وعبدالرحمن بن عروة بن حراف الغفاريين». تقدّم في أخيه عبدالرحمن.

118 . عبدالله الأصغر ابن عقيل

في وسيلة الدارين عن أبي الفرج أنّ عبدالله بن الأصغر بن أبي طالب [1] ثمّ أورد لعبدالله هذا كلّ ما أورده لعبدالرحمن من البراز والرجز ، وعدد القتلى ، واسم القاتل من غير زيادة أو نقصان ، والله أعلم بالتعدّد والاتحاد.

وذكرت أنا في هذا الكتاب ، من آل عقيل اثني عشر شخصاً وترجمت لهم ثلاثة منهم استشهدوا في الكوفة وتسعة في كربلاء ، وبناءاً على هذا من الممكن أن يكون الكميت ذكر التسعة في شعره ولكنّها صحّفت إلى ستّة ، ولهذا اللبس نظائر كثيرة ليست من طبّنا في هذا الكتاب ، والشعر كما يلي :

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطفّ قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن أكفان

وستّة لا يتماري بهم ... بنو عقيل خير فرسان

وابن عليّ الخير مولاهم ... فذكرهم هيّج أشجاني [2]

---

(1) كذا وردت العبارة في الكتاب فأثبتُّها كما وردت والصحيح الذي قاله أبوالفرج : عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب ، أُمّه أُمّ ولد ، قتله ـ فيما ذكر المدائني ـ عثمان بن خالد بن أسير الجهني ، رجل من همدان ، ص 93 ، لم يزد على ذلك حرفاً واحداً.

(2) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي ، ج 3 هامش ص 172 ، وورد عند المؤلّف «ثمّ عليّ»

قال المامقاني في ترجمة عبدالله بن عقيل : إنّ لعقيل ابنين مسمّين بعبدالله الأكبر والآخر الأصغر قُتلا بالطفّ مع الحسين عليه‌السلام.

وذكر سليمان بن قتّة سبعة منهم في شعره فقال :

عين جودي بعبرة وعويل فاندبي إن بكيت آل الرسول
ستّة كلّهم لصلب عليّ قد أُصيبوا وسبعة لعقيل

وأمّا عبدالله بن عزيز الكناني فقد كان من التوّابين وكان حامل لواء مسلم بن عقيل وكان ابن زياد قد أمر بسجن أربعة آلاف رجل يُطعمهم يوماً ويُجيعهم يوماً آخر ـــ كما نقل ذلك المامقاني بالتفصيل في ترجمة سليمان بن صرد الخزاعي ـ وملخّص الحديث أنّ عبدالله هذا أعطاه أهل الشام الأمان بعد استشهاد سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة وعبدالله بن وال وعبدالله بن سعد بن نفيل وخالد بن سعد ابن نفيل ــ كما جاء ذلك في نفس المهموم ــ ولكنّه ردّ الأمان وكان معه ابن له صغير فقال له الكنانيّون من جيش الشام : أعطنا ولدك هذا نرسله إلى أهله ، فلم يرض وقاتل حتّى قُتل.

← الخير» والصحيح ما أثبتناه ، والظاهر أنّ المؤلّف رجع إلى كفاية الأثر ص 249 ففيه الرواية كاملة مع الشعر ؛ مناقب ابن شهر آشوب ، ج 3 ص 262 وفيه «ثمّ عليّ الخير» ؛ والبحار ، ج 3 ص 36 ص 291 وج 45 ص 243 وج 76 ص 295 ؛ والعوالم ، ص 547 ؛ الغدير ، ج 2 ص 202 ؛ وابن الأغير ؛ اللباب في تحرير الأنساب ، ج 2 ص 161 ؛ أعيان الشيعة ، ج 9 ص 37 ؛ الكنى والألقاب ، ج 1 ص 157 وفيه زيادة على الأبيات :

من كان مسروراً بما مسّكم أو شامتاً يوماً من الآن
فقد ذللتم بعد عزٍّ فما أدفع ضيماً حين يفشاني
متى يقوم الحقّ فيكم متى يقوم مهديّكم الثاني

والظاهر أنّ هذه الأبيات مقحمة في شعر الكميت وليست منه.

119 . عبدالله بن عفيف شهيد الكوفة

روى الشيخ المفيد وغيره أنّ ابن زياد صعد المنبر بعد قتل سيّدالشهداء في الكوفة فقال : الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله ، ونصر أميرالمؤمنين وحزبه ، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته [1].

(لم يزد على ذلك حرفاً واحداً) فقام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي وكان شيعة أميرالمؤمنين وكان من أهل الزهد والعفاف والولاء الصحيح ، وكان قد ذهبت إحدى عينيه في حرب الجمل وذهبت الأُخرى في حرب صفّين وكان من ذلك الحين لم يبرح مسجد الكوفة من الضوء الأوّل في الصباح حتّى يذهب هزيع من الليل ، مصلّياً داعياً ، ويقضي الليل قائماً والنهار صائماً ، ولمّا سمع كلام ابن زياد رفع عقيرته فقال : يا عدوّ الله ، إنّ الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك وأبوه ، يابن مرجانة ، تقتل أولاد النبيّين وتقوم على المنبر مقام الصدّيقين.

فغضب ابن زياد وقال : من التجرّء علينا؟ فصاح عبدالله فقال : أنا المتكلّم يا عدوّ الله ويا كذّاب ابن الكذّاب ، أتقتل الذرّيّة الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس وتزعم أنّك على دين الإسلام ، واغوثاه ، أين أولاد المهاجرى والأنصار مالهم لا ينتقمون من هذا الطاغي اللعين بن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين [2].

---

(1) الإرشاد ، ج 2 ص 117.

(2) قتل عبدالله بن عفيف كما رآه أبو مخنف ، قال : إنّ ابن زياد لمّا صعد المنبر جعل يسبّ عليّاً والحسن والحسين ، فقام إليه رجل اسمه عبدالله بن عفيف الأزدي رحمه‌الله وكان شيخاً كبيراً قد كفّ بصره وكان له صحبة مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فقال له : مه (صه) رضّ (فضّ) الله فاك ولعن جدّك وأباك

.....

← وعذّبك وأخزاك ، وجعل النار مثواك ، أما (ما) كفاك قتل الحسين عن سبّهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ، ومن سبّ الله أكبّه على منخره (منخريه) في نار جهنّم (في النار) [يوم القيامة ، أتسبّ عليّاً وأولاده ، فعند ذلك] أمر ابن زياد الملعون بضرب عنقه فمنع عنه قومه وحملوه إلى منزله ، فلمّا جنّ [عليه] الليل دعا ابن زياد [الملعون] (لعنه الله) (بـ) خولّى الأصبحي وضمّ إليه خمسمائة فارس وقال (له) : [انطلقوا] (انطلق) إلى الأزدي وأتني برأسه ، فساروا حتّى أتوا (إلى منزل) عبدالله بن عفيف رحمه‌الله وكانت له ابنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل ، فقالت : يا أبتاه ، إنّ الأعداء قد هجموا عليك ، فقال : ناوليني سيفي وقفي في مكانك و (لكن) قولي لي القوم من (عن) يمينك وشمالك وخلفك وأمامك ، ثمّ وقف (لهم) في مضيق ، فجعل (وجعل) يضرب يميناً وشمالاً ، فقتل خمسين فارساً (وهو يصلّي على النبيّ وآله وهو يرتجز ويقول :) [وهو ينشد بهذه الأبيات] : [بعد الصلاة على النبيّ وآله] :

والله لو يكشف لي عن بصري ... ضاق عليكم موردي ومصدري

[يا ويحهم والسيف أبداً مشرقاً] ... لا ينبغي إلّا مقرّا الحنجر

كذا وأحسبه «مشرفاً .. لا يبتغي إلّا مخرّ الحنجر».

وكنت منكم قد شفيت غلّتي ... إن (إذ) لم يكن في اليوم قومي تخفر

أم كيف لي والأصبحيّ قد أتى ... [بالجيش يكسر كلّ غضنفر]

(في جيشه إلى لقا الغضنفر).

لو أنصفوني واحداً فواحداً ... أفنيتكم بموردي ومصدري

(لو بارزوني) ... (ضاق عليكم) موردي ومصدري.

[ويح ابن مرجان الدعيّ وقد أتى ... ويزيد إذ يؤتى بهم في المحشر

والحكم فيه للإله وخصمهم ... خير البريّة أحمد مع حيدر]

قال : فتكاثروا عليه وأخذوه أسيراً [وأتوا به] إلى ابن زياد ، فلمّا نظر إليه قال : الحمد لله الذي أعمى عينيك ، فقال له عبدالله بن عفيف : الحمد لله الذي أعمى قلبك [وفتح عينيك]. فقال [له] ابن زياد : قتلني الله إن لم أقتلك (أ) شرّ قتلة. فضحك عبدالله بن عفيف (و) فقال له : قد ذهب (ذهبت) عيناي يوم صفّين مع أميرالمؤمنين وقد سألت الله أن يرزقني الشهادة على يدي

.....

← (يد أ) شرّ الناس وما علمت على وجه الأرض أشرّ منك ، [ثمّ] وأنشأ يقول :

صحوت وودّعت الصبا والغوانيا ... وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى ... وقتل العدى لبّيك لبّيك داعيا
وقوموا له إذ شدّ للحرب أزره ... فكلّ امرئ يجزى بما كان ساعيا
وقودوا إلى الأعداء كلّ مضمّر ... لحوق وقود السابحات النواحيا
وسيروا إلى الأعداء بالبيض والقنا ... وهزّوا حراباً نحوهم والعواليا
وأبكوا * لخير الخلق جدّاً ووالداً ... حسين لأهل الأرض ما * زال هاديا

* (وحنّوا) ... (لا).

(ألا وابكوا حسيناً معدن الجود والتُّقى ... وكان لتضعيف المثوبة راجيا
(ألا) وابكوا حسيناً كلّما ذرّ شارق ... وعند غسوق الليل (فـ) ابكوا إماميا
ويبكى حسيناً كلّ حاف وناعل ... ومن راكب في الأرض أو كان ماشيا
لحى الله قوماً كاتبواه (لغدرهم) * ... وما فيهم من كان للدين حاميا

* [وغرّروه . كذا]

ولا من وفا بالعهد إذ حمي الوغى ... ولا زاجراً عنه المضلّين ناهيا
ولا قائلاً لا تقتلوه فتخسروا ... ومن يقتل الزاكين يلقى المخازيا
ولم يك إلّا ناكثاً أو معانداً ... وذا فجرة يأتي إليه وعاديا
وأضحى حسين للرماح دريئة ... فغودر مسلوباً على الطفّ ثاويا
فتيلاً كأن لم يعرف الناس أصله ... جزى الله قوماً قاتلوه المخازيا
فياليتني إذا ذاك كنت لحقته ... وضاربت عنه الفاسقين الأعاديا *

* (مفاديا)

ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا ... وأغمدت سيفي فيهم وسنانيا
ولكنّ عذري واضح غير مختف ... وكان قعودي ضلّة من ضلاليا
(و) فيا ليتني غودرت فيمن أجابه ... وكنت له في موضع القتل فاديا
(و) فيا ليتني جاهدت عنه بأُسرتي ... وأهلي وخلّاني جميعاً وماليا
تزلزلت الآفاق من عظم فقده ... وأضحى له الحصن المحصّن خاويا

فلمّا سمع ابن زياد ذلك منه غلت الدماء في شرايينه لشدّة غضبه وانتفخت أوداجه ، فقام إليه الشُّرط والجلاوزة والأعوان وحُرّاس ابن زياد ليقبضوا على ابن عفيف فنادى بشعار الأزد فانتدب إليه أشراف من قبيلته من ورائه فخلّصوه من أيديهم وأخرجوه من باب المسجد وأوصلوه إلى منزله فأمر ابن زياد بالقبض عليه قائلاً : أسرعوا إلى هذا الأعمى وأتوني به ، أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ، فقام جلاوزته إليه ، فلمّا سمع الأزد بذلك ثاروا للدفاع عنه ولحق بهم أحلافهم من أهل اليمن ولم تكن بالجلاوزة قوّة على القتال ، ونمى الخبر إلى ابن زياد فطلب محمّداً بن الأشعث وأمّره على جماعة من رجال مضر وأذن له بالحرب والقتال حتّى القبض على ابن العفيف.

→

وقد زالت الأطواد من عظم قتله * وأضحى له سامي الشناخيب هاويا

* [صمّ].

وقد كسف * شمس الضحى لمصابه * وأضحت له الآفاق جهراً بواكيا

* (كسفت).

فيا أُمّة ضلّت عن الحقّ والهدى * أنيبوا قال فإنّ الله في الحكم عاليا

وتوبوا إلى التوّاب من سوء فعلكم * وإن لم تتوبوا تدركون المخازيا

وكونوا ضراباً بالسيوف وبالقنا * تفوزوا كما فاز الذي كان ساعيا

وإخواننا كانوا إذا الليل جنّهم * تلوا طوله القرآن ثمّ المثانيا

أصابهم أهل الشقاوة والغوى * فحتّى متى لا يبعث الجيش عاديا

عليهم سلام الله ما هبّت الصبا * وما لاح نجم أو تحدّر هاديا

فلمّا فرغ من شعره أمر (به ابن زياد لعنه الله فضربت) بضرب عنقه فضُربت عنقه وصلب رحمة الله عليه على باب المسجد. (مقتل أبي مخنف ، ص 106 و 107 و 108 و 109). (منه **رحمه‌الله**) وبين النصّين اختلاف يسير وفرّقنا بين ما انفرد به أبو مخنف بالقوسين والمؤلّف بالمركنتين.

نجات يافت از اين دامگاه رنج وعنا * نزول كرد به گلزار جنّة المأود

مباراة الشعر :

نجى من شباكٍ ليس فيه سوى العنا * إلى روضة غنّاء في جنّة المأوى

فهجم ابن الأشعث عليهم وشرع يقاتلهم فقتل جمع من العرب واندحر الأزد واستطاع جيش ابن زياد الوصول إلى بيت عبدالله بن عفيف فصاحت ابنة له : يا أبتاه ، أتاك القوم ، فقال لها : لا تخافي يا بنيّة وناوليني سيفي ، ولمّا اخذ السيف أنشأ يقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أُمّ عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدّلته مغادر

فقالت ابنته : يا ليتني كنت رجلاً أُقاتل بين يديك هؤلاء الفجرة قاتل العترة البررة [1].

قال : وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة وهو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد ، وكلّما جاؤوا من جهة قالت ابنته : يا أبت ، جاؤوك من جهة كذا (وهو يحمل عليهم بالسيف ويبعدهم عنه) حتّى تكاثروا عليه وأحاطوا به ، فقالت ابنته : وا ذلّاه! يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به ، فجعل يدير سيفه (وفي رواية الناسخ : قتل منهم خمسين فارساً وثلاثة عشرين راجلاً) فما زالوا به حتّى أخذوه ، ثمّ حُمِل فأُدخل على ابن زياد ، فلمّا رآه قال : الحمد لله الذي أخزاك ، فقال له عبدالله بن عفيف : يا عدوّ الله! وبماذا أخزاني الله؟

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فقال ابن زياد : يا عدوّ الله ، ما تقول في عثمان بن عفّان؟ (وكان يفتعل الحجج عليه ليقتله لعلمه بأنّ عبدالله شيعة لعليّ **عليه‌السلام** ، فأراد أن يُسيء القول في عثمان ليستبيح دمه فلا يلومه أحد ، فأجابه ابن عفيف) : يا عبد بني علاج ، يابن مرجانة ـ وشمته ـ ما أنت وعثمان؟ إن أساء أو أحسن وأصلح أم أفسد؟ والله تعلى وليّ

---

(1) راجع مثير الأحزان ، ص 72 ؛ والبحار ، ج 45 ص 120 ؛ العوالم ، ص 388 وغيرهما.

خلقه يقضي بينهم وبين عثان بالعدل والحقّ ، ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه.

فقال اب زياد : والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت (غصّة بعد غصّة).

فقال عبدالله بن عفيف : الحمد لله ربّ العالمين ، أما إنّي قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة [من] قبل أن تدلك أُمّك وسألت أالله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه ، فلمّا كفّ بصري يئست من الشهادة والآن [فـ] الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرّفني الإجابة منه في قديم دعائي [1]. ثمّ ارتجل في المكان قصيدة من تسعة وعشرين بيتاً بأتمّ الفصاحة والبلاغة وكلّها في ذمّ بين أُميّة ومدح الحسين **عليه‌السلام** وتحريض الناس على الجهاد وترغيبهم به ودعوتهم للأخذ بثار الحسين **عليه‌السلام** وذمّ الذين كاتبوه ثمّ غدروا به. وكان الشعر لفصاحته القصوى حمل ابن زياد مع غطرسته أن يستحيل إلى آذان صاغية لسماع كلماته مع كون كلّ كلمة منها بمثابة رمية في فؤاد ابن زياد لعنهما الله أو أشدّ وقعاً من سمى الأفعى الناقع ، وما أن أكمل شعره حتّى أمر ابن زياد بضرب عنقه وصلبه في السبخة ثمّ أمر بالقبض على ابنته ورميها في السجن (وترجمت لها في كتابي رياحين الشريعة في ترجمة العلماء من نساء الشيعة) وكانت هذه الصبيّة في سجن ابن زياد لعنهما الله حتّى انبرى لها رجل يُدعى طارق بتدبير سليمان بن صرد الخزاعي فأطلقها من السجن وهرب إلى القادسيّة وهناك التجأ إلى قبيلة خزاعة وتزوّج الصبية محمّد بن سليمان بن صرد الخزاعي بعد وقعة عين الوردة وشهادة التوّابين فرزق منها ستّة أولاد وأربع بنات وكانوا من مقدّمي الفرسان ومن شيعة أميرالمؤمنين **عليه‌السلام**.

---

(1) كان سياق المؤلّف موافقاً لسياق العوالم إلّا ما تخلّله من عبارات للمؤلّف وضعناها بين قوسين ، انظر العوالم ص 388.

120 . عبدالله بن عليّ بن أبي طالب

عبدالله الأكبر **عليه‌السلام** ، أمّه أُم البنين **عليهاالسلام** ، كنيته أبو محمّد ، وكان له من العمر في وقعة كربلاء على المشهور خمساً وعشرين سنة ، فقد قال له قمر بني هاشم **عليه‌السلام** : يا أخي يا عبدالله ، تقدّم أمامي وقاتل (حتّى أحتسبك) ولمّا كان عبدالله شبلاً لأسد الله وكان يحنّ إلى القتال فقد تقدّم وقاتل قتال الأبطال وهو يقول :

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ذاك عليّ الخير في الفعال
سيف رسول الله ذي النكال في كلّ قوم طاهر الأقوال

قال الشيخ المفيد في الإرشاد : فتقدّم عبدالله فقاتل قتالاً شديداً فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هانئ لعنه الله [1].

قال أبوالفرج : ولا عقب له [2].

دريغ درد كه خورشيد آسمان كمال غروب كرد زواج شرف به برج زوال
همان روح شريفش گشاد بال وبرفت از اين نشيمن فانى به آشيان وصال

مباراة البيتين :

آهٍ على شمس سماء الكمال قد غربت عنّا ببرج الزوال
رفرف بالجنح وعاف الدنى من بيتها الفاني لعشّ الوصال [3]

---

(1) الإرشاد ، ج 2 ص 109.

(2) مقاتل الطالبيّين ، ص 82.

(3) في نفس المهموم ص 172 نقلاً عن أبي حنيفة الدينوري قال : ولمّا رأى ذلك العبّاس بن عليّ قال لإخوته عبدالله وجعفر وعثمان بن عليّ **عليهم‌السلام** وأُمّهم جميعاً أُمّ البنين (العامريّة) : تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه ، فتقدّموا جميعاً فصاروا أمام الحسين **عليه‌السلام** يقونه بوجوههم ونحورهم ، فحمل هاني ابن ثبيت الحضرمي على عبدالله بن عليّ فقتله ، ثمّ

قال الشيخ محمّد حسين القزويني في المجلس العاشر من المجلّد الثاني من رياض الشهادة ص 198 : فخرج من بعده عبدالله بن عليّ فأقبل على الإمام **عليه‌السلام** وقال : يابن والدي ، لم يبق في قوس الصبر منزع فراق الأحبّة والإخوان ، وبلغت روحي التراق من شدّة العطش فأذن لي حتّى ألحق بهم ، وأتحرّر من هذا العالم الفاني ، فأذن له وعينه تدمع ، فهجم عليهم عبدالله. وروي أنّه قتل في الحملة الأُولى مائة وسبعين رجلاً فأرسل ن هؤلاء الأشقياء إلى دار البوار هذا العدد .. الخ.

يخوض بهم بحر الوغى فكأنّه ... لوارده عذب الأُجابة بارد
إذ اعتقلوا سمر الرماح وجرّدوا ... سيوفاً أغارتها البطون الأساود
فليس لها إلّا الصدور مراكز ... وليس لها إلّا النحور مغامد
يلقون شدّات الكُمات بأنفسٍ [1] ... إذا غضبت هانت عليه الشدائد
إلى أن هووا في التُّرب صرعى كأنّهم ... نخيل أمالتهنّ أيد عواضد
أُولئك أرباب الحفاظ سمت بهم ... إلى الغاية القصوى النفوس المواجد

← حمل على أخيه جعفر فقتله (جعفر بن عليّ أيضاً ـــ نفس المهموم) ورمى يزيد الأصبحي عثمان ابن عليّ بسهم فقتله [ثمّ دنى . المؤلّف] (ثمّ خرج ـــ نفس المهموم) إليه فاحتزّ رأسه فأتى به عمر بن سعد فقال له : أُثبني ، فقال عمر : عليك بأميرك ، يعني عبيدالله بن زياد (فله ـ نفس المهموم) (فسله ـ المؤلّف) أن يثيبك. وبقي العبّاس بن عليّ **عليهما‌السلام** أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث ما مال حتّى قُتل (رحمة الله عليه ـــ نفس المهموم). الأخبار الطوال ، ص 230. وقد ذكر المحدّث القمّي **رحمه‌الله** في الحاشية وبينه وبين الدينوري اختلاف في بعض الكلمات أشرنا إليها ، راجع الأخبار الطوال ط القاهرة سنة 1960 ص 257 ، ونفس المهموم ، ص 295 و 296.

(1) كذا هي عند المؤلّف ولا تستقيم وزناً ومعنى ، وأحسبها «الكلوم» والواقع أنّ المؤلّف لم يدلّ على مصدرها لنوازن بينهما وأنا في شكّ من بعض كلمات القطعة.

121 . عبدالله بن عمير الكلبي

عدّه الشيخ الطوسي تارة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام وأُخرى من أصحاب الحسين عليه‌السلام.

قال المامقاني : عبدالله بن عمير بن عبّاس بن عبدالقيس الكلبي كنيته أبو ذهب ، كان شجاعاً باسلاً قويّ الساعدين ، ينزل في الكوفة بالقرب من بئر «الجعدة» في قبيلة «همدان» امرأته من النمر بن قاسط ، خرج ذات يوم فرأى عسكراً مجرّاً يُساق نحو النخيلة ، فأسل : إلى أين يذهبون بهذا الجيش؟ قيل له : إلى كربلاء لحرب الحسين ، فقال ابن عمير في نفسه : أُقسم بالله لأنا أشدّ حرصاً على قتال الكافرين إلّا أنّ قتال هؤلاء الذين يريدون قتل ابن النبيّ أرجو أن لا يكون أدنى ثواباً من ذاك ، ثمّ دخل بيته وكلّم زوجته بالأمر ، فقالت له : أحسنت صنعاً ولكن خذني معك.

فلمّا جنّ عليه الليل خرج وزوجته تلقاء كربلاء ووصل إلى الحضرة الحسينيّة يوم الثامن فنال شرف اللقاء للحسين عليه‌السلام. ولمّا كان يوم العاشر تقدّم بين يدي الحسين عليه‌السلام وكان ابن سعد أوّل من رمى جيش الحسين بالسهام بناءاً على ما رواه صاحب ذخيرة الدارين والناسخ وغيرهما ثمّ تقدّم يسار مولى زياد ابن أبيه إلى ميدان القتال وطلب البراز فانتدب له حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير عليهماالسلام ، فقال لهما الحسين : تمهّلا ، فتقدّم عبدالله بن عمير الكلبي وطلب الإذن ، فنظر إليه الحسين عليه‌السلام فرآه رجلاً آدم طويل القامة شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين ، فقال : فقال : أحسبه للأقران قتّالاً.

فلمّا أذن له الحسين عليه‌السلام صال على الأعداء في ميدان القتال فناداه يسار : من أنت؟ انتسب لي حتّى أعرفك ، فانتسب له عبدالله ، فقال يسار : لست كفؤاً لي

ارجع وليخرج لي حبيب بن مظاهر أو برير أو زهير بن القين ، فقال عبدالله : وبك رغبة عن مبارزة الناس يابن الزانية فتختار هذا وتدع ذاك وكان الأمر إليك. قال : هذا وضربه ضربة أوصلته إلى جهنّم ، فهجم عليه سالم مولى عبيدالله بن زياد لعنهم الله فضربه ضربة اتّقاها عبدالله بيده فأبانت أصابعه فلم يعبأ به وحمل على سالم وأراده قتيلاً إلى جهنّم ، ثمّ حمل عليهم كأنّه النّمر الشرس أو الليث الغرثان يميناً وشمالاً وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب حسبي بيتي في عليم حسبي
إنّي امرئ ذو مرّة وعصب ولست بالخوّار عند النكب
إنّي زعيم لك أُمّ وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالضرب [1]

فأخذت زوجته (أُمّ وهب) عموداً من الخيمة ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وأُمّي قاتل دون الطيّبين ذرّيّة محمّد صلى الله عليه و آله ، فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثمّ قالت : إنّي لن أُودعك دون أن أموت معك ... [2].

يقول العلّامة السماوي في إبصار العين : (عبدالله بن عمير) وإنّ يمينه سدكت على السيف ويساره مقطوعة أصابعها فلا يستطيع ردّ امرأته ، فجاء إليها الحسين عليه السلام وقال : جُزيتم من أهل بيت خيراً ، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهنّ فإنّه ليس على النساء قتال ، فانصرفت معهنّ [3] فأطاعته المرأة وعادت إلى الخيمة وقاتل عبدالله حتّى استشهد «فخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى

---

(1) عليم قبيلته وذو مرّة أي ذو قوّة ، عصب ـ بفتح العين وسكون الصاد ـ بمعنى الشدّة. (منه رحمه الله)
(2) راجع نفس المهموم ، ص 233 والسياق جلّه مترجم.
(3) العلّامة السماوي ، إبصار العين ، ص 106 و 107.

زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول : هنيئاً لك الجنّة ، أسأل الله الذي رزقك الجنّة أن يصحبني معك. فقال شمر لغلامه رستم : اضرب رأسها بالعمود فشدخها فماتت مكانها [1].

لا يخفى أنّ صاحب إبصار العين اقتصر على وهب هذا ولم يذكر آخر بهذا الاسم من قبيل وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي مع كونه من الشهداء المشهورين وما مرّ سلفاً هو التفضيل الذي ذكره في ترجمة عبدالله بن عمير. لكنّنا نجد التفصيل ذاته مذكوراً في البحار ونفس المهموم ومنتهى الآمال والناسخ وروضة الشهداء ومهيّج الأحزان وخزن البكاء والتحفة الحسينيّة غيرها من الكتب في ترجمة وهب بن عبدالله بن الكلبي.

ويذكر الخوارزمي في مقتله نفس الحكاية في شهادة وهب خلا أنّه لا يذكر عن عبدالله بن عمير شيئاً [2].

والكتب المذكورة [3] ذكرت التفصيل المتقدّم في شهادة عبدالله بن عمير أيضاً وليس من المحتمل اتّحاد الاثنين لأنّ عبدالله بن عمير من الشيعة المعروفين في الكوفة وهو مذكور في كتب الرجال وكان قد خرج من الكوفة ووصل كربلاء يوم الثامن من محرّم الحرام بخلاف وهب النصراني ، وكان معه أُمّه وحدها وفي قصر بني مقاتل في الطريق سلم على يد الحسين عليه‌السلام مِن ثَمّ لا تجد له ذكراً في كتب

---

(1) إبصار العين ، ص 107.

(2) مقتل الخوارزمي ، ج 2 ص 12 وينسب الحديث إلى أُمّه وأنّ غلام شمر قتلها حيث يقول : فجائت اليه أُمّه تمسح الدم عن وجهه .. الخ.

(3) لا نعرف عن هذه الكتب شيئاً ، أمّا التي ذكرها سلفاً فقد قال عنها أنّها ذكرت الحادثة في ترجمة وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي وربّما تكون كتباً أُخرى ولكن المؤلّف عوّل على شهرتها فلم يشر إليها.

الرجال ، وأسلم معه أُمّه وزوجته أيضاً إلى أن استشهد كما سوف تعرف عندما تأتي ترجمته.

122 . عبدالله بن مسلم بن عقيل عليهم‌السلام

في الزيارة الناحية والرجبيّة : «السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل لعن الله قاتله».

وقال في نفس المهموم [1] : ولمّا قتل أصحاب الحسين عليه‌السلام ولم يبق معه إلّا أهل بيته خاصّة وهم ولد عليّ عليه‌السلام وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده عليهم‌السلام اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب ...

برخيز تا بگريم چون ابر در بهاران كز سنگ ناله خيزد روز وداع ياران

مباراة الشعر :

قم لنذري الدمع منّا كشآبيب الممطر

لوداع الأهل حقّاً قد بكى حتّى الحجر

ولقد كانت صورة الوداع التي تدمي القلب وتؤذّي الروح إلى الدرجة التي ذكر صاحب الناسخ أنّ الحسين ظلّ معهم مدّة مديدة في همّ دائب ومدمع ساكب لما همّ عليه ولما سوف يلاقونه ، وبكى معهم ساعة ثمّ قال : اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا رسول الله وبنو أُميّة تعدّت علينا ، اللّهمّ فخُذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين.

ومجمل القول : إنّ بني هاشم لمّا ودّع بعضهم بعضاً وجرت مدامعهم الحرّى في ذلك الوادي وعزموا على الحرب فكان أوّل من برز منهم عبدالله بن مسلم بن

---

(1) الشيخ عبّاس القمّي ، نفس المهموم ، ص 276.

عقيل ، وجاء إلى الحسين عليه‌السلام وكان الحسين عليه‌السلام يحبّه حبّاً جمّاً وله فيه تعلّق خاصّ لأنّه ابن أُخته رقيّة بنت أميرالمؤمنين عليهماالسلام ، ومن جهة أُخرى هو صهره على ابنته سكينة [1] وقد ترجمت لها في الجزء الثالث من رياحين الشريعة ، وكان زوجها الآخر هو مصعب بن الزبير ، وأخيراً لمّا طلب الإذن من الإمام عليه‌السلام قال له الإمام بناءاً على ما أورده صاحب بحر اللئالي : لم يمض طويل وقت على شهادة مسلم ولم تُمح ذكراه من قلوبنا فكيف آذن لك فخُذ يد أُمّك واخرج من هذه الوقعة المهولة إلى ناحية من النواحي ، فقال : بأبي أنت وأُمّي ، لست ممّن يترك الآخرة الباقية للدنيا الفانية ، فأنا أسألك أن ترضى بروحي لتكون فداءاً لك.

ولمّا كان الحسين هو موئل الفضل والكرم أجاب طلبه فهجم عبدالله بن مسلم عليه كالأسد الغاضب والنمر الواثب ، وهو يرتجز ويقول :

لكن خيار وكرام النسب وفتية بادوا على دين النبي

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب [2]

وفي رواية ابن شهر آشوب : قتل في ثلاث حملات ثمانية وتسعين رجلاً [3] ثمّ قتله عمرو بن صبيح الصائدي أو الصيداوي ، رماه بسهم في جبهته فاتّقاه عبدالله بيده فشكّ السهم يده إلى جبهته فلم يستطع نزعها حتّى طعنه لعين بالرمح في قلبه فخرّ صريعاً من على ظهر فرسه ثمّ أسلم الروح [4].

---

(1) المعروف عند المؤرّخين أنّ زوج سيّدتنا سكينة عليهاالسلام وعبدالله بن الحسن.

(2) نفس المهموم ، ص 286.

(3) ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، المناقب ، ج 4 ص 114.

(4) هذا ما ذكره المفيد في الإرشاد ويوسف بن حاتم الفقيه الشامي في الدرّ النظيم والطبري في

كتب أبو مخنف أنّ عبدالله عليّاً الزبيدي حدّثني عن زيد بن ورقاء الجهني [1] أنّه كان يقول : لقد رميت فتًى منهم بسهم وإنّه لواضع كفّه على جبهته يتّقى النّبل فأثبت كفّه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته (فحدّثني أبو عبد الأعلى الزبيدي أنّ ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وأنّه قال حيث أثبت كفّه ..) [فقال ذلك الفتى] : اللّهمّ إنّهم استقلّونا واستذلّونا ، اللّهمّ فاقتلهم كما قتلونا ، وأذلّهم كما استذلّونا .. ثمّ إنّه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول : جئته ميّتاً فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه فلم أزل أنضنض السهم من جبهته حتّى نزعته وبقي النصل في جبهته مثبتاً ما قدرت على نزعه.

قال الزاهي :

أُعاتب عيني إذا قصّرت ... وأفني دموعي إذ ما جرت

لذكراكم يا بني المصطفى ... دموعي على الخدّ إذ سطّرت

لكم وعليكم جفت غمضها ... جفوني عن النوم واستسهرت

أمثل أجسادكم بالعراق ... وفيها الأسنّة قد كسّرت

أمثلكم في عراص الطفوف ... بدور تكسف إذا أقمرت

غدت أرض يثرب من جمعكم ... كخطّ الصحيفة إذ أقفرت

تاريخه والمجلسي في البحار عن محمّد بن أبي طالب ، والقمّي في نفس المهموم والسماوي في إبصار العين.

(1) أنا أنقل لك ما عثرت عليه عند أبي مخنف : وبعث المختار أيضاً عبدالله الشاكري إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد ، كان يقول : لقد رميت فتًى منهم بسهم وإنّه لواضع كفّه على جبهته يتّقي النبل فأثبت كفّه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته. قال أبو مخنف : فحدّثني أبو الأعلى الزبيدي أنّ ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وأنّه قال حين أثبت كفّه في جبهته : اللّهم ... الخ ، أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 379. ولك أن تقارن بين النصّين لتقف على الفارق بين المتن والسند الذي ساقه المؤلّف والذي ساقه أبو مخنف.

وأضحى بكم كربلا مغرباً كزهؤ النجوم إذا أغورت [1]

وأمّا قاتل عبدالله فإنّه لمّا ظهر المختار قال : عليّ بعمرو بن صبيح الصيداوي ، فلمّا قبضوا عليه وكان الوقت ليلاً وهو راقد على سطحه وسيفه تحت وسادته ، فلمّا أحضروه أمر به أن يُرجم بالسهام ثمّ أحرق جيفته.

وأمّا عبدالله بن وال وعبدالله بن مسمع الوافدان على الحسين بمكّة وكذلك سليمان بن صرد الخزاعي والمسيّب بن نجبة ، وإن كان كلّ واحد منهم فارساً في الهيجاء شجاعاً مجرّباً ومن شيعة عليّ عليه‌السلام وأصحاب الحسين عليه‌السلام فإنّهم من التوّابين وقد ظهرت منهم البطولات في عين الوردة لكنّهم لا يدخلون في موضوع الكتاب نظير عبدالله بن ضمرة العذري وعبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل وعبدالله بن مطيع وعبدالله بن شداد وعبدالله بن شريك وعبدالله بن كامل الشاكري وعبدالله بن حرث النخعي وعمارة بن عبيد السلولي وهؤلاء قدوموا الكوفة مع مسلم عليه‌السلام من مكّة ، وعمران بن عبدالله الخزاعي الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب سيّدالشهداء عليه‌السلام.

والمثنّى بن مخربة العبدي من رؤساء أصحاب المختار ، ومحمّد بن كعب بن قرهنة (كذا) ومسعر بن أبي مسعر الحنفي وقيل : مسعر بن أبي مسعر والمنذر بن سليمان وورقاء بن عازد (كذا) الأسدي والوليد بن العصير الكناني وهاني بن هاني السبيعي الوافدون على الحسين من الكوفة إلى مكّة فما من ريب في تشيّع هؤلاء إلّا أنّ عاقبة أمرهم مجهولة بالنسبة لنا ونسأل الله أن يعاملنا بفضله ورحمته.

---

(1) المناقب لابن شهر آشوب ، ج 3 ص 266 مع اختلاف يسير ، والصحيح لزهر النجوم.

123 . عبدالله بن يقطر

عدّة الشيخ والعلّامة في رجالهما من أصحاب الحسين عليه‌السلام.

وفي الزيارة الرجبيّة : «السلام على عبدالله بن يقطر [1] رضيع الحسين».

ومعناه أنّ الإمام الحسين ارتضع من ثدي أُمّه وليس العكس ، بل معناه اللدة أي أي إنّ طفلين إذا ما ولدا في أُسبوع واحد سمّى أحدهما رضيع الآخر.

ويقطر يخدم في بيت النبيّ وزوجته ميمونة في بيت أميرالمؤمنين ، وهناك ولد عبدالله بعد ولادة الحسين عليه‌السلام بثلاثة أيّام مِن ثمّ دُعي رضيع الحسين عليه‌السلام.

قال أبو مخنف [2] : ولمّا بلغ الحسين بطن حاجر ويسمّى بطن الرملة أيضاً كتب كتاباً إلى أهل الكوفة فقال بعد حمد الله سبحانه : «هذا كتاب من الحسين بن عليّ إلى إخوانه من أهل الكوفة ، السلام عليكم ، فإنّي أحمد الله إليكم ، أمّا بعد ، فقد

---

(1) بالياء المثنّاة التحتانيّة المفتوحة والقاف الساكنة والطاء المهملة المضمومة والراء المهملة وهو رضيع الحسين عليه‌السلام يعني أنّه لدة الحسين عليه‌السلام ، واللدة الذي ولد مع الإنسان في زمن واحد وكان يقطر خادماً عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وكانت زوجته ميمونة في بيت أميرالمؤمنين عليه‌السلام فولدت عبدالله قبل ولادة الحسين بثلاثة أيّام وكانت حاضنة للحسين عليه‌السلام ، هذا ما ذكره القمّي في نفثة المصدور ص 22 ، وقال : عبدالله بن يقطر الحميري رضيع الحسين كانت أُمّه حاضنة للحسين عليه‌السلام وكان قيس بن ذريح للحسن عليه‌السلام ولم يكن رضع عندها ولكنّه يُسمّى رضيعاً له لحضانة أُمّه له وأُمّ الفضل ابن العبّاس كانت مربّية للحسين عليه‌السلام ولم ترضعه أيضاً كما صحّ في الأخبار ، وإنّه عليه‌السلام لم يرضع من غير ثدي أُمّه فاطمة وإبهام رسول الله تارة أُخرى.

في الإصابة وأُسد الغابة والمجلّد الثالث من كتاب تجارب الأُمم لابن مسكويه وكامل ابن الأثير والأخبار الطوال للدينوري ، والإمامة والسياسة لابن قتيبة وروضة الواعظين للفتال ومثير الأحزان وإرشاد المفيد وغيرها. (منه رحمه‌الله)

(2) لم يطابق الخبر ما في المقتل لذلك رايت بعد ترجمته نقل ما ذكره أبو مخنف في الهامش وأدع الحكم للقارئ.

ورد إليّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرتنا (وطلب حقّنا) فأسال الله تعالى أن يحسن لنا ولكم العاقبة (أسأل الله أن يحسن لكم الأجر والمثوبة على حسن عملكم ، اعلما بإنّي قد انفصلت عن مكّة في اليوم الثامن من ذي الحجّة فإذا وصلكم رسولي هذا فكونوا يقظين فإنّي سوف أصل إليكم في هذه الأيّام إن شاء الله ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وقد جئتكم بأهلي وصحبي ، فإذا قدم إليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون ، والسلام ...» وطوى الكتاب وسلّمه إلى عبدالله بن يقطر وأمره بالعجلة.

فسار عبدالله بالكتاب يطوي السهل والجبل ، وكان على القادسيّة الحصين بن نمير يحرس الطريق ، فقبض رجاله عليه وأتوا به إليه فأمر بتفتيشه للعثور على كتاب إن كان معه ، فلمّا سمع عبدالله ذلك أخرج الكتاب ومزّقه قطعة قطعة بحيث لا يمكن الاستفادة منه فساقه الحصين مكتوفاً إلى ابن زياد فلمّا مثل بين يديه قال له ابن زياد : من أنت ووما الذي جئت به؟ فقال : أنا رجل من شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وابنه الحسين ، فقال : لم مزّقت الكتاب الذي كان معك؟ قال : لئلّا تعلم ما فيه. قال ابن زياد : لمن أرسل الكتاب؟ قال : من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة. قال : من هم؟ قال : لا أعرف أسمائهم ، فغضب ابن زياد ، فقال : لابدّ من ذكر أسمائهم ومن لعن الحسين وأبيه وأخيه وإلّا فإنّي سوف آمر لك بالسيف يقطعك إرباً إرباً ، فقال : أنا لا أذكر أسمائهم ولكنّي أصعد المنبر وألعن من تريد ، فأذن له ابن زياد ، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه وصلّى على عليّ وبنيه صلاة متواترة ثمّ لعن عبيدالله بن زياد وأباه ولعن بني أُميّة الأوّل والآخر منهم ، فلم يترك أحداً منهم ، ثمّ نادى بأعلى صوته : أيّها الناس ، أنا رسول الحسين **عليه‌السلام** وقد خلّفته بأرض الرملة فأجيبوا إمامكم.

فأمر ابن زياد به بانزاله من المنبر وصعدوا به إلى أعلى القصر ورموه منه

مكتوف اليدين فتكسّـــرت عظامه وبقي به رمق فاجتاز به عبدالملك بن عمير اللخمي ، وكان فقيه الكوفة وقاضيها فقطع رأسه فلامه الناس على ذلك وقبّحوا عمله فقال اللعين : أردت أن أريحه .. [1].

وروى الشيخ المفيد بإسناده أنّ عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديين قالا : لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين **عليه‌السلام** بن عليّ في الطريق لننظر (لأنّ الحسين **عليه‌السلام** خرج يوم التروية ـــ المؤلّف) فأقبلنا ترقل بنا نياقنا حتّى لحقنا بزرود ، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين **عليه‌السلام** فوقف الحسين **عليه‌السلام** كأنّه يريده ثمّ تركه ومضى ومضينا نحوه ، فقال أحدنا لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة ، فمضينا حتّى انتهينا إليه ، فقلنا : السلام عليك ، فقال : وعليكم السلام ، قلنا : ممّن الرجل؟ قال : أسديّ ، قلنا : ونحن أسديّان ، فمن أنت؟ قال : أنا بكر بن فلان ، وانتسبنا له ثمّ قلنا له : أخبرنا عن الناس وراءك ، قال : نعم ، لم أخرج من

---

(1) هذا ما أورده المؤلّف وعزاه إلى أبي مخنف إلّا أنّ رواية أبي مخنف تختلف عن هذا السياق كثيراً وإليك ما ذكره الرجل في المقتل : وسار الحسين حتّى بلغ الحاجز من بطن الرملة فأرسل قيس بن مسهّر الصيداوي بكتاب إلى الكوفة وفيه : «أمّا بعد ، فقد ورد إليّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرتنا فأسأل الله تعالى أن يحسن لنا ولكم العاقبة وقد جئتكم بأهلي وصحبي فإذا قدم إليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون ، والسلام». قال : وسار قيس بن مسهّر طالباً الكوفة فلمّا بلغ القادسيّة أخذه الحصين بن نمير لعنه الله وأوثقه كتافاً وبعث به إلى ابن زياد لعنه الله ، فلمّا وصل إليه قال له : يا فتى ، اصعد المنبر وسبّ الكذّاب بن الكذّاب يعني الحسين ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ، هذا الحسين قد فارقته من الحاجز من بطن الرملة وأنا رسوله إليكم فأجيبوه ، ثمّ سبّ يزيد لعنه الله وابن زياد لعنه الله وصلّى على الحسين وعلى أبيه وجدّه فأمر ابن زياد أن يُرمى من أعلى القصر فرُمي فتقطّع رضوان الله عليه ... مقتل أبي مخنف ، ص 41 و 42.

الكوفة حتّى قُتل مسلم بن عقيل وهاني بن هروة ورأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين صلوات الله عليه فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً ، فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا له : رحمك الله ، إنّ عندنا خبراً إن شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّاً ، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثمّ قال : ما دون هؤلاء سر ، فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلته عشيّ أمس؟ قال : نعم وأردت مسألته ، فقلنا : فقد والله استتبرنا لك خبره ، وكفيناك مسألته ، وهو امرئ منّا ذو رأي وصدق وعقل ، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قُتل مسلم وهاني ورآهما يُجرّان في السوق بأرجلهما ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، رحمة الله عليهما ... يكرّر ذلك مراراً (فقال الحسين : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيّته ورضوانه أمّا إنّه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا . المؤلّف).

فقلنا له : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت من مكانك هذا فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوّف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بني عقيل فقال : ما ترون؟ فقد قتل مسلم ، فقالوا : والله لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق ، فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء ، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير ، فقلنا : خار الله لك ، فقال : رحمكما الله (فقال له أصحابه : إنّك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع ، فسكت ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه : أكثروا من الماء .. فاستقوا وأكثروا ثمّ ارتحلوا فسار حتّى انتهى إلى زبالة ـــ الإرشاد) فأتاه خبر عبدالله ابن يقطر (فتألّم الإمام كثيراً من قتل مسلم وهاني وعبدالله بن يقطر . المؤلّف) فأخرج إلى الناس كتاباً فقرأه عليهم :

«بســـم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، فإنّه قد أتانا خبر فظيع ؛ قتل مســـلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا ؛ فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام».

فتفرّق الناس عنه يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممّن انضووا إليه ... [1].

124 . عبدالله بن يزيد بن ثبيط

في زيارة الناحية المقدّسة : «السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثبيط القيسي».

قال ابن شـــهر آشـــوب في المناقب : ومن المقتولين في الحملة الأُولى يوم الطفّ عبدالله وعبيدالله ابنا يزيد بن ثبيط القيسي البصري. ومثله في البحار وإبصار العين وغيرهما [2].

125 . عبدالله بن عبدالله بن جعفر الطيّار

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين : أُمّه الخوصاء بنت (حفصة ـــ مقاتل) حفص بن ثقيف بن ربيعة (من عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث ـــ مقاتل الطالبيّين) بن تيم الله (اللّات ـــ مقاتل) بن ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن عليّ ـــ مقاتل) بن بكر بن وائل ، قتل مع الحسين بالطفّ [3]. ونقله أبو جعفر الطبري في تاريخه والمامقاني في رجاله وصاحب ذخيرة الدارين بنفس السياق. ونقل في

---

(1) الإرشاد ، ج 1 ص 73 و 74 و 75 و 76.

(2) إبصار العين ، ص 189.

(3) مقاتل الطالبيّين ، ص 91.

نفس المهموم أنّ عبيدالله بن عبدالله بن جعفر الطيّار قتله بشر بن [حوط ـــ المؤلّف] (حويطر ـــ نفس المهموم) القانصي [1].

126 . عبيدالله بن أميرالمؤمنين عليهماالسلام

قال المقامقاني في رجاله : أُمّه ليلى بنت مسعود بن (بني تميم ـــ كذا) قتل معه أخيه في كربلاء ، صرّح بذلك جماعة من أهل السير.

وفي زيارة الرجبيّة : «السلام على عبيدالله بن أميرالمؤمنين».

وكنّاه بعضهم (أبوبكر) وهذا لا يصحّ لأنّه في الزيارة جاء : «السلام على أبي بكر» بعد السلام على «عبيدالله» مضافاً إلى أنّ اسم أبي بكر محمّد لا عبيدالله ، والعلم عند الله.

وقال في الدرّ النظيم : وكان له من ليلى بنت مسعود الدارميّة محمّد الأصغر (المكنّى أبوبكر) وعبدالله [وكلاهما قُتل بالطفّ] .. [2].

وأمّا عبيدالله الذي كان في جيش مصعب وقبره الآن في «المذار» فهو ابن النهشليّة ، ونهشل طائفة من بني تميم وقد ذكرنا ذلك مفصّلاً في ترجمة أبي بكر ابن أميرالمؤمنين آنفاً.

127 . عبيدالله بن عمرو الكندي شهيد الكوفة

قال المقامقاني في رجاله : ذكر علماء السير عن عبيدالله بن عمرو الكندي أنّه كان رجلاً شجاعاً وفارساً مغواراً من شيعة أميرالمؤمنين ، وكان مع أميرالمؤمنين

---

(1) نفس المهموم ، ص 289.

(2) الدرّ النظيم ، ص 430.

في حرب الجمل وصفّين والنهروان وبايع مسلماً بن عقيل في الكوفة وأخذ للحسين البيعة من أهلها وعقد له مسلم على ربع كندة ، ولمّا قبض على مسلم عليه‌السلام أخذه الحصين بن نمير وسلّمه إلى ابن زياد ، ولمّا فرغ من مسلم أمر بإحضاره وسأله : من أنت؟ ألست صاحب راية كندة وربيعة؟ فقال : بلى ، فأمر ابن زياد لعنهما الله بضرب عنقه. ذكر ذلك صاحب الحدائق الورديّة وذخيرة الدارين وأبو مخنف بنفس السياق.

128 . عبيدالله بن يزيد بن ثبيط

ذكرناه في ترجمة أخيه عبدالله ، وسوف يأتي له مزيد ذكر في ترجمة أبيه إن شاء الله.

129 . عثمان بن أميرالمؤمنين عليهماالسلام

جاء في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة : «السلام على عثمان بن أميرالمؤمنين سَمّي عثمان بن مظعون ، لعن الله راميه بالسهم خولّي بن يزيد الأصبحي الأيادي».

قال أبوالفرج : وأُمّه أُمّ البنين أيضا [1].

وكان يوم شهادته ابن الواحد والعشرين سنة.

ونقل عن عمدة الأنساب أنّ عثمان ولد بعد ولادة أخيه عبدالله بسنتين وبقي مع أبيه سنتين ومع أخيه الحسن أربعة عشر سنة ومع أخيه الحسين ثلاثة وعشرين سنة ، وهذا عدد سنيّ عمره عليه‌السلام.

---

(1) مقاتل الطالبيّين ، ص 83.

قال أهل السير : ولمّا قتل عبيدالله أرسل قمر بني هاشم أخاه عثمان إلى ميدان القتال .. فحمل شبل حيدر الكرّار على القوم كأنّه شعلة نار على جيش الكفّار وهو يرتجز :

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليّ ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيّد الأخاير وسيّد الصغار والكبار [1]

وأضاف إليه في الناسخ هذين الشطرين :

وابن عمّ للنبيّ الطاهر بعد الرسول والوصيّ الناصر

وبعد الجلاد والجدال رماه خولّى بن يزيد الأصبحي بسهم فأرداه إلى الأرض فأقبل عليه رجلٌ من قبيلة بني أبان بن دارم مسرعاً إليه فقطع راسه وأخذه معه ، وقال أميرالمؤمنين : سمّيته باسم عثمان بن مظعون .[2]

---

(1) لواجع الأشجان ، ص 179 «وسيّد الصغار والأكابر» ، «وسيّد الكبار والأصاغر» . خ ل.

(2) مظعون ــ بطاء معجمة ساكنة ــ كان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وزهّادهم ونسّاكهم وهو عثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمع القرشي ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وكان أوّل رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة ، وكان ممّن حرّم على نفسه الخمر في الجاهليّة وممّن أراد الاختصاء في الإسلام فنهاه رسول الله وقال له : عليك بالصيام فإنّه قاطع الجماع ، ولمّا مات جاء رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيته فقال : رحمك الله ثمّ انحنى عليه فقبّله ، فلمّا رفع رأسه كان أثر البكاء عليه ، فصلّى عليه ودفنه في بقيع الغرقد ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره ، ثمّ مات إبراهيم ولده بعده ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الحق يا بني بفرطنا عثمان بن مظعون. ولمّا ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قال : الحقي يا بنيّ بسلفنا الخيّر عثمان بن مظعون. (وقال المامقاني : كنيته أبو السائب وهو الزاهد العابد الذي ترك الدنيا وترك اللذّات والنساء فشكت امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فمنعه عن ذلك ، وكان أخاه من الرضاعة وقبّله بعد موته وقال فيه : كان يحبّ الله ورسوله . إلى أن قال : . فالرجل فوق مرتبة الوثاقة.

وفي منتهى الآمال تعقيباً على شهادة عثمان بن عليّ عليهما السلام أشار إلى ترجمة عثمان بن مظعون إلى

وأما قاتل عثمان بن أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** فقد روى موسى بن عامر قال : كنت يوماً عند المختار بعد ظهوره وقد بعث خلف خولّى بن يزيد الأصبحي لعنه الله فحاصروا بيته فلم يجد له مهرباً فاختبأ في الكنيف وقد وضع على رأسه قوصرّة ، فلمّا أحاطوا بيته سألوا زوجته : أين خولّى؟ ولمّا كانت المرأة شيعة لأهل البيت قالت بلسانها : لا علم لي بذلك ، وأشارت بيدها إلى الكنيف ، فقبضوا عليه هناك وأقبلوا به إلى المختار ، فقال : يا عدوّ الله ، قتلت عثمان بن عليّ بن أبي طالب وقتلت جعفراً بن عليّ بن أبي طالب ، وحملت رأس الحسين إلى الكوفة ، ثمّ أمر بإحراقه حيّاً فعجّل الله بروحه إلى نار جهنّم.

130 . عثمان بن عروة

في الزيارة الرجبيّة : «السلام على عثمان بن عروة الغفاري». ولم أعثر على ترجمته في كتب الرجال.

وأمّا عقبة بن أبي العيزار فهو من أصحاب سيّدالشهداء إلّا أنّه لم يستشهد وهو راوي خطبة الإمام في البيضاء ونحن أوردناها في ترجمة الحرّ ، وكذلك راوي خطبة الإمام وأوّلها : «إنّ الدنيا قد تغيّرت» وذكرناها في ترجمة زهير بن القين.

← أن قال : وجلالة شأنه فوق ما ذكرناه. توفّي في ذي الحجّة السنة الثانية من الهجرة في المدينة الطيّبة. وقيل : هو أوّل من دفن في البقيع ، وروي أنّ النبيّ قبّله بعد وفاته ، ولمّا توفّي ولده إبراهيم قال له : الحق يا بني بلسفنا الصالح عثمان بن مظعون.

وقال السمهودي في تاريخ المدينة : والظاهر أنّ بنات النبيّ كلّهنّ دفنّ بجواره لأنّ النبيّ وضع حجراً على قبره عندما دفن ليكون علامة على ذلك ، وقال : أضع هذا الحجر علامة على قبر عثمان لكي أدفن أولادي عنده إذا ماتوا) ، منتهى الآمال ، ج 1 ص 263.

131 . عقبة بن سمعان

في الزيارة الرجبيّة : «السلام على عقبة بن سمعان».

وفي نفس المهموم عن الطبري وكامل ابن الأثير الجزري عن عقبة بن سمعان أنّه قال : صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّة ، ومن مكّة إلى العراق ولم أُفارقه حتّى قُتل عليه‌السلام وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر ، إلى يوم مقتله إلّا وقد سمعتها ، لا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنّه قال : دعوني ولأذهب في هذه الأرض العريضة حتّى ننظر ما يصير أمر الناس [1] وسمعت منه كرّات ومرّات أنّه قال : لا والله ما أُعطيهم إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد.

وعقبة بن سمعان هذا هو الذي أمر الإمام الحسين عليه‌السلام في منزله بذي حسم أن يأتيه بالخرجين ليعرضهما على الحرّ بن يزيد من الزيارة الرجبيّة أنّ عقبة بن سمعان من الشهداء لأنّها مختصّة بهم وبذكر أسمائهم من هنا قال المامقاني : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه‌السلام ثمّ ذكر عن الطبري أنّه غلام السيّدة المصونة الرباب زوج سيّدالشهداء ، وكان محافظاً لخيل الحسين ويخدم في بيت الرباب ، وصحب الإمام عليه‌السلام من المدينة حتّى استشهد الإمام عليه‌السلام فركب فرسه ليهرب إلى الكوفة ولكنّه قبض عليه وجيء به إلى ابن سعد فسأله ابن سعد : من أنت؟ قال : أنا عبد مملوك فخلّى سبيله وكان يحكي ما رآه في كربلاء تفصيلاً مِن ثَمّ لا يُحسب في الشهداء.

---

(1) نفس المهموم ، ص 199 و 200 وقال في الهامش : تاريخ الطبري ، ج 7 ص 314 ؛ الكامل لابن الأثير ، ج 4 ص 54.

132 . عقبة بن الصلت

نقل العلّامة السماويّ في إبصار العين عن الحدائق الورديّة أنّ عقبة بن الصلت كان ممّن تبع الحسين عليه‌السلام من منازل جهينة ولازمه ولم ينقض فيمن نقض [1].

ولمّا بلغ الحسين عليه‌السلام في منزل زبالة خبر شهادة مسلم لم يفارقه عقبة وبقي على العهد حتّى وصل أرض كربلاء معه ، ولمّا كان يوم عاشوراء استشهد في الحملة الأُولى [2].

133 . عليّ بن عقيل

مقاتل الطالبيّين والحدائق الورديّة وذخيرة الدارين وبعض النسّابين كتب هؤلاء أنّ عليّ بن عقيل وأُمّه أُمّ ولد قُتل يومئذٍ [3] وكانت أُمّه معه.

وقال العلّامة المجلسي في عاشر البحار : عليّ بن عقيل وأُمّه وأُمّ ولد قتل يومئذٍ [4] في جماعة من شباب بني هاشم.

وفي رواية الحدائق : دخل ميدان القتال فقتل ثلاثة فرسان وثمانية عشر راجلاً ثمّ قتله عبدالله بن قطنة الطائي لعنه الله.

---

(1) إبصار العين ، ص 115.

(2) ذكره العسقلاني في الإصابة قال : عقبة بن الصلت الجهني من الصحابة وممّن يروي عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌و آله. ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال : سمعت رجلاً يقول : سمعت عقبة بن الصلت بن مالك الجهني يقول : سمعت رسول الله يقول : ما من رجل يموت حتّى يموت في قلبه خردل من كبر فيحلّ له الجنّة. الإصابة ، ج 4 ص 434.

(3) مقتال الطالبيّين ، ص 62.

(4) بحار الأنوار ، ج 45 ص 34.

مرثيّة السيّد الرضي

كربلا ما زلت كرباً وبلا ... ما لقي عندك آل مصطفى
كم على تربك لمّا صُرِّعوا ... من دمٍ سال ومن دمعٍ جرى
وضيوف في فلاة قفرة ... ينزلوا فيها على غير قِرى
لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا ... بحدى السيف على ورد الردى
تسكف الشمس شموس منهم ... لا تدانيها علوّاً وضيا
وتنوش الوحش من أجسادهم ... أرجل السبق وإيمان الندا
ووجوهاً كالمصابيح فمِن ... قمر غاب ومِن نجم هوى
غيّرتهنّ الليالي وغدا ... جائر الحكم عليهنّ البلى
يا رسول الله لو عاينتهم ... وهُمُ ما بين قتلى وسبا
من رميض يمنع الظلّ ومن ... عاطش يسقى أنابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به ... خلف محمول على غير وطا
جزروا جزر الأضاحي نسله ... ثمّ ساقوا أهله سوق الإما
قتلوه بعد علمٍ منهم ... أنّه خامس أصحاب الكسا [1]
ميّتٌ تبكي له فاطمة ... وأبوها وعليٌّ ذوالعلا
ليس هذا لرسول الله يا ... أُمّة الطغيان والغيّ جزا
يا قتيلاً قوّض الدهر به ... عمد الدين وأعلام الهدى
يا جبال المجد عزّاً وعُلاً ... وبدور الأرض نوراً وسنا

134. عليّ بن مظاهر الأسدي

في الناسخ ص 378 تحت عنوان «الشهداء الذين لم يذكروا في البحار» حيث

---

(1) مناقب ابن شهر آشوب ، ج 3 ص 267.

يقول : عليّ بن مظاهر الأسـدي فيما رواه أبو مخنف كما ورد في شـرح الشـافية فإنّه دخل ميدان الحرب مرتجزاً :

أقسـمتُ لو كنّا لكم أعدادا أو شطركم ولّيتم أنكادا

يا شرّ قومٍ حسباً وزادا لا حفظ الله لكم أولادا

وحمل على جيش أهل الكوفة وقتل منهم سبعين رجلاً ثمّ استشهد. ويظهر أنّ رجز عليّ بن مظاهر لا يختلف مع رجز حبيب إلّا اختلافاً يسيراً ، تمّت عبارة الناسخ خلا أنّي لم أعثر على ذكر للرجل في كتب الرجال.

135 . عليّ الأصغر الرضيع

أُمّه الرباب التي ترجمت لها في كتاب «رياحين الشيعة» في تراجم العلماء من نساء الشيعة ، وهنا نعيد نتفاً من تلك الترجمة لمساسها بالموضوع.

روى المرحوم فرهاد ميرزا **رحمه‌الله** في القمقام عن أغاني أبي الفرج الإصفهاني عن عوف بن خارجة المرّي قال : وإنّي لعند عمر بن الخطّاب في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أمعر يتخطّى رقاب الناس حتّى قام بين يدي عمر فحيّاه بتحيّة الخلافة ، فقال عمر : فمن أنت؟ قال : أنا امرئ نصرانيّ ، أنا امرئ القيس [1] بن عدي الكلبي. قال : فلم يعرفه عمر ، فقال له رجل من القوم : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهليّة يوم فلج. قال : فما تريد؟ قال : أُريد الإسلام ، فعرضه عليه عمر فقبله ثمّ دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة ، فأدبر الشيخ واللواء يهتزّ على رأسه.

قال عوف : فوالله ما رأيت رجلاً يصّل لله ركعة أُمّر على جماعة من المسلمين قبله ، ونهض عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه من المجلس ومعه

---

(1) امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب. (منه)

ابناه الحسن والحسين **عليهم‌السلام** حتّى أدركه فأخذ بثيابه فقال له : يا عمّ ، أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌و آله** وصهره وهذان ابناي الحسن والحسين من ابنته وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا ، قال : قد أنكحتك يا عليّ المحيّاة بنت امرئ القيس ، وأنكحت يا حسن سلمى بنت امرئ القيس ، أنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس [1].

ورباب هذه هي أُمّ سكينة وعليّ الأصغر وكانت عند الحسين **عليه‌السلام** في المنزلة الرفيعة والدرجة الخصيصة وهي التي قال في حقّها الشعر المنسوب إليه [2] وكانت في غاية الوفاء.

قال في الصمصام : ولمّا وقع بصرها على رأس الحسين **عليه‌السلام** في مجلس يزيد وثبت من غير اختيار منها وجذبت الرأس المطهّر إليها وبكت بكاءاً شديداً وأنشأت تقول :

واحسيناً فلست أنسى حسيناً أُصدته أسنّة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لاسقى الله جانبي كربلاء

---

(1) القمقام الزخّار ، ج 2 ص 301 و 302 الترجمة العربيّة ، عن الأغاني ، ج 16 ص 140 و 141.

(2)

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً تكون بها سكنية والرباب
أُحبّهما وأبذل جُلّ مالي وليس لعاتب عندي عتاب
فإنّ الليل موصول بليل إذا زار السكينة والرباب

لواعج الأشجان ، ص 223. ولم يذكر البيت الثالث وجاء مكانه :

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يغيّبني التراب

تصحيفات المحدّثين ، ج 2 ص 662 اقتصر على البيتين وفيهما : و «أبذل بعد مالي» .. المحبر لمحمّد بن حبيب البغدادي ، ص 297 واقتصر على بيت واحد ؛ أعيان الشيعة ، ج 1 ص 622 وج 3 ص 492 وج 6 ص 449 وجميعها أهملت البيت الثالث «فإنّ الليل».

وفي الكامل لابن الأثير : وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس وهي أم ابنته سكينة وحُملت إلى الشام فيمن حمل من أهله ثمّ عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش ، فقالت : ما كنت لأتّخذ حموماً بعد رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌و آله** ، وبقيت بعده سنة لم يظلّها سقف بيت حتّى بليت وماتت كمداً ، وقيل : إنّها أقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينةفماتت أسفاً عليه [1] وقالت :

إلى العام ثمّ اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وفي الصمصام نسب هذه المرثيّة إليها حيث قالتها في رثاء الحسين **عليه‌السلام**.

سبط الذي [2] يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبيّ جزاك الله صالحة عنّا وجنّبت خسران الموازين

قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى ومن للسائلين ومن يغنىٰ ويأوى إليه كلّ مسكين

والله لا أبتغي صهراً بصهركم حتّى أُوسّد بين اللحد والطين [3]

وفي الكافي عن مصقلة بن الطحّان ، قال : سمعت من الإمام الصادق أنّه قال : لمّا قُتل الحسين قامت امرأة كلبيّة على قبر الحسين سنة كاملة هي الرباب ناحت على قبر الحسين ومعها نساء من قبيلتها وجواريها حتّى جفّت دموعهنّ ورأت الرباب إحداهنّ ودموعها تجري على خدّيها ، فسألت : أنّى لك هذا؟ فقالت : صنعت لنفسي شراباً من السويق وتناولته فأمرت بصنعه وتناوله لأهل الدار ، وقالت : أُريد أن أقوى على البكاء على الحسين **عليه‌السلام** إلى أن أُهدي لها ذات يوم

---

(1) الكامل في التاريخ ، ج 4 ص 88.

(2) كذا. والصحيح : إنّ الذي .. الخ.

(3) أعيان الشيعة ، ج 1 ص 622 وج 6 ص 449.

طائر مشـــويّ وقال لها : طعام أُهدي إليك لتشـــتدّي على العزاء والبكاء ، فقالت : لســـنا في عرس وهذا الطعام لا يناســـب حلنا ثمّ أمرت بإخراج حاملي الطعام من الدار ، ولمّا خرجوا لا يُدرى هل عرجوا إلى السماء أو غاروا في أغوار الأرض.

وقال ســبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : وكان الســبايا الرباب زوجة الحســين وهي أُمّ ســكينة بنت الحسين وكان الحسين **عليه‌السلام** يحبّها شديداً ، ثمّ ينقل الأشعار المشهور ويضيف إليها البيت التالي :

ولـيـس لـهـم وإن عـتـبـوا مـطـيـعـاً حـيـاتـي أو يـغـيّـبـنـي الـتـراب

إلى أن يقول : وعاشت بعد الحسين سنة ثمّ ماتت كمداً ولم تستظلّ بعد الحسين **عليه‌السلام** بسقف [1].

وأمّا شهادة عليّ الأصغر [2]

في رواية المفيد : ثمّ جلس الحسين **عليه‌الســـلام** أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبدالله بن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه [3].

ويقول في نفس المهموم : فقتدّم إلى باب خيمة وقال لزينب **عليهاالسلام** : ناوليني ولدي الصغير حتّى أُودّعه ، فأخذه وأومأ إليه ليقبّله فرماه حرملة بن كامل الأسدي

---

(1) سبط ابن الجوزي ، تذكر خواصّ الأُمّة ، ص 238.

(2) ولمّا رأى الحسين **عليه‌السلام** مصارع فتيانه وأحبّائه عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى : هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟ فارتفعت أصـــوات النســـاء بالعويل ، فقتدّم إلى باب الخيمة وقال لزينب : ناولنيي ولدي الصـــغير حتّى أُودّعه فأخذه وأومأ لتقبيله فرماه حرملة بن كاهل الأسدي لعنه الله بسهم فوقع في نحره فذبحه ، فقال لزينب : خذيه ، ثمّ تلقّى بكفيّه حتّى إذا امتلأ رمى بالدم نحو السماء ثمّ قال : هوّن ما نزل بي إنّه بعين الله.

وقال الأزدي : قال عقبة بن بشير الأسدي .. الخ. (منه)

(3) الإرشاد ، ج 1 ص 108.

لعنه الله بسهم فوقع في نحره فذبحه ، فقال عليه‌السلام لزينب : خذيه ، ثمّ تلقّى الدم بكفيّه فلمّا امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثمّ قال : هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله ... [1].

وروى أبو مخنف عن عقبة بن بشير الأسدي قال : قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين : إنّ لنا فيكم يا بني أسد دماً ، قال : قلت فما ذنبي أنا رحمك الله يا أبا جعفر ، فما ذلك؟ قال : أتى الحسين بصبيّ له عليه‌السلام فهو في حجره إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقّى الحسين دمه فلمّا ملأ كفّه صبّه إلى السماء ثمّ قال : ربّ إنّك إن حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير ، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين ، قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض [2].

وقال في ناسخ التواريخ : وعليّ الأصغر الذي ما زاد عمره على ستّة أشهر وكان يئنّ من الجوع والعطش لأنّ أُمّه جفّ ثدياها لشدّة عطشها ، فقال الإمام عليه‌السلام : ناولوني ولدي لأُودّعه ، فتناول الطفل من قماطه وقبّله وقال : ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدّك محمّد خصمهم ، وأقبل به على أعدائه ورفعه على كلتا يديه ويقال إنّه

---

(1) نفس المهموم ، ص 317 و 318 وأمّا عبارة : قال الإمام الباقر : فلم تسقط منه قطرة إلى الأرض فلبست في النصّ وإنّما فيه عكس ذلك ، فلمّا ملأ كفّيه صبّه في الأرض ، راجع ص 318.

(2) نفس المهموم ، ص 318 وعن الهامش : تاريخ الطبري ، ج4 ص 360 ؛ ومقتل الحسين لأبي مخنف ، ص 174. وعن سويد بن قيس قال : حدّثنا من شهد الحسين عليه‌السلام قال : كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحره ، فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره فيرمي به إلى السماء فما رجع منه شيء ويقول : اللهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح.

وذكر في اللهوف مثله ، وفي تذكرة الخواصّ : فالتفت الحسين فإذا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه على يده وقال : يا قوم ، إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل ، فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين عليه‌السلام يبكي ويقول : اللهمّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا ، فنودي من الهواء : دعه يا حسين فإنّ مرضعة في الجنّة.

وفي كتاب مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي نقلاً عن صاحب كتاب الفتوح : كان له عليه‌السلام ولد صغير فجائه سهم فقتله فرمّله وحفر له بسيفه وصلّى عليه ودفنه. (منه)

قال : إلهي ، لم يبق في كنزي إلّا هذه الجوهرة فما أنا أُقدّمها بين يديك ، ثمّ نادى أهل الكوفة : يا شـــيعة آل أبي سفيان ، إن كنتم تزعمون أنّنا أذنبنا معكم فما ذنب هذا الطفل الرضيع ، اسقوه ماءاً فقد جفّ صدر أُمّه من شـدّة العطش ، فما أجابوه ، ورماه حرملة بن كاهل الأسـدي بسـهم فأثبته في لُبّة الطفل فقتله وسـال دمه ، فوضع الإمام يده تحته فلمّا امتلأت رمى به نحو السماء.

قال الإمام الباقر **عليه‌السلام** : فلم تسقط منه قطرة واحدة ، فقال الحسين **عليه‌السلام** : هوّن عليّ ما نزل بي إنّه بعين الله. ثمّ قال : لا يكون أهون عليك من فصـيل ناقة صـالح ، اللهمّ إن كنت حبسـت عنّا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا.

عند ذلك في رواية ابن الجوزي ـ وهو من علماء أهل السنّة ـ ناداه هاتف : دعه يا حسين فإنّ له مرضعة في الجنّة ، ثمّ دفنه الحسين مزمّلاً بدمه كما روى صاحب المعالم ، وذكر في شرح الشافية : إنّه ترجّل من جواده وصلّى عليه وحفر له بغلاف سيفه ثمّ دفنه .. انتهى.

أقول : يرى جماعة بناءاً على هذه الرواية وعبارة زيارة الناحية السـافلة الذكر في ترجمة عبدالله الرضـيع والعبارة التي تأتي في ترجمة القاسـم أنّ عبدالله غير عليّ الأصـغر كما بيّنّا ذلك لأنّ عبدالله اسـتشـهد في حجر أبيه أمام الخيمة ، أمّا عليّ الأصغر استهدف أمام العدوّ ، والله أعلم.

خذلان قاتله حرملة وهلاكه

نقل في بحار الأنوار وغيره عن المنهال بن عمرو أنّه قال : دخلت على عليّ بن الحسين **عليهما‌السلام** منصرفي من مكّة فقال لي : يا منهال ، ما صنع حرملة بن كاهل الأسـدي؟ فقال : تركته حيّاً بالكوفة ، قال : فرفع يديه جميعاً ثمّ قال **عليه‌السلام** : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ النار.

قال المنهال : فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي

صديقاً ، فكنت في منزلي أيّاماً حتّى انقطع الناس عنّي وركبت إليه فليقيته خارجاً من داره ، فقال : يا منهال ، لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنّئنا بها ولم تشـــركنا فيها؟ فأعلمته أنّي كنت بمكّة وإنّي قد جئتك الآن وسايرته ونحن نتحدّث حتّى أتى الكناس فوقف وقوفاً كأنّه ينظر شيئاً وقد كان أُخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجّه في طلبه ، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدّون حتّى قالوا : أيّها الأمير البشارة قد أُخذ حرملة بن كاهل.

فما لبثنا أن جيء به فلمّا نظر إليه المختار قال لحرملة : الحمد لله الذي مكّنني منك ، ثمّ قال : الجزّار الجزّار ، فأُتي بجزّار ، فقال له : اقطع يديه ، فقُطعتا ، ثمّ قال له : اقطع رجليه ، ثمّ قال : النار النار ، فأُتي بنار وقصب فأُلقي عليه فاشتعل فيه النار ، فقلت : سبحان الله! فقال لي : يا منهال ، إنّ التسبيح لحسن ففيم سبّحت؟ فقلت : أيّها الأمير ، دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكّه على عليّ **عليهماالســـلام** فقال لي : يا منهال ، ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي ، فقلت : تركته حيّاً بالكوفة ، فرفع يديه جميعاً فقال : اللهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ النار.

فقال لي مختار : أسمعت عليّ بن الحسين **عليهماالســـلام** يقول هذا؟ فقلت : الله لقد سمعته يقول هذا ، قال : فنزل عن دابّته وصـــلّى ركعتين فأطال الســـجود ثمّ قام فركب وقد احترق حرملة ، وركبت معه ، وســـرنا فحاذيت داري ، فقلت : أيّها الأمير ، إن رأيت أن تشـــرّفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي ، فقال : يا منهال ، تعلمني أنّ عليّ بن الحســـين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثمّ تأمرني أن آكل؟ هذا يوم صوم شكراً لله عزّ وجلّ على ما فعلته بتوفيقه [1].

---

(1) بحار الأنوار ، ج 45 ص 332 وج 46 ص 52 و 53 ؛ العوالم ، ص 664 ؛ الأمين ، أصـــدق الأخبار ، ص 70 ؛ اللهوف ، ص 196 ؛ كشف الغمّة ، ج 2 ص 324.

من قصيدة فاخرة لحضرة العلّامة حجّة الإسلام

الشيخ محمّد حسين رحمه‌الله

ربّ المعالي وربيب النجبا ... من أُوتي الكتاب في عهد الصبا
ذلك عبدالله اسماً وصفه ... أتاه ربّه كتاب المعرفه
في غيبة صحيفة الشهادة ... لطيفة العزّة السعاده
شهادة أنجبت الشهودا ... وأعقبت في مجده الخلودا
بل لوح نفسه الكتاب المحكم ... ومن علاه يستمدّه القلم
فإنّه رضيع مهد العصمه ... غذّته بالحكمة ثدى الرحمه
فهو مسيح عبده ولا عجب ... فإنّه أشرف منه في النسب
فأين مريم البتول شرفا ... من خيرة النساء بنت المصطفى
بل مريم الحرّة في علاها ... وفضلها تُعَدّ من إماها
وهو ذبيح الله من غير فدى ... قضى على حياته سهم الردى
بل هو كالنبيّ في معراجه ... لكنّه بالدم من أوداجه
تقمّص العلياء في قماطه ... وحشمة الله على بساطه
قرّة عين المصطفى والمرتضى ... سرّ أبيه في الرضاء بالقضا
والآية الكبرى وأعظم الحجج ... فلك النجاة في غوامر اللُّجَج
والكوكب الدرّيّ رمز غرّته ... والدرّة البيضا جمال طلعته
حباه ربّه بما حباه ... ومن شراب جنّة سقاه
حبّ لقاء الله ملأ صدره ... همّته على علوّ قدره
فدا بنحره أباه السامي ... غدا رميةً لسهم الرامي
فاز وحاز قدحه المعلّى ... فما أجلّ سهمه وأعلى

وكان سهمه النصيب الأوفى ... صفى له كالعسل المصفّى
فهو وإن أصبح ظامي الحشا ... من نار شوقه تلظّى عطشا
لم تبرد الغلّة من أحشاه ... حتّى سقاه السهم ما سقاه
وما رمى رماه إذ رماه حرملة ... وإنّما رماه من مهّد له
سهم أتى من جانب السقيفة ... وقوسه على يد الخليفه
ويل له ممّا جنت يداه ... وهل جنى بما جنى عداه
وما أصاب سهمه نحر الصبي ... بل كبد الدين ومهجة النبي
لهفي على أبيه إذ رآه ... غارت لشدّة الظما عيناه
فلم يجد شربة ماءٍ للصّبي ... فساقه التقدير نحو الطلب
وهي على الأبيّ أعظم الكرب ... وكيف بالحرمان من بعد الطلب
سقاه سهم المارق اللعين ... ماء المنون بدل المَعين
يا ويل لابن كاهل المشؤوم ... من سهمه المحدَّد المسموم
في حين ما كان عليه يعطف ... رآه في دماشه يرفرف
من دمه الزاكي رمى نحو السما ... فما أجلّ لطفه وأعظما
لو كان لم يرم بها إليها ... لساخت الأرض بمن عليها
فاحمرّت السماء من فيض دمه ... ويل من الله لهم من نقمه
فكيف حال أُمّه حيث ترى ... رضيعها جرى عليه ما جرى
غادرها كالدرّة البيضاء ... وعاد كالياقوتة الحمراء
حنّت عليه حنّة الفصيل ... بكته بالإشراق والأصيل
كيف وقد فارق روحها البدن ... فحقّ أن تبكي له مدى الزمن
رقّ له العدوّ والصديق ... وهو رضيع وبه حقيق
وحقّ للسماء أن تبكي دما ... كيف وبالسهم غدا منفطما

وحـــقّ لـــلأرواح أن يـــنـــوحـــوا فـــإنّـــه لـــكـــلّ روح روح
وحـــقّ لـــلـــنـــفـــوس والـــعـــقـــول أن يصـــرخـــوا لـــمـــهـــجـــة الـرســـول

الخمسة من أصحاب العبا

ونـاحـت الـخـمسـة مـن آل الـعـبـا عـلـى وحـيـد لـدهـر أُمّـاً وأبـا
لـقـد بـكـاه الـبـلـد الـحـرام والـبـيـت والـمشـاعـر الـعـظـام
نـاحـت عـلـيـه الـحـور فـي الـقصـور لـعـظـم رزء نـحـره الـمـنـحـور
بـؤسـاً لـيـوم نـحـره مـا أفـجـعـه يـوم بـه تـذهـل كـلّ مـرضـعـه
أذهـل أُمّ الـطـفـل هـول مـنـظـره عـمّـا أُصـيـب طـفـلـهـا فـي مـنـحـره
فـيـا لـه مـن مـنـظـر مـهـول يـذهـب بـالألـبـاب والـعـقـول
لـهـفـي لـهـا إذ تـنـدب الـرضـيـعـا نـدبـاً يـحـاكـي قـلـبـهـا الـوجـيـعـا
تـقـول يـا بـنـيّ يـا مـؤمّـلـي يـا مـنـتـهـى قصـدي وأقصـى أمـلـي
جـفّ الـرضـاع حـيـن عـزّ الـمـاء أصـبـحـت لا مـاء ولا غـذاء
فسـاقـك الـظـمـا إلـى ورد الـردى كـأنّـمـا ريّـك فـي سـهـم الـعـدى
رجـوت أن تـكـون لـي نـعـم الـخـلـف وسـلـوة لـي عـن مصـابـي السـلـف
ومـا جـرى فـي خَـلَـدي أن الـقضـا يـجـري عـلـى أحـرّ مـن جـمـر الـقضـا
حـتّـى رأيـت الـقـدر الـمـقـدورا حـتّـى رأيـت نـحـرك الـمـنـحـورا
مـا خِـلْـتُ أنّ السـهـم لـلـفـطـام حـيـث أرتـنـي جـهـرةً أيّـامـي
فـلـيـتـنـي دونـك كـنـت غـرضـا لـلـنـبـل لـكـن مـن لـمـحـتـوم الـقضـا .. [1]

---

(1) الأنوار القدسيّة ، ص 151 إلى آخره ، تحقيق على النهاوندي ، ط مؤسسة المعارف الإسلاميّة . قم . ايران 1415 . أُولى.

من مرثية بحر العلوم رحمه‌الله

هـل مـن مـغـيـث يـغـيـث الآل مـن ظـمـأ ... بشـــربـة مـن نـمـيـر مـالـهـا خـطـر
هـل راحـم يـرحـم الـطـفـل الـرضـيـع فـقـد ... جـفّ الـرضـــاع ومـا لـلـطـف مصـــطـبـر
هـل من نصـــير محـام أو أخي حســـب ... يـرعـى الـنـبـيّ فـمـا حـامـوا ولا نصـــروا
تـلـك الـرزايـا لـو أنّ الـقـلـب مـن حـجـر ... أصـــمّ كـان لأدنـاهـنّ مـنـفـطـر [1]

نداء

شـــيعتي مهمـا شـــربتم عـذب مـاءٍ فـاذكروني ... أو ســـمعتم بغريـبٍ أو شـــهيـد فـانـدبوني
ليتكم في يوم عـاشـــورا جميعـاً تنظروني ... كيف أســـتســـقي لطفلي فـأبوا أن يرحموني
وســـقوه ســـهم بغيٍ عوض المـاء المعين ... يـالـرزء ومصـــاب هـدّ أركـان الـحـجـون
وأنـا الســـبط الـذي من غير جرمٍ قتلوني ... وبجرد الخيـل بعـد القتـل عمـداً ســـحقوني

للسيّد حيدر الحلّي

مـات الـتـصـــبّـر بـانـتـظـارك ... أيّـهـا الـمُـحـيـي الشّـــريـعـه
فـانـهـض فـمـا أبـقـى الـتـحـمّـل ... غـيـــر أحشـــاء جـــزوعـــه

إلى أن قال :

فـاشـــحـذ شـــبـا عضـــب لـه ... الأرواح مُـذعـنـة مـطـيـعـه

---

(1) في البيت إقواء لأنّ القافية خبر كان وخبرها منصوب.

واطلب به بدم القتيل بكربلا في خير شيعه
أترى تجيء فجيعة بأمضّ من تلك الفجيعه
حيث الحسين على الثرى خيل العدى طحنت ضلوعه
قتلته آل أُميّة ظامٍ إلى جنب الشريعه
ورضيعه بدم الوريد مخضَّبٌ فاطلب رضيعه
ما ذنب أهل البيت حتّى منهم أخلوا ربوعه

وله أيضاً

يستنهض الحجّة عليه‌السلام في قصيدة فاخرة منها

نهضاً فمن بضباكم هامه فلقت ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم
وتلك أنفالكم في الغاصبين لكم مقسومة وبعين الله تقتسم
جرائم آذنتكم إن تعاجلهم بالانتقام فهلّا أنت منتقم
وإنّ أعجب شيء أن أبكيها كأنّ قلبك خالٍ وهو محتدم
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقًى فكيف تبقى عليهم لا أباً لهم
فحمل أُمّك قدماً أسقطوا حنقاً وطفل جدّك في سهم الرّدى فطموا

للشيخ عبدالصمد إمام الجمعة

أنسى البريّة كلّ رزء أكبر ذكرى عليّ بن الحسين الأصغر
بأبي هلال غاب عند طلوعه فأهال أنجم أدمعي من محجر
قمرٌ عراه الخسف كم بصدورنا نارُ الأسى سطعت لهذا النيّر
والبيت حرّم صيده مالى أرى قد حلّ قتل بني الصفا والمشعر
راموا بسهمٍ هدم أركان الهدى والهدي ينحر بالقنا والمشفر
أودى بحجر السبط ظمئان الحشا فسقاه كفّ الجدّ ماء الكوثر

ألقى الحسين إلى الهوى بنجيعه فاحمرّ بالشفقين وجه الأخضر
ونظمت غرّ فرائدي في رزئه ما للعيون عقيقها لم تنثر

المنتقى من قصيدة الميرزا محمّد تقي في «الآتشكده»

شد چه خرگاه امامت چون صدف خالی از دُرهای دریای شرف
شاه دین را گوهری بهر نثار جز دُری غلطان نماند اندر کنار
شیرخواره شیر غاب پر دلی او ولی حق بُد نامش علی
طفل خورد امّا بمعند بس سترگ کز بلندی خور بنماید بزرگ
عشق را چون نوبت طغیان رسید شد سوی خیمه روان شاه شهید
دید اصغر خفته در حجر رباب چون هلالی در کنار آفتاب
چهرهٔ کودک چه دردی برگ بید شیر در پستان مادر ناپدید
شه گرفت آن طفل مهد اندر کنار یافت دردی در دل دریا قررا
آری آری مه که شد دورش تمام در کنار خور بود او را مقام
برد آن مه را بسوی رزمگاه گفت با آن کوفیان روسیاه
گفت کای کافر دلان بد سگال گر بسویم بسته اید آب زلال
گر شما را من گنه کارم به پیش طفل من را نبود گنه در هیچ کیش
آب ناپیدا وکودک ناصبور شیر از پستان مادر گشته دور
زین فراتی که بود مهر بتول جرعه ای بخشید بر سبط رسول
شاه در گفتار طفلش دل کباب که زنوک ناوکش دادند آب
در کمان بنهاد تیری حرمله اوفتاد اندر ملایك غلغه
رست چون تیر از کمان شوم او پر زنان بنشست بر حلقوم او
نوک تیر وحلق طفلی ناتوان آسمانا بازگون بادت گمان

شه کشید آن تیر گفت ای داورم داوری خواه از گروه کافرم
نیست این نوباوهٔ پیغمبرت از فصیل ناقه کمتر در برت
شه به بالا می فشاند آن خون پاک قطره زانخون برنگشتی سوی خاک
پس ندا آمد بدو کی شهریا این رضیع خویش بر ما واگذار
تا دهیمش شیر از پستان حور خوش بخوابانیمش اندر مهد نور
پس شه آن دُرّ ثمین در خاک کرد خاک هم بر تارک افلاک کرد

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وخلت مضاربه كما يخلوا الصدف من جوهر تلقاه في بحر الشرف
وغدى عميد الدار ينثر جوهراً لم تبق إلّا دُرّة بين التُّحف
تستصغر الأبصار منظرها وهل يبدو صغيراً من على الليث التحف
هذا الوليّ وإن تقاصر سنّه يُدعى عليّاً باسم سلطان النجف
يبدو صغيراً للعيون وإنّما يبدو الكبير صغير حجم يستشف
ونحى الخيام أبو عليّ ناظراً للطفل قربه ظماه من التلف
فرآه في حجر الرباب كأنّه متلألأ نجم تجلّى في السدف
أو كالهلال بدى وما زالت ذكاً في أُفقها منها النواظر تختطف
زهو الربيع طلاقة لكنّه ذبل الخريف بوجهه يا للأسف
ما حال طفل يستغيث ظمأ وقد يبس اللبان بصدر مرضعه وجفّ
فتناول الطفل الحسين مقبّلاً للثغر منه ودمعه الغالي ذرف
والبدر إن ستر الضباب جبينه لم يستتر لكن إلى الشمس ازدلف
وأتى إلى القوم اللئام منادياً كي يرحموه وهل يصيخ ذووالصلف
نادى إذا أخطى الكبار فطفلهم ماذا جناه أليس فيكم من عظف

والطفل يرحمه الخلائق كلّهم ... لا فرق م جحد الإله ومن عرف
لا ماء يرويه ولا بلبانه ... يروى وهل يُروى الظمائدي نشف
هذا الفرات ومهر أُمّي مائه ... عنه نُذاد وكلّ وغد يغترف
تجري المياه به عباباً طاغياً ... رقّوا على الطفل الظمئ بملأ كف
فرماه حرملة اللعين بسهمه ... فسقاه من دمه النجيع وقد وكف
ويل لكفّ أثبتت في نحره ... سهم الردى والنحر كالرمح انقصف
فتناول السبط الدماء بكفّه ... ورماه حتّى الأفق بالشفق اتصف
فأتى نداء القدس يمأ سمعه ... من ربّه أحسين خُذه ولا تخف
هذا الذبيح وأنت ذاك خليله ... أوفيته نذراً كما فعل السلف
لا يُؤيسنك اليوم ممّا قد جنى ... من فادحات الإثم جيش مزدهف
فغداً ينالون الجزاء مضاعفاً ... بجهنّم وتنال بالصبّر والغُرَف
وينال طفلك بالجنان مراضعاً ... ويظلّه في مهده حور تصف
وهو يشقّ الأرض جرعاً غائراً ... في قلبها قبراً لطفل مختطَف

ممّا جادت به قريحة حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسين

الإصفهاني رحمه‌الله

خير مقدم على اصغر زسفر می آید ... لوحش الله كه بهمراه پدر می آید
نازپروردهٔ آمد سوی گهوارهٔ ناز ... میسزد گر منهم بر قدمش روی بناز
طوطی من سخنی از چه زبان بسته شدی ... سفری بیش نرفتی كه چنین خسته شدی

ای جگر تشـــنه که با ســـوز جگر آمده ای
خشـــک لـب رفتی وبـا دیـدهٔ تر آمـده ای

از چـه آغشـــتـه بخونی تو بـدامـان پـدر
تو کـه رفتی بســـلامـت بســـر دوش پـدر

آخر ای غنچـهٔ پژمرده کـه ســـیرابـت کرد
نغمـهٔ تیر تو را از چـه چنین خوابـت کرد

ای چه ای بلبـل شـــیدا تو چنین خـاموشـــی
یـا کـه از ســـوز عطش بـاز مگو مـدهوشـــی

گـل من خـار خـدنـگ کـه گلوی تو بریـد
گوش تـا گوش تو را تیر جفـای کـه دریـد

پنجـهٔ ظلم کـه ای غنچـه گـل خوارت کرد
کین ســـتم بر تو بر مـادر بیمـارت کرد

چـه شـــد ای بلبـل خوشـــخوان زنوا افتـادی
زاشـــیـان رفـتـی ودر دام بـلا افـتـادی

چه شـــد ای روح روانم که زجان ســـیر شـــدی
بـهره یـك قطرهٔ آبی هـدف تیر شـــدی

بـودم امّـیـد کـه تـا بـال وپـری بـاز کـنـم
برگ عیشـــی زگـل روی تو من ســـاز کنم

نـاوک خصـــم تو را عـاقبـت از شـــیر گرفـت
دســـت تقدیر زشـــیریت به چه تدبیر گرفت

اگـرت آب نـدادنـد ومـرا شـــیـر نـبـود
نـازنین حلق تـو را طـاقـت ایـن تیر نبود

وای بر حرملـه کز خون تو انـدیشـــه نکرد رحـم بـر کـودکـی وســـوز درون تـو نـکـرد
ای دریغا که شـــدی کشـــته وبی شـــیری من پس از این تـا چـه کنـد داغ تو پیری من
وای بـر حـال دل مـادر بـیـچـارهٔ تـو پس از ایـن مـادر وگـهـواره وقـنـداقـهٔ تـو
چشـــم از مـادر غمـدیـده چرا پوشـــیـدی مگر ای شـــیرهٔ جان شـــیر که را نوشـــیدی

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّه

ألـف أهـلاً بـعـلـيّ الأصـــغـر مـلأً حضـــن أبـيـه الأطـهـر
عـاد لـلـمـهـد الـذي ظـلّـلـتـه بـحـنـان ودلال غضـــر
فـلـيـطُ خـدّي فـي مـقـدمـه إنّـه أهـل لـهـذا الســـفـر
مـا لـغـرّيـدي ذاوٍ لـحـنـه طـار فـي الأيـكـة أو لـم يـطـر
رحـت ظـمـئـآن وقـد عُـدت تُـرى بـفـؤاد بـالـظـمـا مسـتـعـر
شـــفـة ظـمـأى وهـا أنـت تـرى حـالـي الـجـيّـد بـطـوق أحـمـر
مـا الـذي عشّـــاك بـالـقـاني وقـد نـمـت فـي حضـــن أبـيـك الـعـطـر
رحـت مـا بـيـنـي جـيـد أتـلـع وجـبـيـن بـالسـنـا مـزدهـر
أبـت إذ أبـت وقـد ســـال عـلـى ســـاعـدي مـنـك دمـاء الـمـنـحـر
ولـقـد عـاث الـظـمـأ فـي شـــفـة ذبـلـت مـثـل ذبـول الـزهـر
وتـر الســـهـم جـرى هـدهـدة صـــادحـاً فـي نـحـرك الـمـنـكـســـر
ولـذا هـوّمـت فـي إغـفـائـه زادهـا ثـقـلاً أنـيـن الـوتـر

أيّها الغرّيد لم لم تنطلق نغمات كقصار السور
الظما أسكته أم إنّه ما رأى نور أبيه المسفر
كيف يسطيع ظمئ عاطش ينغني بحشى منفطر
أم لعلّ السهم في حلقومه نابت يا للمصاب الأكبر
جسمه الرخص على ما ناله هو كالبرعم لم ينتشر
فيه من وقع الظما مسّ اللظى وعلى قلبي وخز الأُبَر
لعتاق الطير أمسى طعمة مزّقت أعضائه بالمنسر
ودّع المهد فلم يرجع له مثلما ودّعني مصطبري
فارقت عيني منه طلعة كجمال الروض غبّ المطر
ظامئ يسقى نبالاً صوّبت لفم ما زال لمّا يثغر
أتراه ملّ من حرّ الظما فمضى ضيفاً لساقي الكوثر
إنّني أودعت فيه أملي يا لغرسي أملاً لم يثمر
ولقد أصحرت في أرض البلا بعد أن نال القضا من شجري
يحرم الماء فيرمى باكياً قلبه من ظمأ بالشرر
وأنا أنظر مالي حيلة ليتني قد كفّ منّي بصري
من رأى العاطش يسقى نبلة إنّها والله إحدى الكُبَر
يا فؤاداً نزعت رجمته خصمك الرحمن باري البشر
ويك لم تعطف على والدة شيّعته بفؤاد ذعر
أيّ وغد بين برديك اغتدى آدميّ الشكل وحش المخبر
لعنة الله على حرملة لعنة توورده في سقر
أسفاً يُذبَح طفلي ظامئاً أسفاً لا ينقضي للمحشر

اصـــغر ای بلبل خوش لهجهٔ پر شـــور فغان نـاورک خصـــم زدت مهر خموشـــی بـدهـان

* * *

تا که از دســـت ســـتم تیر شـــرربار بجســـت پرزنـان آمـد وبر حلق لطیف تو نشـــســـت

قلـب زهرا ودل احمـد مختـار شـــکســـت در مصـــیبت بجنـان حیدر کرّار نشـــســـت

قدّ چون سرو حسین گشت از آن تیر کمان

* * *

نـه هـمـیـن نـاوک دلـدوز گـلـوی تـو بـریـد کـه دل خلق جهـان را همـه آن تیر دریـد

عرش اعظم همـه از آن تیر بلرزیـد طپیـد اثرش تـا بـه حجـابـات تقـدّس برســـیـد

ورنه از چیست تزلزل به همه کون ومکان

* * *

روز مـادر چـه ســـر زلف تو گردیـد ســـیـاه اختر بختم از آســـیـب وبـالســـت تبـاه

برکشـــم از دل شـــوریـده همی نـالـه وآه طـایر قـدســـی من عـاقبـت افتـاد بچـاه

ماه تابان من آخر شدی از دیده نهان

* * *

مهد بهر تو من از سینه وسامان بستم گاهواره هم از آغوش دل وجان بستم
بهر دلشادی تو من سرو سامان بستم در ازل عهد بر آن زلف پریشان بستم
تا ابد ماند مرا داغ تو اندر دل وجان

* * *

طفل شش ماهه من جرم وتقصیر نداشت آب می خواست که پستان منش شیر نداشت
گلوی نازل او طاقت این تیر نداشت غیر تسلیم ورضا در کف تقدیر نداشت
در ره دوست نبودش بجز از نقد روان

* * *

جای خالی تو را من بحرم چون نگرم خون شود قلبم وبیرون شود از چشم ترم
نشنوم صوت تو را نعره زنم از جگرم غیر داغ تو بدل از تو نمانده است نشان
خون فشان گشته زداغ تو همه اهل حرم

* * *

لاله سان داغ غمت گشت قرین دل من اخترم گشته سیه همچه سیه محفل من

گوئیا آب غم آغشته شده این گل من که بجز دیدهٔ پر خون نبود حاصل من
گلشن عمر مرا کاش کند مرگ خزان

* * *

مرغ خوشخوان من از چه هدف تیر شدی آهو یشخط من بستهٔ زنجیر شدی
هدهد خوشخبرم از چه زمین گیر شدی من چه کردم که زمن رنجهٔ دلگیر شدی
که شدی چون دُر اشک از بصرم زود روان

* * *

چون فتادی زنوا مرغ خوش الحان حسین زود خاموش شدی شمع شبستان حسین
زود رفتی به محاق ای مه تابان حسین جان فشاندی زوفا در راه جانان حسین
غیر داغ بدل از تو نمانده است نشان

* * *

جای خالی تو را من بحرم چون نگرم خوش شود قلبم وبیرون شود از چشم ترم
نشنوم صوت تو را نعره زنم از جگرم خبر مرگ تو را چون به مدینه ببرم
ای اجل زود که رفت از کف من تاب وتوان

* * *

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

أنـت يـا صـــدّاح يـا أصـــغر يـا عـذب النغم يـا هزاراً لحنـه المعجـب بـالســـهم انكتم

* * *

جاءك الســـهم من الخصـــم كمقذوف الشـــرر طـائراً جـاء وفي نـحرك كـالطوق اســـتقر

وبـه قلـب رســـول اللـه والطهر انكســـر وكـذاك الحزن من جـدّك بـالخلـد انتشـــر

وانحنى ظهر الحسين السبط حزناً وانفصم

* * *

لم يصـــب نحرك ســـهم الرجس حين انطلقـا إنّـمـا أولـى جـمـيـع الـخـلـق مـنـه رهـقـا

فـهـوى الـعـرش وأهـل الـعـرش خـرّوا صَـــعِـقـا واغتـدى فوق حجـاب العرش ينحو المطلقـا

ولذا كلّ بناء الكون أودى وانهدم

* * *

واســـتحـال الصـــبح في عيني كـالليـل البهيم وغـدى حظّي كـالكهف لأصـــحـاب الرقيم

أرســـل الآه نـداء الـحزن من قلـب كـليـم هـل جفـاني الطـائر القـدســـيّ أو طفلي العظيم

بدري المشرق في دنياي بالسحب التثم

* * *

قد نسجت المهد من قلب بأضلاعي الجريح حركات المهد في بيتي ريحان وروح
فلكي تهنأ مهدّت لك القلب الفسيح وأقمت المهد كي تغفو في جفني القريح
حرقي في القلب لن تفنى ولن يفنى الألم

* * *

أيّ ذنب لصغير عمره نصف سنه يطلب الماء وقد فارق صدري لبنه
أفهل يقوى لنصل السهم ثغر السوسنه مالها إلّا الرضا والصبر روح مؤمنه
في سبيل الله صبراً ورضاً فيما حتم

* * *

كلّما أبصر منك المهد خالٍ سحرا يغتلي قلبي دماً قانٍ من العين جرى
بالبكا أتلو من الحزن بقلبي سورا وجرى القاني ببيت الله في أُمّ القرى
ليس لي منك سوى الهمّ على القلب جثم

* * *

حرق كالزهرة الحمراء منّي في الفؤاد واكتست دنياي لمّا غبت أثواب الحداد

مـا تبقّى من سـنّي العمر أعوام شـداد حظّ عيني منـك إذ غبـت دموع وسـواد
كوكبي غاب وشمل الهمّ في القلب التئم

* * *

ليـتنـي ينـثـرنـي كـالـورق الـذاوي الـخـريـف كظماك اشـتدّ في الشـوق لك القلب اللهيف
ليـتنـي قـطـرت مـن عـيـنـي عـمـري بـالـنـزيـف أتـرى لانـغـمـاً يـرسـل طـيـري لا رفـيـف
ليس إلّا الدمع مسجوعاً بآهات السئم

* * *

أيّهـا الغرّيـد قـد صـرت لراميـك الهـدف يـا غزالاً سـابحـاً في الأرض بـالفجّ وقف
أنـت كـالـهـدهـد إذ جئـت نبيّـاً بـالطرف عُـد إلى مـهـدك لا تـخـش عـدوّاً لا تـخـف
لك كلّ الخير موفوراً وللخصم الندم

* * *

أنـت يـا غرّيـد سـبط المصـطفى بين الطيور أنـت يـا شـمعـاً كسـي ديـنـاي أطيـابـاً ونور
لم أخفـاك المحـاق اليوم يـا بـدر البـدور عـجلاً فـارقـت دنيـاي إلى دنيـا السـرور
وفديت السبط يا أصغر فادٍ في الأُمم

* * *

ذكرياتي منك نارٌ في الحشى تلتهب وخيال ينسج الذكرى وعين تسكب
مهدك الفارغ إن مرّ بروحي يسلب مثلما يجري بنار البوتقات الذهب

هكذا أجرى مذاباً بجوى لمّا ولم

ممّا جادت به قريحة محزون رشتي

ناوک تیرچه اندر عوض شیر آمد اصغر سوخته از زندگیش سیر آمد
روحش از دست سلیمان بسوی جانان شد جسم اندر بغل مادر دلگیر آمد
چه قماطی که شده سرخ زخونابهٔ حلق بی محابا حرم ناله شبگیر آمد
کای علی اصغر محروم چرا خاموشی گوئیا حلق تو را ضربت شمشیر آمد
ورنه کی تیر جچا می کند از من سر را بارک الله که جهانی بتو تسخیر آمد

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

عوضاً عن رضاعه جائه السهم فملّ الحياة وهو صغير
روحه فارقت أباه إلى الله وفي جسمه الرباب تدور
صبّغت مهده دماه وصاحت نسوة في الخيام هل من يجير
ومشت نحوه تناديه ناغينا كما غرّدت بروض طيور

أترى نمت حين طوّقك السهم فلم زال نحرك المنحور
قطع الرّأس منك هل إنّ وغداً قد تغشّاك سيفه المطرور
كيف تقوى السهام تفعل هذا الفعل ما في السهام سهم جسور
فهنيئاً لقد فتحت بما قد سال من نحرك النجيع الطهور

وله أيضاً

رباب پریشان زداغ پسر روان کرد سیلاب اشک از بصر
که ای طفل معصوم مظلوم من زپیکان تیرت که داده لبن
چرا زرد شد روی گلنار تو چسان بنگرم حلق خونبار تو
چرا لب فرو بسته ای از نوا زیاقوت لبها نما نغمه ها
بنه رو بپستان من راز کن کشالب دمی دیده را باز کن
فدای تو ای اصغر مهوشم زمژگان بزن آب بر آتشم

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

بكت الرباب على الرضيع بمدمع كالجمر فوق خدودها مسكوب
نادته يا طفلي الصغير قد ارتوى بالسهم لا بلبانها المسلوب
وقد استعار الجلّنار بوجهه من ضوء نار فؤادي المشبوب
ربّاه ما هي حيلتي وأنا أرى قد شقّ نصل السهم نحر حبيبي
ما للهزار وقد جنا تغيرده أتراه من أمر دهاه عجيب
قد جفّ ياقوت الشفاه بثغره ما كنت أطفى فيه حرّ لهيبي
هيّا إلى صدري وهاك لبانه كي يستريح من الفؤاد وجيبي
وافتح شفاهاً طالما روّت ظمأ بفؤاد أُمّ بالأسى مكروب
أفديك يا روح الحياة بمهجتي يا من أساه من الحياة نصيبي

وله

علی اصغر ای مه انورم شده ای جدا از چه از برم
من بینوا به تو مادرم ولدی علی ولدی علی

* * *

بفدای روی نکوی تو ولدی علی ولدی علی
چه کنم زدست عدوی تو ولدی علی ولدی علی

* * *

تو که بلبل چمن منی تو که طوطی عدن منی
تو چه روح در بدن منی ولدی علی ولدی علی

* * *

تو ضیاء لیلهٔ تار من زغمت برفت قرار من
شده داغ هجر دچار من ولدی علی ولدی علی

* * *

بگشای نرگس ناز کن لب غنچه سای باز کن
زجفای حرمله راز کن ولدی علی ولدی علی

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

يا بدر تمّي يا علي يا قبسي يا مشعلي

* * *

أوقدت قلبي بالجوى لمّا نأت فيك النوى
ها ركن صبري قد هوى ولدي علي ولدي علي

* * *

إنّـــي عـــلـــيـــك مـــولّـــهـــه ولـــنـــاظـــريـــك مـــدلّـــهـــه
قـــد كـــنـــت فـــيـــك مـــرقّـــهـــه ولـــدي عـــلـــي ولـــدي عـــلـــي

* * *

روحـــي لـــعـــيـــنـــيـــك الـــفـــدى مـــن طـــيـــبـــك الـــعـــذب اغـــتـــدى
يـــخـشـــى الـــوصـــول لـــي الـــردى ولـــدي عـــلـــي ولـــدي عـــلـــي

* * *

روحـــي الـــتـــي فـــي هـــيـــكـــلـــي يـــا روضـــتـــي يـــا بـــلـــبـــلـــي
يـــا نـــور لـــيـــلـــي الـــمســـدل ولـــدي عـــلـــي ولـــدي عـــلـــي

* * *

مـــاذا جـــنـــى فـــيـــك الـــعـــدى جـــعـــلـــت نـــهـــاري أســـودا
آمـــالـــنـــا ذهـــبـــت سُـــدى ولـــدي عـــلـــي ولـــدي عـــلـــي

* * *

يـــا نـــور لـــيـــلـــي الـــمـــظـــلـــم مـــن جـــورهـــم لـــم تســـلـــم
تســـقـــى الـــردى بـــالأســـهـــم ولـــدي عـــلـــي ولـــدي عـــلـــي

* * *

طـــفـــلـــي الـــذي فـــي نـــيـــنـــوى بـــدلاً عـــن الـــمـــاء ارتـــوى
بـــالســـهـــم فـــي فـــمـــه هـــوى ولـــدي عـــلـــي ولـــدي عـــلـــي

* * *

أنـــا مـــن فـــراقـــك فـــي لـــظـــى وبـــأعـــيـــنـــي جـــمـــر الـــقـضـــى
آلـــيـــت أرضـــىٰ بـــالـــقـضـــا ولـــدي عـــلـــي ولـــدي عـــلـــي

اختر الطوسي

آن شـــهنشـــاهی که چون در کربلا دید از عطش — خشـــک گردیده اســـت لبها علی اصـــغرش
ســـود میدان از حرم بـا صـــد غم آورد گرفت — روی دســـت خویشـــتن مانند غلطان گوهرش
زآن ســپس آن حجّت حق چون دهان غنچه باز — از پی اتمـام حجّـت شـــد لـب جـان پرورش
گفـت ای قوم لعین وشـــوم این طفـل صـــغیر — بـی گـنـه بـاشـــد بـنـزد کـردگـار اکـبـرش
در حرم از قحط آب این شـــیرخوار بیگنـاه — شـیر خشـکیده اسـت در پسـتان محزون مادرش
جـرعـهٔ آبـی دهـیـد تـا بـریـزم از وفـا — بـر گـلـوی تشـــنـهٔ از بـرگ گـل نـازکـترش
هر چـه کرد اتمـام حجّـت آن ســـلیـل بوتراب — نـه جواب آمـد زلشـــکر نـه امیر لشـــکرش
ســـوی آن طفـل حزین افکنـد نـاگـاه از کمـان — حرملـه تیری کز آن گردیـده پـاره حنجرش
چـون گـر از حنـجـر او گـرد آن بـرّنـده تـیـر — تا به پر بنشـــســـت بر بازوی باب مضـــطرش
داد چون لب تشـنه جان آن طفل در آغوش باب — جـدّ او ســـیراب کرد از آب حوض کوثرش

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

ولـمّـا رأى الـطـفـل الـرضـيـع بـكـربـلا إمـام الـهـدى ظـمـئـآن قـد جـفّ ريـقـه
تـهـادى إلى الـميـدان من خيمـة النسـا وفـوق يـديـه الـطـفـل خـابٍ بـريـقـه
بـدى برعماً في الحقل بـاحـت شـفـاهـه عـن الـزُّهـر والأمـلـود حـتّ وريـقـه
ونـاداهـم يـا أمـة السـوء ضـيّـعـت هـداهـا كسـارٍ ضـاع مـنـه طـريـقـه
فـمـا ذنـب طفـل يطلـب المـاء ظـامـياً فـيـمـنـعـه والـوحـش يسـقـى رقـيـقـه
ومـنـذ ثـلاث جـفّ حـتّـى لـبـانـه فـمـا فـي لـبـان الأُمّ شـيء يـذوقـه
ويـا لـعـنـاء الأرض رفـقـاً بـعـاطـش صـغـيـر وفـقـد المـاء لـيس يـطـيـقـه
يُـذاذ عـن الـجـاري لإرضـاء ظـالـم كـمـا حـرم الـعـذب الـفـرات شـقـيـقـه
هـبـوا جـرعـة حـتّـى أبـلّ فـؤاده ويـطـفـأ مـن جـمـر الـفـؤاد حـريـقـه
ونـادى فـلـم يسـمـع جـواب نـدائـه وطـال مـن الـجـيـش الـجـبـان زعـيـقـه
وصـوّب نـحـو الـطـفـل رجـس سـهـامـه فـمـا كـان وحـش فـي الـزمـان يـفـوقـه
وراع الـنـبـيّ السـهـم قـد شـقّ نـحـره وسـال على صـدر الحسـين عقيقـه
وقـال لـه يسـقـيـك جـدّك كـوثـراً شـهـيّـاً كـمسـك فـاح مـنـه فـتـيـقـه

ويقول في محراب السعادة

لـب ورخسـاره اش ديـد آن شـه فـرد شـده از تشـنـگـی چـون کـهـربـا زرد
نـه مـادر شـيـر دارد نـه پـدر آب نـبـود آن طـفـل را از تشـنـگـی تـاب
هـمـی بـوسـيـد رود چـون گـل او هـمـی بـوئـيـد مشـکـيـن سـنـبـل از
بـنـاگـه حـرمـلـه آن شـوم گـمـراه بـديـد آن مـاه در آغـوش آن شـاه
بـيـاض گـردنـش چـون لـمـعـهٔ نـور بـود رخشـنـده وپـيـداسـت از دور
سـه پـهـلـو تـيـری آن رحـم مـردود رهـانـيـد از کـمـان کـيـنـه اش زود

گلویش بردرید از گوش تا گوش خوش الحان مرغ شد گردید خاموش

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

رأى سيّد الدنيا الفريد لسانه ووجنته اصغرّا كطاقة آس
ولا من لبان يسعف الطفل ظامئاً ولا ماء يسقيه ولا يد آسي
ولا صبر عند الطفل كي يقهر الظما فكان بقلب السبط حزٌّ مواسي
فقبّل خدّ الورد في الطفل باكياً وناء بحزن لم تطقه رواسي
تنسّم ريح المسك عند وريده فعادت له الأحلام بعد شماس
وأطلق نحو الطفل سهمٌ لقتله لعين من الأعاء صعب مراس
ولمّا بدى نحر من الطفل لامع وقد كان ظمئآن الفؤاد يقاسي
ولاح بياض الصبح من فجر نحره رماه بسهم الغدر صاحب باس
فمزّق منه النحر أيّ ممزّق لعين حقير من أُميّة قاسي
وعاد به السبط الكئيب لأُمّه فنادت بوجد هل سقيت غراسي
فناولها الطفل الذبيح فولولت ولم ترَ إلّا الدمع سال مواسي

وقال في زبدة الأسرار

بود طفلی شیر خوار اندر حرم کافرینش را پدر بود در کرم
خورده از پستان فضل آن پسر شیر رحمت طفل جان بوالبشر
ممکنات از عالم وآدم همه از دم جان پرورش یك دم همه
گرچه خوانند اهل عالم اصغرش من ندانم جز ولی اکبرش
بنگ بر زد که ای غریب بی نوا نیستی بیکس هنوز این سو بیا
مانده باقی بین زاصحاب کرم شیرخواره خسته جانی در حرم

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

حين لم يبق سوى الطفل الرضيع وهو في الأخلاق كالجدّ الشفيع
غُذّي الفضل بثدي فاضل شاده الله على كلّ رفيع
يستمدّ الكون من أنفاسه ذاته فانظر إلى حسن الصنيع
ولئن سمّي طفلاً إنّه مشبهٌ كلّ وليّ ومطيع
ولقد نادى غريباً مفرداً صابراً بالطفّ خلّاه الجميع
يمّم المهد لكي تحملني أنصر الحقّ على رجس وضيع
حيث لم يبق له من ناصر غير طفل إنّه أمر مريع

ويقول عمّان الساماني الإصفهاني

خوش ره آوردی بدان درگاه برد بر سر دستش بنزد شاه برد
کی شه این گوهر به استسقای توست خواهش آبش زخاک پاک توست
وه چه طفلی ممکنات او را طفیل جمله یکسر کائنات او را بدیل
کودکی در دامن مهرش بخواب سه ولد با چار مام وهفت باب
اشرف اولاد آدم را پسر لیك اندر رتبه آدم را پدر
ارفع المقدار من کلّ رفیع الشفیع ابن الشفیع ابن الشفیع
دُرّئ التاج آن گرامی گوهران آن سبک در وزن ودر قیمت گران
ظاهراً از تشنگی بی تاب بود باطناً سرچشمهٔ هر آب بود
بر امید جان نثاری آن زمان خویش را افکند از مهدِ امان

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة إلّا بيت واحد لم ألم بمعناه :

کودکی در دامن مهرش بخواب سه ولد با چار مام وهفت باب

والبيت الذي بين قوسين لصاحب الشعر :

أقبلت بالطفل والقلب وجيع تشتكي الوجد إلى مولى الجميع
وهي ترجوه بصوت مثقل برزايا الطفّ رفقاً بالرضيع
اسق هذا الجوهر الفرد ففي يدك الماء وأنت المستطيع
يا له طفلاً برى الله به ممكنات الخلق في الكون البديع
شرف الأولاد إلّا أنّه آدم في الفضل ذوالقدر المنيع
(ارفع المقدار من كلّ رفيع الشفيع ابن الشفيع ابن الشفيع)
خفّ وزناً وتسامى قيمة دُرّة للتاج ذو معنًى رفيع
ظاهراً يشكو الظما لكنّه باطناً يسقي الورى العذب الهموع
قد رمى من مهده هيكله حين نادى والد هل من سميع

ويقول القزويني في روضة الشهداء

بر سر دستش گرفت وبرد اشكش می چكيد شد خجل ابر بهار از ديدهٔ شاه شهيد
تا بنزديك صف آن سنگ دل قوم عنيد رو به ايشان كرد گريان آن امام نشأتين

* * *

فدعا في القوم يا لله من خطب فظيع نبّئوني هل أنا المذنب أم هذا الرضيع
لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع لا يكن شافعكم خصماً لكم في النشأتين

* * *

گفت رحمد کین بود چون شـــافع روز جزا گر گنه کاریم او طفلســـت ومعصـــوم از خطا
کودکی را این چنین ظلمی کجا بـاشـــد روا شـــافع محشـــر بود خصـــم شـــما در نشـــأتین

* * *

عـجّـلوا نـحـوي بـمـاء أســـقـــه هـذا الـغـلام فـحشـــــاه مـن أوام واضـــــطـرام وكـلام
فـاكتفى القوم عن القوم بتكليم السـهـام فـإذا بـالـطفـل قـد خرّ صـــريعـاً لليـديـن

* * *

قـطـرهٔ آبـى دهـيـدش وارهـانـيـدش زغـم كـه بود در تـاب وتـب از تشـــنگی این محترم
از دم پیکـان بحلقش آب کردنـد از ســـتم چشـــم بگشـــود وتبسّـــم کرد بر روی حســـین

* * *

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة وما كان بين قوسين فهو للناظم رحمه‌الله :

أخـذ الـطفـل عـلـى كـفّـيـه والـد مـع جـرى أخجـل الســـحـب فمـا أرســـل بعـد المطرا
ونـحـجـى الأوغـاد بـالـطفـل أتـى مـنـحـدرا صـــاح فيهم ومضـــى يبكي إمـام النشـــأتين

* * *

(فـدعـا في القوم يـا للـه من خطـب فظيع نبّئوني هـل أنـا المـذنـب أم هـذا الرضـيع
لاحظوه فعليـه شـبـه الهـادي الشـفيع لا يكن شـافعكم خصـماً لكم في النشـأتين)

* * *

ارحـموه ويـحكـم يشـفـع لـكـم يـوم الـجـزا إنّـه طـفـل فـمـا قـارف ذنـبـاً أو خـطـى
لم يجـد ظلمـاً كهـذا الظلم طفـل في الورى إنّمـا شـافعكم خصـم لكم في النشـأتين

* * *

(عـجّلوا نـحوي بمـاء أسـقـه هـذا الغلام فـحشـاه مـن أوام واضـطـرام وكـلام
فـاكتفى القوم عن القوم بتكليم السـهـام فـإذا بـالطفـل قـد خرّ صـريعـاً لليـدين)

* * *

قـطـرة مـن بـارد الـعـذب هـبـوبـا لـلـرضـيـع كـاد يفنى ظمـأ في الحرّ ذوالقـدر المنيع
أرسـلوا السـهم إلى النحر ليسـقيـه النجيع فتجلّى البشـر من عينيـه في وجـه الحسـين

ممّا جادت به قريحة الجوهري :

ما مگر ذرّيهٔ آل پيمبر نيستيم
يا زاولاد على ساقى كوثر نيستيم

وحش وطیر امروز سیرابند در این دشت وما

تشنه ایم آخر زوحش وطیر کمتر نیستیم

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

أولسنا آل طه الأطهر وعليُّ الطُّهر ساقي الكوثر

يشرب الوحش ولا نسقي ألا هي عند الله إحدى الكبر

فعن الوحش وما شابهه شأننا بين الورى لم يصغر

وله

تنها همی نه جرعهٔ آبش کسی نداد آبش کسی نداد جوابش کسی نداد

چون بیکسان به نیزهٔ خود تکیه داده بود بهر جواب گردن کج ایستاده بود

پیکان تیر سرور دین را جواب داد آهن بغیرت آمد وبر اصغر آب داد

از شصت کین چه تیر ستم از کمان گذشت تیر از گلوی اصغر واصغر زجان گذشت

آن طفل چون نداشت زبان تکلّمی بر روی باب کرد بحسرت تبسّمی

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

لم يحرموه من الرواء وإنّما سكتوا فما ردّوا عليه جوابا

فأتاه حرملة وقال له الهدى قولاً وأرسله عليه شهابا

إن كنتم ترجون رحمة جدّه فاسقوه من هذا الفرات شرابا

ما لان حرملة لقسوة قلبه وبكى الحديد عليه حتّى ذابا

ورماه بالسهم اللعين بنحره فسقاه من دم نحره العنّابا
وتصاعدت روح الرضيع لربّه وجرت دماه لوالديه خضابا
عجز الرضيع عن الكلام وأرسل لـ بسمات في عين الحسين عِذابا

وله أيضاً

زدستم ای علی اصغر سوی باغ جنان رفتی جهان ندیده بکام دل از جان رفتی
زمهد سینهٔ مادر ملول گردیدی بگهوارهٔ آغوش حوریان رفتی
تو را هوای علی اکبر جوان بر سر فتاده سوی علی اکبر جوان رفتی
چه شیر از تو بریدم بسوی جدّهٔ خویش برای شکوه بفردوس جاودان رفتی
من از تو منفعلم ای پسر که با لب خشک بخاک تیره از این تیره خاکدان رفتی
زسنگ حادثه ای طایر بهشتی من زباغ دل بسوی خلد پرفشان رفتی
سکینه چشم براه تو تو از نظرش چه نور دیده ای ای نور دیدگان رفتی

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

غبت من بيتي وودّعت الحياة قاصداً مهد الجنان الوارفات
لم تر العالم حتّى مرّة ولقد أغفوت في حضن الوفاة
مهد صدري عفته مستبدلاً عنه في أحضان حور زاكيات

وأخـوك الأكـبـر الـغـالـي مضـــى لـرُبـى الـخـلـد ســريـع الـخـطـوات
أتـرى اشـــتـــقـــت إلـى رؤيـتـه وإلـــى رؤيـــة آبـــاء هـــداة
ولـذا أســـرعـت لـلأُخـرى الـخُـطـى قـبـل أن تشـــرب مـن مـاء الـفـرات
جـفّ مـن صـــدري لـبـانـي فـأنـا جئـت أســقـيـك دمـوعـي المـرســلات
أنـت بـالـفـردوس لا تشـــكـو الـظـمـا فســـتـأتـيـك مـن الـلـه الـهـبـات
غـيـر أنّـي أبـداً عـاتـبـة حـيـن تـمـضـي بشـفـاه يـابسـات
وتـركـت الـوكـر مـن قـبـلـي إلـى جـنّـة الـخـلـد ربـيـع الـطـيّـبـات
فـإلـى مـهـدك عُـد ثـانـيـة يـا حـبـيـب الـقـلـب مـا هـذا الســبـاة؟
وعـلـى الـدرب رنـت آمـنـة ورجـت إنّ أخـاهـا الـطـفـل آت
ولـدي فـارق عـيـنـي نـورهـا وادلـهـمّـت حـيـن فـارقـت الـحـيـاة

136 . سلالة النبوّة عليّ الأكبر عليه‌السلام

أُمّه «أُمّ» [1] ليلى بنت أبي مرّة بن مسعود الثقفي بلا خلاف ، وأُمّ ليلى ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أُميّة بن عبدشمس ، وأبوها أبو مرّة ابن عروة بن مسعود الثقفي ، وعروة بن مسعود هذا أحد السادات الأربعة كما نقل ذلك صاحب نفس المهموم عن أُسد الغابة لابن الأثير الجزري عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أربعة سادة في الإسلام : بشر بن هلال العبدي ، وعدي بن حاتم ، وسراقة بن مالك المدلجي ، وعروة بن مسعود الثقفي [2].

---

(1) سمّاها المؤلّف أُمّ ليلى وكرّر ذلك مرّات وهو مخالف لإجماع المؤرّخين من ثمّ أعرضنا عمّا ذكره وتابعنا الشايع المعروف.

(2) نفس المهموم ، ص 279 والهامش : أُسد الغابة ، ج 1 ص 191.

وعروة هذا أحد الرجلين العظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفّار قريش : ﴿وَقَالُوا لَوْ لاَ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [1] وهما عروة بن مسعود الثقفي والوليد بن المغيرة لأنّهما أثرى الناس في هاتين القريتين (الطائف ومكّة) وهو الذي أرسلته قريش للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم الحديبيّة فعقد معه الصلح وهو كافر ثمّ أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في الرجوع لأهله فرجع ودعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذّن للصلاة فمات ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا بلغه ذلك : مَثَل عروة مثل صاحب «يس» دعى قومه إلى الله فقتلوه. كذا في شرح الشمائل المحمّديّة في شرح قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود» [2].

أمّا حضور ليلى في كربلاء أو كونها ما تزال على قيد الحياة عند وقوع المأساة ولو في المدينة فإنّه لم يعرض لي وما رووه من أمر الحسين إيّاها بالدعاء لولدها في كربلاء فقد أنكره النوري وقال : لا أصل له ، وهذه نسبة كاذبة ، فإنّ كثيراً من المؤرّخين نصّوا على وفاتها قبل واقعة كربلاء ، ولم يعرف مقدار عمرها ، والله العالم.

وأمّا مقدار عمره :

وقع الخلاف بين عليّ الأكبر وزين العابدين عليهما‌السلام من الأكبر منهما ، وفي عمر

---

(1) الزخرف : 31.

(2) نفس المهموم ، ص 278 و 279 ونقلنا هنا عبارة نفس المهموم لأنّ المؤلّف أخذها وأعاد صياغتها بالترجمة.

عليّ الأكبر هل ثمانية عشر عاماً أو تسعة عشر عاماً كما في المناقب لابن شهر آشوب وإعلام الورى الطبرسي وإرشاد المفيد رحمهم‌الله أو عشرون عاماً أو ثلاث وعشرون عاماً كما نصّ على ذلك ابن نما في مثير الأحزان أو خمس وعشرون عاماً أو ثمان وعشرون عاماً كما في التواريخ المعتبرة ، والأقوى والأصحّ في عمره عليه‌السلام عند شهادته أنّه بين الخامسة والعشرين والثامنة والعشرين يوم ذاك لما ذكره فحل الفقهاء ابن إدريس في مزار السرائر من أنّ ولادته كانت في خلافة عثمان ولكنّه لم يعيّن السنة والمنقول عن الحدائق الورديّة أنّه في حدود سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وبناءاً على هذا يكون عمره سبعاً وعشرين عاماً لذلك يُدعى بعليّ الأكبر ولو احتملنا ولادته في آخر خلافة عثمان فإنّ عمره حينئذٍ يكون خمساً وعشرين سنة. ويقول في نفس المهموم : هذا هو الآثر [1].

وكذلك في كتاب ذخيرة الدارين والحدائق الورديّة بناءاً على قول العقيقي وكثير من الطالبيّة والكلبي ومصعب بنالزبير وكثير من أهل البيت أنّه ولد قبل انقراض خلافة عثمان بسنتين. وقال أبوالفرج : ولد في خلافة عثمان [2].

ويقول العلّامة النوري في هديّة الزائر : كان ابن خمس وعشرين سنة.

ويرى المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام الزخّار أنّ ولادته في خلافة عثمان [3].

وفي مقاتل الطالبيّين يقول هو يستعرض ما جرى في مجلس يزيد لعنه الله : ثمّ دعى يزيد لعنه الله بعليّ بن الحسين فقال له : ما اسمك؟ قال : علي. قال : أولم يقتل الله عليّ بن الحسين؟! قال : قد كان لي أخ أكبر منّي يُسمّى عليّاً فقتلتموه ،

---

(1) راجع نفس المهموم ، ص 283؟ 284 والمؤلّف أخذ منه اختلاف الأقوال في سنّ عليّ الأكبر.

(2) مقاتل الطالبيّين ، ص 81.

(3) القمقام ، ج2 ص 300 الترجمة العربيّة.

قال : بل الله قتله ، قال عليّ : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [1] وهذه العبارة

---

(1) مقاتل الطالبيّين ، ص 121 «ويؤيّده ما ذكره ابن إدريس من تسميته بعليّ الأكبر وزين العابدين بعليّ الأصغر وهذا متواتر لا مرية فيه عند أرباب السير والأخبار والنسّابين منهم زيادة على ما تقدّم ، ومحمّد بن جرير الطبري في الجلد السادس من تاريخه ص 26 قال : قال حميد بن مسلم : انتهيت إلى عليّ بن الحسين بن عليّ الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض (تاريخ الطبري ، ج 4 ص 347 ، مؤسّسة الأعلمي ببيروت ، مقابلة على نسخة لندن سنة 1879 م . المترجم)

وقال في المنتخب : ولد الحسين عليّ بن الأكبر ولا عقب له ، وعليّ الأصغر أُمّه أُمّ ولد.

ويقول ابن قتيبة في كتاب المعارف ص 93 : ولد الحسين عليّ الأكبر أُمّه بنت أبي مرّة ، وعليّ الأصغر أُمّه أُمّ ولد ، وفي ص 94 يقول : أمّا عليّ بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلّا منه (راجع طبعة دار إحياء التراث العربي سنة 1390 هـ / 1970 . المترجم).

وكتب في الأخبار الطوال : فكان أوّل من تقدّم منهم فقاتل عليّ بن الحسين الأكبر ، ص 256 ، وذكر في ص 256 أنّه لم ينج من أصحاب الحسين إلّا ابنه عليّ الأصغر ... (عبارة المؤلّف كما يلي : ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه إلّا ابناه عليّ الأصغر وكان قد راهق والا عمر وقد كان بلغ أربع سنين ... راجع ص 259 . المترجم).

وفي تاريخ اليعقوبي وهو أقدم المؤرّخين ج 2 ص 24 : أمّا عليّ بن الحسين فليس للحسين عقب إلّا منه.

ويقول في تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي ص 156 : عليّ بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه وله عقب ... (أنا أنقل لك عبارة التذكرة لتكون على بصيرة ممّا قاله مؤلّفها : عليّ بن الحسين قُتل مع أبيه يوم كربلاء ولا بقيّة له ... وعليّ الأصغر وهو زين العابدين والنسل له ... الخ ص 249 منشورات الشرف الرضي 1418 هـ . المترجم).

وفي لواقح الأنوار ج 1 ص 23 : كان للحسين عليه السلام من الأولاد عليّ الأكبر والعقب لعليّ الأصغر.

وفي الروض الأنف للسهيلي ج 2 ص 326 : عليّ الأكبر قُتل مع أبيه ولم يُقتل عليّ الأصغر وأُمّه أُمّ ولد تُدعى سلافة ، وكانت بنت كسرى يزدجرد.

وفي تاريخ الخميس ج 2 ص 319 : كان زين العابدين مع أبيه ويعرف بعليّ الأصغر وأمّا عليّ الأكبر فقُتل مع أبيه (أنا أنقل لك عبارة تاريخ الخميس لتعرف الفارق بين العبارتين : وهو عليّ

نصّ صريح على أنّ الإمام يقول أمام يزيد بأنّ له أخاً أكبر منه واسمه عليّ فقتلتموه ... الخ.

ويقول محمّد بن إدريس في السرائر في خاتمته : فإذا زرت الحسين فزر ولده

← الأصغر فأمّا عليّ الأكبر فإنّه قُتل مع الحسين وكان على هذا أيضاً مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلّا أنّه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يُقتل ... الخ ج 2 ص 286 . المترجم).

وفي نور الأبصار للشبلنجي : عليّ الأكبر قُتل مع أبيه ، وعليّ الأصغر هو زين العابدين.

وقال ابن خلِّكان في تاريخه في ترجمة الإمام زين العابدين : يقال لزين العابدين عليّ الأصغر وليس للحسين عقب إلّا منه (ج3 ص 267) وكان أوّل من قُتل من آل (بني) أبي طالب يومئذٍ عليّ الأكبر وأُمّه ليلى ج 2 ص 30 (ج4 ص 74 ط 1386 هـ / 1966 م ، دار صادر . بيروت . المترجم).

وفي مروج الذهب للمسعودي ج 2 ص 19 وكتاب التنبيه والإشراف له أيضاً ض 263 : قتل عليّ الأكبر مع أبيه.

مثله ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ، وفي شيرات الذهب ج 2 ص 66 قال : قُتل مع الحسين ولداه عليّ الأكبر وعبدالله.

ويقول محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى : عليّ الأكبر واستشهد مع أبيه ، ص 151.

وذكر الوطواط في الفصل الثاني من غرر الخصائص ص 721 : أوّل من قُتل من أهل بيت الحسين عليّ الأكبر.

ويقول ابن إدريس الحلّي في السرائر والبلاذري والمزّي والنسّابة العمري صاحب ، وأبو عليّ بن همّام في الأنوار ، ومنظومة الشيخ الحرّ العاملي ، وشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور (منّ الله سبحانه على عبده الفقير راجي رحمته فترجمته إلى العربيّة مع تحقيق أنيق ـــ المترجم) وتذكرة الأئمّة لملّا محمّد اللّاهيجي وغير هؤلاء ومن بين هؤلاء الكتاب والمؤرّخين انفرد الشّيخ المفيد في الإرشاد والطّبرسي في إعلام الورى بأنّ الشهيد هو عليّ الأصغر ، والأكبر أُمّه شاه زنان بنت يزجرد ، والظاهر أنّ الشبهة داخلت هذين العلمين من تصحيف العدد الثامن والعشرين إلى الثامن عشر (أقول «المترجم» : لا دليل على هذا التصحيف ، بل الدليل والاعتبار قائم على خلافه فإنّ القدماء لا ينقلون الرواية عن الكتب فإنّ ذلك عيب معيب عندهم ويسمّون صاحبه الصحفي ينبزونه به وإنّما يروون ذلك بالنقل والتخريج مشافهة وحينئذٍ يبطل ما رآه المؤلّف ..) والحاشية المتقدّمة منه رحمه‌الله إلّا ما دار عليه القوسان فإنّه من المترجم.

عليّ المولود في خلافة عثمان ـ إلى أن يقول رادّاً على المفيد ـ وينبغي أن يردّ هذا المطلب إلى أهل الصنعة أي صنعة التاريخ والأنساب كالزبير بن بكّار ثمّ يصرّح بأسماء جماعة منهم ، وخلاصة كلامه أنّ سنّه عليه‌السلام يتراوح بين السبعة والعشرين والخامسة والعشرين ، والله العالم.

وروى القطب الراوندي في الخرايج ، والخزّاز الرازي في كفاية الأثر بسنده عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّه قال : كنت عند الحسين بن عليّ عليهما‌السلام إذ دخل عليّ ابن الحسين الأصغر فدعاه الحسين عليه‌السلام وضمّه إليه ضمّاً وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال : بأبي أنت ما أطيب ريحك وأحسن خلقك ... الخ [1] (وقال : الإمامة ظاهرة ما بين عينيه ـ المؤلّف).

وهذه آراء المؤرّخين وعقائدهم في عليّ الأكبر والإمام زين العابدين فقد اتفقوا على أنّ زين العابدين هو الأصغر وعليّ الشهيد هو الأكبر ، ويبقى القول في سنةّ الثامنة عشرة بلا دليل.

أمّا اسمه وكنيته :

اسمه عليّ الأكبر بلا خلاف ، ولعلاقة المولى الحسين عليه‌السلام المتميّزة بوالده سمّى أولاده باسمه وقال : تمنّيت لو كان لي مئآت الأولاد لسميّتهم جميعاً «علي» من سمّى عليّاً الأكبر وسمّى زين العابدين عليّاً الأصغر إلى أن ولد له عليّ الأصغر من الرباب سمّى زين العابدين عليّاً الأوسط.

وكنيته الشريفة أبوالحسن ، وبهذه الكنية أفصح الصادق عليه‌السلام لأبي حمزة الثمالي حين علّمه الزيارة فقال : إذا وصلت إلى قبر عليّ الأكبر الشهيد ضع خدّك

---

(1) كفاية الأثر ، ص 230 وما نقله المؤلّف يختلف عمّا في الكتاب وقد وضعناه بين قوسين.

على القبر وقل : صلّى الله عليك يا أبا الحسن . ثلاثاً . ... [1].

وأمّا كونه أوّل شـهيد أو غيره ففي ذلك اختلاف وظاهر الزيارة المرويّة من الناحية المقدّسـة [2] أنّه عليّ الأكبر وبعضهم يراه عبدالله بن مسلم كما تقدّم في ترجمته ، ولا داعي للتحقيق والتحليل حول هذه المسألة إذ ما من حاجة تدعو إلى ذلك ، والله العالم.

وأمّا شمائله وفضائله :

متى يستطيع امرئ حصر صفات من هو مرآة من فرق رأسه إلى أخمص قدمه تعكس صفات النبي وشمائله ، فقد ذكروا صفاته على النحو التالي : إنّه صلت الجبين ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدّين ، درّيّ المقتلين ، ياقوتيّ

---

(1) كامل الزيارات ، ص 417.

(2) في زيارة الناحية المقدّسة والرجبيّة : «السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلّى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك : قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ ، ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العفا ، كأنّي بك بين يديه ماثلاً وللكافرين (قاتلاً) وقائلاً :

أنا عليّ بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

أطعنكم بالرمح حتّى ينثني ... أضربكم بالسيف أحمي عن أبي

ضرب غلام هاشميّ عربي ... والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتّى قضيت نحبك ، ولقيت ربّك ، أشهد أنّك أولى بالله وبرسوله (وأنّك ابن رسوله) وأنّك ابن حجّته (وذرّيّته وابن أمته) وأمينه ، حكم الله لك (لعن الله) على قاتلك مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي (الليثي) لعنه الله وأخزاه ومن شرك في قتلك (وكان) وكانوا عليك ظهيراً ، أصلاهم الله جهنّم وسائت مصيراً ، وجعلنا الله من (مرافقيك) ملاقيك ومرافيقك ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك وأُمّك والمظلومة ، وأبرأ إلى الله من قاتليك ، وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود (وأبرأ إلى الله من أعدائك) محمّد المشهدي ، المزار ، ص 487 ، والمؤلّف لم يشر إلى المصدر ، وما بين القوسين من إضافاته **رحمه‌الله**.

الشفقين ، بعيد ما بين المنكبين ، عريض الفخذين ، أفرج الثنايا ، أقنى الأنف ، مدوّر الهامة ، مربوع القامة ، عنقه كإبريق الفضّة ، ذؤابتاه يسيل على شحمة أُذنه ، أصيل الأصل ، طويل الفرع ، كحيل الطرف ، جميل الخلق ، عميم الفضل ، عظيم الجود ، كان وجهه أقمر ، وجبينه أزهر ، وريحه أذكى من المسك الأذفر ، ولفظه أحلى من السكّر ، وإذا مشى كأنّه البدر إذا أبدر ، والوبل إذ أمطر ، مخلوق من الحسن الشامخ والنسب الباذخ ... الخ.

تا كه ابروى تو را از مژگان ساخته اند بهر صيد دل ما تير كمان ساخته اند

من رمش عينك يبري القوس باريها لكي يصيد فؤاد المبتلى فيها

وأنفه دقيق طويل فيه احديداب [1] ، ويبرق النور منه ، وجنتاه غير نتئتين ، فمه الحسن البيان ، لا هو البلكبير ولا بالصغير ، وماذا أقول عن شفتيه الياقوتيّتين :

اى لعل لبت به دلنوازى ممتاز چشم سيهت به ترک تازى ممتاز

با زلف تو قصّه است مشكل مارا همدون شب يلدا به درازي ممتاز [2]

أسنانه المباركة بيضاء وبرّاقه ومفلجة ، وكأنّ عنقه في صفائها ونورها الدمية من الفضّة المصقولة ، أعضائه معتدلة ، وتدلّ القوّة والاستواء والجمال ، وتلتقي بطنه بصدره ليس بينهما انخفاض أو ارتفاع ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، تنبئ عن شجاعة خارقة ، دقيق المسربة ، شثن الكفّين كأنّهما براثن

---

(1) رأيتني ملجأ إلى ترجمة عبارات المؤلّف لعدم وجودها في النصّ العربي على أنّي أسوق للقارئ بمشيئة الله ما ورد في وصف النبيّ في الخصال للمقارنة وهنا كلمة أقنى تغني عمّا ترجمته عن أنفه.

(2) حمل حبّ النبيّ الشيخ الجليل المحلّاتي رحمه‌الله على ذكر هذين البيتين في الغزل ورأيت عدم ترجمتها لأنّه في ذلك إسائة أدب إلى قدسيّة النبوّة منّي صلّيا الله على صاحبها ورحم الله الشيخ المحلّاتي فقد كان محبّاً وامقاً للنبيّ وأهل بيته صلى‌الله‌عليه‌وآله.

الأسد واسعهما ، لطيف الأصابع سبطهما ، ساعداه وساقاه ملفوفان باعتدال ، وليس لقدمه قبتان لا يلتقي باطنهما بالأرض إذا سقطت قطرة ماء على قدميه انحدرت من غير توقّف ، يمتد خيط من الشعر الأسود المتألق من صدره إلى سرّته ، وكان يسبقه عطره إذا اجتاز بدرب ملأ الدرب طيباً كأنّه المسك والعنبر ، ويظلّ موّاجاً ساطعاً فيه إلى يومين ، ويعرف الناس مرور النبي من هنا بهذا الطيب الزكي.

الورد في خدّه والدرّ في فيه والبدر من وجهه في الحسن يحكيه
أقول قول زليخا في عواذلها فذلكنّ الذي لُمتُنّني فيه
قمر تكامل في نهاية سعده يحكي القضيب على رشاقة قدّه
البدر يطلع من بياض جبينه والشمس تغرب في شقائق خدّه
حاز الكمال بأسره فكأنّما حسن البريّة كلّها من عنده
اى مصحف آيات الهى رويت وى سلسلهٔ اهل ولايت مويت
سرچشمهٔ زندگى لب دلجويت محراب نماز عارفان ابرويت

* * *

فكأنّ وجهك مصحف آياته تتلى وشعرك فيه سلسلة الذهب
عين الحياة شفاك طيّبة الجنى والحاجب المحراب بالنور احتجب

* * *

الله أكبر الحسن في العرب كم تحت غرّة هذا البدر من عجب
قوامه تمّ إن مالت ذوائبه من خلقه فهي تغنيه عن الإرب

وملخّص القول هذه طائفة من شمائل رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌و آله** وكان شبيهه عليّ الأكبر حائزاً عليها حيث يقول الإمام **عليه‌السلام** : أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً ومنطقاً ،

ولو لم يحز عليّ الأكبر جميع صفات النبيّ لم يطلع الحسين عليه‌السلام مثل هذا التعبير [1].

أمّا خلق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :

إنّ النسخة الثانية عليّ الأكبر وما يستطيع القائل أن يقول بعد قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [2] يقول المجلسي في حياة القلوب موجزاً : لا يجرّ قدميه إذا مشى وإنّما يزول قلعاً ، مشيهُ غاية في الوقار ، وإذا كلّمه أحد أو كلّم أحداً لا ينظر إليه بمؤخّر عينيه بل يقبل عليه بكلّه ، وفي أكثر أحواله يرمق الأرض بطرفه عند الكلام ، ونظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء ، ويبدأ من يراه بالسلام ، دائم الفكرة ، لا يخلو من الاشتغال بالتفكير ، لا يتكلّم إلّا لحاجة ، وله جوامع الكلم ، الألفاظ القليلة بالدلالة الكبيرة ، لم يكن فظّاً في أخلاقه ولا غليظاً ، ولا يحتقر أحداً ، وتعظم في عينه النعم القليلة ، لم يذمّ نعمة قطّ ، لايحزن على ففوات

---

(1) وإليك سيّدي القارئ هذه الصفات الشريفة من كتاب الخصال فعند قوله تقف الأقوال ، لأنّه الصدوق وما أدراك من الصدوق؟ فقال : يا شابّ ، صف لي محمّداً كأنّي أنظر إليه حتّى أؤمن به الساعة ، فبكى أميرالمؤمنين عليه‌السلام ثمّ قال : يا يهوديّ ، هيّجت أحزاني ، كان حبيبي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدّين ، أقنى الأنف ، دقيق المسربة ، كثّ اللحية ، براق الثنايا ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، كان له شعيرات من لبّته إلى سرّته ملفوفة كأنّها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ، ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنّه ينقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، كان مدوّر الكعبين ، لطيف القدمين ، دقيق الخصر ، عمامته السحاب ، وسيف ذوالفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره اليعفور ، وناقته العضباء ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، وكان عليه‌السلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوّة ، مكتوب على الخاتم سطران ... الخ. وهذه الرواية طويلة وأوّلها عن عبدالله بن عبّاس قال : قدم يهوديّان أخوان من رؤساء المدينة بالمدينة ، فقال ، الخ. ونحن ذكرنا هذه الجملة من الرواية للبركة ولك أن ترجع إليها في الخصال ص 599 جماعة المدرّسين ، قم 18 ذي قعدة الحرام 1403 تحقيق علي أكبر غفاري.

(2) القلم : 4.

الدنيا ، وإذا أشار بيده لا بالغمز ، وضحكه التبسّم ، وقلّما سمع له ضحك ، ويعطي ذا الفضل على قدر فضله ، ويوقّر كريم كلّ قوم ، لا يؤاخذ الناس بما بدر منهم من خطأ ، يواسي الناس ، ولا يظهر التبرّم بهم ، ولا يترك البشر والطلاقة.

أعماله بين الإفراط والتفريط ، أعظم الرجال عنده أعظمهم عوناً وخدمة ومواساة الناس ، ليس له مجلس خاص يجلس به ، وينهى الناس عن ذلك ، ويعامل الناس معاملة يظنّ كلّ واحد منهم أنّه الأعلى عنده ، وإذا جالس أحداً لا يقوم حتّى يقوم ، ومن سأله حاجة قضاها له أو سعى في قضائها فإذا حال دون ذلك حائل أرضاه بالقول الحسن والوعد الصادق ، وشمل خلقه العظيم جميع الخلق ، يوقّر الكبير ويرحم الصغير ، ولا يملّه من جالسه ، لم يؤنّب أحداً ولم يرتفع صوته في وجه أحد ، ولا يلتمس لأحد عيباً ، وينهى الناس عن ذلك.

وجملة القول : كان عليّ الأكبر وهو خلاصة شجرة النبوّة وثمرتها ، وكذلك الولاية ، متخلّقاً بهذه الأخلاق ، ولو لم يكن كذلك لما قال الإمام : اللّهمّ اشهد أنّه برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك ، وكنّا إذا اشتقنا إلى لقاء نبيّك نظرنا إليه.

وأحسن منك لم تر قطّ عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرّءاً من كلّ عيب كأنّك قد خُلقت كما تشاء

لعليّ الأكبر عيال وأولاد :

ينبغي أن يعلم بأنّ ما اشتهر على الألسنة والأقلام من كون عليّ الأكبر ليس له زوجة وأولاد هو مجرّد اختلاق محض ، مختلف تماماً مع ما عليه سيرة أهل البيت **عليهم‌السلام** من التعجيل في تزويج أبنائهم ولم يؤثر بقاء أحدهم دون قران حتّى

الثامنة والعشرين ، ولعلّ الغاية من تعليل سنّه إلى الثامنة عشرة هو ترويج هذه الشائعة. ولو افترضنا صحّة الثامنة عشرة فلا مانع من تزويجه فيها فإنّ القاسم وهو ابن الثالثة عشرة كانت له عروس مسمّاه من آل البيت [1].

فكيف يبلغ عليّ الأكبر الثامنة عشرة ولم يتزوّج كما يزعمون؟ وكيف كان ففي رواية الكافي بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام والرواية كما يلي :

قال : ثمّ اعلم أنّه يظهر من بعض الروايات والزيارات أنّ له عليه السلام ولداً وأهلاً ؛ أمّا الرواية فقد رويت عن ثقة الإسلام الكليني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا قال : سألت عن أبيك : الرجل يتزوّج المرأة ويتزوّج أُمّ ولد أبيها ، فقال : لا بأس بذلك ، فقلت له : بلغنا عن أبيك عليّ بن الحسين تزوّج ابنة الحسن بن عليّ وأُمّ ولد الحسن وذلك أنّ رجلاً من أصحابنا سألني أن أسألك عنها ، فقال عليه السلام : ليس هكذا ، إنّما تزوّج عليّ ابن الحسين ابنة الحسن وأُمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم [2].

وهذه الرواية ذكرها المجلسي في البحار ، والعلّامة النوري في المستدرك ،

---

(1) لا أظنّ أنّ محقّقاً بمثابة هذا الشيخ التقي الورع ينساق وراء الفرية التي ثبت زيفها قطعاً من زواج القاسم في الطفّ كما لا أظنّ أنّ الرجل يدع القضيّة غفلاً من التحقيق ولكن الذي أراه أنّه يشير إلى قضيّة خاصّة لا ترتبط بعرس القاسم ولعلّه عثر على شيء لم نعثر عليه طبعاً وسوف نطلع على رأيه القاطع في المسألة عندما يبلغ ترجمة سيّدنا القاسم عليه السلام.

(2) الرواية التي نسبها المؤلّف إلى الكافي كان قد وضعها في الهامش ولكنّي رفعتها إلى المتن علماً منّي بأنّها ترجمة لها فلا موجب لبقائها في الهامش ، بعد ترجمة المتن إلى العربيّة كان من حقّ المؤلّف أن يدرجها في المتن كما يفعل غيره مع ترجمتها أو يكتفي بالترجمة ويشير إليها في الهامش ، وقد فعل الأمر الثاني. راجع للرواية الكافي ، ج 5 ص 361 ؛ البحار ، ج 46 ص 164 وج101 ص 18.

والمحدّث القمّي في نفس المهموم ، ونقلها غيرهم ، وهذا صريح بكونه صاحب أهل وعيال [1].

وأمّا عبارة الزيارة المرويّة عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق **عليه السلام** فقد جاء فيها لفظ أهل بيتك وأولادك ، وقد نقلها العلّامة المجلسي في المزار وفي تحفة الزائر ، والحاجي النوري في هدية الزائرين. ويقول الحاجي النوري بعد أن قوّى القول الثامن والعشرين أو الخامس والعشرين : وبناءاً على ما تقدّم فإنّ ما ينقله بعض الذاكرين في مصيبة عليّ الأكبر نظماً ونثراً من القول المشعر بعدم زواجه وأنّه فارق الدنيا عزباً فلا أصل له ولا واقع لأنّه بعيد عن سيرة أهل البيت من بلوغهم هذه السنّ وبقائهم عزّاباً مع ما يحرضون به الشيعة من التكبير في تزويج أبنائهم.

طائفة من مكارم أخلاق شبيه المصطفى وكرمه وسخائه :

بعد ما ذكرناه آنفاً من تمثيل عليّ الأكبر جدّه المصطفى من الفرق إلى القدم كما تمثّل المرآة الناظر فيها فلا تحتاج مكارم أخلاقه إلى الاستدلال أو الإثبات ولم يُبق قول الحسين **عليه السلام** قولاً لقائل ، ومن المقطوع به بأنّ فضائله الخلقيّة تدرّجت في رتبها الراقية حتّى طوت مراحل الكمال وبلغت أقصاه ، وهكذا يتمّ التدرّج بالنسبة للإنسان الكامل ، وعليّ الأكبر **عليه السلام** قطع هذا الطريق الطويل النائي بأسرع وقت

---

(1) وأمّا الزيارة الطويلة المرويّة عن الثمالي عن الصادق قال في زيارة عليّ بن الحسين المقتول بالطفّ : صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبناءك وأُمّهاتك الأخيار. حادي عشر البحار ، ج 45 ص 334 ، وص 147 من تحفة الزائر وهديّة الزائرين. (منه)

أقول : راجع كذلك : كامل الزيارات ، ص 416 ؛ وبحار الأنوار ، ج 98 ص 186 ؛ وجامع أحاديث الشيعة ، ج 12 ص 485 ـــ المترجم. وقال المؤلّف في الهامش : وفي كامل الزيارة بسند صحيح عن رجال كبار من أهل الثقة مثل ابن مهزيار وابن أبي عمير أنّ الزيارة كما يلي : «صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأُمّهاتك الأخيار».

وألقى رحله في المنزل المعدّ له ووقف في الطليعة من الكُمّل والشهداء والصدّيقين.

يقول سعدي :

كس در نيامده است بدين خوى ازدرى هرگز نيارود چه تو فرزند مادرى

ما دخل الدار شبيه له أو ولدت والدة مثله

إنّ شاباً يقضي من عمره ثمانية سنين مع جدّه أميرالمؤمنين ، وتسعة عشر عاماً مع عمّه المجتبى ، وكان أبوه السيّد الشهيد يبالغ في تربيته لأنّه ولده الأكبر ولشبهه بجدّه فقد مالت أعناق الأهل والأقرباء نحوه في درجة الأُولى والأصحاب والمسلمين في الدرجة الثانية. وكان يجد الإمام الحسين لذّة فائقة في اختصاصه بولد كهذا الولد هو مظهر قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [1].

روى أبوالفرج الإصفهاني بسنده عن أبي عبيدة وخلف الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت في عليّ الأكبر :

لم تر عين نظرت مثله من محتفٍ يمشي ومن ناعل

يغلي نئيّ اللحم حتّى إذا أنضج لم يغل على الأكل

كان إذا شبّت له ناره أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بائس مرمل أو فرد حيّ ليس بالآهل

أعني ابن ليلى ذا السدى والندى أعني ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقّ بالباطل

ويقول في نامه «دانشوران ناصرى» أنّ العادة جرت بين العرب في القبائل

---

(1) القلم : 4.

إيقاد النار في الليالي المظلمة ليستدلّ بها الصادر والوارد على الطريق فيصلوا إلى مبتغاهم بيسر [1] وينزلوا أضيافاً عليهم ولا يقضوا ليلهم في القفر وهذه النار تُسمّى نار القرى ، وفي فصل الشتاء يفرّقون الكلاب على أخبيتهم ويوثقونها بالأعمدة لكي تزداد وحشيّة وتزيد النباح فيستدلّ السالك في الصحراء أو التائه على وجود الحي فيقصدونه وينزلون أضيافاً عليه ، ولم تذكر هذه المكرمة من نار القرى لواحد من أبناء الأئمّة إلّا لشبيه رسول الله عليّ الأكبر **عليه‌السلام**.

ما قاله معاوية في عليّ الأكبر عليه‌السلام :

يقول صاحب نفس المهموم في عليّ الأكبر : وناهيك به فارساً في هذا الميدان ونقاباً يخبر عن مكنون هذا الأمر بواضح البيان ـ إلى أن يقول : ـ وما رواه أبوالفرج عن مغيرة قال : قال معاوية : من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا : أنت ، قال : لا ، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ ، جدّه رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** ، وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أُميّة وزهو ثقيف [2].

ولا يخفى أنّ قول معاوية هذا ليس يخلو من الغرض الشخصي فقد أراد أن يثبت له نصيباً من هذه الخصال الثلاث.

ثمّ هو أوّلاً أراد أن ينفي النصّ على الحسين **عليه‌السلام** لكي يكون الحكم طليقاً فيجري في بني أُميّة أيضاً وتميل الأعناق عن صاحبها الحقيقي.

وثانياً : أراد استبعاد شروط الخلافة عنها ، وهي العلم والعصمة ، والنصّ من الله ورسوله.

---

(1) المعروف انّها تسمّى نار القرى ، لأنّها توقد ليستدلّ بها الضيف على وجود القرى والطعام ، أمّا الطريق فلا يهتدي إليه بنار توقد في موضع واحد. (المترجم)

(2) نفس المهموم ، ص 285 الهامش : مقاتل الطالبيّين ، ص 80.

ثالثاً : أراد أن يثبت السخاء في بني أُميّة ليقلب الأُمّة نحوهم ومن اجل التعمية على السامعين أدخل ثقيفاً في هذه المنظومة الثلاثيّة. مع أنّ التاريخ لا يحدّثنا عن سخاء آبائه الأمويّين ولم يصفهم واصف بهذه الخصلة بل لم يعرفوا بها في الجاهليّة والإسلام ، وكان جدّهم الأعلى عبد شمس يعيش في ظلّ أخيه هاشم ، وكان اسمه عمرو العلا ، ولكثرة إطعامه الناس ونحره الذبائح من إبل وغنم وماشية دعي هاشماً اشتقاقاً من الهشم لأنّ معناه كسر العظم ، وكان أُميّة قد سلخ عشرين عاماً من عمره في بيت عبدالمطّلب وكان أبو سفيان غاية في البخل حتّى كان يمسك عن النفقة على عياله وكانت هند تسرق قوتها منه ، فلا أدري إذن من أين هبط عليهم هذا السخاء الذي فخر به معاوية؟!

وما من شكّ في استجماع عليّ الأكبر للصفات الكماليّة ولو لم يستشهد لكان هو الإمام بعد أبيه ، لاجتماع الفضائل فيه ، وكانت ذاته المودعة فيه من صنع الله سبحانه ، ولا بدع في فضل الله ولا غرابة في أن يعري وجوداً قدسيّاً من كلّ عيب ونقص خلقيّ ليكون مثالاً يحتذى للأخلاق الإسلاميّة.

جاء في الزيارة الرجبيّة الخاصّة : «وكما منّ عليك من قبل وجعلك من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .. [1].

والتطهير شاهد على العصمة والفقه الذاتيّة الواجب توفرهما في الإمام ولم يكن عليّ الأكبر خارج هذه الدائرة ، ولقد تحلّى بحلية الشرف والمجد ونبل الشأن وعظمة المنزلة والخصال الحميدة وعرف بين العرب بالسيادة وعزّة النفس وسمّوا الذات فكان يحيا بينهم بالكمال والوقار والعظمة.

ولم يقتصر عليّ الأكبر في شبهه بالنبيّ أن يحكي صورته وجماله وخطوه

---

(1) الشهيد الأوّل ، المزار ، ص 146.

وحديثه وحركاته وسكناته كما تحكي المرآة الطالع فيها ، بل كان مجمع المحامد والسجايا النفسانيّة النبويّة والإماميّة ، كما كان موئل الفقه والعصمة ومبائة الأدب والشجاعة ، وكان كبد الحسين وهو كبد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وقد تعلّق بولده تعلّقاً لا نظير له ، وكان يسرّه أن يكون ولده مرآة جدّه من الفرق إلى أخمص القدم ، فتظهر عليه ملامح الجمال النبوي وآيات الرسالة.

في مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ، وضياء العالمين وذخيرة الدارين ونفس المهموم وغيرها عن زفر بن يحيى عن كثير بن شاذان قال : شهدت الحسين بن عليّ عليهما‌السلام وقد اشتهى عليه ابنه عليّ الأكبر عنباً في غير أوانه ، فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فأطعمه ، فقال : ما عندالله لأوليائه أكثر [1].

وروى أوب مخنف عن عقبة بن سمعان قال : لمّا كان آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ثمّ أمرنا بالرحيل ففعلنا. قال : فلمّا ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين عليه‌السلام برأسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين. قال : ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً ، قال : فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين عليه‌السلام على فرس له ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، يا أبت جعلت فداك ممّ حمد الله واسترجعت؟ قال : يا بني ، إنّي خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس فقال : القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم ، فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا ، قال : يا أبت ، لا أراك الله سوءاً ، السنا على الحق؟ قال : بلى والذي إليه مرجع العباد ، قال : يا أبت ، إذاً لا نبالي نموت محقّين ، فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده ... [2].

---

(1) مدينة المعاجز ، ج 3 ص 453 ، الدرّ النظيم ، ص 531 ، الطبري الشيعي ، دلائل الإمامة ، ص 183.

(2) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 92.

هكذا يكون رباطة الجأش وقوّة الإيمان عند عليّ الأكبر الذي لم يجد الخوف أو الفرق طريقاً إلى فؤاده ، وعزّى أباه باللطف عمّا كرب قلبه.

ورث الصفات الغر وهي تراثه ... من كلّ غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر ... بإبا الحسين وفي مهابة أحمد
وتراه في خلق وطيب خلائق ... وبليغ نطق كالنبيّ محمّد

مقتله عليه‌السلام :

وملخّص ما ذكره أصحاب المقاتل من حادثة مصرعه على النحو التالي : ولمّا رأى عليّ الأكبر وحدة أبيه ولم يبق له ناصر جائه يستأذنه في القتال ، فلمّا رآه الحسين أرخى عينيه بالدموع واحتضن ولده وراح يشمّه ويئنّ من فراقه. ثمّ أفرغ عليه لامة حربه وأدرع بدرع عادية ومغفر فولاذي وأسرج له العقاب فرس رسول الله بالسرج الذي ورثه من أبيه ، وكان عليّ الأكبر في صباحة الغرّة وملاحة الوجه بالمحلّ الذي يشرف أهل المدينة على السطوح المطلّة على الجواد التي يمرّ بها لرؤيته ومشاهدة بهائه ، وما زال يلحّ في طلب الإذن حتّى أذن له ، ثمّ أمّ الخيمة لوداع الأهل والعيال ، فدرن به عمّاته وأخواته وباقي النسوة ، ثمانون امرأة من صغيرة وكبيرة كالفراشات تدور على مشعل النور ، الله أكبر ، إنّ الحجر الصوّان يتفتّت لرؤية هذا المنظر المريع ، ولم يعلم إلّا الله بما في قلوب أهل البيت من الحزن ذلك اليوم [1].

---

(1) في الدمعة الساكبة ، قال : لمّا توجّه إلى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له : ارحم غربتنا ولا تستعجل إلى القتال فإنّه ليس لنا طاقة في فراقك ، فلم يزل يبالغ ويجتهد في طلب الإذن من أبيه حتّى أذن له فأرخى الحسين عليه‌السلام عينيه الدموع ثمّ قال : اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم إنّه قد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنّا إذا اشتقنا إلى لقاء نبيّك

وعلى كلّ حال ، فقد ودّع أهل بيته واستقبل ميدان القتال ، وفي هذه الأثناء تحادرت دموع الحسين عليه‌السلام على خدّيه البدريّين وقبض على لحيته الكريمة ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم الجفاة الذين ضيّقوا علينا المسالك فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً وسيرة بجدّي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، اللهمّ كنت إذا اشتقت إلى جدّي نظرت إليه. ثم نظر إلى ابن سعد لعنه الله وعيونه جارية وصاح به : قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم ترع قرابتي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وأسأل الله أن يزيل منك البركة ويسلّط عليك من يذبحك على فراشك ، ويفصل رأسك عن بدنك. ويريد الإمام بهذا القول إنّنا قرشيّان فقطعت ما بيني وبين من الرحم ، قطع الله منك رحمك [1] ، وكان ابن سعد يدرك ذلك فقد قال بعد رجوعه من كربلاء ولقياه الأوّل مع ابن زياد : إنّي قطعت رحمي ووصلت خصمي وخالفت ربّي ... الخ.

ومجل القول أنّ الإمام الحسين قال للقوم : اللهمّ أمنعهم بركاتك ، وفرّقهم طرائق قدداً ، واهتك أستارهم ، وفرّق جمعهم ، وسلّط عليهم ولاتهم ، وعادهم وأمقتهم فإنّهم طغاة عتات فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقتلوننا ..

يكلّ البيان ويعجز اللسان ويضيق القلم عن بيان هذا المشهد الذي كان عليه

← نظرنا إليه. ثمّ صاح : يابن سعد ، قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله ، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك ، فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهمّ أمنعهم بركات الأرض ، وفرّقهم تفريقاً ، ومزّقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا ، ثمّ رفع صوته وتلا هذه الآية : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. (منه رحمه‌الله) الدمعة الساكبة ، ج 4 ص 329 و 330 باختلاف يسير.

(1) الذي أراه أنّ الإمام يدعو عليه بهلاك أهله كما قتل أهل الحسين من إخوان وأولاد وأبناء إخوان وأعمامهم ، وهذا معنى «كما قطعت رحمي» والله أعلم.

الحسين وهو يودّع ولده وعن وصف أحاسيسه أزاء ولده الأكبر.

مضافاً إلى ما تقدّم ما كانت تكنّه الحوراء عليهاالسلام من حبّ وما لها فيه من تعلّق فريد لأنّه بكر أخيها الحسين وقد ربّي في حجرها وأغدقت عليه حبّها وحنانها والآن تراه ينحدر صوب المعركة فكانت تجول بين أخيها وبين المخيّم فتارة تبرز من الخيمة وأُخرى تتطلّع إلى وجه أخيها.

وأخيراً خرج عليّ إلى المعركة وحمل على القوم كالريح العاصف وهو يرتجز ويقول :

أنا عليّ بن الحسين بن علي ... من عصبة جدّ أبيهم النّبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعى ... أطعنكم بالرمح حتّى ينثني

ضرب غلام هاشميّ علوي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم وتعالى صياح العدو : الحذر الحذر والفرار الفرار ، وما زال ينثر الرؤوس والأيدي فعل حيدر الكرّار حين يرمي الفرس والفارس على الثرى ويمرّغهما في التراب. قلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وقتل منهم بحملة واحدة مائة وعشرين رجلاً وأرسلهم إلى دار البوار ، جهنّم وبئس القرار.

نسيم صرصر قهرش بهر طرف كه وزيد ... ينخل عمر مخالف خزان مرگ رسيد

بحمله سپه خصم را چه از جا كند ... ملک بمجمر چرخ از ستاره ريخت سپند

بدست تيغ وى از سمت عالم لاهوت ... زمرحبا بک پر شد صوامع ملكوت

عصفت ريحه بهم كخريف ... لم يدع ملبساً على الأشجار

لبطولاته الملائك تدعو لتقيه من أعين الكفّار
ولصمصامه وزنديه نادت مرحباً في شجاعة الكرار [1]

قال المجلسي في جلاء العيون : ثمّ طلع عليهم ذلك السيّد الحسيب والكريم النسيب كالشمس في رائعة النهار ، وجلى المعركة بنوره فوقف العدوّ بفيالقه حيران والهاً من جمال طلعته وسطوع غرّته ، ولمّا دخل الميدان تحامته الفرسان ونكصت عنه الشجعان فاستلّ ذلك الأسد الخادر الليث الهادر الذي ألقت إليه الشجاعة قيادها وهجرت بلادها ، سيفه الصيقل وهجم على العدوّ الذليل كالبرق الخاطف ومع ما فيه من شدّة العطش ، وجفاف الفم وذبول الشفاه قتل منهم مائة وعشرين رجلاً ثمّ ثنى عنان جواده وأقبل نحو الخيمة فقال : يا أبتاه ، العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل لي إلى شربة أتقوّى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين **عليه السلام** وقال : يا بنيّ ، يعزّ على محمّد **صلى الله عليه و آله** وعليّ بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك ، يا بني هات لسانك ، فأخذ بلسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه وقال : أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوّك فإنّي أرجو أنّك لا تمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً.

وبعد ذلك أعاد الكرّة عليّ الأكبر عليهم كالليث الهصور وقع في قطيع الثعالب ، وما زال يكرّ عليهم بسيفه ويفرّون إلى أن قتل منهم ثمانين شخصاً آخرين ، وهو ينحو الكتائب كالسيل المنحدر من على ذات اليمين وذات الشمال وهو يرتجز ويقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله ربّ العرش لا نفارق جموعكم أو تغمدوا البوارق

---

(1) الشعر الفارسي أبيات ثلاثة ولكنّها مفرذة ، أمّا المباراة قصيّرتها قطعة واحدة.

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المأتين.

وذكر في روضة الصفا أنّ عليّاً الأكبر **عليه‌السلام** هاجم القوم اثني عشر مرّة.

وقال أبوالفرج : يكرّ كرّة بعد كرّة [1].

وعن حميد بن مسلم أنّه قال : كنت في العسكر وكان إلى جانبي مرّة بن منقذ العبدي ، وعليّ بن الحسين يكرّ على الميمنة والميسرة ، والناس تفرّ من بين يديه ، فقال : عليّ آثام العرب لئن مرّ بي هذا الغلام لأوثكلنّ به أُمّه ، فقلت له : مالك وله؟! يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه ، فقال : لأفعلنّ ، وبينما نحن كذلك إذ مرّ بنا يطرد الناس أمامه كالجراد المنتشر.

يرمي الكتائب والفلا غصّت بهم ... في مثلها من بأسه المتوقّد

فيردّها قسراً على أعقابها ... في بأس عرّيس العرينة ملبد

لفّ الوغى وأجالها جول الرحى ... بمثقّف من بأسه ومهنّد

وكأنّ عليّاً الأكبر نسي واقع الحرب وكأنّه جدّه أميرالمؤمنين مقبل على القتال ووجهه إلى وجوه العدوّ ، يقتل يبري يبقر يرمي إلى الأرض إذ خرج عليه مرّة بن منقذ من مكمنه فضربه من الخلف على مفرق رأسه فلم يستطع سلالة حيدرة الكرّار الثبات على الفرس فاعنق جواده العقاب ودخل في وسط العدوّ فقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً ، وكان الحسين **عليه‌السلام** مقسّم الطرف ينظر إلى ميدان القتال على غير قرار ، ويخطو في الخيمة فيخرج إلى الفضاء المترامي يصيخ السمع لعلّه يسمع صوت فتاه ، وتنطلق الآهة من فؤاده فتضغط على حلقومه ، واستبدّت به عواطف الأبوّة ، وتارة يغري العقيلة التي لا تهدأ طرفة عين وهو لا يريد أن يظهر عليه أثر القلق الذي تحكم في توازن أحواله.

---

(1) مقتل الطالبيّين ، ص 77. وجعل يكرّ كرّة بعد كرّة .. الخ.

وبينما هو على هذه الأمواج المضطربة يركب موجة ويترجّل من أُخرى وإذا بصوت عليّ الأكبر يصكّ مسامعه وهو يقول : يا أبتاه ، عليك منّي السلام ، هذا جدّي رسول الله **صلى‌الله‌عليه‌وآله** قد سقاني بكأسٍ الأوفى شربة لا أظمأبعدها أبداً ، وهو يقول : العجل العجل فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة [1].

وبالطبع لم يقل على ذلك إلّا لتسلية أبيه ثمّ بشّر أباه أنّ جدّه قد اعدّ له كأساً ستشربه قريباً ، فلمّا سمع الحسين صوت ولده انقضّ كما ينقضّ الأجدل وأقبل على ولده.

وذكر بعضهم أنّ الحسين **عليه‌السلام** صاح سبع صيحات مصحوبة بالبكاء وكان لم يسمع له صوت بالبكاء إلى أن قتل ولده ، ولماذا لا يفعل ذلك وهو يرى أمانيّه وغرر أحلامه التي اجتمعت في هذا الولد مضرّجة بالدم أمام عينيه ، فوضع رأس عليّ في حجره وأسنده إلى صدره فحمي حزنه ونصب وجهه أمام وجه عليّ وقال : أمّا أنت يا بنيّ فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وبقي أبوك لهمّها

---

(1) وفي مقتل أبي مخنف : فانجدل صريعاً إلى الأرض واستوى جالساً وهو ينادي يا أبتاه ، عليك منّي السلام ، فهذا جدّي رسول الله وأميرالمؤمنين وهذه جدّتي فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وهم يقولون لك : العجل العجل وهم مشتاقون إليك ، ثمّ قضى نحبه فجاء الحسين حتّى وقف عليه ووضع خدّه على خدّه وجعل يقول : قتل الله قوماً قتلوك يا بني ، ما أجرأهم على الرحمن ، وعلى انتهاك حرمة الرسول ، وهملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه.

وفي المنتخب : روي أنّه لمّا قتل عليّ بن الحسين أقبل عليه الحسين وعليه جبّة خزّ دكناء وعمامة موردة وقد أرخى لها طرفيها فقال مخاطباً له : أمّا أنت يا بني فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وما أسرع اللحوق بك.

وفي روضة الصفا : رفع الحسين صوته بالبكاء ولم يسمع احد إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء.

وفي مقاتل الطالبيّين : وجعل عليّ بن الحسين **عليه‌السلام** يكرّ كرّة بعد كرّة حتّى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه وأقبل يتقلّب في دمه حتّى نادى : يا أبتاه ، عليك منّي السلام. (منه **رحمه‌الله**)

وما أسـرع اللحوق بك ، على الدنيا بعد العفا يا ولدي. يا بني ، قتل الله قوماً قتلوك وما أجرهم على انتهاك حرمة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله ، على الدنيا بعدك العفا.

وكانت عقيلة الهاشـميّين قد أودعت قلبها وحواسـها عند الحسـين فرأته يجري الفرس ملأ فروجه نحو المعركة فتبعته صـارخة [1] وتنادي : وا ولداه ، وا عليّاه ، وا مهجة قلباه ، وا ثمرة فؤاداه ، وا حبيب قلباه ، وا نور عيناه ، حتّى وصلت إلى جثمان عليّ ورمت بنفسها عليه .. فقام الحسين من عنده وأخذ بيدها وردّها إلى الخيمة وقال : يا بني هاشـم ، احملوا أخاكم ، فأقبلوا به يحملونه حتّى وضـعوه أمام الفسـطاط الذي يقاتلون عنده.

عند ذلك دخل الحسين عليه‌السلام الخيمة وأجال الطرف بأكنافها وتنفّس الصعداء وجرت الدموع من عينيه ، فرأته سكينة [2] ... الخ.

أمّا كلمة «وثقل الحديد قد أجهدني» فقد قالوا في معناه أي أنّني قارعت بالسـيف الخوذ والدروع الفولاذيّة على العدوّ حتّى جهدت أي تعبت من فعل

---

(1) في الإرشـاد والبحار : قال حميد بن مسـلم : فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشـمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول : يا حبيباه ، يا نور عيناه ، فسـألت عنها فقيل لي : هي زينب بنت عليّ بن أبي طالب ، وجائت وانكبّت عليه فأخذ بيدها فردّها إلى الفسـطاط وأقبل إلى فتيانه وقال : احملوا أخاكم فحملو من مصـرعه فجاؤوا به حتّى وضـعوه عند الفسـطاط الذي كانوا يقاتلون أماه. بحار الأنوار ، ج 45 ص 44 ؛ والإرشاد ، ج 2 ص 107.

وفي الدمعة الساكبة : لمّا قتل عليّ بن الحسين دخل الحسين عليه‌السلام الفسطاط باكياً مأيوساً عن نفسه ، حزيناً ، فقالت سكينة : مالي أراك تنعى نفسك وتدير طرفك؟ أين أخي عليّ بن الحسين؟ فقال : قتلوه اللئام ، فصاحت وا أخاه ، وا بهجة قلباه ، فأرادت أن تخرج من الخيمة فمنعها الحسين وقال : يا بنيّ ، اتّقي الله واستعملي الصبر ، قالت : يا أبتاه كيف تصبر من قُتل أخوها وشُرّد أبوها. (منه) فقال الإمام عليه‌السلام : إنّا لله وإنّا إليه راجعون. الدمعة الساكبة ، ج 4 ص 232.

(2) أورد المؤلّف هذا الخبر في الهامش عن الدمعة الساكبة ولا موجب لتكراره هنا.

ذلك ، ويؤيّد ذلك ما ورد في ترجمة حبيب «الذي لقوا جبال الحديد» والله أعلم وليس معناه أنّ الدرع والسيف لثقلهما أتعباني.

وأمّا خذلان قاتله مرّة بن منقذ العبدي فإنّ المختار لمّا ظهر بعث عبدالله بن كامل مع جماعة إلى بيت مرّة بن منقذ فأحاطوا به وبناءاً على ما ذكره أخطب خوارزم في المقتل : فخرج مرّة وبيده رمح وهو على فرس جواده فتجاول مع ابن كامل فضربه ابن كامل بالسيف فأبان يده اليسرى ، ثمّ تعاورته أصحاب ابن كامل فتقلوه [1] فعجّل الله بروحه الخبيثة إلى نار جهنّم.

في بيان بعض قطع الرثاء التي رُثي بها الأكبر عليه‌السلام

ولمّا كان ذكر ليلى أُمّ عليّ الأكبر يرد كثيراً في شعر الرثاء فلا يقولنّ أحد أنّها لم تكن!! حاضرة لأنّ المسألة فرضيّة أي أنّها لو كانت لكان لسان حالها هكذا. وما أكثر مجيء هذه المضامين على لسان الأُمّهات وهي مناسبة في محلّها.

الجوهري

فأمّا أجود قوله في طوفان البكاء حول استئذان عليّ الأكبر للقتال :

نهال نورس باغ حسين تشنه جگر — شبيهشكل رسول خدا على اكبر
چه ديد بى كس وبى يار مانده بابش را — چه ديد منكسف از وحشت آفتابش را
گرفته تنگ بر او كارزار تشنه لبى — به هيئتى كه احد بر محمّد عربى

---

(1) مقتل الحسين ، ص 235 و 236.

بکین او صف قوم پایه نشناسی نه قاسمی که کند یاریش نه عباسی
به زینب اسلحه آن پیکر لطیف آراست بدست وپای پدر بوسه داد ورخصت خواست
که ای پدر پسرت بی تو از جهان سیرتست بده اجازه که تا گفته ای برو دیرست

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

لمّا رأى السبط وحده من كان يشبه جدّه
كبد الحسين ومن قد آذى الظما منه كبده
شمس الحسين تجلّت مكسوفة النور عنده
أراد دون حسين في الحرب يبذل جهده
لكنّه ضاق ذرعاً بكربلا أن يردّه
أبوه عن خوض جمر يحسُّ في القلب برده
كجدّه يوم أُحد في الحرب لم يلف جنده
رأى أباه وحيداً فكيف يصبر بعده
لا قاسم لا أبوالفضل حاضر كي يمدّه ...
بدى السلاح عليه كالنجم طرّز سعده
هوى يقبّل كفّاً للسبط كي لا يصدّه
يقول والعزم باد من حيث هزّ فرنده
يقول ها أنا ماضٍ سيفاً ونبلاً وصعده
أرسل إلى الحرب شبلاً كالغيم أرسل رعده
ما أبعد القول «أقدم» عليَّ حتّى أعدّه

وله

در وداع جسم وجان گرداد آنجان مشکل است　　دادن جان سهل باشد هجر جانان مشکل است
زندگانی گر مرا بعد از تو یك دم بیش نیست　　زندگانی بی تو ای سرو خرامان مشکل است
درد مرگ دیگران را گر دوا کرد به صبر　　ای پسر در تو بالله هم زدرمان مشکل است
گر تو گردی کشتهٔ لیلا مادرت را زیستن　　همسو گیسوی علی اکبر پریشان مشکل است

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

إذا كان بين الجسم والروح ساعة　　الوداع ليس يسهل حملها
فإنّ وداع الروح سهلٌ نعده　　وغيبة خدن الروح يصعب سهلها
وإنّي وإن حانت وفاتي وأوشكت　　ليالي سلطان الردى يستقلّها
ولم يبق حظّي منك إلّا هُنيئة　　ولم يطف ناري من فراقك وبلها
لأنّ حياتي بعد موتك عقدة　　تعاصت على حلّ فمن ذا يحلّها
وإن كنت بالصبر الجميل على الأُلى　　قضوا بالردى والروح بدّد شملها
تحمّلت ثقلاً فوق قلبي جاثماً　　به كركام ما الجبال وثقلها
فلا صبر إن ودّعت حتّى لساعة　　لأنّك في الدنيا حياتي كلّها
قد اضطربت ليلى وأنت بجنبها　　نظير جديل منك باغت حلّها
فكيف إذا غادرت تستقبل الردى　　فلا عجب للأُمّ إن طار عقلها

وقال عمّان السامانی في المعنى

گفت کای فرزند مقبل آمدی　　آفت جان رهزن دل آمدی
کرده ای از حق تجلی ای پسر　　زین تجلّی فتنه ها داری بسر
راست بهر فتنه قامت کرده ای　　وه کزین قامت قیامت کرده ای
که دلم پیش تو گاهی پیش دوست　　رو که با یك دل نمی گنجد دو دوست
بیش ازین بابا دلم را خون مکن　　زادهٔ لیلی مرا مجنون مکن
پشت پا بر صاغر عالم مزن　　نیش بر دل سنگ بر بالم مزن
همچه چشم خود بقلب دل متاز　　همچه زلف خود پریشانم مساز
پیشرفت آن غیرت خورشید وماه　　همچو نور از چشم جان از چشم شاه

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه وقد نزّلت القطعة الفارسيّة على النهج العرفاني وأنا أعترف بأنّي بعدت بالمعنى عن نهج الشاعر ولم يستولي حتّى الوزن ولكنّي أرى أنّ تقارباً في المعنى بين القطعتين موجود على كلّ حال ولعلّه نهج انفرد به شعراء الفارسيّة فلم يُعثر على نظير له في الرثاء في الشعر العربي.

قال يا ابني جئت كي تستلّ من صدري قلبي
وتجلّيت بأُفق الحقّ بدراً بين شهب
وأثرت الفتنة الهوجاء من هذا التجلّي
وعلى ضوء محيّاك لقد وحّدت ربّي
قامة كالسر وأبديت كلي توقع في الفتنة صحبي
أهي القامة أم حشر وعمّا فيه ينبي
لخليلي أم لك القلب وما بينكما
ليس إلّا خافق فرد وقد جال بجنبي

كفّ يا ابني وكفى أدميت قلبي
يا ابن ليلى أنا في واديك قد ضيّعت دربي
بالمنى أترعت كأس العيش من أضرع سحبي
وتبعت السرب كالضالع لم يلحق بسرب
لا تكن مثل الذي تفعل عيناك بقلبي
أو كما تنتثر الطُرّة قد طرت بلبّي
كم بمعسول ثناياك جلت مطيق كربي
وعن الشمس وبدر الليل بالبسمة حسبي
لا يضيء القمر الليل ولا الشمس تجلّت
ذهب الحسن من العالم إذ لست بجنبي

صفي علي شاه

قال في زبدة الأسرار بهذا المعنى ..

چون علی اکبر شهید کربلا — نور چشم انبیاء واولیاء
دیدگان سلطان اقلیم وجود — خالق جان مالک غیب وشهود
مانده همچون ذات خود فرد وحید — جمله اصحابش زتیغ کین شهید
شسته دل یکجا زنقش ما سوی — دل ندارد با کسی غیر از خدا

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه ..

ولمّا رأى الأكبر المفتدى — ومن هو قرّة عين الهدى
أباه وحيداً بأرض الطفوف — وقد جزر الصحب في كربلا
وكان أبوه مليك الوجود — وهو المهيمن فوق الملا
وحيدٌ كما هو بين الوجود — وحيد بلا شبه يُحْتَذى
فلم يبق في قلبه كائن — يحسّ به غير ربّ الورى

وقال الشيخ عليّ بن شيخ العراقين في هذا المعنى

چه بگذشتند شیران حجازی — علی را شد هوای تیغ بازی
زصف آمد برون آن شاه صفدر — ستاده در بر سالار محشر
ستاره ریخت از نرگس به خورشید — هلال آسا رکاب شاه بوسید
نوای فرقت آن شاه منصور — حجازی بانوان را کرد پرشور
به معراج شهادت شد شتابان — براقش شد عقاب کوهکوهان
شه عشّاق خلّاق محاسن — بکف بگرفت آن نیکو محاسن
به آه ونااله گفت ای داور من — سوی میدانِ کین شد اکبر من
به خلق وخُلق ازرفتار وکردار — بدین نو رسته همچون شاه مختار

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

ولمّا تناهي أُسود الحجاز — لأرض تضمّ السيوف الحدادا
تجلّى كملك على جنده — أمام أبيه يريد الجلادا
وأجرى الكواكب من نرجس — على الشمس تشبه صوعاً عهادا
وضجّت عليه بنات النبي — بصوت يزلزل سبعاً شدادا
وجاء ليعرج نحو الجهاد — لنيل الشهادة يبغي الجهادا
وقابله الجبل المشمخرّ — أبوه فما نال منه المرادا
وناجى الإله وفي قلبه — جراح من الهمّ تأبى الضمادا
إلى الحرب متّجه أكبري — أعنه فكم قد أعنت العبادا
ولم يستقلّ على سابح — ولكن إليها استقلّ الفؤادا
شبيه النبيّ بأوصافه — وأخلاقه شرفاً مستجادا

ميرزا محمّد تقي

قال في «آتشكده» هذا المعنى :

دور چون بر آل پیغمبر رسید — اوّلین جام بلا اکبر چشید
اکبر آن آئینهٔ دیدار جد — هیجده سال جوان سرو قد
با ادب بوسید پای شاه را — روشنائی بخش مهر وماه را
کای زمام امرِ «کُن» در دست توست — هستی عالم طفیل هَسْتِ توست
رحصتم ده تا وداع جان کنم — جان در این قربان کده قربان کنم
بی رخ تو زندگی بی حاصل است — که حیات کشور تن با دل است
گفت بشتاب ای ذبیح کوی عشق — تا خوری آب حیاة از جوی عشق
خواست چون رفته به میدان دعا — در حرم شور قیامت شد بپا
خواهران عمّه کان مادرش — انجمن گشته اند بر گرد سرش
شد از آهنگ نوای الفراق — راست بر اوج فلک شور از عراق
شبه پیغمبر چه زپا در رکاب — بال وپر بگشود چون رفرف عقاب
از حرم بر شد سوی معراج عشق — بر سر از شور شهادت تاج عشق
کوی جانان مقصد اقصای او — خاک وخون قوسین او ادنایاو
گفت شاه دین بزاری کای اله — باش این قوم کافر دل گواه
کز نژاد مصطفی ختم رسل — شد غلامی سوی این قوم غُتُل
خَلٍ وخُلق منطق آن پاک رای — جمع در وی همچه اندر مصحفای
هکره را بد اشتیاق روی او — روی از آئینه کردی سوی او
آری آری چون رود گل در حجاب — بوی گل را از که جویم از گلاب

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

ولمّا دنت نوبة الأطهرين — بني المصطفى أهل بيت الهدى
فأوّل كأس لشبل الحسين — تجرّعه مستعراً بالبلا
شبيه النبوّة من قدّه — كسروٍ سَمَت هامه للسما

أتى ماشياً للقاء الحسين ... وفي مشيه الأدب المجتبى
وقبّل يمناه من وجهه ... كسى اشمس والبدر ثوب الضيا
وقال له : يا زعيم الوجود ... ومن أمر «كُن» في يديه اغتدى
وجود العوالم منك ابتدا ... وأصل الوجود إليك انتهى
أتأذن لي في قتال العدو ... لأجعل نفسي عنك الفدى
ولولاك لم يبد معنى الحياة ... وما قيمة الجسم لولا النُّهى
فقال له أسرع فأنت الذبيح ... ويا ليت أنّي أقبك الرّدى
وعبّ نميراً بفيض الجهاد ... فما نال من عبّ منه الظما
ولمّا توجّه نحو القتال ... تداعت له حرم المصطفى
وقد ملأ النوح أرض الطفوف ... وقامت قيامته بالبكا
ودرن به كلّ محجوبة ... بخدر الرسالة لن تجتلى
وعمّته ساعدت أُمّه ... وغيم العيون بدمع هَمى
ودرن به من هنا أو هناك ... كهالة بدر بدت في السما
وشقّ به الفلك المستطيل ... رنين المناحات لمّا اعتلا
ولمّا اعتلا فوق متن العقاب ... وطار به نحو مهوى الردى
وعاف الخيام لمعراجه ... وأقبل ينحو ديار الهوى
يريد ديار الحبيب الذي ... يناديه هيّا لنحيا سوا
وقوساه قانٍ كسى جسمه ... ومالفّه من رداء الثرى
ونادى امير الهدى ربّه ... فها أنت تشهد ما قد جرى
لقد أم من آل طه النبي ... طغاماً غلام كبدر بدى
كخلق النبيّ وأخلاقه ... ومنطقه العذب بين الورى
كجمع الكتاب لآياته ... أو الخلد يجمع كُلّ المنى

ويـــنـــظـــر مشـــــرق أنـــواره مـن اشـــتـاق يـنـظـر خـيـر الـورى
فـكـيـف إذا غـاب عـن نـاظـري بـعـيـداً فـمـن لـي أنـا الـمـبـتـلـى
إذا غـيّـب الـورد فـي مـوضـع فـمـن أيـن تسـطـع ريـح الشـذى

عندليب كاشاني

نظم القطعة عن لسان حال ليلى :

چه شـد بر دختر همّت گر آن ماه خوش منظر عنـان توس ليلى گرفـت وگفـت اى مـادر
علـى اكبـر الا اى تـارت هـر تـار زنـجيـرى به اين مجنون سـرگشـته از آن زنجير تدبيرى
تـمـنّـاى مـنـاى كـربـلا دارى بـه قـربـانـى نمى آيـد فـدا مـادر مكن تعجيـل تـأخيرى
زبس هوشـت زسـر برده تمنّاى بهشـت حور نمى گوئى كـه خود دارم بـه عـالم مـادر پيرى
به بالينت نخوابيدم چه شـبها با دو صـد زحمت به اميدى كه در پيرى به عالم دسـت من گيرى
زدسـتم مى روى اكنون نمـانـد بر منِ دلخون بجز يك جان پرحسـرت بغير از آه شـبگيرى
علـى اكبـر مرو مـادر فـداى قـدّ دلجويـت پريشـانم مكن اى من اسـير سـنبل مويت
بلا خيز اسـت اى وادى خطرناكسـت اين منزل حسـين بى يـاور اسـت ومن غريب اين قوم سنگيدل

چه مرغ آشیان گم کرده ام رحمی بر احوالم شکسته سنگ صیاد قضا از کین پر وبالم
قران عقرب گیسو بروی چون قمر بنگر قمر در عقرب است ای نوجان از این سفر بگذر

مباراة الشعر بالعربيّة وتقريب المعنى ، وهذه القطعة الشعريّة ضاقت عن استيعاب بعض المعناي البديعة في القطعة الفارسيّة :

ماذا جرى للبدر غادر برجه في كربلاء وشعّ فوق جواده
أخذت شكيمته بقلب واله ليلى ونادت حرقة لبعاده
أبُنيّ لا تعجل فشوقك مشبه شوق شهيد مشى لعرس جهاده
لا تفجع الأُمّ الرؤوم ببدرها وغداً تظلّ لليلها وسواده
أصبتك جنّات النعيم وحورها فعجلت مغتبطاً إلى ميعاده
ونسيت أُمّاً قاربت في خطوها لمّا حناها الشيب في استبداده
أولست واحدها وقرّة عينها من قد أذبت القلب فوق وساده
أملاً بأن أحيا بظلّ حنوّه حتّى يلاقي العمر يوم نفاده
خلّيتني وحدي ولم تظفر يدي إلّا بفرقته ونار بعاده
لا منقذ لي غير رحمة خالقي فهو البصير بخلقه وعباده
أفديك لا تترك عجوزاً أقفرت آمالها منها لدى استشهاده
خلّيتها شعل اللهيب بقلبها والدمع لم يُخمد أوار زناده
وفديت قدك بالحياة وطيبها فالعمر منعقد على ميّاده
وأقول فاز ابني وها هو ذاهب بشهادة عجلاً إلى أجداده
كرب الطفوف تجمّعت في ساحة للنازلين وخيّمت ببلاده
وأراك تسقي من دماك ترابه رفقاً بمقلة والد وفؤاده

الجوهري

في إفراغ عليّ الأكبر لامته عليه :

چه پیرهن زره از برگ نسترن پوشید — نخست بهر شهادت به تن کفن پوشید
نهاد مغفر زرّین بفرق حیدر وار — چنانکه روی مه ومهر گشت تیره وتار
کمان چلّه نشین شد هلال قربانش — خدنگ راست سرافکنده زیر فرمانش
برای حفظ بدن چون سپر بدوش کشید — تو گفتی ابر سیه گشت حجاب خورشید
زره ز حلقهٔ چشم ملک بهم پیوست — چهار آیهه از آفتاب تابان بست
میانِ بتیغ دو سر بست حیدر ثانی — چه تیغ هر شررش عقرب سلیمانی
چه گشت عازم حرب اوّل آن سعادتمند — به پیش پای پدر خویش را بخاک افکند
به پای باب چه زد بوسه از زمین برخاست — گمان اهل حرم شد که شد قیامت راست
یکی ستاد بحسرت بر او نظر می کرد — یکی فتاده وخاک سیه بسر می کرد
یکی بدور کمربند تیغ می بستش — یکی گرفته عنان عقاب بر دستش

کشیده سرمه یك چشم سرمه سایش را نموده شانه یکی گیسوی رسایش را
یکی به حلقهٔ مویش گلاب می پاشد یکی زدیده به دنبالش آب می پاشد
یکی ستاد وابیات طرقوا می خواند یکی نشسته ویا قاهر العدو می خواند
به روی رفرف ثانی چه ثانی احمد نشست کرد خجل شمس را به برج اسد
به گریه گفت که اهل حرم خدا حافظ بلا کشان دیار بلا خدا حافظ
زمن غبار ملالی اگر بدل دارید مرا حلال کنید از کرم خدا حافظ
چه این شنید برون شد زخیمگه لیلی بناله گفت عزیز دلم خدا همراه
مرا بفرقت خود می کنی کباب امروز امیدواری فردای من خدا همراه

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى ، وتركت بيتين من القطعة لم أصب لهما معنًى :

ليس الدرع كما يُكسى من الورد ثيابا
في سبيل الله ينحو الموت صبراً واحتسابا
وتردّى الدرع أكفاناً لقد طابت وطابا
وكساه مغفر كالشمس إذ تُكسى الضبابا

أو كبدر حينما يُكسى من السحب نقابا
ودعاه الحقّ للحرب جهاداً فأجابا
قوسه مثل هلال لاح لا يخشى غيابا
واستحال الشجر العالي قسيّاً وحرابا
لبس الدرع كما مدّ على الشمس حجابا
وأتى الوالد كي ينزل بالخصم العذابا
يطلب الإذن إلى الحرب فما ردّ جوابا
وهوى يلثم من رجليه ما مسّ الترابا
وتنادت حرم السبط فقلت الحشر ثابا
هذه تنظر والدمع كالغيث انسكابا
هذه الأُخرى تساقي الدمع ليلى والربابا
هذه ضمّته للصدر فقل في البدر غابا
هذه شدّت على كشحيه سيفاً وقرابا
هذه تمسك للبدر من السرج الركابا
وشكيم بيد الأُخرى لكي يعلو العقابا
هذه تحثو على الرأس من الحزن الترابا
هذه من دمعها الطفّ قد اخضرّ جنابا
هذه تمشط شعراً ينفح المسك مذابا
هذه ضمّخت السرج عبيراً وملابا
هذه تنشد شعراً باكياً ترثي الشبابا
هذه تشكو الى الله وترجو أن تجابا
هذه توسع أسد الله شكوى وعتابا

واعتلا الأكبر فوق المهر وانقضّ شهابا
ودّعوه بعيون تشبه المُزن انصبابا
وقلوب كلُجين مسّه الجمر فذابا
حفظ الله شباباً فيك ما نال الرغابا
وهوت ليلى إلى الأرض بكاءاً واضطرابا
ولدي إن كنت قد أزمعت هجراً واجتنابا
ولئن فارقت من عهدك أيّاماً عذابا
يا لك الخير سأبقى عمري أرعى المصابا
أيعزي النفس ما أرجو من الله الثوابا

وله أيضاً

لسان حال ليلى عندما خرج عليّ الأكبر إلى ميدان القتال :

آن زمان كان نور عين ونور عين — يعنى اكبر قرّه العين حسين
سوى قربانگاه ذبيح الله سان — يا چه روح از جسم ليلا شد روان
چون دو گيسويش پريشان حال او — مادرش بر سر زنان دنبال او
كاى خدا آرام جانم مى رود — هيجده ساله جوانم مى رود
اى خدا شبها بروز آورده ام — تا چنين رعنا جوان پرورده ام
هيجده ساله است او را دايه ام — كافكند امروز بر سر سايه ام
اى خدا آگاهى از سوز دلم — تيره شد شمع شب افروز دلم
جسم باشد مادر فرزند جان — نيست بى جان جسم را تاب وتوان
تا شود شب مونس ودلگيريم — روزها باشد عصاى پيريم
اى خدا شد بر جوانم كار تنگ — دشمنان خونخوار اكبر تازه جنگ
گر بخون غلطد زمرح تير وتيغ — زين جوانى حيف زين عارض دريغ

ای خدا چون شام شد صبح وصال زندگانی بی رخ اکبر محال
امّ لیلی زین جهان سیر است سیر زود آید گر اجل دیر است دیر
نور عینم از نظر مفقود شد یا رب این گیسو غبارآلود شد
برد گردون در میان لشکرش تا از آن لشکر چه آید بر سرش

المباراة بالعربيّة أو تقريب معنى الشعر :

ولمّا تجلّى ضياء العيون عليّ وقرّة عين الحسين
ذبيح الإله على مذبح له اختار آبائه الأوّلين
وقد فقدت أُمّه زوجها ولم يبق إلّا الأسى والأنين
وطارت شعاعاً بها مثلما تذبذبُ طرّته في الجبين
ولم تشكُ إلّا إلى ربّها لينقذه من عدوّ لعين
إلهي لوالهة في ابنها إذا كان للصخر قلب يلين
بذلت حياتي حتّى استوى ونال من العمر هذي السنين
عقدت من القلب آماله عليه فكيف أراه طعين
وقلت سأنعم في ظلّه بشيخوختي في المكان المكين
وغاب ضيائي من بعده غياب ذكاء من الخافقين
وكان لي الروح في هيكلي فهاهي تذهب في الذاهبين
إذا فارقت جسداً روحه غدا هيكلاً من تراب وطين
وكان سراجي في ليلتي وعكازتي في الصباح المبين
أيذهب طعمة أسيافهم وينهشه كلّ وغد مهين
فيا غصّة ليس يُرجى لها شفاء سوى أرحم الراحمين
إلهي لقد صار وجه النهار عليّ ظلاما كليل يرين
محال حياتي من بعده فلا عيش إلّا بماء معين

مللت الحياة فيا حبّذا هلاكي سريعاً مع الهالكين
وقد فقدت مقلتاي الضياء وجار عليّ زمان مشين
ونادت إلهي أعد أكبري سليماً من القتل في العاندين

وله أيضاً

نظمها في مبارزة عليّ الأكبر :

ایا فرقهٔ فارق از ننگ ونام نهادید بر کفر اسلام نام
روا نیست ای قوم بیرون زدین مسلمانی وکفر محض این چنین
شما شرک یزدان وکین رسول نمودید در عالم ذر قبول
نه ما آخر اولاد پیغمبریم برازندهٔ خلقت داوریم
کسی کو بود عرش را زیب وزین حسین است واولاد پاک حسین
یزید ستمگر زآل زناست خلافت زنازاده را کی رواست
خلافت بود حقّ شأن حسین ایا ظالمان دودمان حسین
برای زنازاده ای شد بباد که لعنت بر آن اصل ناپاک باد
منم آنکه جدّم رسول خداست که سرخیل وسر حلقهٔ انبیاست
منم آنکه آن درّینه عمرانیم بروز وغا حیدر ثانیم
مرا بر میان دوالفار علی است مرا افتخار از نبی وولیست
زشیر خدا شاه بدر حنین شجاعت بود ارث بابم حسین
شجاعت به من از پدر منتهی است بشیران در افتادن از ابلهیست
چه گیرم بکف رمح خوارا شکاف سپهر زمین سینه درزد در زقاف
نمی لافم ای ابن سعد لعین گر انکار داری بیا وببین
چه شمشیر کین بر کشم از نقاب شود زهر شیر در بیشه آب
منم آنکه بر سروران سرورم شبیه پیغمبر علی اکبرم

چنين خون بريزم در اين دشت كين كه گويد جهان آفرين آفرين
بگفت اين وبر آن سپاه غرور زهل من مبارز درافكند شور

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

يا فرقة مُلئت بالعار ساحتها وفي مساوئها قد ضجّ واديها
سمّيتم الكفر إسلاماً مراغمة هيهات ما الاسم من ذا العار يحميها
هل تستقيم مع الإسلام مفسدة الفسق حافظها والكفر راعيها
الشرك والبغض للمختار عندكم أدنى إلى المال للأحلام يصبيها
هل تجهلون بأنا من نبيّكم فروع دوحته طابت مغانيها
هل تعلمون لهذا الفرع من شبه في هذه الأرض قاصيها ودانيها
من زيّن العرش بالأنوار ساطعة تنوّر الملأ الأعلي لئاليها
من زيّن العرش بالأنوار الحسين هم للعرش زينته والله باريها
خلافة الله ليست لابن زانية الله من دنس الأوغاد ينجيها
يزيد طاغية ما الرشد شيمته كم شيمة خبثت قد كان يبديها
لابن زنا العار يطويه وينشره لابن زنا العار يطويه وينشره
بل الحسين لها طابت شمائله تختال أيّامها في حكمه تيها
ابن النبيّ رسول الله نزّهه ربّ براه على الأكوان تنزيها
يقول جدّي رسول الله شرّفه ربّ وأرسله للخلق يحييها
فاق النبيّين في خلق وفي خُلق كالشمس في الأُفق قد فاقت دراريها
أشبهت بالنجدة الكرّار حيدرة فذاك أوّلها والسبط ثانيها
كذي الفقار يدي في الحرب حاصدة أعناقهم مثل بري النبت تبريها
سجيّة الأب إرث الابن يأخذها كرامة الله للأبرار يعطيها
من عاش بين ليوث الغاب من بله لم يلق في الغاب غير الروح يرديها

فالرمح للطعن إن سددته عصفت ... زلازل في الجبال الشمّ تفنيها
يا نغل سعد إذا الأطماع مانعة ... من الحقيقة للعينين تجليها
هلمّ وانظر إلى القتلى مكدّسة ... ومالها غير علم الله يحصيها
لئن هززت بكفّي السيف منتضياً ... فالليث مهجته كالماء أجريها
وإنّني الأكبر المعروف والده ... خصال خير الورى في الآل أحكيها
دمائكم حين يفري السيف هامكم ... في الطفّ مثل سيول الماء أجريها
هل من يبارزني نادى بجمعهم ... مقالة ليس غير القرم يلقيها

الأُستاذ كاشمري

قال في مشكاة الجنان :

زبرج خيمه طالع شد جمالی ... تعالی الله جمال بی مثالی
جمالی مطلع انوار باری ... جمالی مهر چرخ شهریاری
جمالی چشم بد از جسم وی دور ... که نرجس پیش چشمش بود رنجور
جمالی آیت کردار داور ... علی بن الحسین شبیه پیامبر
جمالی جامع الجمع نکوئی ... نه تنها متّصف بر نیك روئی
بگرد عارضش خطّی دمیده ... که خطّ نسخ بر یوسد کشیده
سهی سرو زبستان امامت ... بپا فرموده از قامت قیامت
نه تنها معترف زحسن از دوست ... که دشمن گفت شاهی در خور اوست
براه عشق در عهد جوانی ... شده عازم برای جانفشانی
روان شد سوی میدان شهادت ... چه پیغمبر به معراج شهادت

مباراة القطعة بالعربيّة أو تقريب معناها :

جمال بدى من بروج الخيام ... تعالى الإله الذي جمّله
وأكمل من نوره نوره ... ليظهر في الخلق إذ كمّله

بطرف سبى فيه سحر العيون وقد أسجد النرجس الغضّ له
حماه اللألله من الحاسدين ومن أعين الخلق أن تشمله
وسوّاه آيته في الورى وفي شبه المصطفى مثّله
وقد جمع الخير في ذاته كما جمعت وردة «جنبله»
وحاز المحاسن غير الجمال ففي كلّ حسن له منزله
ودبّت ستائر خطّ العذار وأضحت على يوسف مسدله
وقامته مثل سرو بدى بأرض النبوّه مسترسله
به جنّ شانئه والصديق فكلّ به من عليّ وله
فتًى عشق القتل دون الحسين فيالفتىً عاشق مقتله
لذاك تحدر يوم الطفوف فكان كصاعقة مرسله

جودی

روان بجانب میدان علی اکبر شد جهان بدیدهٔ لیلی زشب سیه تر شد
چه برشد از افق خیمه همچه بدر منیر جهان زپرتو رخسار او منوّر شد
به پیش چشم پدر شد چه در خرامیدن رخ حسین زخوناب دیده احمر شد
بکف گرفته چه تیغ ونشست چون بعقاب زمانه گفته که حیدر سوار دلدل شد
چه شد مقابل آن قوم کینه جو گفتا چرا زیاد شما را حدیث محشر شد

کشـــید تیغ چنـان تـاخ بر یســـار ویمین کـه ایســـر ایمن وایمن زتیغش ایســـر شـــد
ولـی دریـغ کـه آن جســـم نـازنـیـن آخـر نشـــان نـاوک وتیر ســـنـان وخنجر شـــد
ســـتـاره شـــد بـدر خیمـه ونظر می کرد کـه پـاره پـاره تن شـــاهزاده اکبر شـــد
بگریـه گفـت پـدر جـان تو را خـدا حـافظ بیـا کـه وعـدهٔ دیـدار روز محشـــر شـــد

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

ومـذ رکـب ابـن لـیـلـی لـلـقـتـال وجـرّد فـیـهـم رقـش الصـــلال
فـزاد نـهـارهـا حـزنـاً عـلـیـه بـظـلـمـتـه عـلـی ســـود الـلـیـالـي
بـدی مـن أُفـق خـیـمـتـه مـنـیـراً کـمـا ازدانـت ســـمـاء بـالـهـلال
وشـــعّ مـن الـخـیـام کـأنّ شـــمسـاً أطـلّـت مـن ســـمـا هـذا الـجـمـال
وحـیـن رآه والـده مـغـیـراً جـری بـالـدمـع حـالاً بـعـد حـال
ومـا هـي أدمـع تـجـري ولـکـن جـرت مـن عـیـنـه إبـر الـمسـال
تـجـلّـی حـیـدر الـکـرّار فـیـه کـمـا قـرن الـمـثـال إلـی الـمـثـال
وأقـبـل نـحـوهـم فـکـأنّ حشـراً تـجـلّـی تـحـت مشـتـجـر الـعـوالـي
وفـي تـیـه الـطـفـوف هـووا وضـلّـوا فـلـم یـدورا یـمـیـنـاً مـن شـمـال
وفـلّ الـلـیـث جـمـعـهـم إلـی أن تـقـصّـده الـثـعـالـب بـالـنصـال
تـعـاوی الـوحـش یـنـهـش فـي حـتّـی تـنـاثـر شـلـوه فـوق الـرمـال
رآه الســبـط مـنـجـدلاً صـریـعـاً مـلـت أعضـائـه ســوح الـنضـال
بـکـاه وقـال یـا ولـدي وداعـاً ســتـحضـی عـنـد جـدّك بـالـوصـال

وتسعد في النشور غداً بعيش رخيّ عند ربّ ذي جلال

آتشكده

قالها في مبارزة عليّ الأكبر **عليه‌السلام** :

شاهزاده سوی میدان شد روان در قفایش بانوان نوحه کنان
حقّهٔ لب بر ستایش کرد باز که منم فرزند سالار حجاز
من علی بن الحسین اکبرم نور چشم زادهٔ پیغمبرم
حیدر کرّار باشد جدّ من مظهر نور ونبوّت حدّ من
تیغ من باشد سلیل ذوالفقار که سلیل حیدرم در کارزار
آمدم تا خود فدای شه کنم جان وقای نفس ثار الله کنم
این بگفت صارم جوشن شکاف با لب تشنه برآورد از غلاف
آنچه میر بدر با کفّار کرد سبط حیدر اندر آن کفّار کرد
بسکه آن شیر دلاور یکتنه زد یلان را میسره بر میمنه
پر دلان را شد دل اندر سینه خون لخت لخت از چشم جوشن شد برون
شیر بچه از عطش بی تاب شد بال لب خشکیده سوی باب شد
گفت شاها تشنگی تابم ربود آمدم نک سویت ای دریای جود
برده ثقل آهن وتاب هجیر صبرم از پا دست گیرا دست گیر
شه زبان از گرفت اندر دهان گوهری در درج لعل آمد نهان
تر نکرده کام از او ماه عرب ماهی از دریا برآمد خشک لب
شاه جم شوکت گرفت اندر برش هشت بر درج گهر انگشترش

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

قد دخل الحرب عليّ مسرعا وخلفه النساء تجري الأدمعا
مرتجزاً فيهم أنا ابن المرتضى ليث الحجاز من أطاعه القضا

أنا عليّ ابن الحسين الأكبر قرّ به عيناً نبيٌّ أطهر
جدّي عليّ ذلك الكرّار ومن جمالي تصدر الأنوار
سيفي ذوالفقار في مضائه كأنّني الكرّار في لقائه
جئت لكي أكون للسبط فدى تقيه روحي اليوم من كيد العدا
قال وسلّ الصارم المريعا يفلق منها الهام والدروعا
وما جرى من جدّه في بدر على جموع الطفّ منه يجري
وجال فيهم في الوغى جول الرحى كالليث للقطيع يخطو فرحا
ما عرفوا ميسرة من ميمنه هووا كأنّ السيف غشّاهم سنه
فلا ترى وقد تفانوا رعبا إلّا عفيراً منهم منكبّا
إن رمقت عين الشجاع الأكبرا من فرج الدرع على الأرض جرى
عاد إلى أبيه يشكو الظما جفّ من الحرّ فؤاداً وفما
وقال يا مولى جميع الأُمم هل يستطيع أن يقاتل الظمي
هيا اسقني وردّني للحرب للطعن في صدورهم والضرب
فأخرج المولى له لسانه فقل من الكنز بدت جمانه
رآه في الجفاف مثل المبرد لذاك حرّ قلبه لم يبرد
فمصّ من خاتمه عقيقه كالشّهد قد خالط مه ريقه

ميرزا حسين كرماني

المتخلّص بخاكي في رثاء عليّ الأكبر :

چه ليلى مانده زآب ديده مجنون وار پا در گِل
عنان توسن اكبر گرفت وگفت راز دل
الا اى نوجوان رحمى بكن در حالت پيرى
زدنبال تو مى آيم من اى فرزند تأخيرى

من آن لیلای صحرای الم کز از بستم
بگردن همچو مجنون از خم زلف تو زنجیری
تو را ای نوجوان شبها بمهد ناز پروردم
به امّیدی که امروزم بگیری دست در پیری

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

ولمّا استحال الطفّ سيلاً بدمعها وضمّت عنان المهر قالت تعاتبه
ألا ترحم الأُمّ العجوز ورائه تسير كظلّ حيثما سار صاحبه
ألست التي من عالم الذرّ طوّقت مقلّدها عهد البنين ذوائبه
صبرت على ليل التمام مقيمة على مهده رفقاً به لا أُجانبه
وكنت أرى أنّي إذا الشيب هدّني يلين لكي يرعى مشيبي جانبه

جودی خراسانی

نونهال من بیا تا همچو گل بویت کنم این دم آخر نظر بر روی نیکویت کنم
همچه نور از دیده ام ای نور چشمانم مرو تا زمژگان شانه بر آن سنبل مویت کنم
سوی قربان گاه روانی ای ذبیح من بیا سرمه از دود دلم بر چشم جادویت کنم
پیش رویم یك زمان بخرام ای سرو روان تا تسلّی دل از آن قدّ دلجویت کنم
کعبه ام روی تو بود وقبله ام ابروی تو باش یك دم سجده بر محراب ابرویت کنم

وای بر من کز جفا باید زکوفه تا بشام همرهی با قاتل بی رحم بدخویت کنم
ای دریغا شمر نگذارد دمی در قتلگاه از دل خونین فغان اندر سر کویت کنم
رأس تو در روبرویم تا چهل منزل دریغ خصم نگذارد دمی تا یك نظر سویت کنم

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

إليّ إليّ يا ولدي فإنّي أُريد أشمّ فيك شذى الورود
وأُمتع ناظريّ بحسن وجهٍ كأنّ عليه طالعة السعود
فأخشى أن تفارقني طويلاً وأن لا نلتقي في ذا الوجود
تغادر منزلي كضياء عيني وأُغرق في مشاهد منه سود
هلمّ لكي أُرجّل منك شعراً برمشي يا لهاتيك الجعود
تمهّل قبل أن تغدو ذبيحاً على اسم الله في أرض الوعود
وأجعل كحل عينك من فؤادي دخاناً إذ غدى كدخان عود
بنيّ وقف إلى جنبي قليلاً ليخزى السرو من هذي القدود
ويا من قبلتي صارت إليه وفي محراب حاجبه سجودي
فيا ويلي غداة غدٍ سأسبي وأُحمل في السبا بين القرود
ويأتي الشمر يضربني بسوط إذا ما سال دمعي في خدودي
وتشرق أنت في رمح أمامي نظير الصقر صار إلى صعود
ويضربني العدو لرفع عيني لوجهك إنّ ذا فعل العبيد

وله أيضاً

وه چه اکبر قدش افکند زپا طوبی را نور بخشیده زخش مهر جان آرا را

گیسـویش کرده سـیه پوش شـب یلدا را کرده مجنون زغمن فرقت خود لیلی را

* * *

هر که یاد از مه رخسـار پیمبر می کرد از فروغ رخ از دیده منوّر می کرد
زلف بر عارض او عود بمجمر می کرد لب لعلش بسـخن قصّهٔ کوثر می کرد

* * *

وه چه اکبر که برخ شبه پیامبر باشد وه چه اکبر که ببازوی چه حیدر باشد
تشـنه گان را چه غم او سـاقی کوثر باشد شـافع امّت جدّش صـف محشـر باشد

* * *

دید شـهزاده چه بی یاری شـاهنشـه دین پی تعظیم پدر خم شـد وبوسـید زمین
گفت ای داده شـرف فرش تو بر عرش برین خادم بارگه خاص تو جبریل امین

* * *

نالهٔ اصـغر بی شـیر زجان سـیرم کرد العطش زاری اطفال زمین گیرم کرد
غم بی یاری تو حالت تصـویرم کرد حکم تقدیر ازل طعمهٔ شـمشـیرم کرد

* * *

شـاه گفتا بدلم خوش که خیالی دارم در گلسـتان جهان تازه نهالی دارم
روز را همچه تو خورشـید مثالی دارم شـب زابروی رخت بدر وهلالی دارم

* * *

دل لیلی زغم مرگ تو گردید خراب خانهٔ صبر من از داغ تو گشته استخراب
از چه برکشـته شـدن می کنی اینقدر شـتاب نوجوان اکبر من هسـت تو را وقت شـباب

* * *

ای قدت سـرو خرامان ورخت ماه تمام مهر بنموده فروغ از رخ رخسـار تو وام

پیش رویم دمی ای ســـرو خرامـان بخرام او بره می شـــد ومی گفت حســـین در هر گام

* * *

حیف از این سرو خرامان که زپا می افتد

آه کاین مرغ خوش الحان زنوا می افتد

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

يـالـذاك الـقـدّ لـمّـا ركـعـت طـوبـى لـه إنّـــه قـــدّ عـــلـــيّ ربّـــه جـــمّـــلـــه

نـوره الـكـون جـمـيـعـاً بـالســـنـا جـلّـلـه جعـده قـد صـــبغ الليـل ســـواداً مثلـه

وأصاب الأُمّ ليلى بالفراق الوله

* * *

ومن اشـــتـاق لرؤيـا المصـــطفى في البشـــر جـائـه كـي يـكـحـل الـعـيـن بـنـور الأكـبـر

وكـأنّ الصـــــدع في العـارض عوى المجمر ثـغـره يـروي لـنـا قصّـــــة حـوض الـكـوثـر

* * *

إنّـه فـي نـوره شـــبـه الـنـبـيّ الأطـهـر ولـه الـنـجـدة إرث مـن أبـيـه حـيـدر

كيف يظمى وهو في المحشـــر ســـاقي الكوثر وهـو الشـــــافع فـي الأُمّـة يـوم الـمـحشـــــر

قـد رأى الســـيط وحيـداً مـا لـه من نـاصـــر جـائـه يـلـتـمـس الإذن كـلـيـث خـادر

وهـوى لـلأرض فـي قـرب أبـيـه الـطـاهـر إنّـه فـي مـهـده شـــرّف عـرش الـقـادر
وله جبرئيل أمسى خادماً في الغابر

* * *

عطش الأصـــغر قـد أفقـدني حـبّ الحيـاة وصـــغـار مثلـه يبكـون من ظلم الجنـاة
إنّهم عطشـــى يلوجون بحضـــن الأُمّهـات وحـدة الســـبط لقـد رقّ لهـا قلـب الصـــفـاة
إنّه الجبّار قد قدّر لي هذا الممات

* * *

فـأجـاب الســـبط أضـــحى أملي فيـك بُنيّـا إنّ عنـدي من ريـاض المصـــطفى ورداً جنيّـا
أنت في الإصـباح مثل الشـمس أشـرقت مضـيّا وهـلال طـالـع فـي الـلـيـل إن جـنّ عـلـيّـا

* * *

قلـب ليلى ذاب فيـه اتّقـدت نـار الفراق وهـوى صـــبري وانـهـار عـلـى أرض الـعـراق
أيّـهـا الـمـبـعـد هـل يـأذن ربّـي بـالـتـلاق أنـت بـدر فلم اخترت على التمّ المحـاق

* * *

قـدّك الســـرو وفي طلعتـك البـدر المنير مشـــرق من برج خـدّيـك ملا العـالـم نور

سـر أمـامي لأرى في قـدّك السـرو يسـير فمشـى والسـبط يدعو الله بالصـوت الجهير

يا لهذا السرو اذ يعقر في القفر الجديب

وبأرض الطفّ إذ يخنق لحن العندليب

منتخب من خزائن المراثي

یـاز وقـت آمـد کـه از داغ پسـر در جـگـرگـاه پـدر افـتـد شـرر

کس نبود غیر از بنی هاشم بجا جز علی اکبر شبیه المصطفی

دید چون بی یار باب خویش را در حرم آن هول وآن تشویش را

گفت کای بابا به اکبر اذن جنگ ده که دل از زندگانی گشته تنگ

چند بینم عمه های خون جگر خواهران را اشک ریزان از بصر

بشنوم تا کی صدای العطش کودکان از تشنگی در حال غش

سیر اکبر بپدر زین زندگی است گر رهم زین زندگی پایندگیست

داد اذن جنگ بر وی بی درنگ واز برش آویخت تیغ آب رنگ

چشم فرزند گرامی بوسه داد آه آتش بارآورد از نهاد

شاهزاده سوی میدان کرد رو چشم براشک وحسین دنبال او

تاختا نوار رخش بر آن گروه همچه نور مهر بر هر سنگ وکوه

گفت کای نمروچیان بد مرام مردمان کوفه نامردان شام

من علی بن الحسین الاکبرم در شباهت ثانی پیغمبرم

تیع من باشد همال ذوالفقار شیر بگریزد زمن در کارزار

گر فشارم پای اندر روز جنگ خصم روبه گردد ار باشد پلنگ

آنچنان که برگ ریزد در خزان سر زتنها بر زمین ریزم چنان

در شجاعت وارث آبا منم حامی آل نبی تنها منم

این بگفت وبا حسام پر شرر کرد آن لشکر همه زیر وزبر
هر کجا راندی عقاب تیز بال از سرو پیکر زمین بد مال مال
هر که دید اندست تیغ وکارزار گفت پشت زین علد دارد قرار
حمله چون ضیغم بروباهان فکند دست وسرها از تن شجعان فکند
می زد ومی گشت می افکند زار داد لشکرها زسنگرها فرار
مرّه بن منقذ آن شرّ لعین از عقب بر تارکش زد تیغ کین
تا به ابرو فرق شه زاده شکافت قوّتش از دست وبازو سربتافت
خواست تا خالی کند پا از رکاب بر سر خود خوان ماتم دیده باب
کای پدر زاکبر بتو بادا سلام گشته جدم حاضر اینجا با دو جام
یك بمن بنمود وسیرابم نمود یك برای تست هان بشتاب زود

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وجائت النوبة يوري الولد ناراً بقلب والد تتّقد
من هاشم لم يبق غير الأكبر شبه النبيّ المصطفى بالمنظر
ومذ رأى الحسين لا نصير له وحرم الأطهار عمّها الوله
جاء يريد الإذن من أبيه بجسمه وروحه يفديه
قد ضاق صدري من تنمّر العدى جئتك كي أكو للدين فدىٰ
أنظر عمّاتي بنار الحزن وأدمع النساء مثل المزن
وصيحة الأطفال من نار الظما هووا بأحضا النساء جثّما
كرهت هذا العيش من وجودي وبعده أمضي إلى الخلود
فأذن السبط له بالحرب وزانه بباتر للضرب
وطبّع القُبلة فوق خدّه بل جمرة من قلبه ووقده
كأنّه الموت إلى الحرب سرى ومدمع السبط بأثره جرى

وشّـــع نـــوره عـــلـــى الأرجـــاء كـــالـــبـــدر لاح فـــوق كـــربـــلاء
نـــاداهـــم يـــا شـــيـــعـــة الـــنـــمـــرود يـــا مشـــبـــهـــي الـــكـــلاب والـــقـــرود
يـــا عســـكـــر الـــكـــوفـــة يـــا أهـــل الـــخـــنـــا أنـــتـــم وأهـــل الشـــام أولاد الـــزنـــا
أنـــا عـــلـــيّ بـــن الـــحســـيـــن الأكـــبـــر نـــوري مـــن نـــور الـــنـــبـــيّ يـــزهـــر
أحـــمـــل فـــي كـــفّـــي ذا الـــفـــقـــار يســـحـــتـــكـــم كشـــعـــلـــة مـــن نـــار
خصـــمـــي لا يـــجـــيـــد إلّا الـــهـــربـــا إن كـــانـــي لـــيـــثـــاً صـــار مـــنّـــي ثـــعـــلـــبـــا
أنـــثـــركـــم نـــثـــر الـــخـــريـــف لـــلشـــجـــر أرمـــي رؤوســـكـــم كـــمـــا تـــرمـــى الأكـــر
ورثـــت مـــن آبـــاشـــي الـــبســـالـــه أصـــون مـــن قـــدس الـــنـــبـــيّ الـــه
يـــقـــول هـــذا وهـــو بـــالـــحســـام يصـــول مـــثـــل الأســـد الضـــرغـــام
بـــدّد شـــمـــل الـــكـــفـــر بـــالـــبـــيـــداء ومـــلأ الأرض مـــن الأشـــلاء
كـــأنّـــه الـــعـــقـــاب فـــي الـــهـــواء قـــد مـــلـــك الأرض مـــع الســـمـــاء
وكـــلّ مـــن رآه قـــال حـــيـــدره يـــكـــيـــلـــنـــا بـــالســـيـــف كـــيـــل الســـنـــدره
هـــذا أبـــوالـــحســـيـــن لـــيـــس الأكـــبـــرا وأخـــذ الـــعـــدوّ يـــمشـــي الـــقـــهـــقـــرىٰ
صـــال عـــلـــيـــهـــم بـــالـــحســـام ضـــاربـــا كـــأســـد يـــطـــارد الـــثـــعـــالـــبـــا
يضـــربـــهـــم يـــقـــتـــلـــهـــم يـــرمـــيـــهـــم وراح فـــي حســـامـــه يـــفـــنـــيـــهـــم
وجـــاء مـــرّة بـــن مـــنـــقـــذ الـــردي جـــلّـــل بـــالـــنـــجـــيـــع نـــور أحـــمـــد
جـــاء مـــن الـــخـــلـــف وفـــي يـــديـــه ســـيـــف وأســـدى ضـــربـــة إلـــيـــه
وشـــقّ فـــرقـــه إلـــى الـــحـــواجـــب مصـــيـــبـــة مـــن أعـــظـــم الـــمصـــائـــب
وخـــرّ لـــلأرض شـــبـــيـــه الـــمصـــطـــفـــى فـــقـــال والـــد عـــلـــى الـــدنـــيـــا الـــعـــفـــا
أخـــرج رجـــلـــه مـــن الـــركـــاب وخـــرّ لـــلـــوجـــه عـــلـــى الـــتـــراب
فـــجـــائـــه الـــحســـيـــن مـــثـــل الصـــقـــر يـــنـــقـــضّ والـــجـــواد فـــيـــه يـــجـــري
نـــادى عـــلـــيّ يـــبـــلـــغ الســـلامـــا والـــده والأهـــل والأعـــمـــامـــا

وقال هذا جدّي النبيّ ومعه من الجنان الري
قد جائني بكفّه كأسان لي واحد وللحسين الثاني
أرواني الجدّ بماء عذب من كأسه فحيّهل للشرب

جوهري

در آن دم بشهزادهٔ جنگجو بلا حمله ور گشت از چار سو
یکی نیزه می زد به بازوی او یکی نیش خنجر به پهلوی او
چه ابر اجل تیره شد بر سرش زبس تیر بارید بر پیکرش
زبحر زره چشمها شد عیان زهر چشمه ای جوی خون شد روان
زرمحی که بر سینه خورد از قضا تو گفتی که بر کنج خفت اژدها
زتیغی که بر جبهه خورد از قدر عیان شد به کفّار شقّ القمر
زبس تیر بارید بر آن جناب عقابش برآورد پر چون عقاب

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

ولمّا هوى الضرغام في الأرض شلوه أحاط به الأوغاد من كلّ جانب
ودار به الآلاف ما بين طاعنٍ بمغوله والرمح أو بين ضارب
فأعضائه وزّعن في كفّ ضارب وصارمه والدرع في كفّ سالب
لهالله ما بين العدى لو رأيته لكنت رأيت الليث بين الثعالب
وجلّله سحب المنيّة بالقنا كما هطلت ديماء سحّاً لشارب
بدت من بحار الدرع حمر عيونهم كموج دماء احمر اللّون واثب
وخلت القنا إذ شقّت الصدر أبرزت كنوزاً تغشّاها نجيع الترائب
وليلة شقّ البدر آية جدّه بدت لعيون القوم من شقّ جانب
وغشى جواد الأكبر النبل منهم ثياباً من النشّاب حمر المضارب

جودی

بابا بیا که تیغ جفا ساخت کار من　　برگی نچیده گشت خزان نوبهار من
قاتل مرا زخنجر کین پاره پاره کرد　　رحمی نکرد بر مژهٔ اشکبار من
تا بر تنم بود رونقی در سرم بیا　　بنگر بوقت مرگ بر احوال زار من
از تیغ ظلم رشتهٔ عمرم زهم گسیخت　　لیلا بگو دگر نکشد انتظار من

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

هلمّ أبي فالسيف شقّ مفارقي　　وعصف خريف العمر جرّد أغصاني
وقطّعني الباغي بصارم حقده　　وما لان من دمعي عليكم بأجفاني
هلمّ أبي واسرع لموضع مصرعي　　وبي رمقٌ أخشى بأن لست تلقاني
قضى عمري بالسيف من ضرب ظالم　　أبي قل لليلى بعدها لا ترجّاني

قال الشيخ علي ابن شيخ العراقين

چه رفت از دست عشق شاه دلبندم　　روان شد از پی گمگشته فرزند
صف دشمن دریدی از چپ وراست　　نوای الحذر از نینوا خاست
عقابی دید ناگه پرشکسته　　علی افتاده زین از هم گسسته
برخسارش نقاب از خون کشیده　　به جانان بسته جان از خود بریده
شده شقّ القمر سر تا جبینش　　بخون آغشته زلف عنبرینش
زضرب نیزه وتیر وسنانش　　شده جسمش مقطّع جان فدایش
فرود آمد ززین آن با جلالت　　چه پیغمبر زمعراج رسالت
نهادی بر سر زانو سرش را　　همی بوئید خونین پیکرش را
برآورد از دل تفتیده آهنی　　که سوزانید از مه تا بماهی

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

ولمّا هوى قلب الحسين بكربلا　　وقد نال منه السيف عاد بلا قلب

فصـــال على الأعداء يبغي صـــفوفهم فـفـرّوا بـعـيـداً يـحـذرون مـن الـقـرب
رأى الصـــقـر مـعـفـور تـكسّـــرت قـوادم جـنـحـيـه مـن الـطـعـن والضـــرب
تـنـقّـب بـالـقـانـي وأســـلـم روحـه فـأســـلـم مـولانـا الـحســـين إلى الـكرب
كـمـا شـــقّ بـدر فـي الســـمـاء لـجـدّه لقد شـــقّ وجه الطهر بالســـيف في الحرب
وبـالـدم حـيـن أحـمـر حـالـك شـــعـره تـمشّـــى عـبـيـراً مـنـه فـي ذلـك الـتـرب
غـدا أربـاً بـالضـــرب والـطـعـن جسـمـه أفـديـه في جســـمي وبـالروح في جنبي
تـرجّـل مـن ظـهـر الـجـواد لشـــبـلـه كـمعراج خير الخلق في كلل الحجب
وقـد وضـــع الـرأس الشـــريـف بـحـجـره وناح عـلـيـه مـثـل هـاطـلـة الســـحـب
وراح يشـــمّ الـنـحـر يـنـفـح مسـكـه وخـافـقـه مـن حـزنـه بـيـد الـنـهـب
وأرســـل فـي الـوادي مـن الـقـلـب جـمـرة بهـا أشـــعـل الـدنيـا من الأرض للشـــهـب

الأشعار التالية مزجها صاحبها مع أشعار «آتشكده»

وكيف ما كان فرحمة الله على قائلها :

پـس بـيـامـد شـــاه اقـلـيـم الســـت بـر ســـر نـعـش عـلـى اكـبـر نشـــســـت
چـون زخـيـمـه تـاخـت پـاره بـا شـــتـاب ديـد حـيـران انـدر آن صـــحـرا عـقـاب
برگ زين برگشـــتـه بگســـســـتـه لجام آســـمـانـى لـيـك بـى بـدر تـمـام
ديـد روى يـوســـفـى را چـون بشـــيـر لـيـك در جـنـگـال گـرگـانـش اســـيـر
ديـد آن بـالـيـد ســـرو نـازنـيـن اوفـتـاده در مـيـان دشـــت كـيـن
گـلشـــنـى نـورســـتـه انـدام تـنـش زخـم پـيـكـان غـنـچـهـاى گـلشـــنـش
بـا هـمـه آهـن دلـى گـريـان بـر او چشـــم جوشـــن اشـــكـخونين موبمو
كـرده چـون اكـلـيـل زيـب فـوق ســـر شـــبـه احـمـد مـعـجـزش شـــقّ الـقـمـر
بـر ســـر زانـو نـهـاد آن دم ســـرش ســـيـل خون جـارى شـــد از چشـــمِ ترش
ســـر نـهـادش بـر ســـر زانـوى نـاز گـفـت كـاى بـالـيـده ســـرو ســـرفـراز

چون شد انبالیدنش در باغ حسن ای بدل بنهاده مه را داغ حسن
ای درختان اختر برج شرف چون شدی سهم حوادث را هدف
چهر عالم تاب بنهادش بچهر شد جهان تا از قران ماه ومهر
گفت کای باب دلم را خون مکن زادهٔ لیلی مرا مجنون مکن
خیز تا بیرون از این صحرا رویم یا بسوی خیمهٔ لیلی رویم
این بیابانجای خوبان ناز نیست ایمن از صیاد تیرانداز نیست
ای بطرف دیده خالی جای تو خیز تا بینم قد وبالای تو
ای نگارین آهوی مشکین من ای تو روشن چشم عالم بین من
رفتی بردی زقلبم تیب وتاب اکبرا بادا جهان بعدت خراب
گفتمت باشی مرا تو دستگیر ای تو یوسف من تو را یعقوب پیر
تو سفر کردی آسودی زغم من در این وادی گرفتار الم
سرنگون گشتی چه از اسب عقاب عرش حق افتاد اندر اضطراب
مهرو رویت بود جذّاب قلوب آفتاب من چرا کردی غروب
ای شبیه مصطفی بار دگر لب گشا وکن تکلّم با پدر
کی زده ای زخم کاری بر سرت در حرم از غم بمیرد مادرت
پرده بر رخ برفکن ای دلفکار تا شود نور خدائی آشکار
لعن لخندانت چرا گشته خموش گوئیا از تشنگی رفته زهوش
بر رخت از خون عقاب انداختی پرده روی آفتاب انداختی
زینب از خیمه برآمد با قلق دید ماهی خفته در زیر شفق
ای جپر نالید کای ماه تمام بی تو بر من زندگی بادا حرام
شه بسوی خیمه آوردش زدشت وه چه گویم من چه بر لیلا گذشت

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وجاء أمير العالمين لشبله ... فألفاه مصروعاً عفيراً متربّا
وظلّ على الجثمان ينثر دمعه ... فصار الثرى من جريه ينبت الكبا
رأى فرساً ينحوه من غير فارس ... كمثل عقاب طار بالجوّ متعبا
تنائى به سرج وخلّى عنانه ... كمثل سماء بدرها قد تغيّبا
ولاح على بينهم مثل يوسف ... ولكن رأى من حوله القوم أذؤبا
رأى قدّه كالسرو قد لامس الثرى ... وكان تثنّيه إذا هبّت الصبا
كما زانت الروض النضير شقائق ... بدى الجسم منه بالدماء تحجّبا
وراح عليه الدرع يبكي بأدمع ... حرار كجرح بالدماء تصبّبا
بدى الجرح أكليلاً بمفرق رأسه ... كما شقّ بدر للنبيّ فأعجبا
وقد وضع الرأس الشريف بحجره ... حسين وسال الدمع قانٍ على الربى
ثنى السبط رجليه وشال برأسه ... ونادى بصوت يؤلم الفضل والإبا
أيا دوحة مدّت على الأرض ظلّها ... وصارت لحران خباءاً مطنّبا
فكيف هوت للأرض بعد سموّها ... وصارت مجالاً للبغاث وللدبى
ويا زهرة طابت بأرض زكيّة ... وتنفح فينا العطر ما هبّت الصبا
فكيف غدت جرحاً بقلبي غائراً ... وإنّ من الآلام جرحاً محبّبا
فيا عجباً يغتالك الدهر ظالماً ... وقد لحّت في برجل الهداية كوكبا
وعهدي به ضاء الوجود بنوره ... وقد كان نور الله نورك لا خبا
أضاء به وجه الزمان منوّراً ... كما طارد البدران في الأفق غيهبا
ويا فلذة أدمى فؤادي بفقده ... أترضى بأن أحياء وحيداً معذّبا
هلمّ بنا نذهب لليلى فإنّها ... بخيمتها ترنو إليك مغيّبا
وإلّا فقم نترك كلانا بكربلا ... وموقعها قفراً يضمّك مجدبا

فليس مهاداً ذلك القفر إنّه يضمّ ذئاباً جائعات واكلبا
مهادك في عيني يضمّك جفنها وإن سال منها الدمع كالمزن صيّبا
فأنت حبيب القلب تجري على الثرى دماه كما أذكيت مسكاً وزرنبا
وكحلت عيني بالسناء فأبصرت وجوداً خفيّاً عن مداها تغيّبا
رحلت بصبري حين ودّعت ناظري وأبقيت فوق الجمر قلبي تقلّبا
وأشبهت بالأوصاف جدّي ووالدي فما زلت لي جدّاً وما زلت لي أبا
وبقياً على يعقوب يا يوسف ابنه فها عينه ترعاك بدراً محجّبا
أردتك إن أحناني الدهر آخذاً بكفّي ترينني منك أهلاً ومرحبا
قد ارتحت من هذي الحياة ولم أزل وحيداً كما جرّدت سيفاً مذهّبا
ولمّا تركت المهر تهوى على الثرى هوى العرش مذ عاف الوجود المقرّبا
وغبت كنور يجذب الناس لمحه كما لامست شمس من الأُفق مغربا
فيا شبه جدّي المصطفى أنت صامت وصمتك في قلبي أمضّ من الشبا
فمن ذا الذي قد شقّ هامك سيفه وقد أثكل الأُمّ المروعة في الخبا
أزح عن سناك الستر يا غاية المُنى لنبصر وجهاً للإله محبّبا
وكيف اختفت تلك اللئالي من فم لفرط الظما لم يلف ماءاً ليشربا
لبست نقاباً من دماء كأنّها من الفلق الريّان بدر تنقّبا
وقد خرجت من خدرها زينب الهدى فأبصرت البدر المنير محجّبا
فأرسلت الآهات من قلب حرّة وقالت حرام بعدك العيش في السبا
وجاء به المولى إلى خيمة النسا وأرسل دمعاً عن جوى الحزن معربا
وسل عن فؤاد الأُمّ ليلى فإنّها ثكول ولم تعرف سوى الموت مهربا

قيل

ای غرقه خون تو نور چشم تر منی ای پاره پاره تن تو علی اکبر منی

برخیز تا برم بسوی خیمه پیکرت کینک ستاره چشم براه تو خواهرت
برخیز کز فراق تو ترسم به اشک وآه زینب سر برهنه در آید زخیمه گاه
در خیمه ای پسر بچسبان بی تو رو کنم زخم آنقدر نه یا کخ توانم رفو کنم

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

يا غارقاً بدمائه يا نور عيني الدامعه
يا من غدا قطعاً مو زّعة بأرض الواقعة
ثم يا بنيّ إلى الخيام ففي مصابك تابعه
وانظر لأُختك عينها ترعى النجوم الطالعه
فعساك تنجم بينها مثل الثريّا اللّامعه
أخشى على أُختي بأن تدع الخيام الهاجعة
وتجيء حاسرة على عجل لأرض الفاجعه
هيهات ما قدمي بدونك للمخيّم راجعه
جرحي كبير غائر ما الرفو فيه نافعه

شعر ملّا رضا محزون الرشتي

كرده بی تاب مرا آه دل با اثرت زاشتیاق رخت از خیمه دویدم به برت
بسوی روضهٔ رضوان تو روانی بشتاب نیست از حال دل باب گرامی خبرت
خونفرق است ویا شاخهٔ مرجانه است این بفدای تو واین قامت وچشمان ترت
ای ذبیح من وای شبه رسول مدنی زچه آلوده بخون صورت قرص قمرت

نوجوان دیده گشـــا دیدهٔ گریـانم بین ای پســـر یـك نظری کن تو بجـان پـدرت
داد از قـاتـل بـی رحـم تـو دارم هـر دم که بشـــمشـــیر جفا ریخته این مغز ســـرت
داغ تـو هـجـران تـو یـکـبـاره نـمـودم پـیـری وای بـر حـال دل مـادر خـونـیـن جـگـرت
بشـــنـود گـر خـبـر مـرگ تـو لـیـلای حـزیـن یـا آرد زتـو ومـحـنـت شـــام وســـحـرت

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وأفـقـدنـي صـــبـري نـداءك يـا أبـي لـذاك ســـريـعـاً قـد تـركـت مضـــاربـي
لأنـظـر وجـهـاً كـان نـور نـواظـري بـدى مـثـل بـدر فـي دم الأفـق غـارب
رأيـت جـنـان الـلـه ثـمّ تـركـتـنـي فـمـن لأبٍ فـي الـحـزن نـاعٍ ونـادب
فـهـل غصـــن الـمـرجـان هـذا أم أنّـه دم الـفـرق يـبـدو فـي الـدمـاء الســواكـب
أيـا شـــبـه جـدّي يـا ذبـيـحـاً بـكـربـلا ويـالـدم يـجـري بـوجـهـك خـاضـــب
علـى وجـهـك البـدر النـجـيـع مضـــمّـخـاً كـمـثـل غشـــاء راح لـلـبـدر حـاجـب
ويـا ولـدي انـظـرنـي فـدمـعـي هـامـل أشـــدّ انهـمـاراً من ضـــروع الســـحـائـب
فـويـل لـمـن أســـدى لـرأســـك ضـــربـه فـأســـدى إلى الإســـلام شـــرّ المصـــائـب
لـقـد هـدّنـي ســـيـف عـراك فـرنـده فـكـيـف بـأُمّ لـم تـزل فـي الـنـوادب
فـكـيـف بـهـا إن أبـلـغـوهـا بـمـا جـرى ألا ارفـق بـأُمّ طـعـمـة لـلـنـوائـب

وقيد

چـــه زود بـــود ای پســـــر کـــه چـــون ســـتـــارهٔ ســـحـــر
غـــروب کـــردی از نـــظـــر اجـــل بشـــد دچـــار تـــو

* * *

اگـــر کـــنـــم تـــکـــلّـــمـــی کـــلام اوّلـــم تـــوئـــی
ســـکـــوت اگـــر کـــنـــم دمـــی دلســـــت وداغـــدار تـــو

* * *

بـــه خـــیـــمـــه رو چســـان کـــنـــم چـــه نـــالـــه وفـــغـــان کـــنـــم
زچشـــم خـــونـــفشـــان کـــنـــم زروی گـــل مـــزار تـــو

* * *

ســـکـــیـــنـــهٔ مـــن از عـــطـــش فـــتـــاده او نـــمـــوده غـــش
چســـان بـــه او بـــگـــویـــمـــش کـــه کشـــتـــه شـــد بـــرار تـــو

* * *

زدیـــده ام نـــهـــان شـــدی بـــهـــار مـــن خـــزان شـــدی
ســـوی جـــنـــان روان شـــدی مـــن وفـــراق داغ تـــو

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

أســـرعـــت فـــي الســـفـــر كـــنـــجـــمـــة الســـحـــر
فـــارقـــك الـــنـــظـــر وغـــبـــت فـــي الأجـــل

* * *

إن قـــال مـــقـــولـــي فـــأنـــت أوّلـــي
وإن لـــم أفـــعـــل بـــقـــلـــبـــي الشـــعـــل

* * *

وكـــيـــف فـــي الـــخـــيـــم أذهـــب لـــلـــحـــرم
أجـــري الـــدمـــوع دم لـــفـــقـــدي الأمـــل

* * *

سكينة أما أهلكها الظما
أبكي لتعلما شقيقها انتقل

* * *

غبت من العيان في نعم الجنان
تقلّب الزمان إلى هنا وصل

يقول الآخر

ای روی تو باغ لاله زارم ای قدّ تو سرو جویبارم
ای نور دو چشم اشکبارم ناکام علی اکبر من

* * *

رفتی تو بعهد نوجوانی بعد از تو درین جهان فانی
آید بچه کار زندگانی ناکام علی اکبر من

* * *

لیلا زغم تو بی قرار است در خیمه نشسته اشکبار است
چشمش بره در انتظار است ناکام علی اکبر من

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

يا من وجهه روض شقايق يا من قدّه للسرو فايق
يا نور نواظر الحقايق يا من لم يمتّع بالشباب

* * *

قد رحت ولم تزل وليدا غاية الوجود أن يبيدا

هـيـهـات إلـيـه لـن أعـودا والأكـبـر ابـنـي فـي الـتـراب

* * *

والـحـزن لـذلـك الـرواء لـلـوجـه كـطـارق الـسـمـاء
يـا قـلـبـي يـا مـزاج مـائـي تـمضـي لأعـيـش فـي الـعـذاب

* * *

لا تـأخـذ أُمّـك الـسـكـيـنـه تـحـيـا بـدمـوعـهـا الـسـخـيـنـه
فـي دربـك روحـهـا رهـيـنـه تـرجـوك تـعـود لـلإيـاب

جودی خراسانی

افغـان رعـد بر فلـک این یـا کـه رد خروش لیلی داغ دیـده سـر نعش اکبر اسـت
آه از دمی کـه کرد بنعش پسـر خطـاب کی روح پاک از تو را خـاک بسـتر اسـت
گفتم عصـاری پیر من بـاشـی از جوان غـافـل از آنکـه بـا تو اجـل در برابر اسـت
هر عضـو را کـه بینمـت ای پـاره پـاره من جای سـنان ونیزه وشـمشـیر وخنجر اسـت
نـاسـور شـد زنگهـت زلف تو زخم دل هر زخم را بلی ضـرر از بوی عنبر اسـت
ای نور دیـده دیـده گشـا محملم ببنـد مـا را براه شـام کـه غیر از تو رهبر اسـت

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

مـاذا جـرى لـلـفـلـك الأعـلـى هـل نـفـخ الصـور بـه .. كـلّا

بل فوق جثمان عليّ بكت ... بالطفّ حسرى أُمّه ليلىٰ
الله إذ ناحت على جسمه ... وهو قتيل في الثرى حلّا
مهادك الرمل وفي مهجتي ... مهدك مذ كنت به طفلا
وأنت عكّازي لشيخوخت ... تتركني والموت بي أولى
لم أدر أنّ الموت في غفلتي ... فاجئني يفرّق الشملا
وكلّ جرح فيك قد صار لي ... تقطع أحشائي به نصلا
من طيب صدغيك جراحي غدت ... بمهجتي من عنبر أغلى
يا ولدي انظرني فذا محملي ... من الذي منك به أولى

أحسن المراثي

من مراثي حجّة الإسلام الشيخ محمّد الإصفهاني

لسان حال ليلاى جگر خون ... عقول ماسوا را كرده مجنون
با بلبل كه تا با هم بناليم ... كه ما هجران كش شوريده حاليم
زتو گل رفت واز ما گلعذارى ... زتو افغان واز ما آه وزارى
تو را وصل گل ديگر اميد است ... بهار ديگر از بهر تو عيد است
وليكن گلعذار مرا بدل نيست ... بهار ديگرى ما را امل نيست
گلى از گلشن من رفت برباد ... كه تا محشر نخواهچ رفت از ياد
يگانه گوهرى گم شد زدستم ... كه جويای ويم تا زنده هستم
دريغ از سرو بالای رسايش ... دريغ از گيسوان مشک سايش
هزاران حيف كان گيسوى مشكين ... بخون فرق سر گرديد رنگين
هزاران حيف كان خورشيد خاور ... ميان لُجّهٔ خون شد شناور
فغان كايينهٔ روى پيمبر ... بخاک تيره شد الله اكبر

فغان زان قامت طوبی مثالش که دست جور برد از اعتدالش
بصورت طلعت الله نور است بمعنی غیب مکنون شهود است
بروی وموی سیما وشمایل پیمبر آیت وحیدر دلایل
بیا ای عندلیب گلشن من ببین تاریك چشم روشن من
بیا ای نوگل گلزار مادر بکن رحمی بحال زار مادر
بیا ای شمع جمع محفل ما ببین ظلمت سرا شد منزل ما
تو را با شیرهٔ جان پروریدم دریغا کز تو جان ودل بریدم
ندانستم که مرگ ناگهانی عنان گیرد تو را در نوجوانی
بهمّت می توان از جان گذشتن ولیکن از جوان نتوان گذشتن
جوانا رحم کن بر پیری من مرا مگذار با یك شهر دشمن
سؤال از حال غمخواران ثواب است خصوصاً آن دلی کز غم کباب است

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

أدمى فؤادي أنّ ليلى الأُمّا ندبتها من قلبها المدمّى
يا بلبلاً آنس بالألحان هلمّ كي نبكي على أحزاني
أنت فقدت الورد في البستان نحن فقدنا عارض الريحان
وانت غرّيدٌ كما تشاء لك الهناء ولنا البكاء
وأنت في شوق الرياض الأُخرى وتلك بالعيد السعيد أحرى
تعيش في زهو الربيع الثاني حمّ اللقاء ودنى التداني
ومالنا بعارض عنك بدل أو بربيعٍ آخر لنا أمل
قد جفّ من روضتي الورد الجني لم أنسه حتّى انتهاء زمني
قد فقدت درّتي اليتيمه في البحث عنها لم أزل مقيمه
آه على سرورتي العليّه آه لتلك الطرّة المسكيّه

حيث يعمّ صدغك المسكيّا بأحمر الفرق غدا مطليّا
حيف على شمس الوجود المشرقه بلجّة النجيع تمسي غرقه
الله من مرآة وجه المصطفى تغمر بالترب على الدنيا العفا
آه على القامة مثل طوبى عن اعتدالها غدت مسلوبا
يا صورة مظهر نور البارى من عالم الشهود والأسرار
صورته والوجه الشمائل للمصطفى وحيدر دلائل
هلمّ يا هزار روضي المعلما وانظر إلى ذهاب عيني في العمى
هلمّ يا برعم روضتي الندي لرحمتي يا قطعة من كبدي
تعال يا شمعاص يضيء النادي وفجر الضياء في سوادي
يا من غذيت بلبان روحي قطعت من فؤادي الجريح
لم أدر أنّ الموت يأتي بغته يقطف زهراً ليس هذا وقته
ما أرخص الروح فداء الأكبر إنّي على فراقه لم أقدر
يا ولدي ألا رحمت شيبتي تتركني مع العدا في غربتي
يا ولدي ألق عليّ نظره واجذر تصب من حمم بالحسره
تثاب أمّا ترحم الحزينا مواسياً قلباً له طعينا

مختارات من خزائن المراثي

خسرو لب تشنگان را بُد به گیتی نوجوانی نوجوانی سروقدی گلرخی ابرو کمانی
سیم تن سیمین بدن شیرافکن آهو دیدگانی عنبرین بو مسک موئی لعبتی شکّربیانی
چهره اش از سنبل واز لاله وگل گلستانی وز لطافت اصل روی ودر طراوت عین جانی

از لب جانبخش بازار دو صد عیسی شکسته
قلب یوسف را زطّراری بناز طُرّه بسته

* * *

قـامـت طوبی خمیـده از غم ســـرو بلنـدش چشـــمهٔ کوثر بجانعطشـــان لعل نوش خندش
آســمان وشــمس گردد برقی از ســمّ ســمندش زادهٔ زهرا دل از کف داد بر مشـــکین کمنـدش
لیلی دل ســـوخته مجنون صـــفت زار نزنـدش جـایگـاه نرّه شـــیران بـد گریبـان پرنـدش

نیزه از آه پدر در دست ولیك از دست بازو
با علّی مرتضی در جنگ بودی هم ترازو

* * *

از جلال واز بزرگی هم لقـب بـا حی داور از جمـال وخلق خو آمـد مشـــابـه بـا پیمبر
منطق وگفتـار وکردارش بـه آن ســـرور برابر نرگس مخمور مســـت آن فســـونگار فســـنگر
در زمـان از هجر یـاران ریختی بر لالـه گوهر مرغ جانش چون ســـمندر از عطش تا بردر آزر

در جگر ناگه شرار افروز آمد نار خشمش
خون غیرت جوش زد در راه دیدار از دو چشمش

* * *

عمّه ها وخواهران بگرفته او را در میانه دیده از خون جگر مانند بحری بی کرانه
اشکشان جاری بدامان چون عقیق ونادانه چنگ اندر تار زلف وی زده دلها چه شانه
زد برون از خیمگاه شهزاده مست وبیهشانه با ادب نزد پدر شد بوسه زد بر آستانه

کی پدر از گردش گردون دلی بس تنگ دارم
شوق دیدار عزیزان وهوای جنگ دارم

* * *

شاه دین چون دید رخسار منیر آن پسر را نی پسر سر تا بپا تمثال جدّ تاج ور را
در میان شام گیسو روز روشن آن قمر را مدتی افکند بر آن قامت دلجو نظر را
بست بهر دفع چشم زخم از چشهرش بصر را وز صدف بارید صدها رشته مروارید تر را

گفت کان زیبا جوان سرمایهٔ آب وگل من
زین سفر بگذر مکن تاریك روشن محفل من

* * *

زیر پای وی عقاب از وجد شادی گفت پرّان همچه پیك تیز بر فکر آوردش به میدان
عرصه روشن شد زنور چهره آن مهر درخشان زان طرف دست دعا بر آسمان شاه شهیدان

وز سپهر دیدگان می ریخت اخترها بدامان همچه خفاشان زجا جنبید زانسو خیل شیطان

هر که او را دید یادش آمد از رخسار احمد
با تعجّب گفت ما را نیست جنگی با محمّد

* * *

گفت کای نمرودیان من بر خلیل الله سلیلم سبط پاک ساقی تسنیم وکوثر سلسبیلم
از نژاد هاشم وزان دودمان اوّل قتیلم در شهادت بی مثالم در شجاعت بی مثیلم
در سخاوت بی همالم در سماحت بی عدیلم یاری اولاد احمد از دل واز جان کفیلم

گاه جنگ از هیبتم شیر فلک را زهره درّد
عقل وهوش از کلّهٔ گردان جنگ آور بپّرد

* * *

این بگفت ودست اندر دستهٔ تیغ دو سر زد صفدر پولاد دل اندر صف آهن شرر زد
خصم را بر چشم خنجر تیغ زوبین بر کمر زد چون ملخ دشمن زهر سو نعرهٔ أین المفرّ زد
پشتهای کشته از هر سو بر او سدّ گذر کرد ناگهان اندر سرش شوق ملاقات پدر کرد

آمد وگفتا پدر فتح نمایان کرده ام من
لیك در رنجم زسوز تشنگی وثقل آهن
* * *
شـــاه دین را ســـوخت دل بر حال زار نوجوانش شـرمگین شـد خواسـت تا بیرون شـود از غصّـه جـــــــــــــــــانـــــــــــــــــش
از محبّـت در بغـل بگرفـت آن سَـــرْوِ روانش پس زبـان خشـــکخو را بر نهـاد انـدر دهـانش
خواسـت تا زین کار بدهد تشـنگان میرا نشـانش سوخت جان شاهزاده ریخت اشک از دیدگانش
پس پی غمخواری غم دیدگان سوی حرم شد
کودکان را دید چون خود تشنه وحالش دژم شد
* * *
گفـت لیلی نوجوان من فراقـت کرده پیرم بود امّیدم که باشـــی در جهان تو دســـتگیرم
در شـــبان تـار از چهر چـه مهرت مســـتنیرم رحمی آور بر من وبین چون کمـانِ قـد چو تیرم
نـازپرورد منـا در تـاب گیســـویـت اســـیرم آرزو دارم کـه پیش چشـــم بیمـارت بمیرم
سرو نو خیزم بگو راضی چسان این قلب محزون
می شود کاین قامت رعنا طپد در خاک ودر خون
* * *

بار دیگر شـــاهزاده جانب میدان کین شـــد احمد ثانی به پشـــت رفرف عزّت مکین شـــد
شـــیر چرخ از هیبتش پنهان بچرخ چارمین شـــد حوت از برج شـــرف در ســـینهٔ گاو زمین شـــد
مام خصـــم از مأتم فرزند زار ودل غمین شـــد ریخت صفها را بهم در قلب لشکر جاگزین شد

هر شجاعی را که کشتی شاد گشتی خنده کردی
ای عجب کز خنده باز آن کشتگان را زنده کردی

* * *

از کمنـد گیســـوان پیچ وشـــکنرا برگشـــاده هچه حیدر در صـف صـفّین به دشـمن رو نهاده
از حســـامش شـــعلها در خرمت دشـــمن فتاده فتح ونصـــرت در یمین ودر یســـارش ایســـتاده
چرخ بدخو ناگهان شـــد کینه ور با شـــاهزاده منقـذ بن مرّه بـا شـــمشـــیر بـا زهر آب داده

از کمین بیرون شد وبر تارک آن شیر زد
ای عجب از کافری سر معجز شقّ القمر زد

* * *

تـا میـان ابروان بشـــکـافـت آن فرق همـایون نرگس شـــهلاش پنهـان شـــد بزیر پردهٔ خون
موج زد دریای لشکر بر سرش چون نهر جیحون پـاره پـاره شـــد تنش از زخم واز انـدازه بیرون

دست اندر یال توسن زد که از آن عرصه بیرون گردد ویك دم براساید زدست مردم دون

عاقبت چون گُل بخاک افتاد آن جسم شریفش

بر سر خود خواند بابا را بدان صوت ضعیفش

* * *

شاه دین صوت جوانش را شنید از بی قراری شد برون خیمه وبنشست بر اسب سواری

جانب میدان روان گردید چون باز شکاری با حسام مرگ بارش گر لشکر را فراری

یوسف گمگشته چون یعقوب جست از هر ناگهان اسب علی را دید کز زین بود عاری

کناری

یال وکاکل را زخون سنبل تر کرده رنگین

از سپهر دیدگان بر دامن شه ریخت پروین

* * *

کو کدامین سنگدل بشکافت فرق انورت را کرد آماج خدنگ وناوک کین پیکرت را

بر دریدند از چه پهلوی زگل نازکترت را ای همای اوجت رفعت کی شکسته شهرتت را

خیز بین در انتظارت آن سکینه خواهرت را عمّه ها بگرفته دور داغ دیده مادرت را

تا که از مرگ تو ای زیبا پسر آگه نگردد
ور شود لیلا چو مجنون کوه وهامون درنوردد

* * *

بی رخ وزلف تو شـــد بر بـاد بـاغ وبوســـتـانم گشـت خالی از گل واز ســرو ســنبل گلســتانم
از زمین برخیز ای درد غمـت یکســـر بجـانم دیـده از هم بـاز کن ای روشـــنی دیـدگـانم
رحم کن بر حـال من بـابـا کـه پیر ونـاتوانم بی تو چون برگردم انـدر خیمـه ای رعنـا جوانم
حال گر پیش پدر رفتی سوی جدّت پیمبر
یاری (انصاریت) کن در قیامت نزد داور [1]

شعر علي محمّى الأنصاري

در صـــف کرب وبلا چـه شـــورش محشـــر گشـــت بـپـا بـهـر حـیـدر صـــفـدر
بســـت بگردش خط محـاصـــره لشـــکر تـــازه نـهـالـی زبـوســـتـان پـیـامـبـر
بود دلارا ، دلربا ، دلاور

* * *

یـا بمیـان مو ولی چو مو کمر داشـــت بســـتـهٔ خـنـدان وحـقـهٔ گـهـر داشـــت

---

(1) نعتذر عن مباراة هذه القصيدة والتي تليها لأنّي رأيتها شامخة بمعانيها البديعة وأيّ مباراة من أيّ نوعٍ كانت تعدّ مسخاً لهما من ثَمّ رأيت ترك ذلك أدعى إلى الحِجى وأدنى من الحصافة ، ورحم الله الشاعرَين فقد أبدعا إبداعاً قلّ نظيره.

قـامـت ســـروی وســـرو بـاروری داشـــت یعنی ســـلطـان کربلا پســـری داشـــت

لاله رخ ویاسمین عذار وسنبر

* * *

بســـکـه زد پـیـچ وخـم بـطـرهٔ گـیســـو گیســـوی از صـــولجـان وقلـب جهـانگو

نـاقـهٔ چـیـن وام دار طـره اش از بـو غـالـیـه مـو مشـــکـبـو فـراشـــتـه ابـرو

حور لقا مه جبین فرشته منظر

* * *

شـــیـر بـه بـازو هـزبـر یـال جنـان ببـر در ره یـزدان بـاخـتـیـار نـه بـر جـبـر

بـهـر پـدر در خـروش نـالـه چـنـان ابـر مصـــطفوی خو ، علی قتال ، حســـن صـــبر

فاطمه سیرت ، ملک خصال ، حسین فر

* * *

از رخ ولب کوثر وبهشـــت حســـن داشـــت تـازگی صـــورتش صـــفـای چمن داشـــت

زاهن وپولاد وســـنـگ قلـب وبـدن داشـــت پیـر ببـنیـر وبســـر جـوان وبـتـن داشـــت

حشمت جم ، فرّ طوس ، سطوت نوذر

* * *

چـون بـرخ خـواهـران گشـــود نـظـر را کـز دل ســـوزان بـچـرخ بـرد شـــرر را

ریـخـت بـگـلـبـرگ ولالـه وژالـه تـر را دیـد چـه از گـردش زمـانـه پـدر را

دیده تر ودل کباب وسینه پر آذر

* * *

یـك طـرف آن کـثـرت ســـپـه عـدو را یـك طـرف آن بـی کســـی بـاب نـکـو را

عـقـده قـلـبـش بـبســـت راه گـلـو را رفـت تـو گـوئـی ازیـن مشـــاهـده او را

هـوش زســـر دل زدســـت روح پـیـکـر گـفـت کـه ای نـور حـق ســـلـیـل پـیـمـبـر

* * *

اذن بـده تـا کـه مـن زصـــفـحـهٔ هـیـجـا خـاک زمـیـن را کشـــم بـچشـــم ثـریـا
بـرکـنـم از پـیـش هـر چـه لشـــکـر اعـدا خســـرو دینـش بـه بر کشـــیـد وبگفتـا

روح روان نور دیده زیب بر وبر

* * *

تـا زنـهـالـی چـنـیـن چـو مـهـر درخشـــان کز رخ لـب هســـت ســـر ونوگـل بســـتـان
دادنش از دســـت مشـــکل اســـت نه آســـان تـرک جـدل کـن مـکـن زیـاده زهـجـران

داغ من ودرد عمّه غصّهٔ مادر

* * *

جـان بـمـیـدان شـــد ودوبـاره عـیـان کـرد جـنـگ اُحـد فـتـح بـدر وغـزوهٔ خـیـبـر
رخش چـنـان مرتضـــی زجـای برانگیخـت دسـت شـد از کشـته پشـته بسـکه فرو ریخت

دست جدا مغز تفته پیکر بی سر

* * *

بســـکـه فـکـنـد آن نـهـان لـجـه دوران دســـت وســـر از جسـم ســـرکشـــان دلیران
دشـــت شـــد از موج خون چه قلزم وعمـان تـیـره وتـاریـك وتـنـگ کـرد بـه مـیـدان

روی زمن پشت چرخ قرص مه وخور

* * *

چشـــم حســـیـن زانـطـرف بـراه جـوانـش اشـــک چـه گـوهـر زهـر دو دیـده روانـش
خصـــم دنـی نـاگـهـان گـرفـت مـیـانـش خـیـمـه زدا بـر بـلا وریـخـت بـجـانـش

تیغ وسنان تیز ونیزه ناوک وخنجر

* * *

چرخ بداندیش ترک مهر وفا کرد محشر کبری زجور کینه بپا کرد
منقذ بی دین عنان پاره رها کرد تیغ برآورد وحمله کرد ودو تا کرد
پشت حسین قد چرخ تارک اکبر

* * *

شد چه شفق پر زخون رخ مه تابان منکسف آمد بسان مهر درخشان
گشت چه نی در نوا زسینهٔ سوزان کی پدر مهربان بجانب میدان
ببگذر وغوغا ببین ومعرکه بنگر

* * *

زود بیا وببین که سرو روانت تازه جونت نه بلکه راحت جانت
آنکه لبش بود چشمهٔ حیوانت نور دل ودیدگان روح روانت
خورد ززین بر زمین زپشت تکاور

* * *

خسرو دین چون شنید ناله جانکاه از علی اکبر کشید از جگرش آه
تیر فغانش گذشت از سپر ماه تیغ بکف جست همچه باز بناگاه
یك تنه زد بر سپه چه حیدر صفدر

* * *

عشق جوانش بدشت کینه کشیدش چرخ کج آئین دریغ راه بریدش
آگه گردید زقطع نخل امیدش دید فتاده بخون جوان رشیدش
بال زنان پرفشان چه سمبل بی سر

* * *

خون زلبان جوان خویش همی سفت تا شنود حرفی از لبانش به بشنفت

كوكب بختش بخاک تيره فرو خفت رنگ بخون ديد روى وموى بخود گفت

بسته خضاب وبخواب رفته پيمبر

* * *

شد شه دين محو وما بحسن وجمالش سنگ حوادث بهم شكست دوبالش

ماند بدل حسرت جواب وسؤالش كرد چنان ناله اى كه سوخت بحالش

ملک وملک جنّ وانس كهتر ومهتر ، الخ

* * *

من قصيدة فاخرة لحجّة الإسلام الميرزا صادق آقا التبريزي

أيا غافلاً والموت ليس بغافل وسهم المنايا عنك ليس يحول

ومن شاهد الدنيا رآها مقيمة مآتم منها في السماء عويل

كقتل عليّ بن الحسين الذي (كذا) لآيات نعت الأطهرين شمول

بدا كوكباً من آية النور ساطعاً له في ذُري بيت النبوّة تعديل

منازل أبراج الإمامة مسراه ولكن له برج الإمامة تحويل

هو الكوكب الدرّيّ سيما أحمد به لمعت فانسدّ فيه الأقاويل

شبيه رسول الله خلقاً ومنطقاً له من عليّ في الشجاعة تأويل

وشاهده يوم الطفوف الذي به خيول المنايا في البسيط تجول

فقام يحامي عن أبيه وأهله على موقف قد حار فيه عقول

يخوض المنايا والمنايا تطيعه إلى حيث مال العزم منه يميل

يبيد كليث داميات أظافره وفي يده ماضي الغرار صقيل

سقى غلّة السيف المهنّد وانثنى على ظمإ لم يرو منه غليل

يريد لقاءاً من أبيه لعلمه بأنّ البقا من بعد ذاك قليل

فجاء لتوديع الإمام ونفسه لأعظم سرٍّ في اللقاء حمول

فقام إليه ابن النبيّ مبادراً كأنّ الذي يأتي إليه رسول
ومن خلفه من فاطميّات مشية تلوّي على أقدامهنّ ذبول
مشين إليه صارخات فتارةً قيام وأُخرى للقعود تميل
فعانقه والدمع ملأ جفونه أفي الدمع من عظم المصاب بديل
وقد غار عيناه لفرط ظمائه وفي القلب وقد والشفاه ذبول
فقال أبي روحي تطير من الظما وجسمي من ثقل الحديد نحيل
فقال حين والدموع بوادر ومن حوله للباكيات عويل
إذا لم تجد بُدّاً إلى ما ترومه فصبرك يابن الأطيبين جميل
فعاد إليهم حاسراً عن ذراعه كحيدرة الكرّار حين يصول
فأحمى وطيس الحرب يعسوب هاشم يطالب بالثارات وهي طليل
له سطوات أدهش الكون روعها وأكثر جمع عنده لقليل
فنال بحدّ السيف ما هو طالب ولكنّما التقدير قام يحول
فساق إليه ضربة لابن منقذ وقد غاله حين استجمّ خيول
كضربة ابن الملجم الشيخ جدّه فللناس أشباه وللأمر تمثيل
فإن كان سيف البغي فلّق هامه فحبوة جدّ حاز منه سليل
فعانق مهر كان راكب ظهرها وعانقه سيف العدى ونصول
فتنهشه حتّى تقطّع جسمه بأسيافهم والنفس منه تسيل
وإذ بلغ الروح التراقي خاطب الإمام بتبشير حباه جليل
أبي إنّ جدّي قد سقاني بكأسه وأُخرى بكفيّه لسقيك تنزيل
فقام إليه حجّة الله مثلما يقوم إلى لُقيا الممات عليل
فلمّا دنى منه تيقّن أنّه هو السرّ فيما لم ينله خليل
فقال على الدنيا بعدك العفا ومثلك مثلول الجبين قتيل

لـقـد غـاب مـن ذؤابـة هـاشـم فـلا طـالـع مـنـهـا سـواه عـديـل [1]

من شعر الشيخ عبدالصمد إمام الجمعة

كبر المصاب على النبيّ الأطهر في رزء بضعته عليّ الأكبر
الحيدريّ العرق شبه المصطفى نطقاً وأخلاقاً وخلقة منظر
تحكي ذؤابته غياهب ديجر وجبينه بلج الصباح المسفر
بسوى موارد من محامد لم يزد وبغير صفو للعلى لم يصدر
الله أكبر كم له من فتكة يوم الطفوف ووقعة لم تنكر
أضحى يكرّهم بوجه مقبل غضباً ويردي كلّ وغد مدبر
وغدا يفرّ القوم من حملاته فرّ الثعالب من هصور قسور
فإذا أحاط عليه كلّ مكافح قاسي الفؤاد بأبيض أو أسمر
نبذوه من ظهر الجواد على الثرى يالهف منبوذ العرى لم يقبر
لم أنسه فوق الرمال مضرّجاً بدم يفوق شذاه نفح العنبر
وبنات أحمد محدقات نعشه كبنات نعش حول قطب الأخضر

للخطيب الشهير محمّد علي اليعقوبي النجفي

ذكرها في الذخائر :

عجبت لمن صرف القضا طوع أمرهم كما شاء صرف الدهر فيهم تصرّفا
لقد آنسوا وادي الطفوف وأوحشوا لطيبة ربعاً للندى بعدهم عفا
جلا منهم في كربلا قمر الهدى كواكب تمحو غيهب الشرك مسدفا

---

(1) لا بدّ وأنّ القارئ ألمّ باضطراب القصيدة وزناً ورويّاً ولغة أيضاً وكان حريّاً بنا حذفها ولكن لا مناص من إثباتها لحضر التصرّف في بنات الأفكار ، فأثبتُّها كما وردت في الكتاب ولم يشر المصنّف إلى المصدر ليتمّ الرجوع إليه ومن ثمّ مطابقتها بالأصل.

لـهـم مـوقـف بـالـطـفّ لـم تُـرَ مـثـلـه ... ولا مـثـلـه أو بـعـده قـطّ مـوقـفـا
غـداة ابـن بـنـت الـوحـي جـاء بـأنـفـس ... عـلـى بـذلـهـا قـد عـاهـد الـلـه بـالـوفـا
وأوّل فـاد نـفسـه لـلـهـدى ابـنـه ... فـلـلّـه نـفـس مـا أعـزّ وأشـرفـا
شـبـيـه رسـول الـلـه خـلـقـاً ومـنـطـقـاً ... وخُـلـقـاً يـروق الـنـاظـر الـمـتشـوّفـا
رأى الـقـوم مـنـه فـي الـوغـى بـأس جـدّه ... فـلـم تـلـق مـأوًى لـلـفـرار ومـألـفـا
يـكـرّ عـلـيـهـم عـن صـفـيـحـة عـزمـه ... بـامضـى مـن الـهـنـديّ حـدّاً وأرهـفـا
فـآب وقـد أروى الأوام فـؤاده ... وأجـهـده ثـقـل الـحـديـد وأضـعـفـا
يـنـادي أبـاه هـل سـبـيـل لشـربـة ... تـروّي حشـاً يـذكـو صـدًى وتـلـهّـفـا
فـعـاد فـمـا بـلّ الـمـعـيـن غـلـيـلـه ... فـلا طـاب لـلـورّاد يـومـاً ولا صـفـا
إذا لـم يـذق مـن بـارد الـمـاء رشـقـة ... فـمـن كـوثـر الـخـلـد ارتـوى وتـرشّـفـا
ولـمّـا انثنى نـحـو الـوغـى شـبّ نـارهـا ... وفـرّق مـن جـمـع الـعـدى مـا تـألّـفـا
بـحـيـث الـمـواضـي قـد يـكّـهـم حـدّهـا ... قـراعـاً وخـطّـيّ الـوشـيـج تـقـصّـفـا
إلـى أن هـوى تـحـت الـعـجـاج كـأنّـه ... هـلال تـراءى لـلـنـواظـر واخـتـفـى
درى مـرهـف الـعـبـديّ مـذ فـلّ هـامـه ... بـأنّ شـبـاه فـلّ لـلـديـن مـرهـفـا
رآه أبـوه والـعـوالـي تـنـاهـبـت ... حشـاه وأهـوت فـوقـه الـبـيـض عُـكّـفـا
بـكـاه ونـاداه بصـوت لـو أنّـه ... وعتـه الصـفـا من شـجوه صـدع الصـفـا
ويـا زهـرة مـا خـلـت قـبـل اقـتـطـافـهـا ... بـأيـدي الـمـنـايـا أن تـنـال وتـقـطـفـا
لـقـد حـالـت الأيّـام بـعـدك واكـتسـت ... أسـاً فـعـلـى الأيّـام مـن بـعـدك الـعـفـا

انتخبناه من مرثيّة أبي الحسن التهامي

حـكـم الـمـنـيّـة فـي الـبـريّـة جـاري ... مـا هـذه الـدنـيـا بـدار قـرار
والـعـيـش نـوّم والـمـنـيّـة يـقـظـة ... والـمـرأ بـيـنـهـمـا خـيـال سـار
والـنـفـس إن رضـيـت بـذلـك أو أبـت ... مـنـقـادة بـأزمّـة الأقـدار

فاقضوا زمانكم عجالاً إنّما أعماركم سفر من الأسفار
يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الأسحار
وهلال أيّام بدى لم يستدر بدراً ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف إليه قبل أوانه فغشاه قبل مظنّة الإبدار
أن يحتقر صغراً فربّ مفخّم يبدو ضئيل الشخص للنظّار
إنّ الكواكب في محلّ علوّها لترى صغاراً وهي غير صغار
فكأنّ قلبي قبره وكأنّه في طيّه سرّ من الأسرار
أبكيه ثمّ أقول معتذراً له وفّقت حين تركت ألأم دار
جاورتُ أعدائي وجاورَ ربّه شتّان بين جواره وجواري
فالشرق نحو الغرب أبعد شقّةً عن عبد هذي الخمسة الأشبار
هيهات قد علقتك أشراك الردى وأباد عمرك قاطع الأعمار
ولقد جريت كما جريت لغاية فبلغتها وأبوك في المضمار
فإذا نطقت فأنت أوّل منطقي وإذا سكتُّ فأنت في مضمار
أخفى من البرحاء ناراً مثلما يخفى من النار الزناد الواري
وشهاب زند الحزن إن طاوعته وارٍ وإن عطّيته متواري
أُخفّض الزفرات وهي صواعد وأُكفكف العبرات وهي جواري
قصرت جفوني أم تباعد بينها أم صوّرت عيني بلا أشفار
أحيي ليالي الدهر وهي تميتني ويميتهنّ تبلّج الأنوار
حتّى رأيت الصبح ترفع كفّه بالضور رفرف خيمة كالقار

من قصيدة فاخرة لعلم الأعلام حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسين

الإصفهاني رحمه‌الله تعالى

تمثّل النبيّ في سليله في خَلقه وخُلقه وقيله

كما تجلّى الله في نبيّه ... فقد تجلّى هو في وليّه
وقد تجلّى قلم الأقلام ... في لوح سرّ الوحيّ والإلهام
فيه تجلّى محكم التنزيل ... كما تجلّى باطن التأويل
وكيف وهو صفة الولاية ... ونخبة المبعوث بالهدايه
شمائل النبيّ في شمائله ... وصولة الوصيّ من فضائله
هو الوصيّ في علوّ همّته ... وفي إبائه وفي فتوّته
كلّ جميل هو في جماله ... وكلّ زهوٍ هو من جلاله
هو ابن من دنى إلى أدناه ... فما أجلّه وما أعلاه
ريحانة الحسين أزكى ثمره ... لمهجة النبيّ خير الخيره
فتى قريش بل فتى الوجود ... وليثها بل أسد الأُسود
وسيفها العادل في قضائه ... بل هو سيف الله في إمضائه
فارسها بل فارس الإسلام ... أكرم بهذا البطل الهُمام
من دوحة العلياء غصنها طري ... نماه للقدس نمير الكوثر
ذاك عليّ بن الحسين بن علي ... لطيفة الله الخفيّ والجلي
في عالم التكوين كون جامع ... يندكّ في وجوده الجوامع
بل هو في صحيفة الأكوان ... فاتحة الكتاب في القرآن
غرّته غرّة سيد الرسل ... نور العقول والنفوس والمثل
غرّة عين الحقّ والحقيقه ... دُرّة تاج الشرع والطريقه
ووجهه المضيء في الأعلان ... بدر سماء عالم الإمكان
كيف وفي الإشراق والضياء ... شمس سماء عالم الأسماء
ونوره المنير نور النور ... فأين من سناه نور الطور
أسفر من مشرقه صبح الأزل ... به استنار الكون فيما لم يزل

بل لا يزال مستنيراً أبدا ... وكيف لا ونوره نور الهدى
نورٌ بدى من أُفق الرسالة ... في العزّ والرفعة والجلالة
بل هو في الظهور سرّ المصطفى ... فمنتهى جلاه غاية الخفا
هو النبيّ في معارج العُلى ... لكن عروجه بطفّ كربلا
نال من العروج منتهى الشرف ... ومن رياض القدس أفضل الغرف
والحرب قد بانت لها الحقائق ... مذ في يمينه تجلّى البارق
وأفرس الفرسان ليث غابها ... واختلس الكُماة من ركابها
فكم كميّ حين ألقى الشر فر ... يقول من خيفه أين المفر
كم بطل من عضبه البتّار ... شاهد في الدنيا عذاب النار
سطى على جموعهم منفردا ... حتّى إذا أوردهم ورد الردى
صال كجدّه الوصيّ المرتضى ... بصولة تشبه محتوم القضا
حتّى إذا تمّ نصاب الحرب ... بالطعن في صدورهم والضرب
فاجأه ابن مرّة الغدّار ... فكاد يهوي الفلك الدوّار
أليس يهوي الفلك الدوّار ... إن زال عن مركزه المدار
بل هو من مقامه المكين ... مدار كلّ عالم التكوين
وانشقّ رأس المجد والفخار ... بل مهجة المختار والكرّار
لمّا أُصيبت هامة الكرامه ... على أبيه قامت القيامه
ومذ رأى قرّة عين المصطفى ... معفّراً قال على الدنيا العفى
وانهملت عيناه بالدموع ... بل بدم من قلبه الجزوع [1]
وكيف لايبكي دماً قلب الهدى ... ومهجة القلب غدت نهب العدى

---

(1) كان الأحرى بالشيخ **رحمه‌الله** أن يقول «المروع» فإنّ الجزع ليس من شأن الحسين **عليه‌السلام**.

بكت على شبابه عين السما فأمطرت لعظم رزئه دما
وآذنت حزناً بالانفطار مذ غاب عنها قمر الأقمار
ناحت عليه الكعبة المكرّمه مذ أصبحت أركانها منهدنه
كيف وناحت كعبة التوحيد على مصاب ركنها الوحيد
ناحت على كفيلها العقائل والمكرمات الغرّ والفضائل
بكته بالغدوّ والآصال عين الملا والمجد والكمال
بكاه ما يُرى وما ليس يُرى من ذروة العرش إلى تحت الثرى
بكاه حزناً ربّ أرباب النُّهى ومن هو المبدأ وهو المنتهى
ومن بكاه سيّد البرايا فرزئه من أعظم الرزايا
بكته عين الرشد والهدايه ومن هو المنصوص بالوصايه
لقد بكت كالمزن عين المعرفه على فقيد كلّ اسم وصفه
يا ساعد الله أباه مذ حبى نيّره الأكبر في ظلّ الظبى
رأى الخليل في مُنى الطفوف ذبيحه ضريبة السيوف
لهفي على عقائل الرساله لمّا رأينه بتلك الحاله
علا نحيبهنّ والصياح فاندهش العقول والأرواح
لهفي لها إذ تندب الرسولا فكادت الجبال أن تزولا
لهفي لها مذ فقدت عميدها وهل يوازي أحدٌ فقيدها
ومن يوازي شرفاً وجاها مثال ياسين وقلب طه

137. عمّار بن حسّان الطائي

قال النجاشي في رجاله : كان أبو حسّان ممّن صحب أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقُتل بها.

وقال السماوي في إبصار العين : كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء ، ومن الشجعان المعروفين ، وكان أبوه حسّان ممّن صحب أميرالمؤمنين **عليه‌السلام** وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقُتل بها ، وكان عمّار صحب الحسين **عليه‌السلام** من مكّة ولازمه ، حتّى قُتل بين يديه. قال السروي (كتاب المناقب) : قُتل في الحملة الأُولى ... [1].

* * *

تمّ الجزء الأوّل من كتابنا «فرسان الهيجاء» ويليه الجزء الثاني (إن شاء الله) إلى آخر الحروف ، و (حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف) وكان الفراغ من الطبع يوم السادس عشر من ذي الحجّة 1384 هجري.

الأحقر ذبيح الله عسكري محلّاتي

المترجم : هذه الفقرة وردت بالعربيّة في الكتاب ورأينا من الأمانة عدم حذفها ويظهر انّ التجزئة جائت من المؤلّف ولم تكن من قبل الناشر.

وقال المؤلّف بعد إتمام الفهرست :

تمّ بحمد الله طبع كتاب «فرسان الهيجاء» وفيه تراجم أكثر من مأة شهيد ممّن استشهدوا بأرض كربلاء سوى من استشهد منهم في الكوفة أو البصرة. وسوف يتمّ طبع الجزء الثاني إن شاء الله سريعاً وفيه تتمّة بقيّة الحروف الهجائيّة ، ويبدء بترجمة محمّد بن الحنفيّة.

---

(1) إبصار العين ، ص 113 وذكر المؤلّف في الهامش : وقال في الرجال الكبير : عمّار بن حسّان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن طي الطائي ومن أحفاده عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عمّار وهو من علماء والروات وصاحب كتاب القضايا لأميرالمؤمنين ، يروي عن أبيه عن الرضا **عليه‌السلام**. وفي زيارة الناحية والرجبيّة : «السلام على عمّار بن حسّان بن شريح الطائي». (هامش الكتاب . منه **رحمه‌الله**)

والحمد لله ربّ العالمين وصـــلّى الله على محمّد وآله الطاهرين. ولمّا جرت العادة بذكر حقوق الطبع على ظهر الكتاب فقد فاتنا ذلك نسياناً ونقول هنا (حقّ الطبع محفوظ للمؤلّف) الأحقر ذبيح الله العسكر المحلّاتي ، وكان الفراغ منه في ذي الحجّة سنة 1374 هجريّة.

«إعلان وبشارة»

نحيط الملأ المثقّف علماً بأن خمسة أجزاء من كتاب «رياحين الشريعة» في ترجمة السيّدات العالمات من نساء الشيعة وقد أنجز طبع ثلاثة أجزاء منها وما يزال الجزء الرابع ويبدأ بحرف الياء ماثلاً للطبع وسوف يظهر الجلد الخامس من بعده مباشـــرة بإذن الله. ولعمري إنّه كتاب أدبيّ أخلاقيّ علميّ تاريخيّ فريد في بابه.

المترجم : ونقلنا هذه الفقرات مع عدم الحاجة إليها وعدم دخلها دخلاً جوهريّاً في الكتاب فلأنّها تعتبر أثراً من الآثار القديمة تريك ثقافة تلك الحقبة من الزمن أو ثقافة جانب منها على أقلّ تقدير. والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس العناوين

مقدمة المترجم 3 . 21

حرف الألف 22 . 61

أبو ثَمامة الصائدي 22

أبوبكر بن علي بن أبي طالب عليهماالسلام 26

أبوبكر بن الحسن بن عليّ أميرالمؤمنين 28

إبراهيم بن الحسين 30

إبراهيم بن الحصين 30

إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليهماالسلام 31

ابن أخى حذيفة بن أُسيد الغفاري 31

أربعة من فتيان اليمن 32

إبراهيم بن مسلم بن عقيل 38

الأدهم بن أُميّة العبدي 49

أبو الحتوف بن الحارث 49

أبو الشعثاء الكندي 50

أحمد بن الحسن عليهماالسلام 53

أحمد بن محمّد بن عقيل 55

أسد الكلبي 55

أسلم بن عمرو 56

أسلم بن كثير الأزدي 58

أُميّة بن سعد الطائي 59

أُمّ وهب 59

أنس بن الحرث الكاهلي 59

أنيس بن معقل الأصبحي 61

حرف الباء 76 . 62

برير بن خضير الهمداني التميمي الكوفي 62

بدر بن رقيط 72

بشر بن عمرو الحضرمي 73

بكر بن حي 74

بكير بن الحرّ بن يزيد الرياحي 75

حرف الجيم
114 . 77
جابر بن الحجّاج 77
جابر بن عروة الغفاري 78
جبلة بن عبدالله 79
جبلة بن علي الشيباني 80
جعفر بن عقيل بن أبي طالب 81
جعفر بن عليّ بن أبي طالب 102
عليهماالسلام
جنادة بن كعب 103
جنادة بن الحرث الأنصاري 104
جندب بن حجير 106
جون مولى أبي ذر 106
جوين بن مالك 113
حرف الحاء
178 . 115
الحارث بن امرئ القيس 115
الحارث بن نبهان 116
الحباب بن الحارث 117
حباب بن عامر 117
حبشة بن قيس التهمي 118
حبيب بن عبدالله النهشلي 118
حبيب بن مظاهر الأسدي 119
رضي‌اللهعنه
الحجّاج بن زيد السعدي 138
الحجّاج بن مالك والحجّاج 139
بن مزروق
الحجّاج بن مسروق الجعفي 139
حجير بن جُنْدَب 147
الحرّ بن يزيد الرياحي 147
حرب بن أبي الأسود 173
الجسن المثنّى بن الإمام 173
المجتبى
حلّاس بن عمرو الراسبي 175
حنظلة بن أسد الشبامي 176
حيّان بن الحارث 178
حرف الخاء
179 . 179
خالد بن عمرو بن خالد 179
الأزدي
خلف بن مسلم بن عوسجة 179
حرف الدال
181 . 181
داود الطرماح 181
حرف الراء
184 . 182
رافع بن عبدالله 182
ربيعة بن خوط 182

رجل من خزيمة 183
رميث بن عمرو 184
حرف الزاي
185 . 203
زاهر بن عمرو الأسلمي 185
زائدة بن المهاجر 189
زهير بن سليم 189
زهير بن سيّار 190
زهير بن بشر الخثعمي 190
زوجة وهب 191
زهير بن القين الأنماري البجلي 191
زياد بن عريب 202
حرف السين
204 . 218
سالم مولى بني المدينة 204
سالم مولى عامر بن مسلم 204
سعد بن بشر الحضرمي 205
سعد بن الحارث 206
سـعد الحارث مولى أميرالمؤمنين عليه‌السلام 206
سعد بن حنظلة التميمي 207
سعيد بن عبدالله الحنفي 208
سلمان بن مضارب 211
سفيان بن مالك 212
سليمان بن سليمان الأزدي 212
سليمان بن كثير 212
سليمان بن أبي رزين 212
سويد بن عمرو 215
سوار بن المنعم 216
سيف بن الحارث 217
سيف بن مالك العبدي 218
حرف الشين
219 . 222
شبيب بن جراد 219
شبيب بن عبدالله بن الحرث 220
شبيب بن عبدالله النهشلي 220
شوذب مولى شاكر 221
حرف الضاد
223 . 226
ضرغامة بن مالك 223
ضبيعة بن عمرو 226

حرف الطاء
227 . 227
طرمّاح بن عدي 227
حرف الظاء
238 . 238
ظهير بن حسّان الأسدي 238
حرف العين
489 . 239
عائذ بن مجمع بن عبدالله 239
عابس بن شبيب 239
عامر بن حسان 245
عامر بن خليده 245
عامر بن مالك 245
عامر بن مسلم العبدي 245
عباد بن مهاجر الجهني 246
العبّاس بن جعدة 247
مولانا باب الحوائج أبوالفضل العبّاس عليه‌السلام 248
العبّاس الأصغر 311
عبدالأعلى ؛ شهيد الكوفة 314
عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري 314
عبدالرحمن الأرحبي 316
عبدالرحمن اليزني 317
عبدالرحمن بن عروة البدوي 318
عبدالرحمن الكدري وأخوه 320
عبدالرحمن بن عقيل 320
عبدالرحمن بن مسعود 322
عبدالرحمن بن يزيد 322
عبدالله بن البشر الخثعمي 322
عبدالله بن الحارث 324
عبدالله بن الحسن الأكبر 325
عبدالله بن الحسن الأصغر 326
عبدالله الرضيع 334
عبدالله بن عروة 336
عبدالله الأصغر ابن عقيل 336
عبدالله بن عفيف شهيد الكوفة 338
عبدالله بن عليّ بن أبي طالب 344
عبدالله بن عمير الكلبي 346
عبدالله بن مسلم بن عقيل 349
عبدالله بن يقطر 353
عبدالله بن يزيد بن ثبيط 357
عبدالله بن عبدالله بن جعفر الطيّار 357
عبيدالله بن أميرالمؤمنين عليهماالسلام 358

عبيدالله بن عمرو الكندي شـــهيد الكوفة 358
عبيدالله بن يزيد بن ثبيط 359
عـثـمـان بـن أمـيـرالـمـؤمـنـيـن عليهماالسلام 359
عثمان بن عروة 361
عقبة بن سمعان 362
عقبة بن الصلت 363
عليّ بن عقيل 363
عليّ بن مظاهر الأسدي 364
عليّ الأصغر الرضيع 365
ســـلالـة النبوّة عليّ الأكبر عليه‌السلام 402
عمّار بن حسّان الطائي 487

الفهرس

حرف الألف..... 21
حرف الألف..... 22
1 . أبو ثَمامة الصائدي.....22
2 . أبوبكر بن علي بن أبي طالب **عليهماالسلام**.....26
حرف الباء..... 62
حرف التاء والثاء [1] 77
حرف الجيم 77
حرف الحاء 115
حرف الخاء 179
حرف الدال 181
حرف الذال 182
حرف الراء.....182
حرف الزاي.....185
حرف السين.....204
حرف الشين.....219
حرف الصاد.....223
حرف الضاد.....223
حرف الطاء.....227
حرف الظاء.....238
حرف العين.....239